

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2549 Saturday/ Sunday 19-20 July 1997
السنة التاسعة - العدد 2549 السبت - الأحد 19 / 20 تموز (يوليو) 1997

طالبوا بضمانات وتجميد قانون الصحافة للمشاركة

اخوان الاردن يتوقعون تدخلا من الملك لحل ازمة الانتخابات

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

تزايدت احتمالات الحوار بين الحكومة الأردنية واحزاب المعارضة، اثر معلومات عن قرب تدخل العاهل الأردني الملك حسين بالخلافات التي عصفت بالمشاركة السياسية المعارضة في الانتخابات التي تشهدها البلاد نهاية العام الحالي.

ولم تعرف بعد طبيعة التدخل الملكي المنتظر الا أن المراقب العام لجماعة الاخوان عبد المجيد الذنيبات رحب بالحوار مع الحكومة بعد ان الح الى ان جماعته تنتظر تدخل الملك الشخصي بالخلافات معها.

وعلمت «القدس العربي» ان الجناح الذي يؤيد المشاركة بالانتخابات في تيار الاخوان يعد العدة لاعلان مبادرة وساطة داخلية هذه المرة بين الحكومة وقيادة الاخوان المتشددة، وتقوم هذه المبادرة على جلوس الطرفين الى طاولة الحوار بعد اعلان الحكومة التزامها بالحد الادنى من شروط الاخوان، بحيث تعلن تجميد قانون المطبوعات الى ان يعقد البرلمان الجديد لمناقشته، وتعلن الحكومة التزامها أمام الجماهير بقانون عصري للانتخابات بدلا من قانون الصوت الواحد يناقش في الدورة البرلمانية المقبلة، كما تعلن عن ضمانات حقيقية لنزاهة العملية الانتخابية.

ويقول القيادي الاسلامي محمد عويضة ان مثل هذه الأفكار يمكن ان تساعد الجناح الداعي للمشاركة داخل الاخوان في اعادة بحث القضية في اطار مجلس شورى الجماعة، والتراجع بالتالي عن قرار المقاطعة، ويرى ان اصرار الحكومة على عدم تقديم هذه التنازلات المحدودة سيؤدي الى مواجهات سياسية ساخنة بين الحكومة وجميع مؤسسات المجتمع المدني التي تضم الاحزاب والنقابات المهنية.

وتستمد مبادرة التيار المعتدل اهميتها، كونها من داخل المطبخ الاخواني، وتفترض ان تؤجل الشروط الكبيرة مثل الاصلاحات الدستورية، ووقف عملية التطبيع مع اسرائيل، وتجميد اتفاقية السلام معها.

ويعتقد ان الجناح الاسلامي المعتدل أخذ الضوء الاخضر في قيادة الحكومة للمضي قدما في هذه المبادرة، خصوصا في ظل تركيز الطرفين - الاخوان والحكومة - على البعد الفني لمسألة الحوار وآليته.

وتبدو فرصة مبادرة الجناح المعتدل الأكثر حظا بالنجاح من مبادرات قام بها آخرون يقول الاخوان انهم كانوا سيمنحون الحزب الوحدوي وزنا سياسيا اكبر من حجمه الحقيقي لو انهم وافقوا على وساطته مع الحكومة. يذكر ان هذا الحزب يتبنى منهجا وسطيا في التعامل مع الحكومات ومع عملية التطبيع وممثل في البرلمان بنائبين هما بسام حدادين ومصطفى شنيكات، وكان نجمه سطع بعد أن كان الوحيد من أحزاب المعارضة التي شارك في حكومة الكباريتي السابقة.

واشنطن رفضت نهائيا منح اللجوء لهدام

الحكومة الجزائرية تعلن استياءها من مدني وتمنعه من اي نشاط سياسي «دون تصريح»

مصفحة تابعة للجيش الجزائري في حي القصبة الشهير بالعاصمة الجزائرية (رويتر)

الجزائر - واشنطن - «القدس العربي»:

امرت وزارة الداخلية الجزائرية الجمعة الزعيم التاريخي للجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني بالانضباط وطلبت منه خصوصا الامتناع عن ممارسة «اي نشاط سياسي».

ويأتي هذا التحذير بعد اربعة ايام من الافراج المشروط عن مدني، اثر ادلائه بتصريحات الى الصحافة، رأت السلطات الجزائرية انها «كثيرة» و«متكررة».

وبموجب قرار أصدره وزير الداخلية، مصطفى بن منصور ونشرت وكالة الانباء الجزائرية مقاطع منه، ينبغي على مدني «الامتناع عن ممارسة أي نشاطات حزبية أو سياسية بأي طريقة وأيا تكن طبيعتها».

وأضاف النص انه على الزعيم الاسلامي ايضا ان «يمتنع عن الادلاء بأي تصريح شفهي أو مكتوب لوسائل الاعلام الوطنية أو الدولية».

ودعا القرار مدني الى «الامتناع عن اتخاذ أي موقف أو القيام بأي نشاط يمكن ان يضر بالنظام والهدوء العامين»، وذكره بأن «نشاطاته العامة ما زالت تتطلب موافقة خطية ومسبقة من وزارة الداخلية».

وكانت النيابة العسكرية في البليده قررت الثلاثاء الافراج عن مدني بشروط بعد أن أمضى ستة أعوام من عقوبة بالسجن لمدة 12 عاما.

وقال جيران مدني الذي يقيم في منزل والديه في حي بلكور، بضاحية العاصمة، منذ ان افرج عنه، ان الزعيم الاسلامي نقل صباح الجمعة الى منزل آخر يقع «على مرتفعات العاصمة». وكان عباسي مدني صرح ان الوضع الذي تعيشه الجزائر حاليا ليس ناجما عن العنف وحده، «هناك ظلم أيضا». وقال ان محور القضية هو: هل هناك نزاع أم لا؟ وأضاف ان تلك هي القضية التي يجب ان تحل. واعرب عن أمله في تحقق ذلك.

وابلغ مدني الذي أطلق سراحه قبل أيام بعد سجنه قبل ست سنوات القناة الثانية للتليفزيون الفرنسي في مقابلة بثتها الليلة قبل الماضية - ردا على سؤال عما اذا كان ينوي تكوين حزب جديد لممارسة النشاط السياسي ما دامت السلطات تحظر نشاط الجبهة الاسلامية للانقاذ - «لا يمكنك ان تفرش السجاد قبل ان تبني المسجد نفسه، ما يهمني هو الجزائر وليس الجبهة. فالله معنا جميعا ويجب ان يقف معنا جميع الاشخاص العاقلين».

وسئل لماذا يعتقد ان السلطات اختارت الافراج عنه ولم تعامل نائبه علي بلحاج بالمثل، فاجاب: «وجهوا هذا السؤال الى من اطلقوا سراحي ولم يطلقوا أخي (بلحاج)». ونفى مجددا وجود اي صفقة بشأن اطلاق سراحه. وقال انه يعتبر ان الحياة بلا حرية ليست حياة مطلقا. واضاف مشيرا الى فترة سجنه: «لقد كنت حيا (داخل السجن) ولكن لم تكن لدي حياة».

وتفادى عباسي مدني الاجابة بشكل قاطع عن موقفه من العنف الذي يعتقد انه حصد ارواح 60 الف جزائري منذ مستهل التسعينات، وقال بدلا من ذلك: «لقد كنت في السجن ست سنوات، والانسان المسجون يكون بعيدا عن الاحداث التي تقع فعليا. لكن المسألة ليست ناجمة عن العنف وحده، وهناك أيضا ظلم ولكن هل هناك نزاع أم لا؟ هذه القضية يجب ان تحل، وأنا مفعم بالأمل في حدوث ذلك».

من جهة اخرى أكد الزعيم الاسلامي الجزائري انور هدام ان واشنطن رفضت نهائيا منحه اللجوء السياسي وانه سيبحث عن بلد آخر يستضيفه.

واعتبر هدام في بيان تسلمت وكالة فرانس برس في باريس نسخة منه، ان هذا الرفض جاء بسبب «دعمه السياسي للمعركة المشروعة التي يخوضها الشعب الجزائري لاسترجاع حقوقه التي اغتصبتها المجموعة الحاكمة» في البلاد.

امريكا تطالب الامم المتحدة بالابتعاد عن القضية الفلسطينية

■ واشنطن - اف ب: اكدت الولايات المتحدة ان الامم المتحدة لا ينبغي ان تتدخل في عملية المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الشرق الاوسط بل انها رأت انه «من الافضل للجمعية العامة ان تهتم بأمور أخرى».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «لا نعتقد ان صدور قرار من الجمعية العامة نعرف جميعا انه سيكون عديم الاثر عمليا أمر مفيد».

وكان المتحدث الامريكي يرد على تبني الجمعية العامة لقرار يدين سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال المتحدث ايضا ان الامم المتحدة «لا ينبغي ان تكون مجالا لمناقشة مسائل اتفق عليها الفلسطينيون والاسرائيليون». وأكد في الوقت نفسه دعم الولايات المتحدة للامم المتحدة.

واضاف «لا نعتقد ان هناك ضرورة لان تتدخل هيئة خارجية (بالنسبة للمفاوضات) مثل الجمعية العامة في هذه العملية». وقال بيرنز «انها مجرد كلمات ومجرد مناقشة لن تؤثر بشكل فعال وملموس على مفاوضات السلام في الشرق الاوسط. ومن ثم نعتقد أن الجمعية العامة مع كل الاحترام الذي نكنه لها من الافضل لها ان تهتم بأمور أخرى».

وفيما يتعلق بمسألة القدس التي قال انها «حساسة» و«معقدة»، اكد بيرنز من جديد وجهة النظر الامريكية وهي ان هذه المشكلة يجب ان تحل طبقا لاتفاقية أوسلو بمفاوضات مباشرة بين الطرفين عندما يحين أوان ذلك.

استطلاع: أغلب الاسرائيليين فقدوا الأمل في السلام

■ القدس - ا ف ب: أفاد استطلاع للرأي بثت نتائجه القناة الثانية للتليفزيون الاسرائيلي الجمعة ان غالبية الاسرائيليين لم يعودوا يعتقدون ان من الممكن التوصل الى السلام مع الفلسطينيين والدول العربية.

ورد 58 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع بالنفي على سؤال «هل تعتقد انه من الممكن التوصل الى السلام؟» بينما يعتقد 42 % عكس ذلك. لكن غالبية كبيرة من الاسرائيليين (63 %) ما زالت تؤيد مواصلة المفاوضات على أساس اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة في 1993، بينما يرى 33 % انه يجب الغاء هذه الاتفاقات. وأجرى هذا الاستطلاع الذي شمل 500 شخص يمثلون الاسرائيليين معهد «دهاف»، بهامش خطأ يبلغ 4 %.

وأفاد استطلاع آخر للرأي نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الجمعة ان 55 % من الاسرائيليين يعتبرون ان الأراضي الفلسطينية «على حافة انفجار العنف»، بينما يرى 36 % عكس ذلك ولم يعبر 9 % عن اي رأي.

اتفق مع وزير الخارجية البريطاني على تعزيز شامل للعلاقات

الأرياني: لا عوائق امام دخولنا «الكومنولث» وحسم نزاع حنيش مع اريتريا خلال عام

لندن - «القدس العربي»:

التقى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني الذي يزور لندن حاليا وزير الخارجية البريطانية روبين كوك مساء الخميس، وجرى خلال اللقاء الذي حضره السفير اليمني لدى المملكة المتحدة الدكتور حسين عبد الله العمري، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث اتفق الجانبان على تكثيف الجهود لتنمية وتطوير التعاون بين الجمهورية اليمنية والمملكة المتحدة في ميادين التبادل الاقتصادي والثقافي الفني.

وقال الارياني في حديث اذاعه راديو لندن صباح الجمعة انه لم يتم التوقيع على اتفاق خلال اجتماعه مع روبين كوك وزير الخارجية البريطاني باعتبار ان هذا اللقاء كان للتعارف.

وأوضح الارياني ان عضوية اليمن في الكومنولث ليست قرارا بريطانيا وان طلب اليمن للانضمام يقدم الى السكرتارية الخاصة بالكومنولث وانه لا توجد شروط تعوق هذا الطلب.

وعن أسباب انضمام اليمن الى هذه المنظمة أوضح الأرياني ان عضوية اليمن في الكومنولث لا تختلف عن عضويتها في منظمة المؤتمر الاسلامي، مشيرا الى ان نحو 20 دولة من أعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي اعضاء في الكومنولث واليمن عضو في المؤتمر الاسلامي ومن هنا جاء طلبنا للانضمام.

واضاف ان من مصلحة اليمن الانضمام الى هذه المنظمة لزيادة التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي.

وعما اذا كان ذلك يعني عودة الوصاية البريطانية على اليمن الذي نال حريته من الاحتلال البريطاني منذ 30 عاما قال الارياني ان مجميع الدول الاعضاء في هذه المنظمة كانت مستعمرات بريطانية والجمهورية اليمنية كان جنوبها محمية بريطانية ومدينة عدن كانت مستعمرة والتغيرات الحادثة حاليا تسعى اليمن خلالها الى ايجاد مكان لها للانطلاق الى المستقبل. وبالنسبة لشروط الكومنولث خصوصا بالنسبة للمساواة بين الرجل والمرأة وغيرها أكد الارياني ان القوانين اليمنية لا تميز بين الرجل والمرأة وليس ذلك شرطا علنيا.

وحول انعقاد التحكيم بين اليمن واريتريا يوم 21 آب (اغسطس) المقبل لاستلام المذكرتين اللتين اعدهما الطرفان حول أدلة كل منهما واثباتاته في مسألة السيادة على جزر حنيش الصغرى والكبرى في البحر الأحمر قال الدكتور عبد الكريم الارياني ان وثيقة التحكيم تحدد أزمنة معينة.

وأوضح انه بتاريخ 31 آب (اغسطس) 1997 تقدم المذكرة الاولى وبعد ذلك تاريخ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 تقدم المذكرة الثانية وفي اواخر اذار (مارس) 1998 يبدأ النقاش الشفوي على الا يتجاوز صدور الحكم حول السيادة شهر تموز (يوليو) المقبل أي بعد سنة من الآن.

الشين فين يطلب من الجيش الجمهوري الأيرلندي اعلان وقف النار

■ دبلن - ا ف ب: دعا جيري آدامز زعيم الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي (شين فين) في بيان نشر في دبلن الجمعة، الجيش الجمهوري الايرلندي الى اعلان وقف لاطلاق النار.

وهي المرة الاولى منذ انتهاك الجيش الجمهوري الايرلندي وقف اطلاق النار في شباط (فبراير) 1996 التي يطلب فيها الشين فين من جناحه العسكري اعلان وقف لاطلاق النار.

وكان ادامز المح عدة مرات الى انه لن يطلب ذلك قبل ان يرى ان هناك فرصا كبيرا للحصول على رد ايجابي.

وقد وجه النداء لوقف اطلاق النار ادامز ومارتن ماك غينيس، الشخص الثاني في قيادة الشين فين.

تقارير عن انتشار «مرض النوم» ومنح منظمات مسيحية مستشفى للمتمردين

الخرطوم تعلن استعادة مدينة أخرى من قوات قرنق

الخرطوم - من محمد سعيد:

أكدت القوات الحكومية السودانية انها استعادت مدينة ايود من أيدي المتمردين الجنوبيين في أعقاب ثلاثة أيام من المعارك العنيفة.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» عن قائد القوات المدافعة عن جنوب السودان ريك مشار قوله ان قواته استعادت المدينة التي تقع على بعد 820 كلم جنوب الخرطوم والحقت خسائر فادحة في الارواح والعتاد في صفوف المتمردين.

وتتألف هذه القوات من ستة فصائل جنوبية موقعة على اتفاق السلام في الخرطوم في نيسان (ابريل) الماضي. وهي تقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق.

وقال مشار ان «القوات المدافعة عن جنوب السودان انتصرت في هذه المعركة وطردت قوات قرنق باتجاه مدينة كونغور». وكانت الخرطوم أعلنت أخيرا استعادة هذه القوات لمدن عدة من أيدي الجيش الشعبي. الا ان القوات المتمردة لا تزال تسيطر على مدن كبيرة على غرار رومبيك وشامبي في ولاية البحيرات ومنطقة بحر الغزال كانت استولت عليها في نيسان (ابريل) الماضي.

من جهة أخرى دعا خبير عسكري منشق من حركة جون قرنق الحكومة السودانية الى ممارسة المزيد من الضغط العسكري على مناطق تواجد قوات الحركة، مشيرا الى ان هذا «الضغط سيؤدي الى انهيار الحركة وسيقوي من اتفاقية الخرطوم للسلام».

وقال عضو المجلس الوطني قمر حسن الطاهر من الدور الذي تقوم به دول الايغاد من أجل احلال السلام في جنوب السودان، متهما تلك الدول بأنها «تقدم الدعم العسكري واللوجستي لحركة قرنق». وأضاف ان «منظمات مسيحية قدمت لحركة قرنق اكبر مستشفى في افريقيا مقره في منطقة (لوقم شوكم) على الحدود الكينية - السودانية»، موضحا ان «المستشفى يجري كل العمليات للمتمردين وتحت اشراف اخصائي من الصليب الأحمر».

من جهة أخرى اظهرت دراسة مشتركة نشرت نتائجها الجمعة ان جنوب السودان يواجه تفشيا لمرض النوم بدرجة تصل الى اسوأ ما شهده العالم في هذا القرن.

اجرت الدراسة منظمة (كير) للاغاثة ومركز الرقابة على الامراض ومقره الولايات المتحدة. ووجدت الدراسة ان الحرب في جنوب السودان والحرب الاهلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ادت الى نشر مرض النوم بمعدلات «تصل الى حد الكارثة».

وقالت ان مور من مركز الرقابة على الامراض في بيان «اذا تأكد ذلك فسيكون بين اعلى المعدلات... للوفاة هذا القرن».

استمرت الدراسة اسبوعين بمنطقة تامبورا جنوب السودان خلال شهر ايار (مايو) الماضي وتوصلت الى ان معدلات مرض النوم في كل قرية بلغت «اضعاف اضعاف» ما كانت عليه قبل اقل من عقد. ولم تكتمل الدراسة لعدم توافر الامن.

فرنسا: الافراج عن عربيين اتهما باغتصاب شرطية

■ باريس - رويتر: أفرجت محكمة الجمعة بكفالة عن شابين من الفرنسيين العرب لعدم كفاية الادلة في مزاعم بتورطهما في اغتصاب شرطية في وقت لم تكن فيه في نوبة خدمتها.

واثارت القضية غضب الشرطة الى ان تبين ان الشرطية سبق لها ان ادعت زورا تعرضها لاغتصاب. وقضت المحكمة ان بالامكان الافراج بكفالة عن جمال الدويبي (19 عاما) وشابا اخر لم يعلن عن اسمه لأنه دون الثامنة عشر من العمر لانه «لا يوجد حاليا ما يبرر استمرار اعتقالهما».

وطبقا لما ذكرته مصادر قضائية فسوف يظل المشتبه فيهما خاضعين رسميا لامكانية استدعائهما للتحقيقات قضائية بجانب اثنين اخرين افرج عنهما في وقت سابق لحين صدور قرار اما بتوجيه اتهامات اليهم او اسقاطها.

وتقع مواجهات بصورة متكررة بين الشرطة وشبان خارجين على القانون في ضواحي واسعة بباريس يتزايد فيها اعداد المهاجرين. وركزت وحدات من الشرطة وجماعات يمينية معادية للمهاجرين على قضية الاغتصاب منذ شاعت احداثها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وتغيبت الشرطية (28 عاما) عن عملها عدة ايام قبل ان تبلغ بعد أربعة أيام من الحادث المزعوم ان أربعة شبان (ثلاثة عرب واخر اسود وجميعهم فرنسيون) اعتدوا عليها بالضرب واغتصبوها في رحلة في ساعة متأخرة من الليل لقطار ركاب.

وتعذر على الاطباء التحقق من حادثة الاغتصاب بسبب مرور فترة زمنية بين الحادث المزعوم والابلاغ عنه. غير ان الشرطية اظهرت للمحققين اصابات لحقت بذراعيها وقدميها كدليل على صحة مزاعمها.

وزير تركي يحذر العاملات من ارتداء الزي الاسلامي

■ انقرة - رويتر: اصدر وزير المالية في الحكومة التركية الجديدة تعليمات الى العاملات في وزارته الجمعة بالالتزام بالقوانين العلمانية التي تحظر ارتداء الزي الاسلامي في العمل.

وقال وزير المالية زكريا تميزيل في مذكرة للعاملين في الوزارة «اطلب من العاملين الالتزام بالقوانين الخاصة بالزي... ومن يخرج على هذه القوانين سيتعرض لاجراءات تأديبية» كما طالب العاملات بعدم ارتداء الحجاب. وحاول رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين اربكان تخفيف القيود العلمانية على ارتداء الزي الاسلامي في مكاتب الحكومة. وكانت وزارة المالية خاضعة في الماضي لسيطرة الجناح الاسلامي في ائتلاف اربكان. وقال مسؤول في الوزارة لرويتر انه لم ير اي عاملة ترتدي الحجاب داخل الوزارة.

قال ان صدام سيشعل حربا اذا يئس من رفع الحظر.. وانه نجح باختراق كل منظمة معارضة له

مدير «سي اي ايه» الجديد يسعى لتعويض فشله في اربيل ويطلب معلمين للغة العربية

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

اللغة العربية ليست الوحيدة التي تطلب وكالة المخابرات المركزية الامريكية معلمين محترفين لها، ولكنها تتصدر الاعلان الذي تنشره «قسم التوظيف» في موقع [illegible] الانترنت، عارضا الى جانب مزايا [illegible]، مبلغا يصل الى 175 دولار يوميا [illegible] التوظيف او «التجنيد» غير [illegible]

[illegible] اللغات المطلوب معلمين لها الفارسية [illegible] الى جانب عدد من اللغات الاوروبية. [illegible] اي ايه» ان يكون المتقدمون حاصلين [illegible] في علوم اللغة المعنية او اي مجال [illegible] مناسبة مع الاهتمام بالعمل في حقل [illegible]

[illegible] اي ايه» المتقدمين من انهم سيخضعون [illegible]

باليوم، وهو يمكن ان يهبط الى 125 دولارا حسب الخبرات والكفاءات الشخصية.

واخيرا تعد «السي اي ايه» عملاءها المؤقتين بالرد على من يثيرون اهتمامها خلال 45 يوما من تلقيها طلب الوظيفة.

وبالطبع فان طلب معلمي اللغات ليس سوى بند واحد في قائمة طويلة بانواع العملاء المطلوبين لقسم التوظيف للوكالة، والذين يبدأون من الخبراء في ادق علوم التكنولوجيا والكمبيوتر الى طلاب الجامعات من كافة التخصصات الى محترفي التصميم وحياكة الجلود الصناعية.

وتزامن نشر الاعلان مع اقرار الكونغرس الاسبوع الماضي لترشيح الرئيس بيل كلينتون لجورج تينيت ليترأس «السي اي ايه» خلفا لجون دويتش الذي قدم استقالته على خلفية انهيار اكبر محطة اقامتها المخابرات الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة، بالدخول المفاجيء للقوات العراقية لمدينة اربيل في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ورغم ان تينيت كان المسؤول المباشر عن العملية الفاشلة التي استهدفت اطاحة الرئيس صدام حسين وكلفت الخزينة الامريكية اكثر من مئة مليون دولار فضلا [illegible]

ويعد قرار الكونغرس بمثابة اطلاق ليد تينيت في شؤون الوكالة التي يشغل منصب مديرها التنفيذي منذ عام 1995، بعد ان عمل لعامين من خلف الستار في مجلس الامن القومي تحت رئاسة انطوني ليك، حيث كانت وظيفته هي «صياغة توجيهات الرئيس لاجهزة المخابرات وتقييم عملها»، وبكلمات اخرى «العقل المخابراتي» للبيت الابيض.

وكرجل مخابرات محترف فان تينيت يذكر دائما هزائمه قبل انتصاراته، ولذلك فانه لا يخفي ايلاءه اهتماما خاصا بالشرق الاوسط الذي شهد اكبر انكسارات «السي اي ايه» واكثرها مرارة خلال العقدين الماضيين بدءا بالثورة الايرانية واحتجاز الرهائن ومرورا بالهجمات ضد القوات الامريكية في لبنان والمملكة العربية السعودية وانتهاء بعملية اربيل.

وقد سمى تينيت العراق وايران في خطابه امام لجنة المخابرات بالكونغرس التي تعقد اجتماعاتها بعيدا عن الاضواء، في شهر شباط (فبراير) الماضي بين اهم مصادر المخاطر التي تهدد الامن القومي الامريكي خلال النصف قرن المقبل، معتبرا انهما - مع كوريا الشمالية - تطبق سياسة معادية لواشنطن [illegible]

العراقي لم تتغير، وان جيشه ما زال الاكبر في منطقة الخليج مما يهدد جيرانه في الجنوب الى جانب الشيعة والاكراد داخل العراق».

ويضيف الى ذلك «انه يعادي اسرائيل وعملية السلام ومصمم على امتلاك اسلحة دمار شامل يهيمن بها على الخليج». ويؤكد تينيت ان العقوبات ضد العراق لن ترفع في اي وقت بالمستقبل القريب، وانها نجحت في الحد من قدرات صدام الا انه استطاع النجاة من اي تأثير لها على حكمه بفضل قوة اجهزة الامن العراقية واستفادتها غير المحدودة من موارد العراق القليلة حاليا، وكذلك نجاحها الكبير في اختراق وتدمير الحركات والمنظمات السياسية المعارضة».

ورغم ذلك يرى مدير «السي اي ايه» ان محاولة اغتيال عدي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي دليل على كراهية وغضب متصاعدين في الاوساط الشعبية يهدد استمرار حكم الرئيس العراقي.

كما يعتبر ان مبالغة حكومة بغداد في اهمية قبولها لقرار «النفط مقابل الغذاء» سيقود لنتائج عكسية ضدها عندما يدرك العراقيون ان القرار ادى فقط الى «تحسن طفيف لاحوالهم الاقتصادية».

التدهور بحالة المؤسسات الهامة مثل الجيش، ولا يستبعد عند هذه النقطة ان [illegible] مواجهة عسكرية اخرى [illegible] شعوره بالاحباط واليأس من رفع الحظر.

ويقول تينيت «انه بالرغم [illegible] صرامة في التاريخ على [illegible] بترسانة من الاسلحة البيولوجية [illegible] للجنة المفتشين بانتاج 11 [illegible] و8500 ليتر من بكتيريا [illegible] تحويل جزء من هذه الكمية [illegible] الصواريخ 122 مليمتر، او [illegible] انه دمر الكمية باكملها بعد [illegible] دون ان يقدم دليلا على ذلك».

ويلاحظ ان تينيت لم يشر [illegible] ايضا على وجود تلك الصواريخ [illegible]

ولكنه يمضي محذرا [illegible] الاسلحة قد دمرت، فان العراق [illegible] انتاجها بمجرد رفع الحظر.

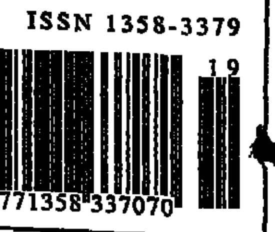
وفي النهاية لا يوضح [illegible]

تشيرنومردين: روسيا تستعد للانضمام للاتحاد الأوروبي

■ بروكسل - ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنومردين الجمعة في بروكسل ان روسيا تستعد للانضمام الى الاتحاد الاوروبي على مدى منظور، وليس في نيتها الاصرار على تعويضات مالية عن توسيع الاتحاد نحو الشرق.

وفي مؤتمر صحافي عقده مع رئيس [illegible]

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

سفن حربية تركية تزور شمال الجزيرة

انقرة تباشر حملة سياسية وعسكرية لعرقلة انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي

نيقوسيا ـ انقرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تستعد الحكومة التركية في اعقاب القرار الذي اتخذته اللجنة الاوروبية وينص على ترشيح قبرص لعضوية الاتحاد الاوروبي مع 5 دول اوروبية شرقية لاتخاذ التدابير اللازمة لمواجهته ومحاولة عرقلة تطبيقه.

فبعد ان استنكر المسؤولون الاتراك الموقف الاوروبي هذا وعلى جميع المستويات قررت الحكومة التركية ارسال وفد مهم الى الشطر الشمالي من قبرص للتعبير عن التضامن التركي مع القبارصة الاتراك.

وسيقوم نائب رئيس الوزراء بولند اجويد بزيارة شمال قبرص الاحد القادم ويرافقه عدد كبير من الوزراء بما فيهم وزير الخارجية اسماعيل جام ووزراء الصناعه والماليه والتعليم والدفاع والاقتصاد.

وسيبحث اجويد مع القبارصة الاتراك تفاصيل التدابير التي تستعد انقرة لاتخاذها لمواجهة القرار الاوروبي بقبول قبرص (ويمثلها رسميا القبارصة اليونانيون) لعضوية الاتحاد الاوروبي عام 2004.

وقالت مصادر دبلوماسية عن هذه التدابير بان انقرة ستلغي كافة الحواجز الجمركية بينها وبين جمهورية شمال قبرص التركية، وستعترف لمواطني هذه الجمهورية بالجنسية التركية الى جانب جنسيتهم الحالية وستبني قاعدتين احداهما بحرية والاخرى جوية في الشطر الشمالي من الجزيرة وستوقع على جميع الاتفاقيات التي من شأنها تحقيق التكامل السياسي والاقتصادي بين الطرفين.

ومن المتوقع ان تثير زيارة اجويد ردود فعل واسعة في الشطر الجنوبي من قبرص باعتبار ان اجويد صاحب قرار التدخل العسكري التركي في قبرص عام 1974 وقالت عنها المصادر الدبلوماسية بانها ستثبت مدى جدية الموقف التركي وخاصة ان الزيارة تاتي في الذكرى الثالثة والعشرين للتدخل العسكري التركي في الجزيرة في 20 تموز (يوليو) 1974 ويسيطر الجانب التركي على 36 بالمئة من الجزيرة وما زال يوجد فيها حوالي 40 الف عسكري لحماية 120 الف قبرصي تركي وزاد عددهم الى 170 الفا وذلك بتهجير حوالي 150 الف تركي من تركيا الى الجزيرة.

كل هذا في الوقت الذي تتوقع فيه المصادر الدبلوماسية للزعيم القبرصي رؤوف دنكطاش ان لا يحضر القمة القبرصية الثانية المتوقع لها ان تكون في 11 اب (اغسطس) القادم في جنيف وهو ما اتفق عليه مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس في لقاء نيويورك الاسبوع الماضي وهو اللقاء الذي تبناه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ودعمته واشنطن مباشرة. وذكر شهود عيان ان ست قطع بحرية تركية وصلت الجمعة الى جمهورية شمال قبرص التركية. واوضحوا ان السفن التركية عبارة عن فرقاطتين وزورقين حربيين وغواصتين وانها وصلت الى ميناء كيرينيا في شمال قبرص في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

واثارت زيارة القطع البحرية التركية غضب حكومة القبارصة اليونانيين في الجنوب وهي الحكومة المعترف بها دوليا للجزيرة.

وقال متحدث باسم الحكومة محذرين وصول هذه السفن. انها تمثل استفزازا ذا ابعاد كبيرة وخاصة في هذا الوقت الذي يجري فيه السعي الى حل لمشكلة قبرص».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء القبرصية الخميس ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس وجه رسالة الى رئيس الوزراء الفرنسي ليونال جوسبان تتمحور حول «دور نشط» لفرنسا في عملية انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

واشارت الوكالة الى ان رئيس الحزب الاشتراكي القبرصي فاسوس ليساريدس الذي توجه الى باريس الخميس في زيارة تستغرق 24 ساعة، سيسلم الرسالة الى جوسبان.

وفي تصريح للصحافيين قبل مغادرته قال ليساريدس ان «ربط انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي بحل المشكلة القبرصية امر غير مفهوم».

يذكر ان قبرص مقسومة الى قسمين منذ احتلال الجيش التركي القطاع الشمالي منها العام 1974.

وكانت المفوضية الاوروبية اعلنت الاربعاء ان المفاوضات مع قبرص ستبدأ مطلع العام 1998 وكان القرار باجراء هذه المفاوضات اتخذ العام 1994 وتم تاكيده في عهد الرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوروبي 1995 ثم اثناء قمة فلورنسا 1996.

ويصر القبارصة الاتراك على عدم انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي قبل تسوية النزاع القبرصي وطالما لم يوافق الاتحاد الاوروبي على انضمام تركيا اليه. وفي تقريره الاربعاء اكد الاتحاد الاوروبي ان التوصل الى اتفاق سياسي بين الطرفين القبرصيين سيسمح بانهاء المفاوضات بشكل اسرع وان ما يمكن ان يسهل هذه المفاوضات هو مشاركة القبارصة الاتراك في عملية الانضمام الى الاتحاد.

المبعوث الخاص الروسي لقبرص يدعو الى حل وسط في الجزيرة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: دعا المبعوث الخاص الروسي الى قبرص فلاديمير تشيزوف الجمعة الى حل وسط بين المجموعتين القبرصيتين، اليونانية والتركية للوصول الى انهاء مشكلة قبرص المقسمة الى شطرين منذ عام 1974.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن تشيزوف قوله اثر لقائه في نيقوسيا بالرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس «ان التسوية يجب ان تكون ثمرة حل وسط».

واعتبر المبعوث الروسي ان المشكلة الجوهرية التي تختلف حولها المجموعتان تتعلق بمسألة السيادة.

والتقى تشيزوف ايضا زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الذي يصر على ان يتم الاعتراف بسيادة «الجمهورية التركية لشمال قبرص» التي اعلنت من جانب واحد في 1983 ولم تعترف بها الا تركيا.

وكان المبعوث الروسي الذي حضر في تروتبيك بالقرب من نيويورك المحادثات الاولى بين كليريديس ودنكطاش منذ عام 1994، وصل الخميس الى نيقوسيا.

ومن المقرر ان يجري الزعيمان القبرصيان جولة اخرى من المحادثات من 11 الى 16 آب (اغسطس) بالقرب من جنيف.

انان يعتزم استبدال نصف موظفي الامم المتحدة

واشنطن توافق على منح 3 دول نامية عضوية دائمة في مجلس الامن

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس ان وجه الامم المتحدة سيتغير في القرن الحادي والعشرين من خلال احالة نصف موظفيها تقريبا الى التقاعد خلال السنوات العشر المقبلة واستبدال عناصر شابة بهم.

وتعليقا على اصلاح كشف عنه يوم الاربعاء قال انان امام عدد من موظفي الامم المتحدة ان «احالة قرابة نصف الموظفين تقريبا الى التقاعد سيتم خلال العقد المقبل».

واوضح مسؤول رسمي في الامم المتحدة ان 4500 من موظفي المنظمة الدولية الـ10 الاف سيحالون الى التقاعد خلال عشر سنوات.

وسيتم الغاء الف من الوظائف الـ10 الاف في نيويورك وجنيف وفيينا من ميزانية الامم المتحدة. لكن انان ذكر ان الامم المتحدة لم تبرمج اي خفض اخر للموظفين.

واشار الى ان احالة هذا العدد من الاعضاء المسنين الى التقاعد «من شأنه ان يتيح لمدراء البرامج ان يوفروا فرص عمل جديدة ويطوعوا الموهوبين الذين نحتاج اليهم للالف الثالث المقبل».

وقال جون روغي مستشار انان للاصلاحات انه يوجد في الامم المتحدة حاليا مسؤول على رأس كل 35 موظفا. وقارن هذا الرقم بارقام المكاتب الحكومية التي تضم مسؤولا على رأس كل 200 موظف.

من جهة اخرى اعلنت واشنطن الخميس موافقتها على انضمام ثلاث دول نامية بصفة اعضاء دائمين الى مجلس الامن (لم يكشف عن اسمائها) بالاضافة الى اليابان والمانيا.

لكن السفير الامريكي بيل ريتشاردسون طلب خلال تقديم المقترحات الامريكية اثناء اجتماع مغلق لمجموعة العمل التابعة للامم المتحدة حول توسيع مجلس الامن انشاء مجموعة منفصلة لمناقشة مسألة حق النقض (الفيتو).

ويتمتع الاعضاء الدائمو العضوية في مجلس الامن الدولي بحق النقض.

وقال دبلوماسيون شاركوا في هذا الاجتماع المغلق لوكالة فرانس برس ان معظم الدول الـ185 في الجمعية العامة لن توافق على الاقتراح الامريكي بانشاء هذه المجموعة.

واوضح دبلوماسي ان اقتراح واشنطن لا يمكن من معرفة ما اذا كانت الولايات المتحدة ستدعم منح حق الفيتو الى الدول النامية التي ستنضم الى مجلس الامن بصفتها اعضاء دائمة العضوية.

وحتى الان لم تتحدث واشنطن صراحة عن دعمها لقبول دول نامية ولا تريد توسيع للمجلس إلا لمصلحة اليابان والمانيا.

ويضم مجلس الامن حاليا 15 عضوا منهم 10 غير دائمين و5 دائمي العضوية هم بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة.

وتوشك مجموعة العمل التابعة للامم المتحدة التي لا تضم جميع اعضاء الجمعية العامة انهاء مناقشاتها للسنة الرابعة على التوالي من دون ان تتمكن من الاتفاق على تشكيل مجلس امن جديد وعلى حق الفيتو.

الامم المتحدة تعد خطة لتعمير الكونغو الديمقراطية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) الخميس في نيويورك ان الامم المتحدة تعد «خطة مارشال» للتعمير في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) التي عانت لمدة 32 سنة من «حالة طوارئ مزمنة».

واوضح ابراهيم جبر ممثل اليونيسيف في كينشاسا ان مسؤولين على مستوى عال من البنك الدولي والبنك الافريقي للتنمية توجهوا مؤخرا الى جمهورية الكونغو الديمقراطية لمناقشة رد منسق على احتياجات البلاد بالنسبة للتعمير.

وقد انهارت البنى الاساسية لهذه الدولة في وسط افريقيا على مر 32 سنة من حكم المارشال موبوتو سيسي سيكو الذي اطاح به تحالف من المتمردين بزعامة لوران ديزيريه كابيلا في ايار (مايو) الماضي. ومما يذكر ان الولايات المتحدة اعدت خطة مارشال لتعمير المانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

صرب البوسنة يهاجمون مواقع قوات الاطلسي لارغامها على وقف عمليات اعتقال مجرمي الحرب

سراييفو ـ من دان دي لوتشي:

قال محللون ان صرب البوسنة القوميين الذين يستغلون حرص الغرب على عدم سقوط ضحايا من جنوده بدأوا حملة انتقام محدودة املا في اجبار حلف شمال الاطلسي على التخلي عن موقف اكثر حزما اتخذه اخيرا ازاء عناصر وجهت لها اتهامات رسمية بارتكاب جرائم حرب.

واثار هجوم للحلف على اثنين مطلوب القبض عليهما لارتكابهما جرائم حرب سلسلة من التهديدات والانفجارات خفيفة استهدفت مراقبين دوليين وقوات لحفظ السلام في الاسبوع المنقضي.

ولم يصب احد بسوء في الانفجارات حتى الان وقال ضباط في الحلف ان هذه الحوادث لا تشكل حملة منظمة للانتقام من قواته المدججة بالسلاح.

لكن محللين سياسيين يقولون انها تحمل طابع محاولات الصرب اثناء الحرب لاختبار تصميم القوى الغربية.

وتمكن الصرب تحت قيادة رادوفان كاراديتش وقائد الجيش راتكو ملاديتش من درء خطر قصف مستمر من جانب حلف الاطلسي لاكثر من ثلاث سنوات ويرجع ذلك جزئيا الى الخوف من سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في حالة التدخل العسكري.

وفي وقت السلم استبعد مسؤولون في الحلف القاء القبض على مجرمي حرب وجهت لهم اتهامات رسمية بدعوى ان هذه العمليات يمكن ان تسقط عددا كبيرا من القتلى والجرحى وتؤدي الى عملية انتقامية ضد قوات حفظ السلام.

ولكن عندما اصبح من الواضح ان مجرمي الحرب يقوضون عملية السلام قرر حلف الاطلسي مطاردة اثنين من ابرز حلفاء كاراديتش وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الاوامر صدرت بتنفيذ هذه العملية «لانقاذ اتفاق السلام».

ويحاول الصرب ايضا استغلال الانقسامات القائمة منذ وقت طويل بين القوى الكبرى حول كيفية معالجة قضية جرائم الحرب.

وابدى مسؤولون فرنسيون في سراييفو استياءهم من ان باريس لم تستشر بشكل كاف بشأن الهجوم الذي وقع الاسبوع الماضي. وعكس الانتقاد الفرنسي للعملية الشعور الذي عبر عنه كارل بيلت المبعوث الدولي السابق للبوسنة الذي قال ان المساندة لتنفيذ الهجوم لم تكن كاملة.

وقال بيلت في تصريح نشر هذا الاسبوع ان اول عملية اعتقال كان يجب ان تتسق مع مبادرات سياسية وكان يجب ان تستهدف اهم شخصيتين اتهمتهما محكمة الامم المتحدة المختصة بنظر جرائم الحرب وهما كاراديتش وملاديتش.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان فرنسا رفضت خطة للقيام بعملية خاطفة حول بالي مقر كاراديتش وحلفائه. ونفت فرنسا هذا التقرير.

وقال ضباط في قوة السلام التي يتزعمها حلف الاطلسي ان الاحداث لم تتطور حتى الان لتقترب من العنف المميت المصاحب لحملات الارهاب في الشرق الاوسط او ايرلندا الشمالية.

وقال مسؤول غربي اخر ان عددا من النوافذ المحطمة في العمليات الانتقامية المحدودة وبعض الدعاية «يخلقان انطباعا لدى المجتمع الدولي بان هناك شيئا يدعو للقلق».

«الصرب يلعبون هذه اللعبة بمهارة في الوقت الحالي». وقررت حكومات الحلف في اب (اغسطس) عام 1995 ان التدخل العسكري لوقف حرب البوسنة يستحق المخاطرة بسقوط ضحايا. والان يناقش الحلف ما اذا كان لديه الاستعداد للمخاطرة بحياة جنوده لتقديم مجرمي الحرب للعدالة.

الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش يصافح القائد الاعلى لقوات الاطلسي ويسلي كلارك عقب مباحثاتهما امس في سراييفو (رويتر)

البابا يعتبر مشروع قانون الديانات الروسي «تهديدا للكاثوليكية»

■ الفاتيكان ـ موسكو: وجه البابا يوحنا بولس الثاني مؤخرا رسالة الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين لافتا انتباهه الى ان بعض اجراءات مشروع القانون حول الديانات في روسيا تشكل «تهديدا خطيرا» للكاثوليكية.

ففي رسالة كتبها اواخر حزيران (يونيو) ونشرها الفاتيكان امس الخميس، اعرب البابا ليلتسين عن «القلق العميق الذي سببه له مشروع القانون حول حرية المعتقد والجمعيات الدينية» في روسيا. وطلب ان تعاد صياغة هذا القانون من اجل توفير «ضمانة فعلية للحقوق المشروعة للمؤمنين».

وكان مجلس الدوما وافق في 19 و23 حزيران (يونيو) على مشروع قانون غايته بحسب ما اعلن رسميا مكافحة البدع في روسيا، ومن المفترض ان يوقع الرئيس الروسي هذا القانون حاليا.

واعتبر البابا ان مشروع القانون هذا اكثر تقييدا من القانون حول الديانات الذي اقر في العام 1990 وانه «سيشكل في حال ابرامه تهديدا حقيقيا لنشاطات الكنيسة الكاثوليكية الرعوية واستمراريتها».

واشار البابا الى ان نص مشروع القانون «لم يورد اي شارة الى الديانات التقليدية التي كانت الكنيسة الكاثوليكية دائما بينها ولم يذكر اسم الكنيسة الكاثوليكية مرة واحدة».

وبحسب مشروع القانون فان الارثوذكسية والبوذية والاسلام واليهودية هي وحدها التي تعتبر ديانات تقليدية في روسيا ولها بالتالي الحرية الكاملة في ممارسة نشاطاتها في حين ان الديانات الاخرى تخضع لقيود صارمة.

وكانت وكالة ايتار تاس ذكرت ان رئيس الكنيسة الارثوذكسية الروسية الكسي الثاني «اصر» الخميس على الرئيس الروسي بوريس يلتسين توقيع قانون الاديان الذي اقره مجلس النواب (الدوما) في قراءة اخيرة في حزيران (يونيو) الماضي كي يدخل حيز التطبيق.

وفي رسالة وجهها الى الرئيس يلتسين، اكد البطريرك الكسي الثاني ان تأجيل هذا القانون سيؤدي الى «زعزعة الوضع الروحي والاخلاقي في روسيا».

تركيا تنفي تقديم طلب لتسلم اغا

■ انقرة ـ ا ف ب: نفت تركيا الخميس ان تكون تقدمت بطلب جديد لتسلم المتطرف التركي محمد علي اغا الذي حاول اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني قبل ستة عشر عاما.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية التركية لوكالة انباء الاناضول التركية «لم يتم تقديم اي طلب جديد لتسلم علي اغا».

واضاف هذا المسؤول الذي لم تكشف الوكالة عن اسمه ان «الطلب تم تقديمه قبل عدة سنوات والمناقشات ما زالت مستمرة في هذا الاطار».

وكانت مارينا ماجيستريللي محامية اغا اعلنت الخميس في روما ان الحكومة التركية طلبت مؤخرا تسلم موكلها.

وكان البابا يوحنا بولس الثاني اصيب بجروح خطيرة في الثالث عشر من ايار (مايو) 1981 برصاصة اطلقها علي اغا بينما كان مارا بسيارته المكشوفة في ميدان القديس بطرس. وبعد بضعة اشهر حكم على المتطرف الذي كان انذاك في الثالثة والعشرين من عمره بالسجن مدى الحياة. وهو مسجون منذ ذاك الوقت في سجن مونتاكيتو انكونو.

وحكم القضاء التركي على اغا ايضا بالاعدام غيابيا لقتله رئيس تحرير صحيفة «ميلييت» التركية اليسارية عبدي ايبيكي في الاول من شباط (فبراير) 1979 في اسطنبول.

المجاعة تهدد اثيوبيا مجددا بعد ثلاث سنوات من الهدنة

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: شبح المجاعة يهدد مجددا اثيوبيا بعد ثلاث سنوات من الهدنة في منطقة امهره شمالا وكذلك في الجنوب، فيما تتوقع السلطات ارتفاع عدد الاشخاص الذين يحتاجون لمساعدات غذائية كما اكدت الاذاعة الرسمية التي اشارت ايضا الى موسم محاصيل رديء جدا.

وذكر مكتب الوقاية من الكوارث ان 1,4 مليون شخص بحاجة الى مساعدات غذائية في منطقة امهره مقابل 835 الفا في كانون الاول (ديسمبر) 1996. وينتظر 115 الف شخص مساعدات في منطقة غوندار وحدها (شمال)، في حين وزعت 1600 طن من المواد الغذائية من اصل 189 الف طن ضرورية لمساعدة السكان المحتاجين.

وبين هؤلاء 2250 اثيوبيا هربوا اثناء الحرب لاستقلال اريتريا في 1991 واقاموا في المنطقة.

وفي الجنوب، يحتاج 590 الف شخص الى المساعدات الغذائية مقابل 250 الفا قبل ستة اشهر استنادا الى دراسات نقلتها الاذاعة. ورأى المسؤول عن مكتب الوقاية عن الكوارث في المنطقة الجنوبية ان «الوضع قد يزداد سوءا».

وقالت الاذاعة ان 12 شخصا قضوا جوعا في قريتين جنوبيتين. وتعتبر السلطات ان الامراض الناتجة عن سوء التغذية تسببت في هذه الوفيات وليس المجاعة بحد ذاتها.

وجاء في تقرير مثير للقلق اعده الاتحاد الاوروبي وهيئة التعاون الامريكي ان عدد الاشخاص الذين يحتاجون الى مساعدة ارتفع الى 3,3 مليونا في جميع انحاء البلاد مقابل 1,9 مليون سابقا. ووصف التقرير الوضع في بعض مناطق جنوب البلاد بانه «مقلق للغاية» مشيرا الى ان السكان يستهلكون آخر ما لديهم من مواد غذائية. وافاد التقرير ان عودة المجاعة الى الواجهة سببه التقلبات المناخية بل ايضا ارتفاع اسعار الاسمدة.

وتأخرت الامطار الموسمية اشهر عدة ما ساهم في اعاقة نشاطات المزارعين وبالتالي لم تتم زراعة سوى نصف الاراضي في منطقة سيوا (شمال). وفضلا عن تأخر موسم الامطار، وقعت فيضانات حالت دون وصول المساعدات الى المناطق النائية في البلاد.

سقوط اخر قاعدة للقوات الملكية

واشنطن ترسل مبعوثا الى بنوم بنه وهون سين يعارض تدخلا اجنبيا في كمبوديا

بنوم بنه ـ بانكوك ـ واشنطن ـ وكالات:

تجاهل هون سين رئيس وزراء كمبوديا الجمعة المحاولات الدولية المتزايدة لحل الازمة السياسية في بلاده وطالب الجهات الخارجية بما في ذلك رابطة دول جنوب شرقي اسيا عدم التدخل في شؤونه.

وقال هون سين انه سيلتقي مع ثلاثة مبعوثين من الرابطة السبت ولكنه يبدو انه لا يشعر بارتياح بشأن جهودهم الدبلوماسية.

واردف قائلا عن المبعوثين «سأجلس واستمع اليهم». ولكنه اضاف «لا يمكن لاي اجنبي التحكم في هون سين. سأطلب منهم انهاء المشكلة غدا حتى لا يضطروا الى ازعاج انفسهم بعد الان بكمبوديا. ارجوكم لا تتدخلوا».

وقال خلال زيارة لباجونا الواقعة على بعد 60 كيلومترا تقريبا جنوبي بنوم بنه «اذا لم يسمحوا لنا بالانضمام الى الرابطة فاننا لن ننضم 0 اذا لم ننضم الى الرابطة فلن تكون النهاية بالنسبة لنا».

واضاف انه قد يسترد 1,4 مليار دولار في شكل متأخرات عضوية ورسوم الرابطة ويبني بدلا من ذلك مدارس في كمبوديا.

وجاءت تصريحات هون سين في الوقت الذي زادت فيه الجهود الدولية الرامية الى حل مشكلات كمبوديا واعلان الولايات المتحدة انها سترسل مبعوثا الى اسيا للمساعدة في اقناع هون سين على اتباع الطريق الديمقراطي.

فقد افادت وزارة الخارجية الامريكية انها ستوفد عضو الكونغرس السابق ستيفن سولارز الى اسيا في مهمة خاصة للعمل مع دول المنطقة على ايجاد حل للازمة في كمبوديا.

واضاف المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان سولارز سيغادر الولايات المتحدة السبت في رحلة تشمل بكين وطوكيو وبانكوك وجاكرتا وكوالالمبور وبنوم بنه حيث سيجتمع مع هون سين الزعيم الكمبودي الذي استولى على السلطة في انقلاب قبل نحو اسبوعين.

ومضى بيرنز قائلا «اثناء اجتماعات على مستوى عال في هذه العواصم فانه سيناقش مع تلك الحكومات افضل السبل لدعم مبادئ اتفاق باريس للسلام الذي ابرم عام 1991 حتى تتمكن جميع الاطراف الكمبودية ان تتعاون في حرية وحتى يمكن اجراء انتخابات حرة ونزيهة في عام 1998».

وقال بيرنز ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت طلبت من سولارز «استطلاع امكانية ايجاد حل للازمة في كمبوديا».

وكان سولارز وهو رئيس سابق للجنة الفرعية لاسيا والمحيط الهادي بمجلس النواب الامريكي قام بدور رئيسي في السياسة الامريكية التي ادت الى معاهدة باريس لعام 1991 لاحلال السلام في كمبوديا.

ووصف بيرنز تعيين سولارز بانها مهمة مؤقتة وليس تعيينا دائما.

وستكون مهمة المبعوث الخاص العمل مع اندونيسيا وتايلاند والفلبين ودول اخرى في المنطقة لوضع سياسة مشتركة تجاه كمبوديا حيث اطاح رئيس الوزراء الثاني هون سين برئيس الوزراء الاول الامير نورودوم راناريده قبل نحو اسبوعين وانفرد بالسلطة.

وتحث الولايات المتحدة هون سين على اعادة تشكيل الائتلاف مع حزب راناريده واعادة الالتزام بالمبادئ الديمقراطية بما في ذلك اجراء جولة اخرى من الانتخابات في موعدها المقرر العام المقبل.

وفي ستراسبورغ جمد البرلمان الاوروبي الخميس المساعدة الاقتصادية التي يقدمها الاتحاد الاوروبي الى كمبوديا بعد ان اطاح رئيس الوزراء الثاني هون سين برئيس الوزراء الاول الامير نورودوم راناريده.

وجاء في قرار للنواب الاوروبيين ان «البرلمان الاوروبي قرر تأجيل تبني تقريره حول اتفاق التعاون مع الاتحاد الاوروبي» الموقع في 27 نيسان (ابريل) في لوكسمبورغ.

واوضحت مصادر اوروبية ان هذه الخطوة تعتبر بمثابة تعليق فعلي بين الاتحاد الاوروبي وكمبوديا.

وكانت اتفاقات التعاون هذه ومدتها خمس سنوات، تهدف الى اعطاء دفع للمبادلات في مختلف المجالات وخصوصا التجارية منها. وهي تتضمن بنود تعليق في حال عدم احترام حقوق الانسان.

وقد ناشد النواب الاوروبيون «الاسرة الدولية كي تعلن بوضوح ان اي مساعدة اقتصادية ستكون مرهونة باحترام كمبوديا لحقوق الانسان ومبادئ الديموقراطية».

من جهة اخرى اعلنت مصادر عسكرية ودبلوماسيون في بنوم بنه عن سقوط قاعدة سامرونغ التي تعد آخر قاعدة عسكرية كبيرة كان يسيطر عليها انصار رئيس الوزراء الكمبودي الاول الامير نورودوم راناريد الجمعة بين ايدي قوات رئيس الوزراء الثاني هون سن.

واوضحت هذه المصادر ان قوات هون سين استولت على قاعدة سامرونغ التي تقع في شمال كمبوديا حوالى الساعة العاشرة صباحا (الثالثة تغ).

وتقع سامرونغ على بعد حوالي 25 كيلومترا جنوب الحدود التايلاندية.

وكان هون سن قد اطاح الامير راناريد مطلع الشهر الجاري. وغادر الامير كمبوديا فجأة في الرابع منه قبيل بدء المعارك التي اندلعت بين قواته وقوات هون سين.

واشارت المصادر نفسها الى ان قوات الامير راناريد ابدت بعض المقاومة في سامرونغ. وقال دبلوماسي «سامرونغ سقطت، ان الامر صحيح، لكني لا اعتقد ان معركة كبيرة جرت للسيطرة عليها».

وكان رئيس الوزراء الكمبودي الاول الامير نورودوم راناريد وصل الجمعة الى بانكوك لاجراء محادثات مع موفدين لرابطة دول جنوب شرقي اسيا بعد 10 ايام على اطاحته من قبل خصمه رئيس الوزراء الثاني هون سين.

ولم يكن اي وزير في استقبال الامير بل احد مسؤولي وزارة الخارجية.

والتقى الامير وزيري الخارجية الاندونيسي دومينغو سيازون والتايلاندي براشاب شاياسارن.

وكان تقرر خلال اجتماع خاص لرابطة دول جنوب شرقي اسيا الاسبوع الماضي في كوالالمبور تأجيل موعد انضمام كمبوديا الى المنظمة. وارسال الوزراء كموفدين لاجراء محادثات منفصلة مع الملك نورودوم سيهانوك والامير راناريد وهون سين اثر المعارك التي اندلعت في الخامس والسادس من تموز (يوليو) بين انصار الحزب الملكي والشيوعيين.

اندونيسيا تواجه معارضة انفصالية مسلحة في تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: ما زالت الحكومة الاندونيسية التي ضمت تيمور الشرقية رسميا قبل 21 عاما تواجه معارضة انفصالية مسلحة تضاعف نشاطاتها في هذه المقاطعة.

وتوجه منظمات الدفاع عن حقوق الانسان مثل «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايت واتش/آجيا» باستمرار انتقادات الى اندونيسيا بسبب عمليات القمع التي تنفذها القوات المسلحة والشرطة ضد سكان تيمور الشرقية.

وحتى الان، لم توافق السلطات الاندونيسية التي انتقدها الكونغرس الامريكي واللجنة الخاصة للامم المتحدة في الفترة الاخيرة، على منح اثنين من شخصيات تيمور الشرقية هما المونسنيور كارلوس فيليب كزيمنس بيلو اسقف ديلي، وجوزيه راموس ـ هورتا المتحدث باسم المقاومة في المنفى جائزة نوبل للسلام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقد نفذ متمردو تيمور الشرقية في ايار (مايو) ومطلع حزيران (يونيو) الماضيين سلسلة عمليات اودت بحياة اكثر من خمسين شخصا منهم ثلاثون من الجنود وعناصر الشرطة. فيما كان الاندونيسيون يصفونهم حتى ذلك الحين بأنهم «حفنة من قطاع الطرق اليائسين» ويقدر المحللون الغربيون عددهم بـ200 رجل «سيئي التسلح». واظهرت تلك العمليات التي شنها المتمردون خلال بضعة ايام في العاصمة وفي شرق الاقليم وسنبله على السواء ان عددهم اكبر وانهم افضل تسليحا وافضل تدريبا مما كان يعتقد. وقد التقى وزيرا خارجية البرتغال واندونيسيا في مقر الامم المتحدة في نهاية الشهر الماضي واتفقا على استمرار الحوار على مستوى كبار الموظفين. كذلك لم تعترض جاكرتا ايضا على عقد لقاء جديد للحوار بين الاطراف التيمورية، بمختلف الاتجاهات السياسية. وتعتبر ايضا ان التفاوض الوحيد الممكن يجب ان يجرى مع البرتغال وان يتناول الطريقة التي ستعتمدها القوة الاستعمارية السابقة لنقل سلطتها. لكن جاكرتا ما زالت ترفض لجراء استفتاء ترغب لشبونة والمقاومة والكنيسة الكاثوليكية المحلية الواسعة النفوذ في اجرائه، مؤكدة ان شعب تيمور الشرقية اعلن من قبل رغبته في «الاندماج» باندونيسيا.

وتؤكد السلطات الاندونيسية ان التدخل العسكري في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1975 كان يرمي الى ملء الفراغ الذي خلفته الادارة البرتغالية وان الاعلان عن «الاندماج باندونيسيا» في 17 تموز (يوليو) 1977 كان تلبية لمطلب التيموريين الشرقيين.

ولم يلق هذا التفسير رضا احد. فلم تعترف الامم المتحدة ولا المجموعة الدولية بضم تيمور الشرقية التي لا تزال تعتبر خاضعة للادارة البرتغالية. الى ذلك يبدو ان الوضع لا يزال بعيدا عن الاستقرار في تيمور الشرقية التي يقل عدد سكانها عن المليون تسعة معظمهم من الكاثوليك فيما معظم سكان اندونيسيا الـ200 مليون من المسلمين.

يلتسين يزور الصين في نوفمبر

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة انباء ايتار تاس عن نائب وزير الخارجية الروسي غريغوري كاراسين الخميس قوله ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيقوم في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بزيارة رسمية للصين. وتاتي هذه الزيارة بعد القمة الصينية ـ الروسية في نيسان (ابريل) الماضي في موسكو بين بوريس يلتسين والرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وقد اعلن الرئيسان انذاك ان بلديهما سيقيمان «شراكة استراتيجية» ووجها دعوة الى قيام «عالم متعدد الاقطاب» ورفضا الزعامة الامريكية.

كشف عبوات حارقة في سفينة يونانية

■ اثينا ـ ا ف ب: عثر الجمعة على سبع عبوات حارقة في عبارة للركاب كانت تستعد لمغادرة جزيرة كريت متوجهة الى ميناء البيريه القريب من اثينا وبدأت الشرطة اليونانية على الفور تحقيقا بمساعدة وحدات مكافحة الارهاب.

واضاف مصدر امني ان طاقم السفينة اكتشف العبوات المصنوعة وفق تكنولوجيا حديثة في حقيبة سفر تركت في مقصورة اثناء تمرين على عملية اجلاء تم تنفيذه قبيل مغادرة السفينة لميناء كانيه (غرب كريت) متوجهة الى البيريه. واوضح المصدر ان اربعة من ركاب السفينة شوهدوا اثر ذلك وهم يغادرونها بسرعة في سيارة كانت قد شحنت في مرآب السفينة.

المعارضة الراديكالية تقاطع الانتخابات التشريعية في مالي

باماكو ـ من نوبيل جيليه:

الناخبون الماليون مدعوون الاحد المقبل مجددا الى اختيار نوابهم في انتخابات تقاطعها المعارضة الراديكالية وتجرى بعد حملة طبعت باعمال عنف ومناورات كثيرة القت شكوكا على مستقبل الديمقراطية الناشئة في مالي.

فقد كثفت المعارضة الراديكالية المؤلفة من 18 حزبا من تيارات مختلفة، المناورات والمزايدات منذ سنة لتعطيل الانتخابات مثيرة بلبلة قضائية ـ سياسية.

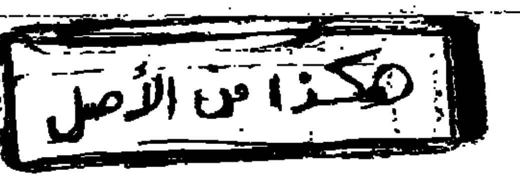
ويشارك 17 حزبا سياسيا من اصل 63 حزبا في البلاد، بينهم خمسة احزاب من المعارضة المعتدلة، بمرشحين في هذه الانتخابات التشريعية التي يفترض على اي حال ان تسمح بالخروج من الازمة التي خلفها الغاء نتائج الدورة الاولى من الانتخابات في نيسان (ابريل) الماضي.

وسعت المعارضة جاهدة الى منع اجراء الانتخابات اقتناعا منها انها غير مستعدة بما يكفي لمواجهة حزب التحالف من اجل الديمقراطية الحاكم في مالي بزعامة رئيس البلاد الفا عمر كوناري: بدءا بالغاء القانون الانتخابي واعادة صياغته، مرورا بالمطالبة الدائمة بارجاء الانتخابات ووصولا الى تظاهرات في الشوارع. وتسلحت المعارضة الراديكالية في هذا البلد الذي يقوده رئيس ديمقراطي يسعى دائما الى تحقيق الوفاق الوطني، خصوصا بالخلل الذي شاب الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية التي جرت في 13 نيسان (ابريل) الماضي وحقق فيها التحالف فوزا كبيرا لكن المحكمة الدستورية عمدت الى الغاء نتيجتها.

ومنذ ذلك الحين تطالب المعارضة الراديكالية بقوة بتعليق الانتخابات واستقالة الحكومة وحل اللجنة الانتخابية المستقلة المتهمة بالوقوف وراء كل ما حصل، علما ان المعارضة هي التي طالبت بتشكيل هذه اللجنة.

وقررت هذه المعارضة ايضا مقاطعة الانتخابات التشريعية الجديدة كما سبق وفعلت مع الانتخابات الرئاسية في 11 ايار (مايو) الماضي التي فاز بها الرئيس كوناري بحصوله على اكثر من 90 % من الاصوات وتميزت بنسبة مشاركة ضعيفة. فقد انسحب مرشحو المعارضة الثمانية من الانتخابات الرئاسية معتبرين انها تفتقر الى الشفافية. ومنذ ذلك الحين ترفض المعارضة التي تطالب بتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية الاعتراف بشرعية الرئيس كوناري والمؤسسات المنبثقة عن هذه الانتخابات.

وارتفعت حدة التوتر في الاسابيع الاخيرة رغم محاولات الوساطة الكثيرة، مع توقيف خمسة زعماء من المعارضة شاركوا في تظاهرة تلتها اعمال عنف يوم تنصيب الرئيس كوناري. وفي محاولة لتهدئة الوضع، اخلي سبيل الزعماء الخمسة لكن السلطات المالية رفضت الافراج عن معارضين عدة اوقفوا بعد انفجار قنبلة يدوية اسفرت عن مقتل شخص واصابة اخرين بجروح في باماكو خلال الانتخابات الرئاسية.



السنة التاسعة ـ العدد 2549 السبت ـ الاحد 19 / 20 تموز (يوليو) 1997 ـ 15 / 16 ربيع أول 1418 هـ

ساسة سودانيون يطالبون بعودة الأحزاب ويستنكرون اقتراح «تعدد المنابر»

الجبهة الاسلامية تتعهد التمرد على الحكومة اذا أقرت «التعددية» بالدستور وزعيم جبال النوبة يهدد بحمل السلاح ضد الصادق المهدي اذا عاد للحكم

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت ـ ويوسف عبد المنان:

دعا عدد من المفكرين والساسة الحكومة السودانية العودة الى التعددية الحزبية واقرار اصلاحات سياسية تبدأ بالغاء المرسوم الدستوري الثاني والاعتراف بتعدد الفكر والرأي.

وذهب بعض القيادات السياسية الى ضرورة تحوير المؤتمر الوطني الى حزب حكومي يعبر عن تيار الجبهة الاسلامية القومية وترك الآخرين ليكونون أحزابا جديدة.

وقال غازي سليمان المحامي لـ«القدس العربي» ان خطوات اقرار الدستور الدائم للبلاد التي بدأتها الحكومة بتسمية القاضي خلف الله الرشيد رئيسا ودفع الله الرضي لرئاسة اللجنة الفنية يتطلب لجراءات أخرى مثل الغاء المرسوم الثاني الذي اعتبر سيفا مسلطا على رقاب المعارضين وعقبة تحول دون ممارسة الحرية وابداء الرأي حول القضايا الهامة في البلاد، ودعا الحكومة الى اجراء اصلاحات سياسية تحد من ظاهرة احتكار السلطة في أيدي القلة، وان تطلق سراح ما تبقى من المعتقلين في السجون حتى تصبح لجنة الدستور البديل العملي الى المؤتمر الدستوري الذي تدعو اليه المعارضة منذ عام 1989.

وتابع غازي سليمان الذي يقول «انه يمثل التيار الديمقراطي بالسودان اذا كانت الحكومة جادة فعلا في قضية حل مشاكل البلاد عليها اشراك أحزابنا التقليدية والحركة الشعبية في لجنة الدستور حتى لا يصبح الدستور المرتضى مثل المسودة التي اقرها الرئيس السابق جعفر النميري عام 1973 ولأنها كانت وثيقة حكومية داس عليها الشعب في انتفاضة 1985».

ويمضي غازي قائلا «اذا شعرنا نحن في المعارضة ان الحكومة جادة سوف نتصل بالاخوة في المعارضة الشمالية في الخارج ونقنعهم بوجهة نظرنا ليعودوا ويشاركوا في السلطة».

وعن التعددية الحزبية يقول عضو المجلس الوطني والدبلوماسي السابق في سفارة السودان بواشنطن وأحد التيارات الشابة في الجبهة الاسلامية القومية المحامي سراج الدين حامد يوسف الى «القدس العربي» «التعددية الحزبية في اعتقادي هي الحل الوحيد المتبقي الى حكومة الانقاذ وقد جهرت بهذا الرأي داخل البرلمان اكثر من مرة وأنا على قناعة ان الصيغة الحزبية السابقة قد فشلت لكن يمكن ضبط الممارسة بالقوانين التي تصدرها السلطة والتي يجب ان تحد من ظاهرة الاحزاب العميلة والصحف التي تمول من السفارات وان تكون هناك أحزاب وطنية حقيقية وليست أحزابا تمثل واجهات للطوائف والدول الأخرى، وفي حالة حدوث ذلك نضمن مستقبلا ديمقراطيا تعدديا عصريا في بلد تتسم الديمقراطية قبل كل الدول الافريقية والعربية».

وعن الصيغة التي تدعو لها الحكومة أي التعددية المنبرية قال «التعددية المنبرية صيغة مبهمة غير معروفة للشعب السوداني هل هي استنساخ من تجربة عبد الناصر في مصر أم هي صيغة أخرى؟ اعتقد ان الحكومة امامها خيارا ان تحور المؤتمر الوطني الحالي الى حزب سياسي يمثل خياراتها السياسية المطروحة وتترك للاخرين حرية تكوين أحزابهم السياسية بالصورة التي يتراضون عليها وهذا هو الخيار الأصوب ولكن الحديث عن المنبرية من قبل بعض السياسيين يمثل محاولة لشغل الناس بطرح غير معلوم وواقعي».

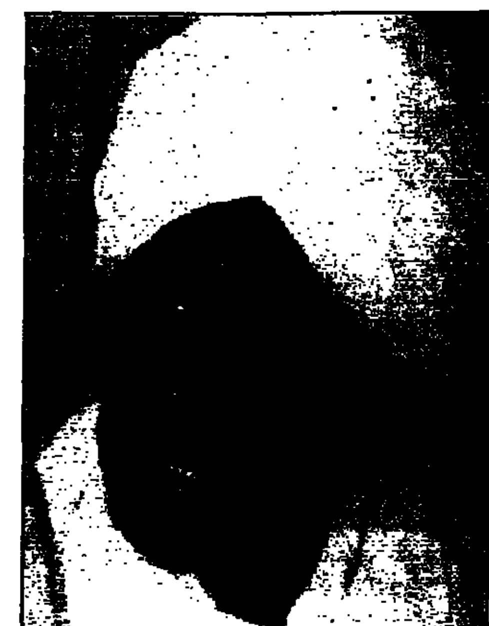
ويتفق غازي سليمان والمحامي سراج الدين حامد على ان الحكومة السودانية قد قدمت تنازلات كبيرة لصالحة اقرار السلام في السودان، ولكن الحكومة قد اخطأت في تقديم التنازلات ويتفقان على ما اقدمت عليه الحكومة في عام 1997 لو قدم في عام 1994 عندما كانت الحكومة في وضع عسكري افضل في الجنوب لحقق ذلك شيئا من التقدم على صعيد المفاوضات مع الحركة الشعبية لتحرير السودان.

وسألت «القدس العربي» رئيس الجمعية التأسيسية السابق والقيادي الاسلامي البارز محمد يوسف محمد عن الدستور المرتقب وامكانية استيعاب قوى المعارضة السودانية الشمالية، فقال ان المعارضة قد ارتكبت خطأ سياسيا كبيرا يتمثل في عدم اقتناصها الفرصة التي أتيحت لها بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية فقاطعتها دون مبررات واقعية.

وها هي الفرصة تتاح لها من جديد من خلال لجنة الدستور لتشارك فيها وتسعى لاقناع الرأي العام بجدوى طرحها وان فشلت عليها تقبل نتائج ذلك وان اقنعت الشعب ببرامجها الحزبية ووقفت السلطة الحاكمة في وجهها يصبح لديها حجة تحتكم اليها وتدافع عنها ويتعاطف معها الناس لكن المواقف الجامدة لا تشجع على الحوار.

ويمضي محمد يوسف محمد فيقول ان تعاون المعارضة مع اريتريا واوغندا وتبنيها الاعتداء الاجنبي على البلاد يفقدها التعاطف الداخلي ويضاعف من حجم فواتيرها الخارجية وان الشعب السوداني اذا عندما شعر أثناء الهجوم على بلدات الكرمك وقيسان وحصار جويا ان القوى الدولية تستهدف وطنه تجاوز البرنامج السياسي المطروح وأصبح يقاتل باعتبار ان المعركة اصبحت معركة وجود لا أكثر من ذلك.

وقال الدكتور حسن مكي محمد استاذ التاريخ بجامعة افريقيا العالمية في معرض تنبؤاته لما يحدث في المستقبل ان المؤتمر الوطني الذي يرأسه غازي صلاح الدين سوف يتحول الى حزب سياسي اسلامي افريقي يمثل مرجعية الجبهة الاسلامية القومية وشركاء من الجنوب وان حزبي الامة والاتحاد الديمقراطي وبعض الاحزاب أمامها الطريق معبد لتكوين حزب جديد موازي لحزب المؤتمر الوطني وان الدستور الذي يجري اعداده حاليا سيولي اهمية كبيرة لتطلعات اغلبية السودانيين بلا استثناء، وان عوامل داخلية وخارجية ستضغط باتجاه ايجاد حلول للقضية الحرب الأهلية في الجنوب، وقال مكي «الحرب التي تدور حاليا في الجنوب لن تؤدي لتفوق طرف على الأخر، نظرا الى اتساع رقعة السودان، ثم ان الحرب هي حرب فقراء الحكومة لا تملك السلاح الحديث الذي يجعلها تتفوق على قرنق ومن خلفه الدول التي تقدم الدعم وقرنق لن يشكل خطرا على الحكومة لأنه اذا وجد الدعم والسلاح لن يجد الرجال الذين سيحاربون الى جانبه، واريتريا واوغندا دول تتلقى المعونات ولا تصنع السلاح وهي دول ضعيفة اقتصاديا والحرب مكلفة جدا لذلك سواء نجحت المفاوضات المنتظرة مع الحركة الشعبية عن طريق الايقاد أو لم تنجح فان السلام في جنوب السودان قادم ـ قادم».


الترابي

الصادق المهدي

ورغم اجواء الانفراج واجماع بعض القيادات على ان التعددية السياسية تمثل الحل المنتظر الا ان الأب فليب عباسي غبوش رئيس الحزب القومي السوداني المعارض قد هدد بالدخول الى الغابة وحمل السلاح وتحريض سكان جبال النوبة ضد السلطة اذا توصلت الحكومة الى صيغة تعاون مع الصادق المهدي رئيس الوزراء الاسبق أو قررت العودة الى التعددية الحزبية من جديد. ويقول فليب غبوش البالغ من العمر نحو 70 سنة ان الصادق المهدي قد فشل من قبل في ادارة شؤون البلاد.

وفي عهده تدهورت الاوضاع الامنية في جبال النوبة وغرب السودان.

ويضيف فليب غبوش «نحن في جبال النوبة ضد عودة الاحزاب السياسية من جديد التي تعني لنا ان سلطة الطائفية ستعود من جديد ويظل السودان متخلفا والحرب قائمة والحكومة الحالية تعتبرها النوبة الوحيدة من بين الحكومات التي انصفت قبائل النوبة، واعترفت بوجود مشكلة في الجبال لهذا الاعتراف سيؤدي الى حل مشاكل جبال النوبة لذلك أنا من معارضي عودة الاحزاب ومن معارضي النظام الحالي، وتم اعتقالي أكثر من مرة لكن أنا قد درجت على الصراحة لذلك على الحكومة ان تعلم بأن فليب غبوش سيحمل السلاح ضد الصادق المهدي اذا عاد من جديد الى السلطة».

الى ذلك بدا ان عددا من القيادات الحكومية ترفض مبدأ اقرار دستور تعددي في السودان، وقال معتصم عبد الرحيم عضو المكتب السياسي للجبهة الاسلامية القومية وأمين تنظيم المؤتمر الوطني بالخرطوم ان التعددية تمثل ردة كبيرة لحكومة الانقاذ وتعهد عبد الرحيم بقيادة الجماهير في العاصمة اذا أقرت الحكومة بضغوط المعارضة الداخلية والخارجية ونصت على التعددية في الدستور باحتلال القصر الرئاسي وكل من مجلس الوزراء والبرلمان لأن الجماهير قد تمتعت بسلطتها ولن تتركها للاحزاب السياسية من جديد تعبث بإرادة الشعب السوداني، واضاف عبد الرحيم ان سلطة الشعب السوداني اليوم أصبحت في يده وان الاحزاب ما هي الا بيوتات طائفية تسرق عرق الكادحين وتوظفه من أجل الزعامات والسادة وان الاحزاب التي كانت تقود السلطة في 30 حزيران (يونيو) 1989 كانت احزابا غير علمية وكل قضايا البلاد قد تركت لاجتماعات (السيدين) للتقرير.

استقالة احد المستشارين المقربين من تشيلر

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

استقال افق سويليميز احد المستشارين المقربين لرئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر اليوم الجمعة من حزب الطريق القويم الذي تتزعمه. وهو النائب العشرون الذي يستقيل من هذا الحزب بعد تعيين مسعود يلماظ رئيسا للوزراء.

واعلن سويليميز وزير الاقتصاد في الائتلاف الحكومي السابق بين تانسو تشيلر ونجم الدين اربكان، رئيس حزب الرفاه الاسلامي، انه استقال بسبب خلاف مع قيادة الحزب.

ومن المحتمل ان تحاكم تانسو تشيلر امام محكمة عرفية تركية بتهمة التجسس لحساب الولايات المتحدة.

ومما يذكر ان يلماظ الذي خلف اربكان وشكل ائتلافا مع ثلاثة أحزاب حصل يوم السبت الماضي على ثقة البرلمان بفضل انضمام المستقلين من حزب تانسو تشيلر الى حزبه.

سفينة حربية تركية تزور قبرص (رويتر)

الحزب الديمقراطي الكردستاني يتهم قوات الطالباني بمهاجمته مجددا

■ انقرة ـ ا ف ب: اكد الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني الجمعة انه صد هجوما مشتركا للاتحاد الوطني الديمقراطي بقيادة جلال طالباني وحزب العمال الكردستاني (تركي انفصالي) وانه أسر مسؤولا في الاتحاد الوطني.

وجاء في بيان للحزب الديمقراطي تلقت وكالة فرانس برس في انقرة نسخة عنه «هاجمت قوة مشتركة من الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني مؤلفة من 150 عنصرا في 17 تموز (يوليو) مكتب الحزب الديمقراطي في بلدة سمايلان في وادي روست».

وتابع البيان «صدت قواتنا الهجوم واوقعت قتيلا وستة جرحى في صفوف الطرف الاخر. واسرنا أحد الجرحى ويدعى قادر واسو قادر عضو لجنة التنظيم في الاتحاد الوطني الكردستاني في سنقسار. وجرح في الهجوم ايضا مدير مكتب الحزب الديمقراطي الكردستاني في وادي روست».

ويقع وادي روست الى الشمال الشرقي من رواندوز على مقربة من الحدود مع ايران.

وختم البيان بالقول «مع ان الاتحاد الوطني الكردستاني نفى مشاركته في هذه الهجمات ضد الحزب الديمقراطي فان اسر أحد مقاتليه يثبت التعاون الوثيق والتنسيق القائم بين الاتحاد الوطني وحزب العمال الكردستاني في هجومهما العسكري على الحزب الديمقراطي».

وسبق للحزب الديموقراطي ان اتهم الاتحاد الوطني بانتهاك وقف اطلاق النار مرتين منذ مطلع الاسبوع الحالي خصوصا بمهاجمة مواقعه بالاشتراك مع حزب العمال الكردستاني ليل الثلاثاء ـ الاربعاء الامر الذي ادى الى مقتل رجلين واصابة 14 اخرين.

واوضح صفين ديزائي الناطق باسم الحزب الديمقراطي في انقرة لوكالة فرانس برس «وقع 25 هجوما من هذا النوع منذ ستة اسابيع. يبدو انها اصبحت منتظمة. وحتى لو كان حزب العمال الكردستاني هو الذي يشن هذه الهجمات بشكل رئيسي بيد انها تنطلق من الأراضي التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني. وتنص اتفاقات انقرة على عدم استخدام أراضي أي من الطرفين لشن هجمات على الطرف الاخر».

واشنطن: القادة الاكراد وعدوا باحترام وقف اطلاق النار

■ واشنطن ـ ا ف ب: أكدت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان القادة الاكراد المتنافسين في شمال العراق أكدوا للولايات المتحدة انهم سيحترمون وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على رغم الصدامات الأخيرة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان المسؤولين الرسميين الامريكيين كانوا على اتصال مع مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

واعلن بيرنز ان «الزعيمين بارزاني وطالباني اكدا لنا انهما يرغبان في الاستمرار في تطبيق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي».

واضاف بيرنز ان «الطرفين امريا لنا عن قلقهما من بعض هذه الحوادث». وخلص الى القول «لكنهما يعربان عن استعدادهما لاستمرار الاتصال فيما بينهما لايجاد الوسائل لحلها وهذا ما يتحتم القيام به».

الامارات وقطر وافقتا على عقد القمة العربية التي اقترحتها ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية الخميس ان دولة الامارات العربية المتحدة وقطر وافقتا على عقد قمة عربية اقترحتها ليبيا لاعداد الأمة العربية لاستقبال القرن الحادي والعشرين.

وقالت الوكالة ان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بعثا برسالتين للزعيم القذافي معمر القذافي يعربان فيهما عن موافقتهما على عقد القمة.

ولم تحدد الوكالة اي موعد لعقد القمة التي قالت طرابلس ان المملكة العربية السعودية وافقت أيضا على حضورها في رسالة وجهها الملك فهد الى العقيد القذافي.

يشار الى أن العقيد القذافي كان اعلن في منتصف حزيران (يونيو) ان كل الدول العربية قبلت دعوته لعقد القمة من أجل وضع استراتيجية للقرن الحادي والعشرين تمكن الامة العربية من مواجهة التحديات».

وفي ايار (مايو) أرسل القذافي مبعوثين الى الدول العربية لتسليم قادتها دعوة لحضور القمة.

الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بللا يزور بيروت للمرة الأولى

■ بيروت ـ ا ف ب: يصل الى بيروت مساء الاحد الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بللا في زيارة تستغرق ستة أيام للمشاركة في احتفالات تقام بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لثورة 23 تموز (يوليو) في مصر.

وقال بيان صادر عن «المنتدى القومي العربي» الذي ينظم الاحتفالات ان بن بللا سيلتقي في أول زيارة يقوم بها الى لبنان رؤوساء الجمهورية والبرلمان والحكومة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، كما سيجري حوارات مع مثقفين وسياسيين واعلاميين.

وسيكون بن بللا، وهو من قادة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وأول رئيس للجزائر بعد الاستقلال، ضيف الشرف في الاحتفالات التي ينظمها المنتدى، الذي يضم فعاليات سياسية وفكرية وثقافية، بمناسبة الثورة المصرية التي قادها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وكان المنتدى استضاف في العام الماضي، في المناسبة نفسها، المفكر الفرنسي الذي اشهر اسلامه، روجيه غارودي، المعروف بعدائه للصهيونية.

مجلس وزراء الداخلية العرب يعيد صياغة مشروع اتفاق لمكافحة الارهاب

■ تونس ـ يو بي آ: أعلن بيان صادر عن الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب ان اللجنة المعنية باعادة صياغة مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة مظاهر الارهاب والتطرف وزجرها ستعقد يوم الاثنين المقبل اجتماع دورتها الثانية في تونس العاصمة.

وأوضح البيان ان اجتماعات الدورة الثانية للجنة ستركز على صياغة المحور الأمني للمشروع في ضوء الاراء والمقترحات التي قدمها عدد من الدول العربية، على ان يتم عقد الاجتماع المشترك مع اللجنة المنبثقة عن مجلس وزراء العدل العرب في مطلع شهر ايلول (سبتمبر) المقبل في القاهرة من أجل اعداد الصيغة النهائية للمشروع، تمهيدا لعرضه على الامانة العامة للمجلس لترفعه بدورها الى الدورة المقبلة لمجلس وزراء الداخلية التي من المقرر ان تعقد في تونس أوائل العام المقبل.

يذكر ان لجنة الصياغة كان شكلها مجلس وزراء الداخلية اثناء دورته الأخيرة التي عقدت في تونس في اوائل العام الحالي وكلفت باعادة صياغة الاتفاقية المذكورة بالتعاون مع لجنة منبثقة مجلس وزراء العدل العرب. وقد عقدت دورتها الأولى في أوائل نيسان (ابريل) الماضي.

ايران وتشاد توقعان على اتفاقي تعاون

■ طهران ـ يو بي آي: وقع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مع نظيره التشادي نصر الله ميرزا ناصر اتفاقي تعاون لتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية والتجارية والعلمية بين البلدين في العاصمة التشادية نجامينا.

وكان وزير الخارجية الايراني اجتمع الخميس مع الرئيس التشادي ادريس ديبي ورئيس الوزراء نصور غوديندوسيا عويدو.

وسلم ولايتي الرئيس التشادي دعوة من الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني لحضور مؤتمر القمة الاسلامية الثامنة التي من المنتظر ان تعقد في طهران كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وزير خارجية بيلوروسيا يزور سورية

■ موسكو ـ يو بي آي: يقوم وزير خارجية بيلوروسيا ايفان انتونوفيتش بزيارة رسمية الى سورية الجمعة. وقالت وكالة ايتار تاس الروسية ان الزيارة سوف تستمر حتى الاحد المقبل بعدها يتوجه المسؤول البيلوروسي الى تونس، حيث يمضي ثلاثة أيام.

وأضافت ان الهدف من الزيارتين هو تعزيز علاقات التعاون بين بيلوروسيا وكل من سورية وتونس.

يذكر ان العلاقات الدبلوماسية بين بيلوروسيا وسورية بدأت في آب (اغسطس) من عام 1991 اذ وقع الجانبان اتفاقا حول الطيران المدني.

ومن المنتظر ان يوقع الجانبان على اتفاقات أخرى تتعلق بالتجارة والاقتصاد والتعليم والثقافة.

السعودية تطلق صاروخ أرض ـ أرض

■ دبي ـ رويتر: أورد التليفزيون السعودي الجمعة أن المملكة العربية السعودية ستطلق اليوم السبت صاروخا أرض ـ أرض في ميدان رماية عسكري جديد في المملكة.

ومضى التليفزيون يقول ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز سيطلق الصاروخ في حفل تدشين مجمع عسكري يحتوي على ميدان رماية في الخرج التي تقع على بعد 100 كيلومتر جنوب شرقي الرياض. ولم يقدم التليفزيون تفاصيل أخرى عن الصاروخ.

وتنفذ السعودية برنامجا تسليحيا طموحا ولديها تعاقدات كبيرة في هذا المجال مع بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا.

معلومات جديدة تكشف ان عسكريين ايطاليين ارتكبوا أعمال تعذيب في الصومال

■ روما ـ ا ف ب: نقلت الصحف الايطالية الجمعة عن رئيس اللجنة الرسمية المكلفة التحقيق في سلوك المقاتلين الايطاليين ابان عملية «اعادة الأمل» في الصومال العام 1993 ان حالات تعذيب صوماليين ارتكبت بالفعل بأيدي عسكريين ايطاليين.

واعلن ايتوري غالو رئيس لجنة التحقيق في حديث مع مجلة «بانوراما» الجمعة انه «تم التحقق من بعض الوقائع حتى ولو سعت جهات الى اخفائها في وقت سابق.

وبالرغم من هذه المحاولات توصلنا الى كشف الحقيقة». وكانت المجلة كشفت هذه القضية في منتصف حزيران (يونيو) الماضي بعد نشرها صورا «تذكارية» التقطها جنود ايطاليون تبرز أعمال تعذيب واغتصاب».

الا ان غالو الرئيس السابق للمحكمة الدستورية رفض تفصيل حالات التعذيب التي تم التحقق منها مشيرا الى انه «ينتهك بذلك سرية التحقيقات الجارية». ويتوقع ان تنشر النتائج النهائية للتحقيق الذي بدأ في 16 حزيران (يونيو) الماضي في نهاية الصيف لعدم التمكن حاليا من استجواب المعنيين في الصومال.

وكان وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا امر بتشكيل هذه اللجنة المؤلفة من خمسة اعضاء بينهم ممثلان عن الجيش هما الجنرالان انطونيو تاميوزو وشيزاري فيتالي ووزيرة الصحة والعمل السابقة تينا انسيلمي ورئيسة اتحاد الجالية اليهودية الايطالية توليا زيفي.

وقال غالو ان «بعض الحالات لا تزال غامضة لكننا نأمل في القاء الضوء عليها فور الاستماع الى افادات الصوماليين». واوضح ان «تحقيقاتنا ساهمت في نفي حالات أخرى نفيا تاما اذ انها كانت من نسج الخيال».

وأكد انه بالرغم من حالات التعذيب هذه «لا يزال الجيش الايطالي يضم في صفوفه جنودا شجعان».

وتضاعفت المعلومات المتعلقة باعمال التعذيب بعد نشر صور ظهر فيها مظليون ايطاليون يعذبون باسلاك كهربائية سجينا صوماليا عاريا طرح أرضا أو يغتصبون شابة صومالية اوثقت بدبابة.

وفي نهاية الشهر الماضي عاد عسكري، شارك في عملية «اعادة الامل» عن اقواله بعد ان أكد انه شاهد عناصر من الكتيبة الايطالية يقتلون عمدا عددا من المدنيين الصوماليين. وأوضح ان كل اقواله لا أساس لها وانه اقدم على ذلك لقاء مبلغ من المال اقترحته عليه احدى الصحف.

وفضلا عن التحقيق الوزاري فتح الجيش تحقيقا داخليا في اطار هذه القضية.

الرئيس الايطالي يبدأ زيارة للسعودية

■ روما ـ ا ف ب: يصل الى المملكة العربية السعودية اليوم السبت رئيس جمهورية ايطاليا اوسكار لويجي سكالفارو يرافقه وزير خارجيته لامبرتو ديني في زيارة رسمية تستمر يومين تهدف الى توطيد العلاقات بين البلدين.

ويستقبل العاهل السعودي الملك فهد ضيفه الايطالي الذي سيلتقي بدوره أفراد الجالية الايطالية في المملكة وعددهم حوالي 700 شخص. ويوم الاحد سيلتقي الرئيس الايطالي وزير العدل السعودي والمسؤولين الروحيين.

وبحسب روما فان المباحثات ستتناول العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية واصلاحات مجلس الأمن والامم المتحدة بالاضافة الى ترشيح روما لاستضافة دورة الألعاب الاولمبية لسنة 2004.

واشنطن قد تفتح ملف حقوق الانسان في العراق

■ واشنطن ـ ق ـ ب: قالت مصادر دبلوماسية إن الولايات المتحدة تدرس حاليا أفكارا تتصل بفتح سجل «انتهاكات» حقوق الانسان في العراق في نطاق تصعيد محتمل للعلاقات بين البلدين مع استمرار تأكيد رغبة واشنطن في عدم رفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ آب (اغسطس) 1990 عندما اجتاح الجيش العراقي جارته الجنوبية «الكويت». وأبلغت المصادر الوثيقة ذات الصلة بانشطة الامم المتحدة «قدس برس» أن إدارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تعتزم التلويح مستقبلا بورقة «جرائم الحرب» كأحد المؤشرات التي تلزم المسؤولين العراقيين على تقديم تنازلات، ومنع بغداد من التمدد في المحيط الاقليمي، مشيرة الى عدة بوادر في هذا الاتجاه أخذت بالظهور.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية استحدثت مؤخرا منصبا جديدا لديها هو «منصب السفير للتجول لقضايا جرائم الحرب»، وقد رشح الرئيس كلينتون الدبلوماسي ديفيد شيفر لشغل المنصب، وقال الاخير إنه «سيعمل على المساعدة في تقديم مجرمي الحرب الى العدالة»، حسب قوله. واضاف الدبلوماسي الامريكي انه اذا تمت الموافقة على تعيينه في هذا المنصب فانه «سيركز اهتمامه اولا على يوغوسلافيا السابقة ومنطقة البحيرات الكبرى في شرق افريقيا، وكمبوديا والعراق، كونها مناطق حدثت فيها انتهاكات خطيرة للقانون الانساني الدولي وتقتضي قدرا كبيرا من الاهتمام».

وكشف شيفر ان كلينتون ووزيرة خارجيته اولبرايت طلبا منه «ان يركز جل اهتمامه على قضية جرائم الحرب بصورة مستمرة بحيث تنال الاهتمام الذي تستحقه»، وقال ان عمله سيشمل تنسيق عدد من الاجراءات داخل الجهاز الحكومي الامريكي للمساعدة في دعم محكمة جرائم الحرب ليوغوسلافيا سابقا وروواندا، والتصدي لجرائم حرب تقترف في اماكن اخرى» من بينها العراق.

وتقول المصادر في هذا الصدد إن منظمات عراقية معارضة تتلقى دعما مباشرا من وكالة المخابرات الامريكية شرعت في الآونة الاخيرة بتنظيم حملات في عدة دول أوروبية بشأن تقديم الرئيس العراقي صدام حسين ومسؤولين آخرين كبار الى المحاكمة لارتكابهم "جرائم حرب" حسب قولهم، ورأت أن هذه الحملات صممت لتدعم التوجه الأمريكي مستقبلا الخاص بتقويض حكم الرئيس صدام حسين من زاوية انتهاكه حقوق الانسان.

نص قرار وزير الداخلية الجزائري الخاص بعباسي مدني

■ الجزائر ـ ا ف ب: فيما يلي نص قرار وزير الداخلية الجزائري مصطفى بن منصور الذي يطلب من عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ (التي تم حلها) بالامتناع عن أي نشاط سياسي:

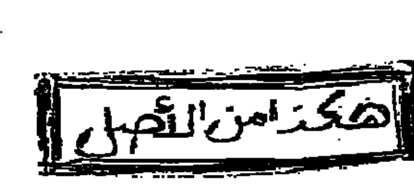
ـ «البند الاول: في اطار احترام النظام والهدوء العام على عباسي مدني أن يمتنع عن القيام بأي نشاطات حزبية أو سياسية بأي صورة من الصور وأيا كانت طبيعة هذه النشاطات.

وعليه الالتزام بالامتثال لما يلي: يجب الحصول على اذن مسبق وكتابي من وزير الداخلية والحكم المحلي قبل الادلاء بأي تصريح شفهي أو كتابي لوسائل الاعلام الوطنية والعالمية وأيضا قبل المشاركة في أي اجتماع او تجمع عام.

ـ البند الثاني: يمتنع عباسي مدني عن أي سلوك أو نشاط من شأنه أن يخل بالامن والهدوء العام.

ـ البند الثالث: على كل من محافظ الجزائر الكبرى وقائد الشرطة الوطنية والمدير العام للامن الوطني تنفيذ هذا القرار كل في مجال اختصاصه».

وشدد وزير الداخلية في حيثيات قراره على نظام الافراج المشروط عن عباسي مدني وقرار اعلان حالة الطوارئ في 9 شباط (فبراير) 1992 وحل الجبهة الاسلامية للانقاذ.



الكويت تغازله وهو خارج الحكم بعد ان خذلته وهو رئيس وزراء

الكباريتي يعود للمواجهة السياسية عبر البوابة الاقتصادية

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بداربن:

عاد رئيس الوزراء الأردني الاسبق عبد الكريم الكباريتي الى المواجهة السياسية بقوة، لكن عبر النافذة الاقتصادية هذه المرة بعد فترة صمت سياسي وتحفظ عن المشاركة في الحياة العامة استمر ثلاثة أشهر. ويؤكد المراقبون هنا في عمان ان التأييد الكويتي المطلق لقرار تعيين الكباريتي رئيسا لمجلس ادارة البنك الاردني - الكويتي، الذي يعتبر من أهم البنوك الاردنية اعاد الرجل الذي عمل بصمت مدهش الى نقطة البداية الحرجة والاستراتيجية في صناعة القرار، ففي الوقت الذي انشغل فيه رجال الحكم والحكومة في الأردن بالبحث عن صيغة لاستقطاب الاستثمارات العربية والاجنبية، وفي طرح الاسئلة الاستثمارية باعتبارها اسئلة المرحلة... عاد الرجل - نقصد الكباريتي - بقوة من النوافذ الخلفية للعب دور في هذه الاستثمارات.

الكباريتي وبعد خروجه مباشرة من الحكم وبطريق مثيرة يتذكرها الجميع اثر اطلاق التصريحات السياسية الحرجة وغير الحرجة حول اسباب خروجه المبكر من الحكم وهو في افضل فتراته من حيث دعم مرجعية القرار في الدولة، وبعد شهرين من الصمت والتكتيكات الهادئة تحرك الرجل باتجاهين فأعلن انه سيدعم بعض اصدقائه، ووزرائه الذين يرشحون انفسهم للانتخابات البرلمانية، ثم عمل في الاتجاه المقابل على تأسيس شركة هامة استثمارية اطلق عليها اسم شركة الاستثمارات الاستراتيجية، وسرعان ما أصبحت هذه الشركة وبطريقة ما زالت مجهولة شريكا في ملكية البنك الأردني - الكويتي.

في الاتجاه الاول قال الكباريتي ان المحسوبين على برنامجه السياسي من النواب سيلقون منه مطلق الدعم، ولذلك بدأ فعليا بالقيام بجولات انتخابية جماهيرية لصالح بعض المرشحين البارزين من وزرائه القدامى وتجول ايضا في مخيمات الفلسطينيين داعيا سكانها الى افراز مرشحيهم للانتخابات، والمشاركة بفعالية في العملية السياسية، والتقى عدة مرات بقيادات مجتمع المخيمات، مذكرا بأن ارتباط حكومته بالمسار الفلسطيني بشكل عضوي من الأسباب المباشرة التي ادت الى اسقاط حكومته، بعد تقاطع هذا الارتباط مع الرؤية الاسرائيلية للمفاوضات مع الفلسطينيين، وللعلاقة الاردنية - الاسرائيلية.

وخلال الأيام القليلة الماضية استمرت الاتصالات بين الكباريتي والقيادات الكويتية التي اعترف بعضها بأن الكويت عجزت عن تعزيز دور حكومة الكباريتي التي تقاربت معها، وكان لعنادها فيما يتعلق بالعلاقة مع الاردن دور مركزي في انهاء حكومة الكباريتي، وحسب مقربين من الكويت ادرك الكويتيون انهم خذلوا حكومة الكباريتي فبادروا لتوجيه دعوة رسمية له لزيارة الكويت الكريمة، في حين ان الرجل لا يزال يحمل نفس الأفكار التي تقول ان دول الخليج وحدها هي القادرة والمؤهلة على مساعدة الاقتصاد الأردني بل وانقاذه. وكان الكباريتي يؤمن دوما بأن على الدولة الأردنية ان لا تضحي باقتصاديات الخليج مقابل موقف سياسي غير مجد لصالح العراق، وخلال فترة حكمه التزم بتطبيق هذه الافكار حرفيا فابتعد تماما عن العراق والتقرب بعنف مع الكويت التي خذلت جهوده بهذا الاتجاه، وتحاول الان ان تكفر عن خطاياها - كما يقول احد المقربين من الكباريتي.

. قرار تعيين الكباريتي رئيسا لمجلس ادارة البنك الاردني الكويتي لم يكن قرارا اداريا فحسب، فالمؤشرات تؤكد ان القرار سياسيا، فقد تدخل الكويتيون في اللحظات الأخيرة للحيلولة دون اتمام صفقة لاندماج البنك مع بنك الاردن الذي يعتبر اكبر مساهم محلي في الأردني - الكويتي، وتم هذا التدخل الكويتي من خلال تعزيز موجودات البنك بأموال كويتية دخلت للاستثمار في الاردن ومن خلال رفع رأسمال الأردني - الكويتي الى عشرين مليون دينار - حوالي ثلاثين مليون دولار - وتم ذلك بأموال كويتية، الأمر الذي جعل المساهمين الكويتيين أصحاب القرار في مجلس الادارة، وبالتالي ايدوا تعيين الكباريتي في منصبه الجديد لثقتهم بأنه الأقدر على رعاية أموالهم في الأردن، وبسبب علاقاته الايجابية بهم.

هذه العملية وهي معقدة بلغة الارقام والاقتصاد سارت طوال الشهر الماضي لكن بهدوء شديد، وأصبحت شركة الكباريتي وهي شركة الاستثمارات الاستراتيجية واحدة من عدة شركات وهيئات اهمها كويتية تملك البنك الاردني - الكويتي، وبدت المسألة في النهاية كأنها أول محاولة فريدة من نوعها في الاردن لترجمة النفوذ الاقتصادي الى واقع سياسي، وتعني هذه العودة ان الكباريتي قرر انهاء اجازته السياسية الاختيارية والعودة الى معترك الحياة العامة دون اثارة او ضجيج، وينتظر ان يقوم الكباريتي في وقت قريب وبعد ان غرق في ملفات الاعمال البنكية بزيارة استثنائية وفريدة للكويت.

. ومن الناحية العملية أصبح الكباريتي بعد منصبه الجديد هو الشخص الاردني المعني بادارة استثمارات الكويت في الاردن بعد ان قررت المحفظة الكويتية للاستثمار زيادة حصتها في القطاع المالي الاردني - وحسب رويتر فان المستثمرين في الكويت يريدون تغيير استراتيجية بنكهم كقناة لتوجيه المزيد من الاستثمارات في الاردن، وهذا التوجيه سيتم بالضرورة من خلال نافذة الكباريتي الذي حصل على هذا الدور من الكويتيين، وبطبيعة الحال لن تقف الأمور عند هذا الحد فالاشراف على الاستثمارات الكويتية الناجحة نسبيا في الأردن ستؤهل الكباريتي لتجريب حظوظه مع الاستثمارات الخليجية الأخرى خصوصا وان الخليجيين يحبون التعامل معه، ويعتبرونه من الشخصيات الاردنية المقربة لهم. ويشار هنا الى ان البنك الاردني - الكويتي وبالمواصفات البنكية يعتبر من انجح البنوك المحلية في الاردن والتي تتمتع بهامش ارباح معقولة، ومن المعروف ان الكباريتي رجل مصرفي قبل ان يتولى اية مناصب وزارية.

الكباريتي يدرك الآن ان المعادلة الوحيدة التي تستطيع اعادته للواجهة السياسية هي المعادلة الاقتصادية، فمن يستطيع العزف على الاوتار الاقتصادية من الباشوات هو وحده المؤهل للعودة الى الاضواء، وهو وحده الذي يستطيع التفاوض مع مؤسسة الحكم انطلاقا من قدرته على العزف المذكور، والجدير بالذكر ان الكباريتي كان يبدي اهتماما استثنائيا بالمستثمرين الخليجيين خلال فترة حكمه، فقد أعد برنامجا رسميا متكاملا خلال رئاسته لاستقبال الأمير السعودي الوليد بن طلال في زيارته الأخيرة لعمان، وتعامل معه كزعيم دولة وطلب من وزرائه مرافقته في جولاته السياحية والعملية، وكانت النتيجة ان استثمر بن طلال في قطاع البنوك الاردنية، ويفاوض حاليا لشراء الخطوط الجوية الأردنية من الحكومة.

ولا يخفي الكباريتي وجهة نظره في موضوع الاستثمارات الخليجية، ويعتبرها الاستثمارات الأسهل والاكثر قدرة على التجاوب مع الاستقطاب اذا توفرت لها عوامل الثقة والتقارب السياسي، ويرى ان الاستثمارات الخليجية خالية من التعقيدات وتعتمد على عوامل الثقة والصداقة الشخصية، خلافا للاستثمارات الاوروبية المغرقة بالتعقيدات والشروط السياسية، ويرى الخبراء ان رأس المال الخليجي لا يشترط تغييرات اجتماعية او سياسية للاستثمار كما تفعل رؤوس الأموال الأوروبية.

ويعتقد الكباريتي ان الفرصة مهياة الان لتكثيف استثمارات الخليج في الاردن، وان بوادر ذلك متوفرة من خلال تعزيز رؤوس اموال الخليج في عدة بنوك أردنية مؤخرا من بينها الاردني - الكويتي، والاسكان والاستثمار، ويقول المراقبون ان مثل هذا الاعتقاد سيعيد انتاج برنامج الكباريتي الاقتصادي والسياسي بصورة واقعية في الاردن، الأمر الذي يعيد الرجل الى مواقع صناعة القرار.



عبد الكريم الكباريتي

تقرير لمنظمة العفو الدولية ينتقد أوضاع حقوق الانسان في الأردن

عمان - «القدس العربي»:

هاجمت منظمة العفو الدولية سجل حكومة عبد الكريم الكباريتي الأردنية السابقة فيما يتعلق بقضايا حقوق الانسان، وقالت في تقرير أصدرته مؤخرا عن أوضاع حقوق الانسان في الأردن العام الماضي: ان عشرات من الذين قبض عليهم في شهر آب (اغسطس) الماضي في مدينة الكرك وغيرها من المدن تعرضوا للضرب اثر القبض عليهم على أيدي رجال الشرطة في مراكز التوقيف ونقلت عن أحد المعتقلين في تلك الفترة في منطقة الطفيلة ان عذب بالصدمات الكهربائية، والضرب والتعليق بأوضاع مختلفة ومؤلمة، ولم يمثل أمام الادعاء الا بعد 23 يوما قضاها معزولا عن العالم الخارجي.

وذكر التقرير انه استمر احتجاز خمسة من سجناء الرأي، واعتقل مئات الاشخاص لدوافع سياسية على مدار العام، واعتبر بعضهم في عداد سجناء الرأي، وكان من بين المعتقلين أكثر من 500 شخص قبض عليهم اثر اندلاع مظاهرات عنيفة مناهضة للحكومة في اب (اغسطس) واحتجز معتقلون سياسيون أمدا طويلا في عزلة عن العالم الخارجي رهن الاعتقال الاحترازي، وبقي بعضهم مدة أربعين يوما، وصدرت احكام بالسجن ضد أكثر من مئة معتقل سياسي، وجاءت بعض الاحكام عقب محاكمات جائرة أمام محكمة أمن الدولة.

واستمر ورود انباء عن تعذيب المعتقلين واساءة معاملتهم، وتوفي أحد المعتقلين (يونس أبو دولة) فيما زعم بعد ثلاث ساعات من القاء القبض عليه، واعدم ما لا يقل عن تسعة أشخاص على مدار العام اثنان منهما بتهمة اغتصاب قاصر، وهي المرة الأولى التي يعدم فيها أشخاص ادينوا بهذه التهمة.

وقال التقرير: ان الحكومة توسعت العام الماضي باعادة طالبي اللجوء السياسي الى بلدان يحتمل فيها تعرضهم للخطر والتعذيب، ومن هؤلاء حسن آدم علي وهو ناشط سياسي سوداني كان يعيش في الأردن منذ عام 1993، رحل الى الخرطوم وسرعان ما اعتقل فيها، كما أبعدت السلطات الأردنية جندي فار من الجيش العراقي رحلته الامارات الى الاردن، وقبض عليه لدى وصوله العراق.

وأشار الى التقرير الى ان معتقلين سياسيين ينتمون الى حركة حماس، وجماعة الافغان العرب، وتنظيم بيعة الامام قالوا انهم تعرضوا لتعذيب نفسي وبدني أثناء التحقيق معهم، وقالت المنظمة الدولية انها أرسلت عشرات المذكرات للحكومة الأردنية عبرت فيها عن قلقها بشأن استمرار تنفيذ احكام الاعدام، وزيادة عدد الجرائم التي يعاقب عليها بالاعدام، واعادة طالبي اللجوء السياسي الى بلدانهم، واعتقال سجناء الرأي، وردت دائرة المخابرات العامة على بعض الاستفسارات بخصوص عدد المعتقلين، وأرسلت ردا على تقرير منظمة العفو الدولية.

الأردن: اتساع حملة مقاومة التطبيع مع اسرائيل

عمان - «القدس العربي»:

بفعل جهود بعض قوى المعارضة المؤثرة في عمان، تحولت بعض المناطق الشعبية في عمان والمدن الاخرى الى حدائق سياسية يمارس فيها وبشكل مبسط النضال ضد التطبيع مع اسرائيل، والدعوة الى مقاطعتها على المستوى الشعبي. كما اصبح المواطنون مسيسون بالفطرة بعد ان شاهدوا على شاشة التليفزيون الاحباطات التي تواجه المسار الفلسطيني، والاساءات التي تعرض لها الدين الاسلامي على ايدي عنصريين يهود.

معركة التطبيع في الاردن بدأت تتخذ طابعا جماهيريا ومثيرا، حيث بدأت تنتشر في الاوساط الشعبية، وعلى نطاق واسع، ظاهرة اللافتات المعادية لليهود على واجهات المحال التجارية والمنازل والمؤسسات العامة.

وفي ريبورتاج مصور نشرته احدى صحف المعارضة قرأت العبارات التالية على لافتات ضخمة من القماش علقها مواطنون في عمان واربد على سطوح منازلهم «ممنوع دخول الكلاب واليهود»، وهي لافتة علقت في مدخل احد الاحياء الشعبية، وسبق ان علقت امام احد المحلات التجارية، «ولا للمشاركة في مؤتمر الدوحة»، وهي لافتة علقت فوق احد بيوت مدينة اربد، ولافتة اخرى تقول «الدقامسة بطل ويجب الافراج عنه.. لا مكان لسفارة الخنازير في ارضنا».

هذه اللافتات ومن الاحجام الصغيرة والكبيرة اصبحت تميز الحياة الشعبية للاردنيين، بعد ان استجاب بعض قطاعاتهم لنداء جمعية مناهضة الصهيونية التي وزعت الى الجمهور الاف اللافتات واللوحات المعادية لليهود ولعملية السلام، وبعد ان دعت المواطنين جميعهم وناشدتهم اظهار حقدهم على اليهود المغتصبين وتعليق اللافتات في بيوتهم ومحلاتهم.

وبينما لا توجد احصائية دقيقة لعدد اللافتات المطلقة والمعادية لليهود ولاسرائيل في البيوت والمحلات الاردنية الا ان مؤيدي مقاومة التطبيع يقولون انها بالالاف.

- والمفارقة انها المرة الاولى التي يرفع فيها الاردنيون لافتات من هذا النوع تحمل مضامين سياسية لها علاقة بمقاطعة قمة الدوحة او بالافراج عن الدقامسة.

ويعتقد ان عمان وبقية المدن الاردنية ستغرق في بحر من اللافتات من هذا النوع عندما تبدأ الدعايات الاعلانية للانتخابات العامة، خصوصا في ظل مقاطعة المعارضة لهذه الانتخابات حيث ان عملية مقاومة التطبيع هي الموجة التي يتوجب على المرشحين المستقلين ركوبها اذا قرروا الحصول على ثقة الجماهير.

الحكومة من جهتها تجد في هذه اللافتات ازمة محرجة، فالمذكرات الاسرائيلية المحتجة تتواصل الواحدة تلو الاخرى، والحكومة ملزمة بوقف اي عمل دعائي مناهض لاسرائيل بموجب نصوص اتفاقيات وادي عربة، لكن القوانين المحلية تمنعها من معاقبة اي مواطن يعبر بالطريقة التي يراها مناسبة عن مشاعر الكره ضد اليهود، كما ان القوانين لا تحتوي بندا له علاقة بجريمة «معاداة السامية» التي تحاول السفارة الاسرائيلية في عمان ترويجها في صفوف الاردنيين.

وكل ما تستطيع الحكومة ان تفعله ازاء تنامي هذه الظاهرة هو ازالة اللافتات التي تحتج عليها اسرائيل وتوقيع اصحابها على تعهدات بعدم تكرار الموقف، لكن هذا الاجراء ليس فاعلا على الاطلاق، بسبب صعوبة ضبط جميع اللافتات المعادية لليهود في الاردن، والتي تنتشر على نطاق واسع بين الاردنيين، حتى انها وصلت لقرى بعيدة اعلنت انها ضد التطبيع، في حين ان الظاهرة الجديدة فعلا في المجتمع الاردني اعلان بعض العائلات الكبيرة وبعض العشائر انها تعارض التطبيع عبر الصحف.

الضحية الاولى لتنامي هذه الظاهرة في الاردن هم طاقم السفارة الاسرائيلية في عمان، الذين يقولون انهم يشعرون بالملل، وهم يتجولون في شوارع عمان بحثا عن لافتات معادية لليهود لتقديم افادات عنها للسلطات.

وكانت الاجهزة الامنية قد القت القبض قبل اسبوعين على مواطنين علقا لافتات من هذا النوع على ابواب محلاتهما، لكنها عادت وافرجت عنهما، فيما انتشرت الظاهرة فورا بعد هذا الاعتقال بتأييد من جمعية مناهضة الصهيونية التي يتزعمها ليث شبيلات.

مقاومو التطبيع الان بصدد اعداد عشرات الالاف من الملصقات المعادية لليهود وللصهيونية، وتوزيعها على المواطنين، فيما يبذل الاسلاميون جهودا حثيثة لتوعية الناس بمخاطر الاختراق الاسرائيلي للمجتمع الاردني.

ويرى القيادي الاسلامي محمد عويضة ان مقاومة التطبيع اصبحت عمليا سلوكا يوميا لدى الجماهير التي احبطتها عملية السلام. ويقول زميله بسام العموش ان هذه هي الطريقة الوحيدة لحصر عملية السلام ومضايقتها وانهائها تدريجيا بعد ان تعذر اسقاطها سياسيا. وخلافا للمحاضرات تعد المعارضة ملفات ضخمة باسماء المعارضين او الذين يشتبه بانهم اقاموا صلات مع اسرائيليين من التجار والصناعيين تمهيدا لاعلان قائمة سوداء ضخمة على مستوى الوطن باسماء المطبعين، في اطار دعوة جماهيرية لمقاطعتهم.

كما دعت لجنة للمؤتمر الوطني لمساندة الجندي احمد الدقامسة الى تكثيف مظاهر التعاطف الشعبي معه قبل ثلاثة ايام فقط من جلسة النطق بالحكم على الدقامسة، وكانت المحكمة العسكرية التي تنظر القضية قد انتهت عمليا من دراسة بيانات الدفاع والادعاء ويفترض ان تعقد جلسة النطق بالحكم في يوم السبت.

الجندي الاردني المتهم بقتل سبع اسرائيليات يتحدد مصيره السبت

عمان - من رندا حبيب:

تصدر محكمة عسكرية خاصة السبت حكمها بحق الجندي الاردني احمد الدقامسة المتهم بقتل سبع اسرائيليات في آذار (مارس) الماضي، لتسدل بذلك الستار على محاكمة علنية استغرقت اقل من شهرين.

وكان احمد الدقامسة (26 عاما) اطلق النار من بندقيته الآلية في 13 آذار (مارس) الماضي باتجاه تلميذات اسرائيليات كن يتنزهن في منطقة الباقورة (شمال)، التي احتلتها الدولة العبرية عام 1948 واعادتها الى المملكة بمقتضى معاهدة السلام عام 1994. وأسفر الاعتداء عن مقتل سبع فتيات من المجموعة.

ويحسب قانون العقوبات الاردني، يواجه الدقامسة عقوبة الاعدام. الا أن افادتي اخصائيين في الطب النفسي كانت استدعتهما هيئة المحكمة في الجلسة الاخيرة الاحد الماضي لتبيان فيما اذا كان المتهم يعاني من مرض عقلي، طبقا لمرافعة هيئة الدفاع، قد تدفعان باتجاه صدور حكم مخفف.

وتتوقع الاوساط القضائية في عمان ان يتلقى المتهم حكما بالسجن المؤبد او حتى تحويله الى احد المستشفيات.

وكان الاخصائيان اعتبرا في افادتيهما ان حالة «اضطراب الشخصية ضد الاجتماعية» التي وصف بها المتهم لا تصنفه ضمن المصابين بـ«مرض عقلي»، لكن «اضطرابات الشخصية» المتأصلة لديه تؤهله لنيل «حكم مخفف».

وأوضح الطبيب الاخصائي عوني جورج سعد أمام هيئة المحكمة المؤلفة من خمسة قضاة عسكريين، ان «المصاب باضطراب الشخصية ضد الاجتماعية يدرك اعماله لكنه لا يأبه بالنتائج بما فيها العقاب». واتفق معه في هذا الطرح الاخصائي نظام ابو حجلة وهو استاذ في كلية الطب في الجامعة الاردنية. وصنف ابو حجلة صاحب هذه الشخصية بأنه «يدرك كنه اعماله» «ويجب النظر الى افعاله قضائيا تحت بند مذنب وبمسؤولية مخففة (...)» ويعني هذا ان للقاضي الحرية المطلقة في تحديد الحكم اما بوضع الشخص في السجن او المستشفى او تحت العلاج او الوصاية. وكانت هيئة الدفاع عن الدقامسة طالبت خلال مرافعة مطولة الاسبوع الماضي بتبرئة المتهم من مسؤولية القتل، وذلك بالارتكاز الى معاناته من «مرض عقلي» متمثل بـ «اضطراب الشخصية». وفي مرافعة من 214 صفحة، اعتبر ممثل هيئة الدفاع نقيب المحامين حسين مجلي ان حالة «اضطراب الشخصية» التي يعاني منها الدقامسة «تفقده المقدرة على ادراك كنه اعماله وبالتالي تنتفي مسؤوليته» عن التهم المسندة اليه وعلى رأسها القتل العمد مع سبق الاصرار.

والى جانب القتل العمد اسندت النيابة العامة الى الدقامسة ثلاث تهم اخرى هي «الشروع بالقتل مع سبق الاصرار» و«التهديد باشهار السلاح»، و«عصيان الاوامر العسكرية»، وقد تصل العقوبة الى حد الاعدام.

وفي افادته امام المحكمة نفى الدقامسة ان يكون ارتكب الجريمة مع سبق الاصرار مشيرا الى انه دخل في حالة فقدان وعي ولا يتذكر اي شيء من حادثة اطلاق النار.

وقد أثارت محاكمة هذا العريف الشاب المتحدر من قرية «ابدر» الصغيرة شمال الاردن، مشاعر الاردنيين بسبب الاعتداء غير المسبوق في مجتمع عرف عموما بالبعد عن العنف.

وقد سمح الاعتداء والتداعيات التي اعقبته لمعارضي التطبيع مع اسرائيل، بتحويل المحاكمة الى منبر للتعبير عن الانتقادات ضد معاهدة السلام التي ابرمها الاردن مع اسرائيل عام 1994.

يشار اخيرا الى ان قرار المحكمة العسكرية غير قابل للنقض او الطعن. غير ان للملك حسين الحق، بحسب الدستور، في استخدام صلاحياته للعفو او تخفيف الحكم.

احمد الدقامسة

الشبان الأردنيون يعانون من «فوبيا» الأحزاب السياسية

عمان - «القدس العربي»:

تعد قضية التخوف من الانتساب والعمل في الأحزاب من الأمور التي يغض النظر عنها الشباب الأردنيين نظرا لتبعاتها الأمنية وعدم الاكتراث بدور الأحزاب وبرامجها. وتعزي بعض الاحزاب سبب خوف الشباب من الاحزاب، والتي أصبح يطلق عليها «فوبياء الاحزاب» الى الاحكام العرفية وتفوذ القرب الاستعماري الذي لعب دورا ليس بقليل في هذا الجانب، هذا ما ناقشته ندوة أقيمت بهذا الخصوص مؤخرا عن «فوبيا الاحزاب» تحدث فيها نخبة من الباحثين وزعماء الأحزاب في الأردن.

أحد المشاركين قال بأن ظروف الشباب الصعبة بعد التخرج من الجامعات والانضمام الى جيوش البطالة وصعوبة الحياة دفعت بالناس للتفكير بلقمة خبزهم بعيدا عن الاهتمام بالسياسة والفكر والعمل العام.

أما حزبي اخر فقال ان انتساب الشباب للاحزاب دون المستوى المطلوب وان نسبة كبيرة من الشباب تفضل عدم الانتساب والانخراط في العمل الحزبي لأسباب منها المضايقات الأمنية التي تربك الشاب وعائلته لتحول دون انتسابه للحزب.

ويعتبر الشباب الأردني ان الانخراط في العمل الحزبي يولد العقبات السلبية نتيجة نظرة المجتمع لتلك الاحزاب وعدم وعيها بالدور المناط بها.

أحد الشباب علق على موضوع الانتساب للاحزاب قائلا، ان الاحزاب في نظري لا تحقق شيئا ملموسا على أرض الواقع وانها انشئت لتحقيق بعض المناصب السياسية فكيف أرضى لنفسي ان أكون أنا وغيري من الشباب تلك الوسيلة لتحقيق تلك الأهداف.

أما شاب آخر فقال، عدم اقتناعي بالانتماء لأي حزب نابع من تخوفي على المدى البعيد من المساءلات والملاحقات الأمنية، بالرغم من التعددية السياسية في الاردن والعمل الحزبي المصرح به.

النائب البرلماني الاسلامي محمد عويضة قال بأن وضع الشباب المنتمين الى جبهة العمل الاسلامي جيد وكل يوم بازدياد وتأثير. فقطاعات الطلاب المنتمية للجبهة تترأس أكثر مجالس الطلبة.

وطالب عويضة النواب والاحزاب والفعاليات الشعبية بأن تعمل على معالجة ظاهرة خوف الشباب من الأحزاب، فالدستور كفل لكل مواطن حقه بالانتماء للجمعيات والمؤسسات والأحزاب وعلى الأحزاب ازالة النظرة التشكيكية اتجاهها.

أما الدكتور يعقوب زيادين أمين عام الحزب الشيوعي الأردني فقال ان الحزب الشيوعي يهتم بالشباب لكن الظروف الموضوعية والانهيارات والكبت والمنع حدت من اعداد المنتمين وتجاه جيل الشباب الحالي يتناقض مع اتجاه الجيل السابق سواء بالسياسة او بالمجالات الأخرى في الحياة.

ورأى أحد المشاركين في الندوة ان الاحزاب تعتبر الشباب ركيزة مهمة كونهم يشكلون الغالبية من افراد المجتمع الأردني، وعلى الأحزاب مراجعة برامجها الخاصة ودراسة امكانية مشاركة الشباب بفعالية اكبر وتجاوز مسألة الخوف الذي يعاني منه المجتمع نفسه من الاحزاب نتيجة المساءلات الامنية والمضايقات التي تبعد الناس والشباب عن المؤسسات الديمقراطية.

أما شاب آخر رفض ذكر اسمه فقال ان سبب عدم اقدامه للانضمام لأي حزب هو في الأساس ممانعة أهله الذين يبدون خوفا كبيرا عليه واخوته من هذه المسألة التي يترتب عليها، كما قال «نقطة سوداء» في الأجهزة الأمنية تجعل من حياته عبثا هو بالغنى عنه. وقال أن الاحكام العرفية التي ولدت الخوف هي السبب مضيفا بعد ان دخلت البلد في الجو الديمقراطي بقيت، تدخلات الاجهزة الامنية واضحة خصوصا بالاحزاب ولم تحاول السياسات المختلفة خلق تقاليد ديمقراطية تجعل من المواطن الأردني جريئا يشارك بفعالية حقيقية لتطوير المناحي المختلفة في الحياة هنا في الأردن.

ويعيش الشباب الأردني في دائرة البطالة التي تغلغلت بالعدد الأكبر فيه وجعلت منه انسانا حياديا لا يحب قول رأيه الا في الحمام حسب رأي أحد الشباب خوفا من ان يسمعه احد ويعرضه للمشاكل، حيث قال شاب آخر بأن للحائط اذانا.

وقال عويضة ان هناك ازدواجية خطيرة في القوانين المتعلقة بالاحزاب، مشيرا الى ان الدستور الاردني يمنح الاحزاب الحق في العمل ضمن القوانين المعمول بها ويتعرض المواطن من جانب آخر للمساءلات الامنية التي تؤدي الى عزوفه عن الانخراط في العمل الحزبي.

وأضاف «لكن مشوارنا طويل في ترسيخ انماط الديمقراطية المختلفة وتحقيق الشعارات بالانجازات العملية على ارض الواقع» حسب تعبيره.

المهدون بالتسفير يعيشون في قلق مستمر

المانيا تنوي ترحيل آلاف اللاجئين اللبنانيين والفلسطينيين

بون - من ليلى عوض:

لا يخفي اللاجئون اللبنانيون والفلسطينيون في المانيا قلقهم ازاء وضعهم غير القانوني الذي سبب لهم مخاوف نتيجة الغموض الذي يكتنف ملفهم. وخلال شهر حزيران (يونيو) الماضي ذكرت صحيفة «التايم ستاتون» ان عائلات فلسطينية قادمة من لبنان بالاساس تعيش في برلين تسلمت مذكرات تعلمهم بانه لن يسمح لهم بالاستمرار في الاقامة في المانيا بعد نهاية الشهر (الماضي).

ولعل مبعث هذا القلق هو ما يدور في وسائل الاعلام الالمانية المختلفة خلال الاشهر القليلة الماضية بشأن مباحثات تجري بين الحكومتين الالمانية واللبنانية لإرجاع 22 الف لاجئ من لبنان الى الاراضي الالمانية قدموا ابان السبعينيات مع بدء الحرب الاهلية في بلادهم.

ويقول غسان ابو حمد رئيس رابطة المغتربين اللبنانيين في المانيا ان مصادر وزارة الداخلية الاتحادية في بون وكذلك السفارة اللبنانية تشير الى ادراج نحو 22 الف شخص في قوائم المتوقع ترحيلهم قريبا.

ومن بين هؤلاء يوجد 16 الف مواطن لبناني يعيشون على الاراضي الالمانية دون اوراق رسمية او حق قانوني في الاقامة، ويضاف اليهم 6 آلاف فلسطيني وكردي وارمني ما زالوا موضع خلاف بين الحكومتين. وحسب ابو حمد فإن هؤلاء الـ6 آلاف الذين يسمون في لبنان «قيد الدرس» لا يملكون جنسية لبنانية وهذا يجعل وضعهم صعبا.

ويشير ابو حمد الى ان اعادة هؤلاء اللاجئين الى لبنان تنطوي على مآس اجتماعية وانسانية، فمعظمهم قدموا الى المانيا هربا من الحرب الاهلية التي بدأت في أواسط السبعينيات ثم اشهدت موجة الهجرة في أوائل الثمانينيات نتيجة ظروف الحرب القاهرة والاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني.

ومنذ مطلع التسعينيات وعقب الوحدة الالمانية بين شرق البلاد وغربها ثارت قضية اعادة هؤلاء اللاجئين الى المناطق التي قدموا منها باعتبار ظروف قبولهم كلاجئين لم تعد قائمة في رأي السلطات في بون.

ويقول ابو حمد ان لبنان الذي لم يتعاف بعد تماما من آثار الحرب الاهلية غير مؤهل لاستقبال هؤلاء اللاجئين مجددا وتهيئة ظروف السكن الانسانية التي يحتاجونها، وهذا ما يجعل بيروت بطيئة بعض الشيء في معالجة هذه القضية من خلال عدم منحها الوثائق اللازمة لتسفير هؤلاء. ويضيف «من حق السلطات الالمانية طبعا ان ترحل اي شخص موجود على اراضيها لا يملك وثائق شرعية تسمح له بحق الاقامة».

الا ان ابو حمد استدرك بالقول «لكن الوضع في جنوب لبنان حاليا لا يسمح بعودة سكانه.. ويجب ان لا ننسى ان نحو 90 في المئة من اللبنانيين اللاجئين الى المانيا هم في الاصل جنوبيون او من البقاع الغربي».

واوضح رئيس رابطة اللبنانيين المغتربين في المانيا ان الظروف الامنية والاجتماعية في الجنوب اللبناني ما زالت غير ملائمة لعودة سكانه «ونحن نطالب بان يؤخذ العامل الانساني بعين الاعتبار بما يتصف هؤلاء العائدين ولا يخلق ازمة اجتماعية في لبنان».

واردف المتحدث يقول «لا نفهم كيف يمكن ترحيل مواطن الى قرية جرفتها الحرب ومحت وجودها القنابل والقذائف - فإلى اين يعود هذا المواطن ما دام لا يوجد مكان يؤويه في بلاده؟».

وفي مقابلة اجرتها الاذاعة الالمانية مع غسان ابو حمد قال ان ثمة تبعات انسانية تلحق ضررا بجميع المرحلين من المانيا من اللبنانيين والفلسطينيين.

واشار ابو حمد الى اوضاع المهددين بالترحيل من مدينة برلين الالمانية حيث يقطن نصف المتوقع تسفيرهم على الاقل مبينا انهم اصبحوا يعيشون في قلق جراء غموض وضعهم القانوني اذ يضطر كثير منهم الى الاختفاء من بيوتهم في الليالي التي تسبق اقلاع طائرات متجهة الى بيروت خوفا من تسفيرهم بالقوة على متنها بعد القاء الشرطة القبض عليهم.

وقال ابو حمد ان اللبنانيين من فئة الذين تحمل جوازات سفرهم عبارة «دولدنغ» هم المهددون بالترحيل، ولكن عدم الوضوح الكافي يجعل حتى اولئك الذين يحملون اقامة من نوع «جفيوغنس» يتخوفون من ان يطالهم الترحيل.

على الصعيد ذاته يعتبر الخبير الالماني في شؤون اللاجئين رونالد اوفتر رونجار الذي اصدر مؤخرا كتابا يبحث في اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ترحيل هؤلاء اللاجئين الى لبنان «غير انساني».

واعرب رونجار عن اعتقاده بصعوبة الوضع في لبنان حاليا ضمن مرحلة اعادة الاعمار التي لا يمكنها استيعاب هؤلاء الفلسطينيين الذين عملوا في المانيا ودرس اولادهم في المدارس الالمانية لعدد من السنوات. واوضح رونجار ان الفلسطينيين في لبنان يعيشون في مخيمات ضعيفة القدرة على الاستيعاب ما يجعل اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى هناك ولا سيما انهم ليسوا مواطنين لبنانيين اصلا ولا يحصلون على حقوق المواطنة غير عادل.

ويقول الخبير الالماني ان اللاجئين الفلسطينيين في برلين يعتبرون ضمن فئة الذين يحملون اسوأ انواع الاقامة وهو «دولدنغ» الذي يتم تجديده كل 3 أشهر أو 6 وليس لهم الحق في العمل بشكل رسمي او الاقامة طويلة الامد، والامر الوحيد الذي يمنع ترحيلهم حاليا هو عدم اصدار السلطات اللبنانية وثائق سفر لهم من اجل ترحيلهم.

وتتفق بون وبيروت في الوقت الراهن على ترتيب عملية ترحيل اللاجئين عكسيا، حيث تم الاتفاق على ترحيل اللبنانيين من حملة اقامة «دولدنغ» ويبدأ ذلك منذ شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي، الا ان الفلسطينيين والاكراد والارمن الذين قدموا من لبنان ما زالوا موضع خلاف في مشروع الاتفاق الذي قدم اسسه الالمان اثناء المشاورات على مستوى الخبراء بين الجانبين.

وتقول وزارة الداخلية في مقاطعة برلين ان الحكومة اللبنانية وافقت من حيث المبدأ على استقبال اللاجئين الفلسطينيين رغم سوء الوضع المتوقع ان يعيشوا فيه اذا تم ذلك، بينما نفت الحكومة الاتحادية ان يكون قد تم التوصل الى اتفاق نهائي بهذا الشأن.

وحسب وليد شحرور احد الناطقين باسم مجلس اللاجئين في برلين والذي يعمل مع الصليب الاحمر ايضا فان هناك آلاف الفلسطينيين الذين لم يحصلوا على حق الجنسية الالمانية حسب مصادر وزارة الداخلية في بون.

ويوضح شحرور ان نصف هؤلاء الفلسطينيين تقريبا يعيشون في برلين وحدها، وان هناك نحو 4 - 5 آلاف فلسطيني بحوزتهم أوامر بالتسفير من البلاد مع وقف التنفيذ.

بينما استبعد محمد علاء الدين نائب المفوض العام للسلطة الوطنية الفلسطينية في بون ان يتوصل الطرفان اللبناني والالماني الى اتفاقية بشأن اللاجئين الفلسطينيين.

وكانت وزارة الداخلية اللبنانية اصدرت في الـ22 من ايلول (سبتمبر) عام 1995 قرارا مضمونه عدم السماح لأي فلسطيني غادر لبنان بالعودة اليه دون الحصول على تأشيرة دخول جديدة والزام الفلسطينيين المقيمين في لبنان باخذ تأشيرات دخول وخروج عند مغادرتهم البلاد وعودتهم اليها.

في حين اشاع صحافيون المان انباء مفادها ان بيروت مستعدة لتوقيع اتفاقية لترحيل الفلسطينيين اليها على امل استلام مساعدات مالية المانية لاعادة الاعمار في لبنان.

حض بريطانيا على تحمل مسؤولياتها التاريخية ازاء فلسطين

سفير الامارات ينظم حملة لدعم مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني

لندن - «القدس العربي»:

دعا سفير دولة الامارات العربية المتحدة لدى بريطانيا عيسى صالح القرق الى دعم مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو) الذي يعاني من ضائقة مالية تهدد مستوى النشاط الذي يقوم به لمناصرة القضايا العربية على الساحتين السياسية والاعلامية.

وأكد في حفل غداء خيري اقامه في منزله في العاصمة البريطانية على أهمية مساعدة المجلس ليتمكن من الاضطلاع بالمهام التي تصدى لها لخدمة القضايا العربية، مشيرا الى حالة التردي التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ تأسيس «كابو» عام 1967.

وقال القرق بعد ان حض بريطانيا على الاضطلاع بمسؤولياتها التاريخية ازاء فلسطين ان «وعد بلفور ومرحلة الانتداب على فلسطين قد افرزت الخلفية التي ازدهرت عليها اسرائيل مما يضع على عاتق بريطانيا مسؤولية معنوية لوضع اسس الازدهار المستقبلية للفلسطينيين».

واعرب السفير الاماراتي في الحفل الذي حضره مدراء ومسؤولين من المجلس ونخبة من رجال الاعمال والمصارف وممثلو غرفة التجارة العربية البريطانية عن امله في اخذ بريطانيا لزمام المبادرة في مجال احياء عملية السلام والاستفادة من رئاستها المقبلة للاتحاد الأوروبي دون الاعتماد الكلي على الولايات المتحدة التي تبدي انحيازا واضحا لاسرائيل.

من ناحيته استعرض مارك لينوكس بويد رئيس المجلس نشاطات كابو منذ تأسيسها ودورها في طرح القضية الفلسطينية على الساحتين الاعلامية والسياسية البريطانية. وأهاب بالجهات والمؤسسات والمنظمات لمساعدتها لاجتياز ضائقتها المالية كي تتمكن من تأدية رسالتها لخدمة القضايا العربية.

أما عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى بريطانيا فقد طالب بدور بريطاني فعال يترجم مسؤولية بريطانيا التاريخية ازاء الفلسطينيين بايجاد حلول عادلة.

وحدد صافية عدة اسباب لتوقع هذا الدور البريطاني الفعال يتعلق اولها بعضوية بريطانيا الدائمة في مجلس الأمن الدولي، والذي بوسعه تحفيز المنظمة الدولية لتصبح الاطار الذي يوجه بوصلة السلام بدلا من الاكتفاء بدور المراقب الصامت. كما ان عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي وترؤسها له في مطلع عام 1998 يمنحها ثقلا اكبر لتوجيه سياسة الاتحاد الأوروبي.

وقال صافية «يجب ان لا ننسى ان اسرائيل اقرب ايديولوجيا وثقافيا الى الفلك الأوروبي منه الى الامريكي، وان 50 في المئة من تجارتها هي مع أوروبا، مما يمنحها امكانيات للضغط الأوروبي الايجابي، وفي الاتجاه الصحيح ان ارادت اوروبا ذلك».

واعتبر صافية ان العلاقة المميزة التي تربط بريطانيا بالولايات المتحدة قد تمكنها من القيام بدور فعال بمباركة امريكية نظرا للقيود الداخلية التي قد تتعرض لها الادارة الأمريكية، والتي قد تحول بينها وبين تفعيل دورها كراعي لعملية السلام.

يشار الى ان مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني قد تشكل بعد حرب 1967، عندما تنادى عدد من مناصري القضايا العربية من اعلام الشخصيات البريطانية لتشكيل منظمة تعمل على تبديد الجهل بالقضايا العربية، ومحاولة تعديل كفة الانحياز الشديد في الاوساط السياسية والاعلامية البريطانية نحو اسرائيل، ومن هؤلاء السير انتوني ناتنغ وزير الدولة للشؤون الخارجية في حكومة ايدن الذي استقال من منصبه احتجاجا على حرب السويس، وكريستوفر ماهيو وديفد والكنز واليزابيث كولارد ومايكل آدمز.

هكذا من الأصل

قال ان الجميع سينسى قرار الامم المتحدة حول وقف الاستيطان بعد بضع سنوات

زعيم الليكود يعلن عن خطط لبناء فندق في مرتفعات الجولان وباراك يطالب «بالتطبيع» مع سورية مقابل انسحاب من الهضبة

■ القدس - كتسارين (الجولان) - رويترز - ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن خطط لبناء فندق في مرتفعات الجولان السورية المحتلة في اطار الاحتفالات بمرور 30 عاما على احتلال المنطقة وبدء الاستيطان اليهودي بها.

وقال نتنياهو في كلمة الى المستوطنين في المنطقة ليل الخميس ان «مستقبل الجولان يرتبط بمستقبل البلاد ونحن بصفة عامة نفضل الفعل على القول».

واضاف «سنعمل على تجديد جسر اريك لتسهيل السفر. قررنا هذا ايضا اليوم كما قررنا ضمن اشياء اخرى بناء فندق في «امات غادر» في اشارة الى منتجع على مرتفعات الجولان».

ودعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الرئيس السوري حافظ الاسد الى استئناف محادثات السلام المتوقفة بين الجانبين منذ 17 شهرا.

وقال موردخاي «اناشد الاسد مرة اخرى ان يستأنف المفاوضات. فمن الواجب ان نتحدث وجها لوجه ونطرح القضايا الرئيسية على مائدة التفاوض ونناقشها بجدية».

وطلب رئيس حزب العمل المعارض في اسرائيل ايهود باراك الخميس من دمشق تطمينات حول «تطبيع فوري» بين اسرائيل وسورية قبل النظر في انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان.

وقال باراك «لا نستطيع البت في مدى هذا الانسحاب طالما لا ندري ما هي استعدادات الرئيس (السوري) حافظ الاسد لوضع حد للارهاب في لبنان وتطبيع العلاقات فورا بين البلدين».

وكان باراك يتحدث في تجمع في كتسارين، كبرى المستوطنات اليهودية في الجولان، بمناسبة احتفالات الذكرى الثلاثين لاحتلال هضبة الجولان السورية العام 1967 حيث كان يقوم باول زيارة له منذ تنصيبه زعيما لحزب العمال مطلع حزيران (يونيو).

واشار في هذه المناسبة الى اهمية الجولان كخزان مياه لاسرائيل وضرورة ايجاد ترتيبات امنية مناسبة مع سورية. الا انه اضاف «لا يمكننا ان نبحث (مع دمشق) في هذه المسائل الا بعد ان نعرف النوايا السورية الحقيقية».

وتعمد زعيم المعارضة الاسرائيلية الغموض في رده على ما اذا كانت اسرائيل يمكن ان تنسحب كليا من هضبة الجولان كما تطالب بذلك سورية. الا انه اشار الى ان السلام «يتطلب حلولا وسطا» الامر الذي حمل الحضور الذي يعارض حتى مبدأ اي انسحاب، على ان يصيحوا بوجهه سخطا، كما لاحظ مراسل فرانس برس.

وقابل المستوطنون بصيحات الاستهجان تصريح باراك بانه يؤيد صيغة الارض مقابل السلام التي طرحها سلفه اسحق رابين.

وقال باراك «لم أجيء لابث اوهاما عن سلام بغير ثمن - سلام بلا تنازلات او حلول وسط. فلا وجود لشيء كهذا للاسف ومن يقل لكم غير هذا القول فانه يتاجر بالشعارات والاوهام».

واضاف ان «عمق الانسحاب هو نفسه عمق السلام وأضيف ان هذا ينطبق بصفة خاصة على ترتيبات الامن ونظم الانذار المبكر».

وقال «انها ليست صيغة بسيطة ولن يكون تحقيق السلام على أساسها أمرا سهلا. لكنها الفرصة الوحيدة».

وهاجم افي زيرا رئيس مجلس مستوطني الجولان تصريحات باراك قائلا لراديو الجيش الاسرائيلي ان هذه التصريحات «تمثل جرأة على أعلى مستوى وتفتقر الى الذوق وأتصور ان حزب العمل سيواصل دفع ثمن هذا».

ومن جهة اخرى اعتبر نتنياهو ان الجميع سينسى قرار الامم المتحدة القاضي بوقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية بعد بضع سنوات.

وصرح نتنياهو «سينسى الجميع بعد خمس الى عشر سنوات قرار الامم المتحدة بينما سيصبح حي جبل ابو غنيم اليهودي حقيقة حية».

وقد تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاستثنائية الطارئة الثلاثاء الماضي قرارا يدين اسرائيل بسبب نشاطاتها الاستيطانية.

وقد وافقت 131 دولة اجمالا على القرار واعترضت عليه ثلاث دول وامتنعت 14 دولة عن التصويت. والدول المعترضة هي الولايات المتحدة واسرائيل وميكرونيزيا.

واوصت الجمعية العامة في قرارها «الدول الاعضاء بالا تشجع بالفعل الانشطة التي تساهم بصورة مباشرة في اي بناء او تطوير للمستوطنات الاسرائيلية في الارض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس».

الا ان اسرائيل لم تتقيد بهذا القرار كما لم تتقيد بجميع القرارات السابقة التي ادانت بها الامم المتحدة الدولة العبرية، ولا يزال بناء المستوطنة مستمرا.

اسرائيل اعتقلت تسعة مستوطنين في الخليل لرشقهم فلسطينيين بالحجارة

نتنياهو يحذر من استخدام الشرطة الفلسطينية للعنف

■ القدس - الخليل - رويترز - ا ف ب: حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية في تصريحات اذيعت الجمعة من استخدام رجال الشرطة «كادوات قتل» ضد الاسرائيليين.

والقى الجيش الاسرائيلي القبض على ثلاثة ضباط من الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية يوم الاثنين واعلن انه احبط هجوما على يهود في مستوطنة بالقرب من نابلس.

وقال نتنياهو في تصريحاته «لا يمكن ان نقبل بالعنف كمبدأ للمفاوضات... او باستخدام رجال الشرطة الفلسطينية كادوات قتل موجهة ضد المواطنين الاسرائيليين».

وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شكل لجنة «الجمعة» للتحري في هذه الاتهامات.

وقال نصر يوسف رئيس جهاز الامن الفلسطيني لرويترز انه كان هناك شيء في هذا الاتجاه ولكن لم يتخذ قرار بعد.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) نقلا عن مصادر امنية اسرائيلية ان قائد شرطة فلسطينيا كان وراء محاولة اطلاق النار املا في ان يؤدي تصعيد العنف الى كسر الجمود في عملية السلام المستمر منذ اربعة اشهر.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قال محافظ نابلس محمود العالول ان الاتهامات الاسرائيلية غير صحيحة بالمرة.

وتقوم الشرطة الفلسطينية بمهامها في انحاء من الضفة الغربية وقطاع غزة في اطار اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير التي تم التوصل اليها منذ عام 1993.

وانهار التعاون الامني بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية الذي نصت عليه الاتفاقات منذ الجمود الذي اصاب المحادثات في اذار (مارس) واتهام اسرائيل لادارة عرفات باثارة اعمال شغب معادية للاسرائيليين في الخليل وبلدات اخرى في الضفة الغربية.

وحذر قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الذي يوشك على ترك منصبه السلطة الفلسطينية من تكرار اعمال العنف التي وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان فتحت اسرائيل نفقا بالقرب من مزارات يقدسها المسلمون في القدس.

وقال الميجر جنرال غابي اوفير لصحيفة (معاريف) في تصريحات نشرت الجمعة «اذا اثار الفلسطينيون معارك مماثلة فسيكون ردنا اقوى بكثير واكثر ايلاما».

واضاف «لا اتحدث من حيث الانتقام ولكن رد فعلنا سيجبر الفلسطينيين على التفكير مليا هل يجب ان يستمروا في هذا الطريق».

وقد طالبت اسرائيل عرفات باتخاذ اجراء ضد الضباط. وارسل نتنياهو رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) الى غزة الخميس لتأكيد هذه النقطة.

وقالت المصادر الامنية ان امي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) قال لعرفات في اجتماع سري عقد في الساعات الاولى من صباح الخميس في غزة ان مسؤولي امن كبارا في منظمة التحرير الفلسطينية امروا الضباط بمهاجمة المستوطنة.

واضافت المصادر ان ايالون طلب من عرفات اتخاذ اجراء سريع ضدهم.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات انه يتحقق من التقرير.

وحاول وسطاء في الاشهر القليلة الماضية احياء عملية السلام وكان من بينهم مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس المتوقع ان يعود الى اسرائيل يوم الاحد.

وقال كريستوف فارنو مستشار موراتينوس «سيعود الاحد وسيكون ذلك على الارجح لعقد مزيد من الاجتماعات مع الزعيمين».

وعندما سئل عن احتمال اجتماع عرفات مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي اثناء اجتماع الاتحاد الاوروبي في بروكسل في 22 تموز (يوليو) قال «انه احتمال بعيد».

وعلى الصعيد الميداني اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان القوات الاسرائيلية اعتقلت الجمعة تسعة مستوطنين لرشقهم فلسطينيين بالحجارة في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واوضحت المتحدثة باسم الشرطة ليندا مينوحين ان المستوطنين التسعة وبينهم ستة قاصرين على الاقل، اوقفوا خلال الايام الاربعة الاخيرة وان الشرطة تستعد لرفع توصية الى القضاء لتوجيه التهم اليهم.

واضافت المتحدثة ان المشتبه بهم متهمون بالقاء الحجارة على سيارات يقودها فلسطينيون قرب الجيوب اليهودية في وسط الخليل.

من جهة اخرى اغلق الجيش الاسرائيلي الجمعة سوق الخليل واوقف نحو عشرين فلسطينيا بعد القاء عبوة ناسفة من صنع يدوي على مبنى يقطنه مستوطنون وفق شهود اكدوا ان العبوة لم تنفجر. وقالت الناطقة ان 11 فلسطينيا اعتقلوا خلال الايام الاخيرة بسبب القاء الحجارة على عسكريين، «سيحالون الى المحاكمة قريبا».

واكدت ان عمليات الشرطة الاسرائيلية هذه «تهدف لاعادة الهدوء الى الخليل».

ولا يزال الوضع متوترا في هذه المدينة الواقعة في جنوب الضفة الغربية بعد المواجهات التي اسفرت خلال شهر عن سقوط نحو 270 جريحا فلسطينيا و20 جريحا في صفوف قوات الاحتلال الاسرائيلي.

ومدينة الخليل التي تضم 120 الف فلسطيني ونحو 400 مستوطن يهودي، مقسمة بين جزء يخضع للاحتلال العسكري المباشر واخر لادارة الحكم الذاتي الفلسطيني.

جنود اسرائيليون يعتقلون فلسطينيا في مدينة الخليل (رويتر)

الجيش الاسرائيلي يحوّل معسكرا تابعا له في غور الأردن الى مستوطنة دائمة

■ القدس - ق ب: اقدم الجيش الاسرائيلي في الأونة الأخيرة على تحويل معسكر تابع له في منطقة غور الاردن في الضفة الغربية سرا ليصبح مستوطنة مدنية يهودية دائمة. وقالت مصادر اسرائيلية ان نوايا استيطانية من اعضاء حركة «امناه» وهي الذراع الاستيطاني لمجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة استوطنت قبل نحو اسبوعين في موقع عسكري يطلق عليه موقع «حمدات» في منطقة الاغوار الشمالية ليصبح بذلك اول نقطة عسكرية تحول الى مستوطنة مدنية دائمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة في عهد حكومة بنيامين نتنياهو.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة الجمعة ان تعبئة موقع حمدات الذي يديره لواء ناحل الذراع الاستيطاني في الجيش الاسرائيلي بمستوطنين يهود من نشطاء حركة غوش ايمونيم يعني من ناحية عملية اقامة مستوطنة يهودية جديدة في الضفة الغربية دون قرار او تصديق مسبق من الحكومة الاسرائيلية وفق ما ينص قرار اتخذته حكومة نتنياهو نفسها فيما يتعلق باقامة مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة.

غير ان مسؤولا كبيرا في وزارة الدفاع اكد ان تحويل الموقع العسكري في الغور الى نقطة استيطان مدنية تم بقرار من وزير الدفاع اسحق موردخاي وانه لم تكن هناك حاجة للحصول على مصادقة الحكومة عليه. وكان نشطاء متطرفون يهود ينتمون لحركة بني عكيفا التي تضم الاعضاء الشباب في حزب المتدينين الوطنيين (مفدال) اليميني اقاموا سرا قبل اسبوع مستوطنة جديدة مشابهة فوق اراض فلسطينية مصادرة الى الجنوب من مدينة الخليل، وتشجع حكومة نتنياهو خلال الفترة الاخيرة حركات استيطانية مقربة من محافل اليمين على التوجه لانشاء مستوطنات مؤقتة صغيرة في الاراضي المحتلة تمهيدا لبناء مستوطنات دائمة مكانها.

خلافات في اوساط اليهود البريطانيين بسبب لقاء مع عرفات

لندن - «القدس العربي»:

شنت حركة صهيونية يمينية في بريطانيا حملة ضد زعماء الجالية اليهودية الذين التقوا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء زيارته لندن بداية الاسبوع الجاري.

واتهمت حركة «حيروت» الصهيونية، وهي الفرع البريطاني من حزب الليكود الاسرائيلي الحاكم، مجلس المفوضين اليهود البريطانيين بانه يعمل على خلق الانقسامات في اوساط الجالية اليهودية من خلال لقائه مع عرفات.

وقالت في بيان شديد اللهجة ان «اي اجتماع مع ممثلي المنظمات اليهودية خارج اسرائيل يحمل مخاطر دعم مصداقية عرفات المتدنية، ويحجم وضع حكومة اسرائيل».

وكان مجلس المفوضين اليهود بزعامة الدريد تابلشنيك التقى عرفات في لندن وايده في دعوته لدعم السلام في الشرق الاوسط. وحث المجلس الزعيم الفلسطيني على اجراء مفاوضات مباشرة مع المسؤولين الاسرائيليين بدل حث المجموعة الدولية للضغط على اسرائيل.

وقال تابلشنيك «تحدثنا بصراحة عن العنف وتعتقد ان الشرطة الفلسطينية بامكانها ان تبذل جهودا اكبر في انهائه».

من ناحيته حث عرفات الجالية اليهودية على دعم الجهود المبذولة لاعادة استئناف مفاوضات السلام.

وقالت حركة حيروت ان المجلس يجب ان يكون معنيا بتوحيد اليهود البريطانيين بدلا من «خلق الانقسامات».

الشرطة الاسرائيلية تعرف بنشاط وحدة سرية لها في الضفة

■ القدس - ق ب: قالت الشرطة الاسرائيلية ان وحدة سرية خاصة تعمل لحسابها في الضفة الغربية اعتقلت مؤخرا مواطنين فلسطينيين ومستوطنين متطرفين يهودا في الخليل ووجهت لهم لوائح اتهام سريعة على خلفية مشاركتهم في الاحداث والمواجهات التي شهدتها المدينة خلال الفترة الاخيرة.

وقال متحدث بلسان ما يسمى بلواء الشرطة في الضفة الغربية ان وحدة سرية تعمل في نطاق هذا اللواء اعتقلت في غضون الايام الاخيرة 11 شابا فلسطينيا من اهالي الخليل بتهمة الاشتراك في القاء الحجارة والتحريض على الاحتجاج ضد قوات الاحتلال والمستوطنين اليهود في المدينة، واضاف ان لوائح اتهام سريعة وجهت ضد هؤلاء المعتقلين الفلسطينيين تمهيدا لتقديمهم للمحاكمة قريبا امام محكمة عسكرية اسرائيلية.

وقال المتحدث ان وحدة الشرطة السرية عملت ايضا للمرة الاولى ضد مستوطنين يهود في الخليل، حيث اعتقل افرادها خلال الايام الاربعة الماضية ستة مستوطنين يهود تتراوح اعمارهم ما بين 14 و18 عاما بتهمة القاء حجارة على سيارات فلسطينية في المدينة، مشيرا الى ان لوائح اتهام سريعة قدمت ضد هؤلاء المستوطنين، واعلن المتحدث ان شرطته ستقوم قريبا بتنفيذ اعتقالات اضافية في صفوف فلسطينيين ومستوطنين يهود في الخليل.

اسرائيل تخشى ردود فعل عنيفة إذا هدمت منازل فلسطينية في القدس الشرقية

■ القدس - ق ب: حذرت محافل أمنية اسرائيلية من اندلاع موجة اضطرابات واحتجاجات عنيفة محتملة في القدس العربية المحتلة ردا على حملة هدم منازل الفلسطينيين التي تعد البلدية للشروع بتنفيذها قريبا في المدينة وضواحيها.

ونقل عن لسان قائد الشرطة الاسرائيلية في القدس اللواء يائير اسحاقي قوله خلال نقاش اجرته اللجنة القانونية التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي مؤخرا وخصص لبحث اتخاذ اجراءات ضد ما تسميه المصادر الاسرائيلية بالبناء غير المرخص في القدس الشرقية انه «في حال تم هدم عدد كبير من منازل الفلسطينيين في القدس، فان من المحتمل حدوث حالة غليان واضطرابات عنيفة».

وحسب مصادر اسرائيلية فان محافل جهاز المخابرات «شين بيت» اعربت عن تقدير مماثل في هذا الشأن.

وكان رئيس البلدية الاسرائيلية ايهود اولمرت اعلن خلال جلسة اللجنة هذا الاسبوع ان بلديته تحضر لتنفيذ حملات هدم واسعة النطاق لمنازل فلسطينية زعم انها شيدت دون ترخيص من اسرائيل في القدس الشرقية.

واكد اولمرت (الليكود) انه حصل على ضوء اخضر من الحكومة الاسرائيلية، ومن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو شخصيا للشروع بتنفيذ حملة الهدم التي ستشمل مئات المنازل الفلسطينية في القدس العربية المحتلة وضواحيها اعتبارا من مطلع شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) العبرية في عددها الصادر الجمعة ان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني عبر من جهته ايضا عن مخاوف من ردود فعل عنيفة محتملة من جانب الفلسطينيين لدى الشروع بتنفيذ اوامر هدم المنازل في القدس الشرقية. ونقلت الصحيفة عن الوزير كهلاني قوله لرئيس الوزراء نتنياهو في هذا الخصوص ان تنفيذ اوامر الهدم في القدس الشرقية قد يفضي الى اندلاع موجة اضطرابات عنيفة.

في حين قال «اولمرت» انه بلور مع وزير الامن الداخلي (كهلاني) اجراءات مشتركة لهدم منازل الفلسطينيين.

«معاريف»: الجيش الاسرائيلي يحمي زراعة المخدرات في مستوطنات قطاع غزة

■ القدس - اف ب: اكدت صحيفة (معاريف) الجمعة ان عسكريين اسرائيليين شكوا من تكليفهم حماية مساحات زرعت بالماريغوانا في مستوطنات يهودية بجنوب قطاع غزة. ونقلت الصحيفة عن ضباط قاموا بخدمة فترة الاحتياط في قطاع غزة ان عمالا زراعيين تايلانديين يعملون لحساب المستوطنين يقومون بزراعة الماريغوانا في هذه المستوطنات. واعلن ضابط للصحيفة طالبا عدم ذكر اسمه «انه وضع عبثي ان يكون على عسكريين في الاحتياط يؤدون فترة خدمة فعلية من ثلاثة اسابيع ان يحموا مزروعات الماريغوانا، التي يزرعها التايلانديون، بدلا من الفلسطينيين».

وقال «ليس هذا عملنا بالحقيقة. وهناك خط احمر لا يمكن تجاوزه. فحتى بعض القادة على علم بزراعة الماريغوانا».

لكن ناطقا باسم الجيش نفى علم الاجهزة العسكرية بوجود مثل هذه المزروعات في البيوت الزجاجية في مجموعة مستوطنات غوش قطيف القريبة من الحدود المصرية.

عائلة نتنياهو تحصل على استثناء لتوظيف مربية فيليبينية

■ القدس - ا ف ب: ذكرت صحيفة اسرائيلية الجمعة ان سارة نتنياهو زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حصلت على استثناء خاص ومثير للجدل لاستخدام مربية فيليبينية.

وستوظف الفيليبينية لتعمل مربية لولدي عائلة نتنياهو التي تنتظر مولودها الثالث.

وينص القانون الاسرائيلي عادة على انه يحق للمرضى والمعاقين فقط توظيف خدم اجانب حسبما ذكرت مجلة «كول هاييره». واعتبر النائب العمالي اوفير بينيس ان هذا الاستثناء «فضيحة شبيهة باعمال الفساد» وطالب بفتح تحقيق قضائي حول هذه «الخطوة الخطيرة التي لا سابق لها». واكد المتحدث باسم رئاسة مجلس الوزراء ان دائرة العمل اصدرت مثل هذا الاستثناء لكنه اكد انها تمت وفقا للاجراءات المعتمدة عادة.

وكانت مربية سابقة من جنوب افريقيا اثارت فضيحة في العام الماضي بعد ان اشتكت من معاملة سارة نتنياهو السيئة لها بعد ان قدمت حساء ساخنا جدا لولديها.

ومنذ انتخاب زوجها رئيسا للوزراء في ايار (مايو) 1996، تحتل سارة نتنياهو في شكل منتظم حيزا كبيرا من اخبار المجتمع في الصحف الاسرائيلية.

القيادات الاسلامية اعتبرت القرار استفزازا جديدا

الحكومة الاسرائيلية تقرر السماح لحاخامات متشددين بدخول المسجد الاقصى والتجول فيه بحرية

القدس المحتلة - من سعيد عياش:

كشفت مصادر صحافية النقاب عن ان المستشار القانوني لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر السماح للعشرات من رجال الدين المتطرفين اليهود بالدخول الى الحرم القدسي الشريف والتجول في باحاته بحرية دون مرافقة لهم من جانب ممثلي هيئة الاوقاف الاسلامية المسؤولة عن ادارة شؤون الحرم.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) العبرية في عددها الصادر الجمعة ان المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين اوصى امام الشرطة الاسرائيلية مؤخرا بالسماح لحاخامات المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة بـ«الحج» (الدخول) الى المسجد الاقصى الذي يعتبره الاسرائيليون «جبل الهيكل» مع رفع جميع القيود التي تراعى حتى الآن فيما يتعلق بزيارة اليهود للحرم القدسي الشريف وازالتها.

وقالت الصحيفة ان توصية المستشار القانوني للحكومة (روبنشتاين) وهو يهودي متدين صدرت اواخر الاسبوع الجاري استجابة لطلب قدمه مجلس حاخامات المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي.

وتضمن الطلب دعوة لتنظيم زيارة لحاخامات المجلس المكون من 60 حاخاما متشددا داخل الحرم القدسي دون ان يرافقهم خلال تجولهم في باحات الحرم ممثلون عن دائرة الاوقاف الاسلامية ودون اي قيود على عدد الحاخامات المتشددين الذين سيدخلون الحرم الشريف.

ويزعم اعضاء مجلس حاخامات المستوطنات وهو يمثل مرجعية دينية رسمية لعموم المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة ان القيود التي تراعيها اسرائيل عند زيارات المتشددين اليهود للمسجد الاقصى منذ احتلالها الشطر الشرقي من مدينة القدس عام 1967 تعتبر «قيودا لا لزوم لها ولا مبرر» وانها تهدف الى «اهانة اليهود» الذين يرغبون في زيارة ما اسماه الحاخامات «بجبل الهيكل» (الحرم القدسي الشريف).

وقالت الصحيفة ان اوساط وزارة العدل الاسرائيلية ومكتب المستشار القانوني للحكومة يبرر توصية المستشار روبنشتاين بالسماح لحاخامات المستوطنين بالدخول الى الحرم القدسي الشريف والتجول فيه بحرية والتي تعد سابقة خطيرة يتوقع ان تثير موجة جدل وردود فعل واسعة لا سيما من قبل اوساط المسلمين.

واضافت ان «التوصية» لم تلغ حق الشرطة الاسرائيلية في مراعاة الاعتبارات الامنية لدى دراستها لامكانية السماح بهذه «الزيارة الخاصة» لحاخامات المستوطنين، مع العلم ان المستشار القانوني لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون شتاين تعهد في رسالة وجهها الاسبوع الفائت لاعضاء مجلس الحاخامات المذكورين بان «الجهات المسؤولة في الشرطة الاسرائيلية ستبذل كل ما في وسعها رغم كل الاعتبارات التي ستواجهها» من اجل الاستجابة لطلب الحاخامات والعمل على تحقيق رغبتهم في الدخول الى الحرم والتجول فيه بحرية.

ويقول حاخامات المستوطنين الذين اتخذ مجلسهم قبل نحو شهر قرارا صريحا يدعو اليهود ويحضهم على تكثيف زياراتهم للحرم القدسي الذي يعتبره المسلمون «اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين» انهم يرون في السماح لهم بالدخول الى المكان والتجول فيه بحرية سابقة ستمهد لزيارات مماثلة اخرى لهم ولاتباعهم لجبل الهيكل، وفق تعبيرهم.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) ان من المنتظر ان يشترك في زيارة حاخامات المستوطنين المرتقبة للحرم القدسي ناشطون في حركات يمينية متطرفة تسعى الى هدم المسجد الاقصى واعادة بناء ما يزعم انه «الهيكل اليهودي المقدس» مكانه.

ونقلت الصحيفة في هذا السياق عن الحاخام حاجي باكوتتيل احد رؤساء ما يسمى بـ«الحركة لاقامة الهيكل المقدس» قوله انه يعتزم التوصل في القريب العاجل لاتفاق مع الشرطة الاسرائيلية حول تفاصيل ترتيب زيارة الحاخامات للحرم بموجب ما نصت عليه الرسالة التي قال انه تسلمها من المستشار القانوني لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبوع الماضي.

الى ذلك قالت الصحيفة ان الحاخام المتطرف حاييم دروكمان وهو عضو سابق في الكنيست الاسرائيلي ومن قادة المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ينوي التوجه بطلب جديد لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بغية الاسراع في ترتيب زيارة المتشددين اليهود للحرم.

فيما صرح مسؤول كبير في دائرة الاوقاف الاسلامية تعقيبا على هذه الانباء بان زيارة كالتي يخطط حاخامات المستوطنين والمتطرفين اليهود للقيام بها في الحرم القدسي «لن تمر بهدوء وسلام». وقال السيد عدنان الحسيني المدير العام لدائرة الاوقاف الاسلامية في القدس «ان المسلمين لن يسمحوا بهذه الزيارة الاستفزازية».

واضاف «ليس من حق رئيس الحكومة الاسرائيلية ان يقرر في شأن الدخول الى الحرم القدسي الشريف»، محذرا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من انه سيتحمل وحده النتائج والعواقب الوخيمة التي ستترتب على مثل هذه الزيارة في حال سماح حكومته باجرائها حسب تعبيره.

ويعد قرار الحاخامات المتشددين بشأن زيارة الحرم الشريف في مدينة القدس المحتلة مخالفا للقرارات الحاخامية العليا في اسرائيل التي تدعو اليهود الى عدم زيارة المسجد الاقصى والاكتفاء بزيارة حائط البراق (المبكى) غربيه.

تعليمات اسرائيلية للدبلوماسيين بنقل تقارير ايجابية من الخارج

■ لندن - ق ب: تلقت البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية في الخارج تعليمات من تل ابيب بالامتناع عن ارسال تقارير ذات طابع سلبي يمس بمكانة حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وجاء في نبأ نشرته صحيفة (الفاينتشال تايمز) اللندنية في عددها الصادر الخميس نقلا عن مراسلتها في تل ابيب ان الدبلوماسيين الاسرائيليين العاملين لدى دول وهيئات دولية مختلفة في انحاء العالم تلقوا مؤخرا اوامر من جهات مسؤولة في الحكومة الاسرائيلية دعوا بموجبها الى عدم ارسال تقارير الى اسرائيل تتضمن انتقادات شديدة موجهة ضد حكومة نتنياهو، وان يحرصوا ويواظبوا على نقل «تقارير ايجابية» فقط.

واشارت مراسلة الصحيفة البريطانية جودي دمفسي في هذا السياق الى الاسلوب الذي عقب فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الاخير بشأن ادانة سياسة الاستيطان والتوسع الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت ان تعقيب نتنياهو اتسم بالتجاهل والاستهتار بالامم المتحدة وقراراتها ضد اسرائيل. وكان نتنياهو وصف القرار بأن «سخيف وعديم القيمة ولا اهمية له».

واضافت ان الدبلوماسيين الاسرائيليين الذين حرصوا خلال الفترة الماضية على موافاة وزارة الخارجية بتقارير تعكس وتصف الانتقادات الدولية القاسية الموجهة ضد اسرائيل في موضوع بناء وتوسيع المستوطنات امروا مؤخرا بالكف عن ارسال مثل هذه التقارير الانتقادية (السلبية) والعمل على ارسال «التقارير الايجابية» فقط.

مأزق عملية السلام يحيي المخاوف من انفجار الوضع مجددا

القدس - من ماريوس شاتنير:

يحيي مأزق عملية السلام في الشرق الاوسط المستمر منذ اربعة اشهر، مشاعر القلق في اسرائيل من حدوث موجة عنف جديدة في المناطق الفلسطينية.

واظهرت نتائج استطلاع للراي نشر الجمعة ان غالبية الاسرائيليين (55 %) يظنون ان الاراضي الفلسطينية «باتت على ابواب انفجار جديد للعنف».

وذكرت صحيفة (معاريف) ان الجيش عرض على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سلسلة من السيناريوهات يتوقع اكثرها تشاؤما حدوث حرب شاملة يذهب ضحيتها الاف الاشخاص من الجانب الفلسطيني ومئات اخرين من الجانب الاسرائيلي وعودة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى المنفى في تونس. لكن حكومة نتنياهو ليست مقتنعة بهذه الاحتمالات. وصرح وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كتساف للصحيفة «رايي وراي الوزراء الاخرين يختلف تماما عن سيناريوهات القادة العسكريين».

ويرى الاسرائيليون ان عرفات اثبت سيطرته على الشارع الفلسطيني بعدما وضع حدا خلال الاسبوع الجاري للاضطرابات احتجاجا على حركة الاستيطان، المتواصلة منذ شهر في الخليل (الضفة الغربية).

بيد ان استطلاعا للراي اجري مع فلسطينيي الاراضي المحتلة اظهر تراجعا عاما في دعم عملية السلام مع اسرائيل واتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي والسلطة الوطنية الفلسطينية.

واكد ثلاثة ارباع الفلسطينيين الذين شملهم الاستطلاع ان رأيهم في عملية السلام تراجع منذ العام الماضي. ولم يعد يدعم اتفاقات اوسلو بقوة سوى 8 % من الفلسطينيين.

ولا يبدي نتنياهو بعد اربعة اشهر على بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية، اي ليونة في موقفه من هذه المسألة التي تشكل حجر العثرة الرئيسي امام عملية السلام.

ويبدو المأزق اكبر بعد تأكيد نتنياهو عزمه على مواصلة الاستيطان في هضبة الجولان الاستراتيجية التي تطالب سورية باستعادتها كاملة. وكان نتنياهو صرح الخميس «ان الاستيطان في الجولان يتطور من دون توقف وننوي الاستمرار في هذا الاتجاه».

ويخلف التوتر الاسرائيلي - السوري اجواء تشجع على مواصلة عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان ولا سيما من جانب حزب الله اللبناني.

لكن بعض الخبراء يرون ان الخطر الاكبر حاليا يأتي من غضب السكان الفلسطينيين من مواصلة الاستيطان الذي لم تنجح اي ادانة دولية كتلك التي صدرت عن الجمعية العامة للامم المتحدة هذا الاسبوع، في لجمه.

ومع تكاثر خطر فقدان السيطرة على الوضع كثف الاسرائيليون والفلسطينيون الاتصالات واتفقوا على بعض المسائل الامنية المحددة مع الاستمرار في تبادل الاتهامات حول انفجار محتمل للوضع. ويبدو حاليا ان اسرائيل قلقة خصوصا من انتقال عناصر من الشرطة الفلسطينية الى الكفاح المسلح. وتملك الشرطة الفلسطينية اكثر من 15 الف قطعة سلاح.

ووجه رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الجنرال عامي ايالون تحذيرا جديا الى عرفات خلال لقائهما الاربعاء في غزة. وطالب ايالون بان تحكم السلطة الفلسطينية سيطرتها على الشرطة بعد اعتقال اسرائيل في مطلع الاسبوع ثلاثة عناصر من الشرطة الفلسطينية متهمين بتنفيذ هجمات ضد اسرائيل.

يضاف الى ذلك ان مسؤولين في اجهزة الامن الاسرائيلية اتهموا الجمعة في تسريبات الى الصحف، رئيس الشرطة المدنية الفلسطينية العميد غازي الجبالي بتشجيع مأمورية هؤلاء على تنفيذ هذ الهجمات. بيد ان الشرطة الفلسطينية نفت نفيا قاطعا هذا النبأ وتعهدت اجراء تحقيق معمق بشأن عناصر الشرطة الثلاثة.

وعلى المسار السوري - الاسرائيلي

علي صالح عباد الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني لـ«القدس العربي»:

البرلمان في اليمن اضعف مكان لممارسة السياسة وقرار مقاطعتنا الانتخابات وحد حزبنا الاشتراكي
اليمن يفتقر لوجود سياسة حقيقية لاصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية والسلطة بعد الحرب مشغولة بنا

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

مارس الحزب الاشتراكي اليمني المعارض ضغوطا عديدة على الحكومة للحصول على مطالبه، كان ابرزها مقاطعته للانتخابات النيابية في نيسان (ابريل) الماضي، والتي دون شك كان لها اثر كبير سواء على المسار الديمقراطي او على مسار الحزب نفسه. وقد وجه الحزب الاشتراكي عدة رسائل سياسية يعرض فيها وجهة نظره للواقع السياسي في اليمن ابرزها رسائل محمد حيدره (مسدوس) القيادي البارز في الحزب عبر مقال وحوار صحافي نشر على صفحات «القدس العربي» الشهر قبل الماضي، اللذين تناولتهما معظم الوسائل الاعلامية المقروءة في اليمن بالنقد او التحليل. وها نحن اليوم نقف وجها لوجه مع الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني السيد علي صالح عباد (مقبل) في هذا الحوار الشامل الذي وقف فيه امام العديد من القضايا البارزة على الساحة اليمنية، وموقف «الاشتراكي» منها وتأثيراتها عليه ودوره ازاءها وتوجهاته المستقبلية في ظل الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الحالي الذي افرزته نتائج انتخابات نيسان (ابريل) المنصرم.. وهنا نص الحوار:

■ افرزت الانتخابات واقعا جديدا ومرحلة جديدة للعمل السياسي والديمقراطي ولا شك بان حزبكم قام باعادة ترتيب اولوياته واهدافه في هذه المرحلة، ما هي اهم وابرز تلك الاولويات والاهداف؟

■ لست من رأيك بان مرحلة جديدة قد بدأت بعد الانتخابات لان الانتخابات ذاتها لم تشكل اي تقدم او تغيير. ما جرى في الانتخابات لم يزد عن كونه تكريسا للواقع الذي نشأ بفعل الحرب وترسيما لكثر تحديدا له وليس مصادفة ان المنتصرين في الحرب هم انفسهم المنتصرون في الانتخابات مع تعديل طفيف طرأ على قائمة المنتصرين في الانتخابات بخروج التجمع اليمني للاصلاح من الائتلاف الحكومي رغم انه حليف المؤتمر وشريكه في الحرب وحكومة ما بعد انتهائها.

المرحلة التي يمر بها اليمن بدأت منذ حرب صيف 1994، وانتخابات 1997 المزورة واحدة من علاماتها او من نتائجها السياسية وهي مرحلة تتسم بكونها محنة يواجهها العمل السياسي الحر، وطريق شائك تعبر عليه قضية الديمقراطية.. اما عن اولوياتنا في هذه المرحلة فتتمثل بالدرجة الاولى في انجاح التحضيرات لانعقاد المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني.. واملي ان ينعقد المؤتمر ويحقق تجلحا نوعيا، يكون ايذانا بمرحلة جديدة من العمل السياسي.

طموحات الحزب

■ هل ما زالت هناك عوائق وعقبات تحول دون ان يقوم الحزب الاشتراكي بتحقيق اهدافه وطموحاته؟ وما هي هذه العوائق؟

■ التخلف هو اس اسس المشاكل التي واجهها اليمن ولا يزال.. والتخلف هو النظام اذا جاز تسميته النظام المسيطر في اليمن.. العالم يستعد لدخول القرن الواحد والعشرين بمستويات اعلى من التنظيم والتدقيق والنظام والعلم، اما اليمن للاسف فانه يستقبل القرن القادم بموجة عاتية من الفوضى والعشوائية والتخلف.

■ قاطع الحزب الاشتراكي الانتخابات العامة في نيسان (ابريل) الماضي هل تعتقدون ان رسالتكم السياسية من المقاطعة أدت اهدافها؟

■ نعم ولم تكن تطمح لاكثر من ابقاء الباب مفتوحا امام الحوار الوطني لايجاد حلول للمشاكل القائمة، بما فيها انهاء آثار ومخلفات الحرب وتطبيع الحياة السياسية. لقد ابلغنا صوتنا للجميع، واكدنا بوضوح باننا نرفض العنف ونرفض نتائج ممارسته لان هذا الطريق جربه اليمنيون مئات السنين ولم يجنوا منه سوى المآسي وخيبات الامل.

■ على ضوء ذلك كيف تقيمون موقع حزبكم في الخارطة السياسية في مرحلة ما بعد الانتخابات؟ وكذا اداءه واداء الاخرين سياسيا وجماهيريا؟

■ اذا كنت تعتقد ان الوجود في البرلمان يحقق تأثيرا سياسيا في بلادنا، فهذا يجب ان نقوم بمراجعته.. المؤثرات السياسية تصنع خارج البرلمان، وربما ان البرلمان هو اضعف الاماكن من ناحية علاقاتها بالسياسة، ولهذا لم يتعدل موقع الحزب الاشتراكي في الخارطة السياسية بسبب مقاطعته للانتخابات، لقد كانت السلطة الناجمة عن الحرب مشغولة بنا ونحن في البرلمان، ولا تزال مشغولة بنا ونحن خارجه، ولا اعتقد انها منشغلة بشيء لا وجود له.

اما من حيث الاداء السياسي والجماهيري فنحن نتحرك وفق امكانياتنا الشحيحة، وفي ظل اجواء غير ودية وغير طبيعية اما الآخرين من غير احزاب المعارضة فانهم يتحركون بامكانيات السلطة ويلنال العام والوظيفة العامة.

■ الى اي مدى تأثرت شعبيتكم الحزبية من جراء موقف الاشتراكي من الانتخابات؟

■ قرار مقاطعة الانتخابات وحد الحزب الاشتراكي، وعلى مستوى الجماهير حظي بتقدير واسع وابسط التعليقات التي يطلقها الناس، ان الاشتراكي بالمقاطعة هو حزب يحترم نفسه ويحترم رسالته.

ربما ان مقاطعة الانتخابات العامة تحمل خسارة سياسية بمعنى معين، لكن عدم ثقة الشعب بما تفعله السلطة وادراكه لما تمارسه من اعمال الخداع والتضليل كل ذلك زاد في شعبية الحزب ولم ينقص منها.

■ للحزب علاقاته الخاصة داخليا وخارجيا الى اين وصلت تلك العلاقات السياسية؟ وما هي ابرز الاطراف التي يحرص حزبكم على اقامة علاقات معها؟

■ الى حد كبير تراجعت علاقاتنا الخارجية بالاحزاب والمنظمات الحزبية والدولية لاسباب تتعلق بالامكانيات، الا اننا نحرص على الاستفادة من اية فرصة تتاح امامنا لايصال رأينا الى الخارج.. اما على مستوى الداخل فان علاقتنا جيدة باحزاب المعارضة وتسعى الى تطويرها مع الاصلاح وتحسينها مع المؤتمر.

مجلس التنسيق الاعلى

■ وماذا عن اطار «مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة» الا تنوون تفعيله بشكل اكبر، باعتبار حزبكم الاكبر في اطاره؟

■ افترقت السبل باحزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة اثناء الانتخابات العامة الاخيرة فالبعض قاطع والبعض الاخر شارك لكن هذا الافتراق جاء في موقف سياسي واحد لا يلغي القواسم المشتركة بين احزاب المجلس وهي كثيرة.

اعتقد ان احزاب المجلس منشغلة الان في قضايا ترتيب اوضاعها وتقييم التجربة السابقة التي خاضتها، وهذه الامور تقود الى مراجعة واعتماد التوجهات السياسية المستقبلية.

وحسب ظني ان هذه العملية سوف تفضي الى اعادة نشاط المجلس، ولا يزال موقفنا في الحزب الاشتراكي يقوم على الحرص على تفعيل نشاطه.

■ الا تنوون اقناع حزب الاصلاح بالانضمام الى مجلس التنسيق المعارض؟

■ اذا وجد الاصلاح انه يشترك مع احزاب المجلس في نفس المهام البرنامجية سيأتي هو اليها وسيطلب الانضمام الى المجلس.

■ وهل هناك مبادرات في هذا الاتجاه، سواء من قبل المجلس او من قبل الاصلاح؟

■ كما قلت الموضوع لا يتعلق بالرغبة، ولكن بالتوجهات البرنامجية، وحسب اعتقادي ان الاختلافات البرنامجية كبيرة بين الاصلاح واحزاب المجلس، غير ان هذا لا يمنع قيام اشكال معينة من العمل المشترك في اطار تعزيز النهج الديمقراطي في البلاد، وايجاد ارضية من العلاقات والتفاهم تخدم تقوية الحياة السياسية وتحد من التشوهات التي تؤثر سلبا عليها.

اعلام الحزب

■ الخطاب الاعلامي للاشتراكي وصف بالشدة والقسوة على الحكومة في الفترة الماضية.. فما هي ابرز ملامح الخطاب الاعلامي للمرحلة القادمة؟ وما هي مرتكزاته؟

■ لم اسمع بهذا الوصف لخطابنا الاعلامي، وان كان قد صدر عن هذا او ذاك من الكتاب او الصحافيين فربما كان على سبيل الافتراض ان الحزب يرد على الهجمات الاعلامية الظالمة المكرورة عليه من وسائل الاعلام الرسمية.. والواقع ان نبرة الخطاب الاعلامي للحزب الاشتراكي هادئة ويقابلها لم يتوقف الاعلام الرسمي الذي يسيطر عليه المؤتمر الشعبي عن نشر الافتراءات والتشهير وترديد مفردات التخوين والتكفير والطعن في الضمائر الوطنية للاخرين، وتستطيع ان تعود الى ما نشرته وسائل الاعلام الرسمية وما نشرته صحافة المعارضة وتحديدا صحيفة الحزب «الثوري» لتتأكد ان الشدة والقسوة مارستها السلطة وليس غيرها.

بالنسبة للمستقبل سيظل خطابنا الاعلامي محافظا على موضوعيته وعلى احترام الحقائق، ودعوة الاخرين للحوار والتفاهم واقناعهم بجدوى التعاون لخدمة القضايا الوطنية.

يمكن القول ان خطابنا الاعلامي يواجه خطاب التخوين والتكفير والتعبئة الخاطئة لاجهزة الاعلام الرسمية بالدعوة الى التسامح ونبذ العنف وفضح الثقافة التي تمجده.

■ ما هي افضل الفئات الشعبية التي تنوون توجيه خطابكم الاعلامي اليها؟

■ الحقيقة ان المهام التي تواجه البلاد والتي يحرص الحزب الاشتراكي على استيعابها برنامجيا تتسم بطابع تأسيسي، اي انها مهام عامة لتأسيس دولة حديثة وايجاد منظومة سياسية ديمقراطية جديدة، ووضع هياكل البنية التحتية للتنمية، وكذا محو الامية ونشر التعليم والخدمات.. الخ وازاء هذه المهام تشترك مختلف فئات وطبقات المجتمع في المسؤولية وبالذات الفئات الحديثة التي يرتبط وجودها بانماط العيش والعمل والانتاج الحديثة.. لهذا السبب يتوجه خطابنا السياسي والاعلامي نحو الجميع دون استثناء ويدعو الى تعاونهم في تحقيق تلك المهام.

■ هل تعتقدون ان يكون له تأثيرا في ظل الوضع الحالي؟

■ الاوضاع السيئة ونهج التضليل الذي تتبعه السلطة لا يمكن لها ان تتحكم بوعي الناس الى ما لا نهاية وازاء ذلك لابد ان تسعى الاحزاب التي تتخذ من التحديث رسالة تاريخية لها لمراكمة الوعي لدى الفئات والطبقات الشعبية، وبالتالي جعلها تنظر الى الوضع كما هو في الحقيقة، ولادراك مصالحها والسبل التي يتعين عليها ان تسلكها لتحقيق هذه المصالح. وما من شك ان الآلة الاعلامية الرسمية تلعب دورا خطيرا في تزييف الوعي، وتكريس الانقسامات والشكوك والضغائن وهذا يخلق صعوبات جديدة الان وفي المستقبل، لكن لا ينبغي، ان يقف اي شخص يحس بواجب المسؤولية الوطنية مكتوف اليدين دون ان يوضح الحقائق ويقاوم الاخطاء ويعمل من اجل تصحيح الاعوجاج والخلل الخطيرين اللذين تواجههما البلاد.

تناقضات الحزب

■ يشير البعض الى ان خطاب الاشتراكي مصاب بانفصام الشخصية فكل شخصية قيادية في الاشتراكي تناقض الاخرى باطروحاتها ما تفسيركم لذلك؟

■ وصف التباينات في قيادة الاشتراكي بانفصام الشخصية، غير دقيق ويدل على عدم حياد وواقعية اصحابه وما يجري داخل الحزب الاشتراكي وبالاصح في هيئاته القيادية هو مظهر للممارسة الديمقراطية، قيادات الحزب تختلف الان في العلن، وتضع كافة الاراء والافكار امام اعضاء الحزب وجماهير الشعب وها نحن نمارس الاختلاف بنجاح وتتقدم العملية الديمقراطية داخل الحزب.. وهذا هو الذي حافظ على وحدته، ويشكل ضمانات استمراره في المستقبل..

تستطيع ان تتوجه بوصفة «انفصام الشخصية» نحو اولئك الذين يقولون شيئا ويمارسون غيره، ويعدون ثم سرعان ما يتنصلون عن وعودهم.

■ الحزب الاشتراكي، حزب ايديولوجي بحت، والقومية والاممية من مبادئه الاساسية، ومع ذلك ما زال البعض يشككون في اتجاهاته الوحدوية.. ما رأيكم؟

■ من باب تصويب المفاهيم فقط، الحزب الاشتراكي، هو حزب سياسي، وفي اطار عملية التجديد التي يخوضها منذ عشر سنوات تقريبا تستطيع ان تقول الان ان الحزب الاشتراكي تحرر من هيمنة النص الايديولوجي فهو حزب سياسي منفتح فكريا ومتحرر من اي نزعات متعصبة او عصبوية ولا تربطه اية وشائج تنظيمية باية حركة خارج اليمن. وبهذا المعنى هو حزب يمني فحسب له رؤاه وتوجهاته على الصعيدين القومي والعالمي بما ينسجم مع مصالح اليمن التي هي بدورها جزء من الامة العربية، وعضو في الاسرة الانسانية الكبيرة. اما قضية الوحدة اليمنية فقد كانت القضية الاستراتيجية الاولى للحزب ولا تزال ومن اجلها ناضل اعضاؤه وقدموا التضحيات الغالية، وكما لم يدخر الحزب الاشتراكي جهدا الا وبذله في سبيل تحقيق الوحدة، فانه لن يتوانى عن دوره في تعزيز الوحدة وتصحيح مسارها، وتطوير مضامينها.

بين المحافظات الجنوبية والشمالية

■ وهل ما زال الحزب الاشتراكي يعتبر نفسه للتحدث باسم المحافظات الجنوبية والشرقية؟

■ ومتى تحدث الحزب عن نفسه كممثل لجزء من الوطن؟ الحزب الاشتراكي حكم المحافظات الجنوبية والشرقية واقام فيها دولة ونظاما، ولكنه كان يتحدث عن نفسه كحزب لكل اليمنيين، وكقوة تمتد رسالتها الى كافة ارجاء اليمن.. الحزب الاشتراكي وحد الهوية اليمنية في حين ظل الاخرون يجزئونها.. وكما هو معلوم ان الحزب الاشتراكي كان موحدا ويعمل على كامل الساحة اليمنية قبل ان يعلن عن قيام الوحدة عام 1990 باحدى عشر سنة.

النقابات

■ ما زال الاشتراكي اليمني يسيطر على الكثير من النقابات والمنظمات الجماهيرية كيف تقيمون احتواءكم لذلك؟ وهل هناك خطط جديدة ستحكم توجهاتكم ازاء التعامل مع تلك النقابات والمنظمات؟

■ ارجو أن تعيد النظر فيما اسميته في سؤالك احتواء الحزب للنقابات والمنظمات الجماهيرية، لان الواقع عكس ذلك تماما.. الحزب الاشتراكي تجاوز منذ امد طويل النظرة الشمولية التي تحول النقابات والمنظمات الى ادوات تتبع الحزب وتأتمر بأمره.. كان ذلك في ظل نظام الحزب الواحد.. لكن الحزب الاشتراكي اليمني جدد رؤيته وكان سباقا الى انتهاج الديمقراطي في حياته الداخلية وفي حياة المجتمع، وهو نصير واضح الرأي والموقف في الدعوة الى وجود وتقوية مؤسسات المجتمع المدني، وبهذا المعنى يرفض الحزب الاشتراكي اليمني اية اساليب او محاولات واضحة او مموهة تسعى الى فرض التبعية على النقابات والمنظمات الجماهيرية سواء كانت هذه التبعية للسلطة او لحزب من الاحزاب.

ويقوم خط الحزب في مجال النقابات والمنظمات في حث اعضائنا على الانخراط في تشكيلها وعملها على اسس تضمن استقلاليتها، وممارسة الديمقراطية داخلها والحفاظ على طابعها المهني وارتباطها بمصالح واحتياجات الفئات الممثلة لها.. غير ان النقابات والمنظمات الجماهيرية تتعرض لهجمة شرسة من قبل اجهزة السلطة منذ حرب صيف 1994 بغرض السيطرة عليها وافراغها من محتواها الديمقراطي والمهني بعد الاطاحة باستقلاليتها.. وبدون شك ان السلطة وراء هذا النوع من المزاعم التي تتهم الاشتراكي باحتواء النقابات والمنظمات كي تكون مهمة اجهزة السلطة سهلة في ان تقوم هي بالسيطرة واحتواء كافة مؤسسات المجتمع المدني.

ممتلكات الحزب

■ تكررت مطالبات حزبكم باعادة مقراته واطلاق ممتلكاته، فالى اين وصلت تلك المطالبات؟ وهل تعبر عن ضائقة مالية؟

■ الامر على حاله منذ الحرب المشؤومة باستثناء اعادة بعض اجزاء من مقر دار اليمن بصنعاء وفي الآونة الاخيرة اكد الاخ رئيس الجمهورية في لقاء له مع عدد من قياديي الحزب انه سيوجه بتنفيذ تعليماته باعادة المقرات والممتلكات التي كان قد صادرها، ثم جرى توقيف تنفيذها. لا شك ان الحزب يعاني من ضائقة ولكن الاهم من ذلك هو شعوره بالضيم وانتهاك الحقوق الدستورية والقانونية.

■ كيف تمت مواجهة وتغطية انشطة الحزب خلال الفترة الماضية؟

■ بالاموال التي تحصلت عليها كتلة الحزب البرلمانية وفقا للقانون.

■ كيف ترى الوضع السياسي في المستقبل القريب للجمهورية اليمنية؟

■ ما لم تتخل السلطة عن غرور النصر الزائف وتقتنع بمشروعية وجود الآخر، وضرورة تطبيق الدستور والقوانين وتلتزم باحترام للمصالح المادية والسياسية لجماهير الشعب، والتوجه نحو تصفية آثار الحرب وتطبيع الحياة السياسية والمعالجة الوافية فان الوضع سيزداد سوءا وقتامة عما هو عليه اليوم.

■ الا تعتقدون بان تكون حكومة الدكتور فرج بن غانم جادة في اصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد؟

■ الدكتور فرج كفوء ونزيه، ولكن المشكلة تكمن في عدم وجود سياسة حقيقية لاصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية، وهذه المشكلة لا تتحمل مسؤوليتها الحكومة او رئيسها.. واما ما اعلنته حكومة الدكتور فرج بن غانم لا املك الا ان اتمنى لها النجاح.

■ ما هي توقعاتكم لمستقبل ادائها؟

■ الفشل.. هذا ما اتوقعه لكنني لا اتمناه.

جندي يمني (شمالي) يصوب فوهة بندقيته تجاه صورة قائد (الجنوب) اثناء حرب الانفصال عام 1994 (صورة من الارشيف)

خفاجي مسرور بهدم المصريين اقتصاد بلادهم.. واستمرار الهجوم على التعديل الوزاري

الشعب تهاجم اقباط المهجر وأخبار الأدب تتهمها بمساندة الارهابيين ودعوات للمصالحة مع الجماعة الاسلامية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

لم يكن في الصحف المصرية الجمعة اي خبر رئيسي تبرزه معظمها، وبالتالي اختارت كل منها موضوعها وان كانت «الوفد» واصلت التركيز على قضية دخول اللحوم المصابة بجنون البقر الى مصر واستهلاكها بالفعل على اساس انها هي التي فجرتها ولا تزال مستمرة في متابعتها من الناحية الاخبارية وفي التحقيقات والتعليقات ايضا. ودخلت «الاحرار» على الخط حيث افاضت في التركيز على زيادة اسعار اللحوم وقلة المستورد، بينما استمرت «الشعب» في قضيتها الرئيسية التي تشترك فيها مع «العربي» ـ لسان حال الحزب الناصري ـ و«الاهالي» ـ لسان حال التجمع ـ وهي تداعيات القانون الجديد رقم 96 لسنة 1992 الخاص بالايجارات في الأراضي الزراعية والذي سيتم تطبيقه في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن المولد النبوي الشريف ومشاكل داخلية عديدة.

المهاجمون

ونبدأ بالمهاجمين في «الوفد» حيث انتقد كاتبها الساخر فؤاد فواز التعديل الوزاري في الحوار الذي يقتطعه بين اثنين:

ـ يعني التعديل الوزاري طلع مش هو..

ـ معلش ما هو فيه فرصة ثانية..

ـ ازاي؟

ـ الدكتور الجنزوري يحسن في يناير!».

وكلمة يحسن اشارة الى النظام الجديد المطبق بالنسبة لطلبة الثانوية العامة الناجحين، وهو اعطائهم فرصة بعد ظهور النتائج باختيار عدد من المواد لاعادة الامتحان فيها، فاذا حصل على درجات أعلى من تلك التي حصل عليها في الامتحان السابق تضاف له، أما اذا حصل على درجات أقل، فتظل نتيجته السابقة كما هي.

ومن فواز الساخر الى منحت خفاجي الغاضب باستمرار والذي يهوى مهاجمة نظام الحكم باعتباره امتدادا لثورة تموز (يوليو) سنة 1952، قال: «طلعة نظام الحكم الشعب المصري بتغيير بعض الوزراء، ولم يهتم الشعب اطلاقا بما يحدث، فقد سئم الشعب هذا النظام، وكل الاجراءات والانتخابات زورت منذ انقلاب 1952، وكان المفروض ان يفرض الشعب الوزارة والوزراء كما يحدث في البلاد الديمقراطية. وقبل عام 1952 في مصر، ونظام الحكم اعطى لنفسه الحق في حكم شعب مصر الى الأبد، بالتهديد والترهيب والوعيد بالحديد والنار اذا استدعى الأمر، والشعب المصري حتى الآن يرفض التعاون مع هذا النظام، فلا يريد ان يعمل او ينتج حتى يحطم اقتصاد الدولة، فينهار النظام نتيجة لذلك حتى لو أدت تلك السياسة الى انخفاض دخله وافقاره هو شخصيا، وهذا الشعب العظيم الذي يرفض ان يعمل لحساب هذا النظام المغتصب للسلطة بتزوير ارادة أعرق شعب في التاريخ».

ومن «الوفد» الى «الشعب» والأمين العام لحزب العمل، عادل حسين، الذي اتهم النظام بتجاهل اقتراحات حزب العمل وقال عن التعديل الوزاري: «قولوا لنا بصراحة: ما العبقرية التي تجلت في انجاز هذا التشكيل الوزاري الذي تصرون على فرضه على مصر؟ على اي أساس تفترضون انه ليس في الامكان اروع، ولا اعظم مما كان، بحيث نقبل ان يستمر كل مسؤول في مكانه؟! يا أهل الحكم انتم بهذا التعديل الوزاري العقيم في واد، وامتكم في واد آخر.. فالامة كلها تتطلع الى التفكير في أمور كبرى بطريقة جديدة، وتتطلع بالتالي الى تعديلات سياسية كبرى في مناهج العمل وفي الاشخاص».

مفيد وحسين

ورغم ذلك فهناك من المعارضة من رحبوا بمن تم تعيينهم في مناصب جديدة، مثل الدكتور مفيد شهاب الذي عين وزيرا للتعليم العالي بعد فصله عن التربية والتعليم، ومنهم الدكتور احمد الخولي في مقال له بـ«الشعب» بعنوان «رسالة الى الدكتور مفيد شهاب»، اقترح عليه الآتي بعد ان اشاد به: «نشر الوعي السياسي بين الطلاب باتاحة الفرصة للعمل السياسي داخل حدود الجامعة للاحزاب دون تدخلات سواء من الحرس الجامعي او من رواد الاتحاد من السادة الاساتذة، وقد تحدثتم سيادتكم في برنامج تليفزيوني بهذا المعنى ووعدت بذلك، وقف مذابح شطب الطلاب السنوية من ترشيحات اتحاد الطلاب، او فصلهم من المدينة الجامعية نتيجة لو افهم السياسية، وقد تكرر ذلك في الأعوام الماضية. وقد تم رفع قضايا بهذا الأمر امام المحاكم المصرية، فاصدرت احكامها بعودة هؤلاء الطلاب سواء الى المدن الجامعية أو الى الترشيحات، وترجو في السنوات المقبلة في ولايتكم الوزارية ان تتم هذه الاشياء داخل الحرم الجامعي وليس امام المحاكم، وحتى لا نشغل القضاء المصري في كل الأمور التي يمكن حلها في اطار الاسرة الجامعية».

وأما الدكتور الشافعي بشير في «الشعب» ايضا فقد ابدى شماتته في الدكتور حسين كامل بهاء الدين الذي نزعت منه وزارة التعليم العالي، فكان ترحيبه بعنوان «ارحل عن جامعتنا يا سيادة الوزير»، قال فيه: «عاصرنا كل وزراء التعليم منذ ثلث قرن من الزمان، ولم نجد وزيرا ضارا بجامعاتنا مثلما وجدناك.. ولم يترك وزير خلفه ذكريات سوداء مثلما تركت انت.. ولم يهدم احد قيمنا الجامعية مثلما هدمت انت.. فاذهب.. لا اعاد الله علينا مثل ايامك، كانت جامعاتنا تنعم بالحرية والديمقراطية وتعتبر منارة للعلم والفكر والرأي الحر فخنقتها، وكان المؤتمر العام الدوري لاعضاء هيئة التدريس احد ضحاياك، فحرمت البلاد من مساهمة صفوة علمائها ومفكريها في الشؤون الوطنية والقومية.. وكنا نختار عمداء كلياتنا بالانتخاب في صورة ديمقراطية مشرقة جديرة بقيمة وقدر اساتذة الجامعة، فجئت انت والغيت نظام الانتخاب وجعلت العمداء بالتعيين لأنك كاره للديمقراطية ومبدأ الانتخاب الحر من أساسه.. وكانت جامعاتنا مستقلة قانونيا وفعلا، فهدمت انت استقلالها وجعلت رؤساء الجامعات مثل مديري المناطق التعليمية.. وكانت لنا اعراف وقيم وتقاليد مرعية في الترقيات، اذ تتشكل اللجان العلمية من قدامى الاساتذة، فأتيت انت بنظام شيطاني، أهدر الاقميات واحرم الاستاذية والاسبقية وأثرت الفتنة داخل الجامعات، وكان عضو هيئة التدريس محترما في جامعته فاهدرت هيبته وهيبة رئيس جامعته باعطاء نفسك سلطة طلب احالته الى التحقيق، ولاحقت اساتذة كبارا فيما يكتبونه وينشرونه في الصحافة، وحركت آلية التحقيق ضدهم في أول سابقة بجامعاتنا تطبيقا لمنهجك العادي للفكر المعارض المستنير».

ايجارات

والى بعض المشاكل التي يعاني منها الناس على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم ومصالحهم، ومنهم ملاك البيوت القديمة الذين يعانون من الفقر والحاجة بينما السكان ينعمون ويتمتعون بايجارات مخفضة، وقد عبر عن هذه الفئة محمد شحاتة الذي عرف نفسه بأنه من الملاك البائسين، اذ قال في بريد الوفد ينعي حظه ووضعه هو واخوانه البائسين: «مأساة طال عليها الزمن ولا تكاد تجد من يهتم بها، ومرت عليها السنون الطويلة والملاك يتضورون جوعا ونكدا والسكان ينعمون بسلاح باطل وضعته الحكومة في أيديهم.

الملاك يعلنون انهم لا يقصدون اخراج ساكن وكل ما يطلبونه نوع من العدالة ليتناسب ايجار الخمسينيات مع غلاء التسعينيات.. ان الحقد والكراهية تملأن النفوس بسبب هذا الظلم الواضح ومن حق بلادنا ان تزيل اسباب هذا الحقد وتلك الكراهية. وان دعوات المظلومين ترتفع الى الله ان يهدي ولاة الامور الى انصاف الملاك المظلومين الذين يتقاضون قروشا عن ايجار الشقة لا تكفي شيئا».

وقال هذا البائس عن المستأجرين: «يظن بعض الناس ان الملاك اغنى من السكان وهي فكرة خاطئة تماما، فبعض السكان يعملون بالخارج ويتقاضون مرتبات بالآلاف او بعشرات الآلاف او بعشرات الآلاف ويدفعون للمالك المصري قروشا لا تكفي للخبز الحافي وبعضهم يعملون بالتجارة والصناعة والاستيراد والتصدير ويكسبون الآلاف واقل السكان كسبا هم الموظفون ومع هذا تضاعفت مرتباتهم عدة مرات كما هو معروف».

تليفزيون ولحوم

والى نوعية أخرى من المشاكل، يعاني منها المصريون ويكادون يفقدون اعصابهم بسببها، وهي برامج التليفزيون ومذيعيه، الذين قال عنهم احمد رجب في «الاخبار»: «اشعر بحسرة شديدة عندما اجد مذيعات القنوات العربية ينطقن لغة عربية سليمة ارتجالا ودون قراءة من ورق، فالفاعل فاعل والمفعول مفعول والمجرور مجرور، يزداد ان البنات حلوين» وتشتد حسرتي عند المقارنة بالخلفية الثقافية فلا انسى المذيعة التي قالت عن أبي العلاء المعري.. أبو العلاء المتعري، واذا اردنا نحن ان نحصي بعض المهازل والمخازي عن الجهل العظيم لما انتهينا، اذ يكفي مثلا ان اقول ان احدى المذيعات الشهيرات قالت عن اليهود اليهوديين، وأخرى كانت في حوار مع الدكتور احمد زويل المصري والامريكي الجنسية، وقالت وهي تسأله: بصفتك استاذ الاساتذة!».

ولم يقتصر الهجوم على المذيعين والمذيعات فقط وانما هاجم اسامة هيكل، احد محرري «الوفد» السياسة الاعلامية للتليفزيون وتركيزه في بعض الأوقات على احداث تؤدي لاستفزاز وضيق المشاهد، مثل تركيزه الحالي على مهرجان الاذاعة والتليفزيون لانجاحه وتركيزه السابق على الاحتفالات بنجاة الرئيس مبارك من محاولة اغتياله في اديس ابابا، وأضاف اسامة: «ولم يستفد الاعلام المصري من هذا الخطأ فاعاده بنفس تفاصيله في الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس ثم في الاحتفال بالذكرى الثانية لنجاته من حادث اديس ابابا، فزاد ضيق الناس من هذا الأسلوب الذي لا يحترم عقولهم خاصة وان الانطباع العام لدى المواطنين، اصبح ان مسؤولي الاعلام يسيئون للرئيس بهذا الأسلوب ولكن المواطن العادي يعلم ذكاء الرئيس ورجاحة عقله وهو بالتأكيد سيكون اشد سعادة بالاعلام المصري اذا حقق هدفه بشكل أفضل وبأسلوب غير مباشر».

الجماعة الاسلامية

وبمناسبة انتقاد اسامة هيكل لأسلوب احتفال التليفزيون بذكرى نجاة الرئيس مبارك من محاولة الاغتيال التي نفذتها الجماعات المتطرفة المصرية.. فقد طالبت «الشعب» نظام الحكم بأن يتفهم مبادرة الجماعة الاسلامية التخلي عن استخدام العنف ودعوة قادتها في السجون أعضاءها بالابتعاد عنه، كما أجرت تحقيقا صحافيا أعده عمر وسليمان، قال فيه أمين هويدي وزير الدفاع والاعلام في عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر «طلقة الحوار لغة جيدة.. ووقف القتال والعنف جيد، لكن المهم التطبيق، وأي خطوة في أي طرف من الأطراف لوقف القتال هي خطوة حضارية، وكم نادينا بهذا من قبل، ولكن لم يستمع لحد الآن لهذه النداءات وعلينا ان نقدر مقدار الخسارة التي لحقت بجميع الأطراف ـ أي بمصر ـ طوال هذه المدة لكي نعرف اننا دائما نصل الى اللحظة بعد قيام القطار. وهذا ما ينطبق على ما يجري الآن بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فقد رفض الاسرائيليون أية لغة للحوار بدءا من قرارات التقسيم في الثلاثينات والاربعينات، والآن يجري الحوار الذي سوف ينتهي بلا شك الى انشاء الدولة الفلسطينية».

وقال ياسين سراج الدين عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ورئيس مجموعته البرلمانية في مجلس الشعب: «هذه المبادرة تعطي الانسان الامل في انه ما زالت هناك روح تنبض في جسد الأمة الاسلامية والعربية، وارجو ان تتحول هذه الروح الى قوة فاعلة».

وقال د. ابراهيم الدسوقي اباظة ـ سكرتير عام مساعد حزب الوفد: «وقف العنف من طرف ومن آخر أمر مستحسن ومستحب خاصة في هذه الآونة الخطيرة التي يجتازها الصراع العربي ـ الاسرائيلي.. الا انه من الناحية العملية لا بد ان يقابل هذا الموقف من جانب التيار الاسلامي بموقف مماثل من جانب السلطة بعدم استخدام العنف ومعاملة المسجونين معاملة كريمة وفقا لما تقضي به حقوق الانسان، وهذا الموقف القابل من السلطة، هو الذي يمكن ان يؤدي فعلا الى وقف العنف.. والبحث عن سبيل ـ ديمقراطي تصب فيه جميع الروافد السياسية بما فيها التيار الاسلامي».

وقال الدكتور محمد عصفور الفقيه القانوني والدستوري والعضو السابق في الهيئة العليا لحزب الوفد «فكرة العنف نفسها مرفوضة دينيا، ومستهجنة انسانيا وقوميا.. ويستحيل منطقيا ان تقوم أية جماعة على قدر من القوة يضاهي قوة الدولة، ومن ثم فان أية عملية عنف سوف تستخدم من جانب الدولة كذريعة للتوجيه ضربات قاصمة، لن تقتصر على من تعتبرهم أفرادا في الجماعة، بل قد تتجاوزهم الى أفراد ابرياء يعاقبون لاعتبارهم مشاركين في عمليات العنف، وانما باعتبارهم دعاة عنف أو متعاطفين مع تسمية الارهاب الفكري، ومن هنا فانا أرى انه لا بد ان يكون هناك صدق في جدية الاعلان عن وقف العنف، وان يقابل ذلك من جانب الدولة برحابة صدر، وانهاء حالة الطوارئ، وما يقترن بها من سلطات استثنائية تشمل الاعتقال وتقديم المتهمين امام محاكم عسكرية ليحاكموا أمام قاضيهم الطبيعي.. فالمعروف أن العنف الذي تمارسه الدولة لا بد ان يقابله عنف من جانب الأفراد والجماعات، وتزداد المطالبة بوقف هذا العنف والعنف المقابل في ظروفنا الحرجة التي نمر بها، والتي تتضافر فيها قوى أمريكا مع الصهيونية العالمية في حصار العالم الاسلامي كله، ومحاولة غزونا من الداخل».

أما مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين ورئيس مجلس ادارة دار الهلال ورئيس تحرير «المصور»، والذي تعرض منذ سنوات لمحاولة اغتيال ويعتبر من أبرز مهاجمي التيار الاسلامي في مصر، فقد قال: «هذا هو الاعلان الثالث من نوعه، وفي رأيي انه ليس من المهم الاعلان عن مبادرة لوقف العنف.. بقدر ما يهم أن يتحول هذا الاعلان الى واقع فعلي.. فالقضية الأساسية في تصوري اما ان يكون اختيار هذا الطريق صحيحا واما ان يكون غير صحيح... ولا أحد يستطيع ان ينكر ان اختيار طريق العنف هو اختيار خاطئ ومدمر، وبالتالي فاذا كانت مثل هذه المبادرة هي اعتراف بالخطأ واعلان التوبة فأهلا ومرحبا بها.. وموقفي الشخصي ان هذه جماعة خارجة على القانون، ولا تمثل تيارا سياسيا او حزبا من الاحزاب.. وبالتالي فان السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يعكس هذا الاعلان نوعا من المصداقية أم انه مجرد تمويه؟».

هذا ما قاله مكرم، وكانت الجماعة الاسلامية قد قامت منذ ثلاثة أيام بمهاجمة ضابط وعدد من جنود الشرطة في محافظة المنيا، فقتلت الضابط واصابت عددا من الجنود.

ارهابيون

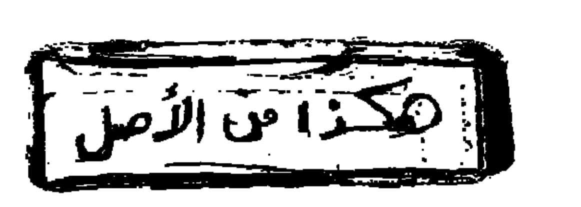
ولذا كانت «الشعب» اثارت قضية بيان الجماعة الاسلامية ودعت الى التجاوب معه، فقد اتهمها الاديب كمال عبد الجواد في تعليق له بالصفحة الخامسة من جريدة «اخبار الادب»، بعددها الصادر الجمعة.. رغم ان موعده كل يوم احد بعنوان «هذه الجريدة المعادية للثقافة والمثقفين».. ردا على حملتها ضد الأديب محمد البساطي لأنه رفض نشر مجموعة قصصية لأحد كتابها.. كما قال ـ واضاف كمال: «المتتبع لخط هذه الجريدة وثيقة العلاقة بجماعات العنف واهدار دماء المفكرين سيجد انها تتستر بالاسلام والدين لزرع قيم فاسدة بين الشباب، اوضحها اضعاف الروح الوطنية، والتشكيك في الانتماء للوطن، وذلك يتمثل في خط الجريدة المتبني لوجهة النظر السودانية فيما يتعلق بمشكلة حلايب، وهذا ليس الا مثال فقط، أما فيما يتعلق بالأدب فموقف الجريدة معادي للثقافة والمثقفين، والتجريدة الهمجية التي تشنها ضد البساطي لها أهداف أخرى تتجاوز شخصه وهذا ما ستكشفه في مواجهة هذا المنبر الصحافي الاصفر، الكريه المعادي للثقافة والمثقفين».

اقباط المهجر

ونظل مع «الشعب» واحد محرريها وهو عامر عبد المنعم الذي كتب تحقيقا هاجم فيه بعض جماعات اقباط المهجر في امريكا واتهمهم بالتعاون مع اللوبي اليهودي ضد بلادهم وكان تحقيقه بعنوان «هيئة لاقباط متطرفين يرتبطون باللوبي الصهيوني تؤيد احتلال فلسطين والقدس عاصمة لاسرائيل»، قال فيه: «اعلن بعض الاقباط المتطرفين في الولايات المتحدة عن تنظيم مسيرة أمام القنصلية المصرية في نيويورك احتجاجا على مزاعم كاذبة بوجود مذابح يتعرض لها الاقباط في مصر، يشارك في المسيرة ممثلون لـ15 منظمة مسيحية ويهودية في نيويورك وتأتي هذه المسيرة في اطار سلسلة من التحركات المشبوهة يقودها بعض المهاجرين في امريكا ضد الحكومة المصرية لصالح اسرائيل في جهد مشترك بين الهيئة القبطية بزعامة شوقي كراس والتي تتخذ من نيوجيرسي مقرا لها، واتحاد الاقباط بزعامة رفيق اسكندر التي تتخذ من نيويورك مقرا لها وأصبح من الواضح ان هؤلاء المتطرفين يرتبطون بخطط الصهاينة ضد الأمة العربية، حيث شكلا مؤخرا تحالفا مع بعض موارنة لبنان ومسيحيي جنوب السودان للتصدي لما اطلقوا عليه السيطرة العربية والاسلامية بالمنطقة.. واطلقوا على هذا التحالف «لجنة مسيحيي الشرق الأوسط» وضموا اليهم ممثلين للمسيحيين العرب والمسلمين وتؤكد تأييدها للاحتلال الاسرائيلي وسيطرة اليهود على القدس وتهاجم العرب حكاما وشعوبا».

الدوحة وأمريكا

والى مؤتمر القمة الاقتصادي الذي سيعقد في الدوحة، حيث لم ينشر عنه شيء الا في «الشعب» في تعليق محمد جمال عرفة الذي قال بعد الاشارة الى الجدل والخلاف بين قطر وبعض الدول العربية: «يمكن القول ان مصير قمة الدوحة القطرية قد تم حسمه بشكل كبير، وربما بهذا اصدرت الخارجية الامريكية اكثر من بيان يشبه التحذير تعرب فيه عن قلقها، وتطالب كل العرب بالمشاركة، بل لقد وصلت البجاحة الى حد قول المتحدث باسم الخارجية الامريكية يوم 11 من تموز (يوليو) الجاري فيما يشبه الأمر «ان على جميع البلدان العربية حضور القمة!» قمة الدوحة أصبحت بالتالي على كف عفريت، ولن يقضي عليها تماما، ولا يغيظ امريكا واسرائيل سوى اعلان القاهرة بوضوح رفضها المشاركة، فهي الزعيمة التي سيسير خلفها الجميع، فهل يحدث؟».



تضم «النشطاء الغاضبين» في فتح وتتبع لاوامر امين الهندي وموسى عرفات

السلطة تشكل وحدات خاصة لتنظيم وادارة المظاهرات والمواجهات في المناطق

■ قبل نحو شهرين اصدر الرئيس عرفات اوامر الى عدد من رجال حركة فتح بالشروع في تنظيم انفسهم استعدادا لمواجهة القوات الاسرائيلية، وقضى اول امر باثارة المظاهرات والقاء الزجاجات الحارقة والحجارة، والبدء بالاستعداد لعمليات اطلاق النار، وقد تلقى الرجال اسلحة وذخيرة لا تعرف بها اسرائيل، وانتظر هؤلاء حتى قبل فترة قصيرة صدور الاوامر، وفي الاسبوعين الاخيرين كان من بينهم قلة تلقوا الاوامر.

الشخص الذي اطلعني على هذه المعلومات ينتمي الى الدائرة الصغرى في جهاز حركة فتح، التي يتزعمها ياسر عرفات، وفي اللقاء الذي اجريته معه يوم الاربعاء من هذا الاسبوع، قال ان معظم حوادث اطلاق النار والعبوات الناسفة التي وقعت في المناطق مؤخرا، قد تمت تجاوبا مع تعليمات من حركة فتح التي تتلقى بدورها التعليمات من غزة، ويدور الحديث، عن العيارات النارية التي اخترقت بيت هداسا في الخليل والعبوة الناسفة التي اصابت الجنديين في الخليل، وعشرات العيارات النارية التي اطلقت على سيارة حاخام مستوطنة الون موريه قرب نابلس، ويقول المتحدث «اني لست واثقا اذا كان اطلاق النار على الدبويه (بيت هداسا) قد صودق عليه من غزة، وان كنت اعرف انه صودق عليه من القيادات الوسطى، ولكني اعرف ان القاء العبوات الناسفة على الجنود في الخليل قد جرى بتعليمات مباشرة من غزة، كذلك الامر بالنسبة الى العمليات في منطقة نابلس ايضا، فالعقيد جهاد مسيمي ما كان ليعمل بأي حال دون تعليمات صريحة من الاعلى».

وتضم القوة الخاصة التي اعدت مؤخرا بين 300 و500 رجل، كلهم من رجال الحركة، ويخدم بعضهم في الاجهزة الامنية للرجوب والطيراوي وغيرهما، ويتلقى قسم كبير من هؤلاء الرجال مرتبات تصل الى 1200 دولار شهريا من السلطة، وذلك فقط لقاء الجاهزية للنداء في غضون 24 ساعة، وليس معروفا من هم القادة في الحلقة الوسطى، ولكن شركاء السر في رأس الهرم هم، اولا وقبل كل شيء، امين الهندي رئيس المخابرات العامة، وموسى عرفات رئيس الاستخبارات العسكرية، وفيصل ابو شرخ قائد القوة 17، ولم تصدر التعليمات عمدا الى وحدات كاملة في الجيش وجهاز الامن الفلسطيني، فالحديث يدور حول مجموعة معينة من افراد قوات مختلفة والسبب هو انه يسود الاعتقاد في الساحة الفلسطينية بانه يوجد داخل اجهزة مثل الامن الوقائي التابع لجبريل الرجوب او المخابرات عملاء اسرائيليون، وتنتظم الشبكة السرية في مجموعات، حسب المناطق، فيما يكون لكل مجموعة ومنطقة هيكلية قيادية مرتبة، وان كانت سرية ومحصورة، وفي ايدي قلة من الجنرالات في غزة فقط توجد صورة لكامل الشبكة. وينتمي قسم هام من رجال القوة الى مجموعات «النشطاء الغاضبين» من فتح، ويدور الحديث حول محافل ميدانية داخلية للحركة، كان لهم ضلع مركزي في الانتفاضة ونظروا باستياء الى سيطرة القادمين من تونس على معظم المواقع الاساسية في السلطة، وقد تحول هؤلاء النشطاء على مدى الستة الماضية الى معارضة خطيرة لعرفات، والذي بحث عن سبل لتسيير انتقاداتهم الشديدة في مسار عمل مجد، فهو لا يستطيع عمل الكثير بالنسبة للانتقادات الموجهة الى الفساد غير ان بوسعه ان يوجه الانتقاد ضد الخط «المصالح» تجاه اسرائيل في مسار العمليات الارهابية.

مصانع لانتاج السلاح

لم تواجه قوات عرفات الخاصة، كخلية الجنود الفلسطينيين الذين القي القبض عليهم وهم في طريقهم لتنفيذ عملية في مستوطنة جبل براخا، اي مشكلة للحصول على السلاح، فقد القي القبض عليهم وفي حوزتهم اسلحة غير شرعية، يعني ان اسرائيل لم تصادق عليها، وقنابل يدوية ممنوع على الفلسطينيين الاحتفاظ بها بموجب اتفاق اوسلو، ومثلما نشر هنا لاول مرة في الماضي، فان السلطة الفلسطينية تبذل الجهود المكثفة، لادخال اسلحة غير شرعية من كل الانواع، غير ان قادة السلطة لا يعتمدون على التهريب من الخارج وحسب، فجهاز الامن الاسرائيلي يعرف منذ زمن بعيد عن مصنع لانتاج القنابل اليدوية في غزة، وتدعي محافل فلسطينية واسرائيلية مؤخرا بانه يصنع السلاح في رام الله ايضا، وحسب هذا الادعاء فانه يجري في رام الله انتاج راجمات بسيطة واسلحة مضادة للدبابات او ار- بي- جي كما هو معلوم، وكل هذا الى جانب انتاج الذخيرة الامر الذي جاء ليحل احدى المشاكل المركزية التي واجهها جنود عرفات في اضطرابات ايلول (سبتمبر) وهي نقص الذخيرة.

وبشكل عام، فان سوق السلاح في المناطق مزدهر، بل ولاح مؤخرا هبوط في اسعار الذخيرة غير الشرعية وذلك في ضوء الوفرة النسبية للعرض.

ويشير رجال فتح الذين تحدثت اليهم الى العقيد جهاد مسيمي، الذي اعلن عنه مطلوبا لاسرائيل، كمثال على صورة عضوية خلايا النار. وكما هو معروف، فقد طالبت اسرائيل السلطة الفلسطينية بتسليم العقيد المسيمي للاشتباه بانه المسؤول عن ارسال خلية العملية الى براخاه، والمسيمي هو نشيط قديم في جهاز فتح من سكان مخيم بلاطة للاجئين قرب نابلس اصلا، وقد حكم عليه بالسجن لسنوات طويلة، بسبب عمليات تخريبية قام بها وافرج عنه في اطار صفقة جبريل في العام 1985 وقضى فترة معينة في بيت الشرق عند فيصل الحسيني حتى اندلاع الانتفاضة.

وفي سياق العام 1988 ابعد المسيمي من البلاد، الى جانب جبريل الرجوب، وسكن في عمان وتلقى منصبا مركزيا في قيادة القطاع الغربي، تلك القيادة التي كانت تصدر التوجيهات لتنفيذ العمليات واعمال الاخلال بالنظام في المناطق، وعاد المسيمي الى نابلس مع دخول السلطة الفلسطينية، وحصل على رتبة عقيد وبدأ يخدم في الشرطة الفلسطينية.

ويقول العارفون للمسيمي انه مقرب من جبريل الرجوب ومن مكتب ياسر عرفات على حد سواء، ولا يعقل انه اتخذ قرارا بتفعيل خلية التخريب دون الحصول على تعليمات صريحة من فوق.

وبالمناسبة، فقد درج المسيمي على تقديم خدمات لزعامته في غزة. فقبل ثلاثة اسابيع فقط كان نجما لخبر نشر هنا وكشف النقاب عن حملة تحريض تقوم بها السلطة الفلسطينية، فجهاد المسيمي هو ذات العقيد الذي اعلن ان اسرائيل تدخل المومسات اليهوديات المصابات بالايدز الى مناطق السلطة الفلسطينية بهدف نشر عدوى المرض الرهيب في اوساط رعايا عرفات.

وقد اعلن المسيمي في الصحف الفلسطينية بانه القى القبض على عصابة من العملاء الاسرائيليين وشبكة مومسات يهوديات مصابات بالايدز اللواتي يشاركن في المؤامرة الكبيرة التي خاطتها المخابرات الاسرائيلية (الشاباك).

استئناف بيانات الانتفاضة

وتعتزج اتهامات المسيمي في حملة تخوضها السلطة الفلسطينية في صحفها الرسمية، لالقاء اخطر الاتهامات على اسرائيل، ويدور الحديث عن تلك الاتهامات بشأن نشر العلكة المثيرة للشهوة الجنسية لدى النساء الفلسطينيات والادعاء بنشر اسرائيل للبضائع الفاسدة في ارجاء مناطق الحكم الذاتي. وبالفعل، وفي اعقاب انتشار الانباء عن الاتهامات الاسرائيلية ضد المسيمي، نشر هذا بيانا في الصحف ادلى فيه بأن المطاردة الاسرائيلية له تعود الى مكشف شبكة العملاء مع اسرائيل، والمسؤولة عن كل تلك الاعمال الرهيبة لمومسات الايدز وعلكة الشهوة. ويعكس وابل نشاطات المسيمي التنسيق القائم بين اعداد وتفعيل خلايا الارهاب بين ادارة آلة التحريض المشحمة من السلطة، واضافة الى محاور النشاط هذه اضيف هذا الاسبوع محور آخر تمثل بتوزيع النشطاء المركزيين لجبريل الرجوب في القدس على الصحف في شرقي القدس وفي الشوارع «بيان رقم 1 للقيادة الوطنية المقدسية». ويتخذ هذا البيان شكل نداءات الانتفاضة ويتضمن تعليمات عمل مشابهة وان كانت اشد خطورة.

ويدعو البيان اولا وقبل كل شيء الى «المس بالاهداف المتحركة والثابتة للاحتلال الاسرائيلي في شرقي القدس»، وهو يشدد بشكل خاص على الحاجة الى المس بقوات الشرطة، والبلدية والتأمين الوطني وضريبة الدخل والمستوطنين، كما ويدعو البيان الى تشكيل القوات الضارية، تلك الخلايا التي اهتمت باعمال العنف ابان الانتفاضة، ويعلن مجددا عن اضرابات تجارية عامة في كل تاسع من الشهر، ومن لا يمتثل فسيعاقب كما يقرر النداء.

فهل قرر عرفات الشروع في حملة عنف شاملة؟ يبدو انه لم يتخذ قرار نهائيا بعد في هذا السياق. فقد امضى اسبوعه الاخير في الخارج، وهو ينتظر ليرى ما ينجم عنه التنديد في الامم المتحدة، وتمكن تدريجيا من تغيير التكتيك في الخليل، فاوقفه مؤقتا على الاقل، الاضطرابات في المدينة، وليس واضحا ما الذي ادى الى اصدار التعليمات، هل هي التهديدات الاسرائيلية غير الصريحة، ام الوعود الاسرائيلية بمنحه الجوائز في الدهنية والممر الآمن؟

ولكن وعلى الرغم من تغيير التكتيك في الخليل، فلا ريب ان عرفات قد اجتاز الخطوط في جبهة الارهاب، فالتعليمات بفتح النار في الاسابيع الاخيرة صدرت من غزة، ومع انه لا يزال يدور الحديث عن نار محدودة ومضبوطة، يتخفى تحت ستار ظاهري من عمليات حماس.

وبالتدريج، فان المعركة المتنوعة المناوئة لاسرائيل والتي اعدت في الاشهر الاخيرة، قد بلغت ذروتها تلك المعركة التي تمزج العنف الجسدي بالتحريض المكثف ويخيل انه غدا لهذه المعركة قوة خاصة بها، وحتى لو قرر عرفات اعادة هذه الخيول المنفلتة الى حظائرها، فانه من المشكوك به ان يتمكن من ذلك.

جبريل الرجوب

نداف هعتسني
(معاريف) 1997/7/18

الى جانب الضغوط الامريكية والمصرية

تذمر سكان الخليل ساهم في دفع عرفات الى وقف المظاهرات

■ في ظهيرة يوم الاثنين دخلت سيارة تابعة للشرطة الفلسطينية الى شارع الشلالة في الخليل. كانت تحمل معها طنجرتين عسكريتين كبيرتين تلمعان من شدة النظافة. داخل احداهما ارز اصفر وفي الثانية حساء الفاصوليا بلون بني- برتقالي. افراد من الشرطة يرتدون الزي المرقط سكبوا في صحون بلاستيكية وجبات من الارز والفاصوليا وشرعوا في تناول الطعام. صمت غريب. اكتنف الشارع الذي كان حتى يوم امس ميدان معركة في حرب العبوات الناسفة والحجارة والزجاجات الحارقة. فتحت الحوانيت ولعب الاطفال امام القطع الاسمنتية الكبيرة التي وضعها الجيش. كل شيء عاد كما كان قبل الضجة ولكن اكثر هدوءا وصمتا.

في يوم الاحد مساء التقى وزير الدفاع مردخاي مع السفير الامريكي اينديك. قال مردخاي لاينديك، ضبطنا انفسنا. ضبطنا انفسنا. ولكن الى هنا وكفى. في الليل سيتم فصل الجزء الخاضع للسيطرة الاسرائيلية عن الخليل العربية. القطع الاسمنتية الكبيرة ستغلق الشوارع، على خط التماس.

اينديك يقول انه سيحاول المساعدة. السفير المصري يهاتف. اينديك يطلعه على تطورات الوضع. بسيوني يتصل مع القاهرة. مع اسامة الباز. الباز يهاتف عرفات في غزة.

في الحادية عشرة في الليل يتصل عرفات هاتفيا بقائد قواته في الخليل العميد عبد الفتاح الجعيدي (ابو رمزي)، يأمره الاتصال فورا مع الجيش والتوصل الى اتفاق. ابو رمزي يتصل مع نظيره قائد كتيبة يهودا العقيد غادي. في الثانية عشرة والنصف يلتقي القائدان وخلال ساعتين يتوصلان الى اتفاق يعتبر وثيقة استسلام فلسطينية.

سهل وبسيط الى درجة لا تصدق. الشرطة الفلسطينية تلتزم بالعمل فورا من اجل منع كل العنف في الخليل. الجيش يلتزم فقط مبدئيا بازالة تدريجية لخطوات العقاب الجماعي وذلك وفق التحسن في الوضع الامني.

في السابعة من صباح اليوم يقف في شارع الشلالة عمال النظافة التابعون لبلدية الخليل. يحاولون اخفاء آثار الحرب. فقط على اسطح الحوانيت بقي هنا وهناك حطام زجاجات حارقة. في فجر اليوم يجمعون افراد الشرطة من القرى المحيطة. يصلون في حوالي التاسعة. يستقلون سيارات جيب من نوع سوفا م-240، من انتاج اسرائيل. لقد انتظروهم في الخليل لمدة شهر كامل لكنهم لم يأتوا. الان، وحين اتوا باعداد غفيرة لم يعد وجودهم ذا فائدة.

لما استسلم عرفات؟ قادة الجيش في الخليل مقتنعون ان الضغط المحلي هو الذي حسم الامر وخلافا للصورة الاعلامية التي راجت عن الخليل فهي لا تعيش على خرابها بل على رزقها: «التجارة، الصناعة، العمل في اسرائيل، هناك 23 الف خليلي يخرجون يوميا للعمل في اسرائيل، وهذا الرقم مرتفع. وبالمتوسط يحضرون الى البيت 1000 دولار في الشهر اي 3 اضعاف ما يتقاضاه الشرطي الفلسطيني. قبل ايام معدودة التقت قيادة المدينة مع عرفات واوضحت له: انت تستطيع ان تتشاجر مع اسرائيل كما شئت. ولكن ليس على حسابنا.

وربما يكون الضغط من الاعلى قد اثر: الامريكيون والمصريون مترددون الان بشأن خطواتهم القادمة. يبدو ان الامريكيين سيقترحوا خطة خاصة بهم تتعلق بحجم الانسحاب الاسرائيلي القادم والمباحثات حول التسوية الدائمة. عرفات لن يسارع في دفعهم الى احضان نتنياهو.

وربما يأمل عرفات في الحصول على تنازلات اسرائيلية في غزة. والبند العاجل جدا من ناحيته يتعلق بمطار الدهنية. حسب تقديرات دافيد ليفي، سيمر ما لا يقل عن شهر حتى يكون بالامكان التوصل الى اتفاق.

ان التفسير الاكثر اثارة هو ان عرفات يتخوف من فقدان السيطرة. يوم الاثنين توجه الى زيارة بريطانيا واستراليا واصطحب معه جبريل الرجوب بينما انتقل محمد دحلان بالمقابل الى مصر. هذه المرة لا يريد عرفات ابقاء الحرب لوحدها.

شهر كامل استمر القتال في شارع الشلالة في الخليل. في الجانب الفلسطيني سجل عشرات الجرحى احدهم اصيب بالشلل الكامل، واصيب عدد من جنود الجيش، لم يقتل احد. عرفات بادر الى حرب محدودة تخضع للرقابة، لا يوجد فيها قتلى وحصل بالفعل على مراده.

في دكان «الكوي» في طرف الحي اليهودي في الخليل يجلس عدد من المحليين يتحدثون في الاتفاق «هذا لا يمكن ان يحدث» يقول خليل دنديس، «من المؤكد ان عرفات حصل على شيء ما سري من نتنياهو». دنديس يلقي بنظرة عابرة الى القطاع الاسمنتية العسكرية التي حولت شارع الشلالة، بين عشية وضحاها، من شارع الى رصيف: «هيا نذهب الى الحدود» يقول بالعبرية.

ومن المتوقع ان تشمل الصفقة المتوقعة بين نتنياهو والامريكيين العناصر التالية: الاتفاق على تشغيل مطار الدهنية وميناء غزة وباقي القضايا العالقة، ونبضة ثانية سخية نسبيا تحول الى الفلسطينيين السيطرة الكاملة على 25 بالمئة من اراضي الضفة الغربية، وبالمقابل يلتزم عرفات البدء في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

اذا لم يوافق عرفات على البدء بالمفاوضات حول التسوية الدائمة فانه سيحصل على نبضة قليلة، رمزية شبيهة لما عرض عليه في النبضة الاولى.

نتنياهو لم يظهر خرائطه للامريكيين، واكدت مصادر في مكتبه انه لم يعط وعودا والتزامات لا بشأن مدى الانسحاب ولا بشأن مصير المستوطنات. ولكن كل من يعرف الخارطة يعرف انه من الصعب التوصل الى انسحاب كبير بدون ابقاء عدة مستوطنات داخل الطوق الفلسطيني.

لا يتحدث نتنياهو مع رفاقه في الحكومة عن نواياه. لا يوجد اطلاع ولا نقاش. «لم يتغير شيء» يقول احد الوزراء «والابتسامة المرة ترتسم على وجهه». في جلسة المجلس الوزاري التي جرت امس الاول امتنع نتنياهو عن اطلاع الوزراء حتى على اتفاق الخليل.

في اي هيئة وزارية لم يجر حتى اليوم اي نقاش حول المفاوضات بين وزير الدفاع ونبيل شعث. الموضوع الاساسي هو مطار الدهنية. ثمة وزراء يصفون المشكلة بانها مسألة رمز ليس اكثر. عرفات يريد السير قدما بدون دولة لكنه يريد ان يشعر بانه في دولة. وثمة من الوزراء من يرى ذلك بداية تطبيق حق العودة وحسب رأيهم لا يجب تقديم تنازلات في هذا المجال.

الخطة الاسرائيلية الاصلية، التي اعدت منذ عهد رابين تقضي بوضع مدرج للمطار في المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية وقاعة المسافرين في المنطقة الخاضعة لاسرائيل. فقط بهذه الطريق يعتقد الاسرائيليون انهم يستطيعون الرقابة على حركة المسافرين.

ونفس الامر جرى بالنسبة للميناء البحري. حسب الخطة الاصلية كان يجب اقامة البناء امام تساريم في المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية. لقد بدأ الفلسطينيون بناء الميناء في الطرف الشمالي من هناك في منطقتهم. وطلبت اسرائيل ان يوقفوا العمل. واستجابوا. اريئيل شارون، الذي حلق في مروحيته فوق سماء غزة، ادعى انه شاهد عمالا يعدون ارصفة اسمنتية للميناء. الان سيضطر نتنياهو ان يقرر من يصدق. عرفات او وزير البنية التحتية في حكومته؟

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/7/18

مصلحة الفلسطينيين والاسرائيليين تقتضي استئناف المفاوضات قبل فقدانها السيطرة على المواجهات المسلحة في الضفة الغربية والقطاع

■ تشهد مؤخرا تصعيدا حقيقيا لاحداث العنف ولا سيما في الخليل وبيت لحم ونابلس، وتتحد التقييمات والتحليلات والتحذيرات والتنبيهات من جانب المحافل العسكرية والامنية من حيث القلق والاعراب عن التخوف الحقيقي من التصعيد والمفاقمة في الوسائل التي يستخدمها الفلسطينيون.

فالانتقال المكثف من سلاح الحجر الى العمليات بواسطة الزجاجات الحارقة، والعبوات الناسفة تعزز هذه التقديرات.

ومقلقة على نحو خاص الانباء عن الدور المباشر للشرطة الفلسطينيين في تخطيط وتنفيذ العمليات، واني واثق من ان الشاباك سيقوم، مثلما قام دوما، بمهمته باخلاص وسيكتشف المسؤولين عنهم ومصادر تسليحهم وشركائهم، اذا كان هناك وجود لهؤلاء.

وتتحول خطوط التماس بين قوات الجيش الاسرائيلي والفلسطينيين تدريجيا الى خطوط مواجهة ونار، وتعود المحاور المؤدية الى المستوطنات والى المحاور الرئيسية التي يسير فيها السكان اليهود لتكون ساحة لمحاولات القيام بالعمليات واعمال الارهاب.

ولمثل هذه الاحداث ديناميكية للتصعيد غير قابلة للسيطرة، كما ان من شأن القتلى وكثرة الجرحى، في الطرفين، ان يكون لهم تأثير حاسم في ضوء التوتر السائد على الارض، ولا شك عندي بأن السلطة الفلسطينية لا ترغب، وفي هذه المرحلة بالذات، في ان تحتدم المواجهة لدرجة اتخاذ الجيش الاسرائيلي وقوات الامن الاسرائيلية اجراءات حاسمة.

وتفضل السلطة بل وتعمل على ان يبقى الاضطراب في مستواه الراهن، وذلك كي تثبت للعالم لجمع عدم رضاها، كحد ادنى، عن الجمود في المفاوضات السياسية وعدم الثقة من جانبها تجاه اسرائيل ونواياها.

ولا يوجد احتمال استخباري حقيقي يتوقع متى وكيف بالضبط يمكن للمواجهة ان تبلغ نقطة الانفجار.

كما ان التشخيص الدقيق لما هو الانفجار، وتفاقم الازمة او تصعيد للمواجهة منوط اساسا بطول او قصر نفس اسرائيل من جانب والسلطة والشارع الفلسطيني من الجانب المقابل.

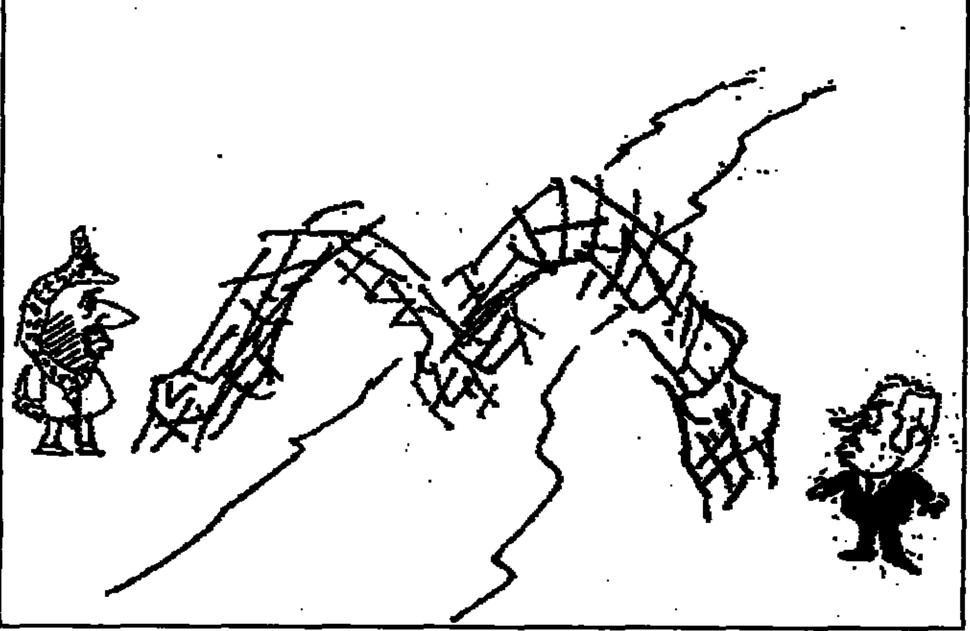
ويوسع السيناريوهات التي يمكن تصورها للرد الاسرائيلي ان تتراوح بين انواع واشكال الردود التي يتخذها الجيش الاسرائيلي الان وحتى الوضع غير المرغوب، ولكن الاضطراري، لدخول قوات الجيش الاسرائيلي مجددا الى المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية والبقاء فيها الى حين الهدوء المطلق للمنطقة.

ان على السلطة الفلسطينية ان تعمل وفورا على استخدام قوات الشرطة واجهزة الامن التابعة لها لتهدئة الاوضاع، عليها ان تنتشر في الشوارع لمنع العنف والبحث عن المرشحين للقيام بالعمليات واعتقالهم وتقديمهم الى المحاكمات وسجنهم.

ولدى السلطة الفلسطينية الادوات ولدى شرطتها القدرة على تنفيذ ذلك بنجاح، ولا يجوز للجانب الفلسطيني ان ينظر الى ضبط النفس الذي تنتهجه قوات الجيش الاسرائيلي ضعفا، فهو ليس كذلك وهدفه الوحيد هو منع تصعيد الاحداث.

اما الحكومة الاسرائيلية فملزمة بان تجد وبالسرعة اللازمة السبيل للعودة الى الحديث مع السلطة، سواء على الصعيد الامني ام الصعيد البنيوي. فلا بديل عن المفاوضات، ذلك انه بواسطتها وحدها يمكن للمتفاوضين ان يتقاربوا من بعضهم البعض في محاولة من جانبهم معا لمنع تفاقم المواجهة.

وينبغي للجانبين ان يعملا على ترميم قنوات الحوار وذلك حتى يتسنى استئناف المسيرة السلمية بأسرع وقت ممكن.



(يدعوت احرونوت)

يعقوب بيري
(معاريف) 1997/7/18

«السفارديم» اكثر الطوائف تضررا من ارتفاع نسبة البطالة

■ يزيد معدل البطالة في اوساط الشرقيين (السفارديم) من مواليد البلاد بـ 1,5 بالمئة بين اوساط الاشكنازيين من ابناء الجيل الثاني وبلغت نسبة البطالة في اوساط الشرقيين عام 1995 8,8 بالمئة بالمقارنة مع 2,6 بالمئة في اوساط الاشكنازيين. هذا ما تبين من معطيات المكتب المركزي للاحصاء، وتتوقع تقديرات وزارة المالية، ان يزداد معدل البطالة في هذا العام الى 7,7 بالمئة، وبناء على هذه المعطيات تقول الدكتورة نيلي مارك من قسم الاقتصاد ومدرسة التربية في جامعة تل ابيب بانه كلما ازداد الوضع الاقتصادي صعوبة كلما اتسعت الفجوة في معدلات البطالة بين الشرقيين والاشكنازيين.

ووفقا لمعطيات مكتب الاحصاء المركزي حول السنوات التي ارتفع بها المعدل العام للعاطلين عن العمل كانت الفجوات بين الشرقيين والاشكنازيين من ابناء الجيل الثاني (اي اولئك الذين ولد والدهم في اقطار آسيا وافريقيا او اوروبا وامريكا) اعلى مما كانت عليه في السنوات التي شهدت تقلص معدل العاطلين عن العمل، اي ان الشرقيين يتضررون اكثر من الاشكناز من ارتفاع معدلات البطالة.

فعلى سبيل المثال بلغ معدل غير العاملين في الوسط اليهودي (من ابناء الجيل الثاني) في عام 1993، 9,5 بالمئة وفي نفس تلك العام ازداد معدل البطالة في اوساط الشرقيين بـ 2,7 بالمئة عنه في اوساط الاشكناز، وفي المقابل بلغ معدل العاطلين عن العمل في عام 1995 6,7 بالمئة وفي هذا العام زاد ومعدل البطالة في اوساط الشرقيين بـ 2,44 عنه في اوساط الاشكناز.

وكان معدل العاطلين عن العمل في اوساط الشرقيين والاشكناز من ابناء الجيل الاول في عام 1995 متشابها، 5,7 بالمئة و5,9 بالمئة حسب الترتيب، ولكن هذه المعطيات تشمل ايضا القادمين الجدد الذين لم يندمجوا بعد بشكل تام في سوق العمل.

ووصل معدل العاطلين عن العمل في اوساط القادمين الجدد الذين هاجروا الى اسرائيل في عام 1990 وما بعده في عام 1995 الى 9,4 بالمئة، ويتضح من معطيات وزارة العمل والرفاه الاجتماعي التي نشرت اول امس بأن شهر حزيران قد شهد زيادة تبلغ 1 بالمئة تقريبا في عدد طالبي العمل، بالمقارنة مع ايار (مايو): 143900 مقابل 142800 وفق الترتيب.

كما يتبين من المعطيات ان عدد مدن التطوير نص ذات المعدل العالي من الشرقيين من مجموع طالبي العمل عال جدا وبلغ 21,2 بالمئة في حزيران (يونيو)، ومعدل البطالة الاعلى في البلاد سجل في اوفاكيم: 21,3 بالمئة.

وعدا عن الفوارق الطائفية في معدلات العاطلين عن العمل يظهر من معطيات المجلس المركزي للاحصاء بان الفوارق ترتبط ايضا بعدد السنوات الدراسية التي امضاها العاطلون عن العمل، ويتضح ان 8 بالمئة ممن امضوا 9-12 سنة دراسية كانوا عاطلين عن العمل عام 1995، هذا مقابل 3,3 بالمئة ممن امضوا 16 سنة دراسية واكثر، و2,5 بالمئة ممن امضوا 13-15 سنة دراسية (المعطيات تشمل العرب واليهود).

معطيات اخرى تشير ايضا الى ان قسما اكبر من الشرقيين وخصوصا من ابناء الجيل الثاني ينضم الى مجموعة التحصيل الاكاديمي الاولى (12,9 سنة دراسية) بينما تبرز في مجموعات التحصيل الاكاديمي الاعلى قسم ملموس من الاشكناز.

وتقول الدكتورة مارك ممن يحمل تحصيلا دراسيا يندمج اليوم جيدا في سوق العمل ولكن في سوق العمل المستقبلي فان من لا يحمل شهادة دراسية سيواجه مصاعب في ايجاد عمل، وسيكون لفترة طويلة خارج دائرة العمل على ما يبدو.

فرص حامل الشهادة المتوسطة المنخفضة في ايجاد عمل لم تكن عالية، وعلى حد قول الدكتورة مارك فان هذا الوضع ناجم عن التغييرات البنيوية التي تمر بها فرع الاقتصاد المختلفة، وبالذات تقلص فروع المواد الغذائية والنسيج والزراعة بموازرة حدوث ارتفاع دراماتيكي في فروع الصناعة المحكمة وفي تغيرات تكنولوجية عامة تخفض من الطلب على الايدي العاملة غير الماهرة، ويعاني من البطالة بناء على قول الدكتورة مارك في الاساس ذوي التحصيل العلمي المنخفض ومعهم ايضا العمال المتقدمون في السن ممن وصلوا الى 45-50 سنة الذين يعتقد ارباب العمل بانهم قادرون على استبدالهم بشبان نشيطين.

وتقول مارك «الدراء والمهندسون الناجحون بشكل مميز او العمال الاخرون ذوو المواهب والقدرات الفذة هم الذين لا يجدون صعوبة في ايجاد عمل جديد في جيل كهذا».

وضع الجيل الثاني من الشرقيين الذين ولدوا في البلاد اسوأ من وضع الجيل الاول، كما تقول الدكتورة مارك، ومن بين اسباب ذلك ان الوالدين دخلا الى سوق العمل في الخمسينات في دولة جديدة مع معدلات نمو عالية نسبيا، وقد تم استيعابهم مثلا في القطاع العام، وهم اليوم يتمتعون من التثبيت في العمل ومن التقاعد ومن شروط عمل اخرى جيدة، وفي المقابل فان الكثيرون من ابناء الجيل الشرقي الثاني دخلوا الى سوق العمل في منتصف السبعينات، وبعدها حيث كان الازدهار الاقتصادي قد توقف، ولذلك كان وضعهم اصعب، ففي الاقتصاد المزدهر يسهل استيعاب عمال اقل درجة من حيث التحصيل الدراسي.

الى الوضع الصعب الذي يعانيه الجيل الثاني من الشرقيين يجب ان نضيف ايضا المنافسة من جانب القادمين الجدد وخصوصا الشبان منهم الذين سيتجاوزون خلال السنوات القريبة الشرقيين سيصبحون اقرب الى الاشكنازيين حيث وضعهم في سوق العمل كما تقول الدكتورة مارك.

وحتى ان طرأ في السنوات الاخيرة ارتفاع على مستوى التحصيل العلمي لكل الفئات الاجتماعية فان البحث في الفجوات الاجتماعية لا يمكنه ان يكون مطلقا، وانما يتوجب ان يكون نسبيا ايضا، «وكلما اتسعت دائرة الدراسة استمتع الجميع بذلك، ولكن السؤال هو اية مجموعة اجتماعية ستدفع للامام بصورة اسرع من غيرها، من المقبول الافتراض بان هذه المجموعة ستكون من الاشكنازيين من ابناء الجيل الثاني من القادمين الجدد الشبان، اما الشرقيون ذوو التحصيل الدراسي والقدرات المنخفضة فسيجدون صعوبة كبيرة في ايجاد عمل.

اور كيشتي
(هآرتس) 1997/7/15

يتفهم رفض الفلسطينيين بيع اراضيهم لليهود

سريد يعارض وجود المستوطنين في الخليل ولا يتوقع ابرام سلام مع سورية

■ اجرت صحيفة «معاريف» مقابلة مع زعيم حركة «ميرتس» عضو الكنيست يوسي سريد وفي ما يأتي نصها:

■ الجميع يقولون: نحن نوافق على دولة فلسطينية، وبما اننا في عهد الانهزامية فانك تكون قد صدقت، فما هو الجيد في ذلك، هل يتوجب على الانسان ان ينظر في المرآة ويقول، انا في الواقع مساوم دائما في المكان الذي يجب الا اساوم فيه، فهل كان بامكان شعبنا ان يوجد بسهولة في اماكن اعظم؟

■ ان منزلة شعبنا لا تقاس بالمساحة الجغرافية التي تتوفر له، وانا اقول لك كيف يصنعون السلام؟ يصنع السلام في رأيي عندما تتشخص مصالح الطرف الاخر، فلماذا مثلا توجد لي مشكلة مع سورية؟ في الواقع انا لست متأكدا ان هناك امكانية للتوصل الى اتفاق مع الاسد، فانا لست متأكدا ببساطة من انني نجحت في فهم سبب عدم اعتقاده بضرورة التوصل للسلام رغم ادراكي جدوى ذلك له. ان عبارة هذا مجد له لا تكفي لتبديل الوضع.

■ هل الناس في منطقتنا سيئون الى هذا الحد لدرجة انهم لا يريدون صنع السلام؟ بالرغم من ان هذا افضل لشعبهم، لانفسهم، انهم لا يريدون الهدوء ويريدون التوجه للبحر؟

■ لقد طرحت فكرة مثيرة للحزن وقد مرت الان 30 سنة على حرب الايام الستة، وقد شاركت في لقاء اختتامي بعد ثلاثة ايام من المداولات والنقاشات حول المسألة، واقول لك ان المدعوين كانوا من اليسار ومن اليمين، وكان القاسم المشترك بينهم هو الفهم بأن حرب حزيران (يونيو) لم تكن حربا عن قصد وسابق اصرار، ونحن لن نرغب فيها بالتأكيد، المصريون كانوا ملزمين بالقيام باستعراضات لعضلاتهم، الا انهم لم يفكروا ان ذلك قد يتطور الى حرب.

■ الم يريدوا تدمير اسرائيل؟

■ لو كانوا يستطيعون لفعلوا ذلك بالتأكيد وربما كان بامكانهم في وقت ما القيام بذلك، ولكنهم يعرفون انهم غير قادرين على ذلك فهناك جدار غابوتنسكي الفولاذي المشهور.

■ تصور انك كنت تعيش سابقا في كراكون، وكانت امامك الخيارات التالية: الولايات المتحدة، بولندا، والاندماج التام او الشيوعية، ومقابل كل هذه الخيارات تجد الصهيونية فماذا كنت ستختار؟

■ انا لا اعرف ولكن هيا نأخذ والدي كمثال انطلاقا من ان ما كان لوالدي موجودا عندي جزئيا وقد كان والدي يهوديين مثقفين يعيشان في بلدة نائية فقررا القدوم الى اسرائيل، لانهما فكرا بعقلانية والعقلانية ليست امرا مخالفا للاحاسيس او التجربة الوطنية الحضارية، ومن يقول ان الصهيونية لم تكن عقلانية انما يفعل ذلك لتبرير امور غير عقلانية تحدث الان.

■ المكوث في الخليل ليس امرا غير عقلاني كما تريدون اظهاره، فنحن قادرون على البقاء هناك والدفاع عن المقيمين هناك ان تطلب الامر بسهولة كافية، وحتى بدون مصادرة اراضي؟

■ في شروط السلام يمكن لليهود ان يعيشوا في الخليل، وليست هذه المسألة التي يدور الجدل حولها، اذا يتم السكن هناك في شروط الاحتلال التي هي ليست بشروط عادية، وهذا تعايش لا يمكن له ان يعيش، وبؤرة قيم دائمة والدخول للخليل في هذه الظروف هو دخول بطريقة غير طبيعية، وما نفعله بالطرق غير الطبيعية لا يتمخض عن شيء جيد.

■ ان نظرنا الى العالم فقط كساحة حرب سياسة فأنت صادق، ولكن من الناحية البدئية ما هو السيئ في ذلك، الناس يأتون ويسكنون هنا؟

■ المبادئ تتحقق في زمن السلام، وفي ظروف طبيعية، وليس بالامكان تحقيق المبادئ في الظروف غير الاعتيادية، وهيا نأخذ سماسرة الاراضي مثالا اذ يقولون: هذا امر فظيع ان لا تباع الاراضي لليهود، فلتسمح لي، ففي دولة اسرائيل ايضا لا يبيعون الاراضي للعرب وهل اصبح حنان قورات فجأة مؤيدا للتجارة الحرة. فالصراع يدور حول الارض، وما هو هذا البيع انه لاناس يقتلهم الجشع، وهذا مخالف لمصلحة شعبهم وهم يعرفون ذلك، ولو كان اسرائيلي يهودي يفعل ذلك، اولم تكن لنفكر بنفس الطريقة.

■ انت ايضا تفعل اشياء يعتبرها الاخرون مناقضة لمصلحة شعبهم، وليس كل انسان يبيع الارض يتصرف باستهجان، اولا تعتقد ان هناك مجموعة من العرب تود ان يظل اليهود هنا ويريدون ان يسيطر اليهود على اكبر قدر ممكن. الا يمكن ان يحدث ذلك؟

■ ليس هناك شيء من هذا القبيل، وهناك بالطبع امور غريبة قد تحدث مثلما يصادف ان تنمو حبة خيار لتصل الى حجم القرعة ولكن الخيار يبقى خيارا رغم ذلك، اي ان الشذوذ وارد.

■ ولكن لماذا لا تتوقع ان يكون هناك عرب يقولون: قبل الانتفاضة ربحت 4000 شيكل والان اربح 400 شيكل، وانا لا اريد ذلك؟

■ لا اعرف اناسا كهؤلاء، وقد تحدثنا سابقا عن الامور الطبيعية والانسان الطبيعي يكون قريبا من شعبه واسرته والا فانه ليس بطبيعي.

■ المشكلة هي ان مشاعر للشعب الاخر في نظرنا مشاعر مقدسة وسامية، احدهم روى لي مرة ان عربيا اشار الى مكان مجاور له وقال هنا كان بيتي فلم يكن بامكان هذا الشخص ان يتحمل ذلك لانه صدر عن ابن شعب اخر. ولكن نتساءل ما الذي حدث في الواقع، فقتلن احدهم لقطعة ارض ليس بأمر كبير.

■ لهذا السبب اقول ان ترك المستوطنات ليس بكارثة والمستوطنات لا تعود الى مئات السنين.

■ الاف السنين؟

■ الانسان يجلس هناك عشر سنوات، وهو يعرف انه يذهب الى منطقة صراع ومنطقة الصراع تعتبر مشكلة.

■ كيف تشعر عندما تنوي القيام بشيء سيئ للاخرين، مثل اخراجهم من بيتهم، فكيف تشعر مع ذلك كانسان؟

■ انا اشعر بشعور سيئ، ولكن لا خيار اخر، وقد كنت اتوجه للمستوطنات عندما كنت وزيرا وانظر في عيونهم، الا انني اعتمدت على ان اقول ما افكر به، وقد قلت لهم اني اعلم اني ساوتيكم على المستوى الشخصي وان من المسموح لهم ان يكرهوني، وهناك اناس في البلاد لا اطيقهم لانهم يأتون اليوم للمستوطنين ويقولون لهم، لقد دعمناكم سابقا ولكننا ندمنا الان، ولماذا حسب رأيك استطيع اجراء حوار صريح مع المستوطنين؟ السبب هو انني لم اقل لهم ليذهبوا ويستوطنوا ابدا، بل حذرتهم مسبقا.

■ لنعد للسؤال الاول، ان هاجمتنا سورية اليوم فهل يوجد لاسرائيل شيء ما تريده اثر هذا التغير؟

■ ليس لديها، اذ ان احدى الافكار الان هي ان لا هدف للحرب، وليس هناك حرب حاسمة، وقد شهدنا الحروب واحدة تلو الاخرى سابقا، ولذا ليس هناك هدف للحرب.

■ لماذا لا نحدد هدفا ونعلم السوريين به مثل تحقيق حنين نصف الشعب للفرات بالتوجه لهناك وعدم التزحزح؟

■ اذ سيكون مصيرنا مثل مصير نابليون الذي ذهب الى روسيا.

■ ولكن قد يقول السوريون لانفسهم انه ان كان هجوم كهذا سينجم عن ذلك فلا يجدر بنا ان نهاجم؟

■ دولة اسرائيل دولة صغيرة ذات جيش كبير ولكن هناك حدودا لما يمكنها ان تفعله.

■ عندما تقرر التصرف كدولة ستعلم سورية ما يلي: نحن لن نهاجمكم ولكن ان هاجمتمونا فسيكون هدف العرب انتزاع الاستسلام بدون شرط؟

■ عالم 1997 ليس عالم الاحتلالات وليس لدى احد استعداد لاحتلال شيء وليس بامكانه ان يحتفظ بما احتله وان فعل فان حياته ستتحول الى جهنم.

■ اعود لسورية، الانسان يتقاضى هناك 100 الى 150 دولار شهريا، وانا اتقاضى 2000 دولار فهل هناك سبب يدفع الناس الى القبول بهذا الواقع الامتناسب؟

■ اقول دائما انني لم اشاهد شخصا يفر باتجاه دولة دكتاتورية غربية، وهذا برهان على وجود شيء ما في النظام الديمقراطي العربي.

■ سورية ستتغير عندما سيرون ان الديمقراطية نموذج ناجح؟

■ الديمقراطية ستنتصر في النهاية، فهناك عدد يتزايد من الديمقراطيات في العالم.

■ انا هيا ننتظر، فعندئذ لن يرغبوا بهضبة الجولان، وسيقولون من هو هذا المجنون الذي يورط نفسه في الحرب ويرسل ابناءه للموت، اذ نحتاج الى عشرين سنة انتظار وسننتج؟

■ عندي مشكلة واحدة مع هذه المسألة، وعدا عنها انا موافق معك تماما، فانا مستعد للانتظار 20 سنة ولكن المشكلة انه لا يوجد استعداد للجميع حتى ينتظروا معك لانهم هم الذين يدفعون الثمن، وانا لا استطيع ان اقول للشبان الجنود انتظروا ولا تذهبوا الى لبنان او الى اي مكان اخر، لانني اعلم ان هناك من يصرون على عدم الانتظار.

مئير عوزيئيل
(معاريف) 1997/7/18

هكذا من الاصل

«الاسلام والغرب: خرافة المواجهة» لفريد هاليداي:

الدين والسياسة في الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

عن دار «الساقي» في لندن صدر حديثا كتاب جديد للباحث البريطاني فريد هاليداي بعنوان «الاسلام والغرب: خرافة المواجهة» وهو يتصدى، كما يتضح من العنوان، لمقولات شائعة في الادبيات السياسية اليومية والفكرية التي تتحدث عن «الخطر الاسلامي» و«صراع الحضارات» بعد اسدال الستار على الحرب الباردة وتبدد التلويح بالخطر الشيوعي. هاليداي وضع مدخلا وافيا لكتابه الجديد نقتطف هنا ابرز ما جاء فيه:

تدور الفصول التالية حول النظرة المديدة الى الشرق الاوسط المعاصر، والى طرق التفكير المختلفة بهذه المنطقة وتحليلها. فمنذ سنوات عديدة، يشكل بعضها موضوعات هامة في ما يكتب عن الشرق الاوسط، وكانت في حينها موضع نقاش واسع. ويشكل بعضها الاخر، وليس اقلها صعود الحركات الاسلاموية واستجابات المنطقة لنهاية الحرب الباردة، موضوعات احدث عهدا، لكنها الان متداخلة مع المناقشات الاقدم والاكثر ديمومة.

في عدد من الدراسات السابقة حاولت ان اقدم تحليلا لبلدان شرق اوسطية محددة، او لفترات معينة في تاريخ الشرق الاوسط الحديث، وبعض الفصول في هذا العمل تنحو المنحى نفسه، ولكني حاولت ان اتناول بعضا من مسائل التأويل والتحليل الاوسع، ليس بتسليط الضوء على الشرق الاوسط المعاصر فحسب بل وبربط دراسة المنطقة باتجاهات اعرض في العلوم الاجتماعية. واذا كانت هناك موضوعية تكمن وراء هذه المباحث فهي نفي الافتراض الشائع بان الشرق الاوسط حالة فريدة، تختلف اختلافا تاما عن بقية العالم، وعصية على الفهم بالنسبة للغرباء عنه، انها محاولة ناقصة ووليدة عصرها بالضرورة، لفهم هذه المنطقة بالنظر اليها في اطار منظومة من العمليات الدولية، اوسع، ومن خلال اللجوء الى منظومة فكرية ذات تطبيقات عامة.

وبعيدا عن هذه الموضوعات المنبثقة في اصلها من الشرق الاوسط، ان لم تكن خاصة به، هناك موضوعات اوسع في التحليل الاجتماعي، تشغل حيزا كبيرا في الاوساط الاكاديمية ودوائر السياسة العامة. وتلقي مزيدا من الضوء على النقاش الدائر في هذا الكتاب. احدى هذه الموضوعات هي مسألة ما اذا كانت العلاقات الدولية المعاصرة تتمحور او لا تتمحور حول ما سماه صاموئيل هانتنغتون «صدام حضارات» يتبدى فيه الصراع بين الدول، بصورة متزايدة، على شكل نزاعات حضارية، ويؤدي الى انقسام العالم كتلا متزاحمة. ومن المحتم ان يكون هناك الكثير مما هو جذاب في محاجات كهذه. فالكثير ممن يتحدون الهيمنة الغربية، او يسعون الى الدفاع عنها، يفعلون ذلك باستدعاء «الحضارة» مرجعا للاسترشاد والشرعنة. وعند الكثير من هؤلاء انفسهم يبدو التاريخ مفهوما بلغة طاحنة من مثل هذه المنافسات ذات القطبين ـ ما سماه ارنولد توينبي منذ زمن طويل «التحدي والاستجابة». وبانتهاء الحرب الباردة يبدو ان نزاعات اخرى، احدها النزاع بين الاسلام والغرب، ستحل محلها. وسيبدو صعود «الخطر الاسلامي» واحدة من تلك الحالات على وجه التحديد، مثلما يوجد كم متزايد من الادبيات التي تربط قوة الشرق الاقصى الاقتصادية والاستراتيجية المتنامية بقيم «كونفوشية».

ولكن لمثل هذه المقاربة تحديداتها على ما قد يكون فيها من مغريات. فبادىء ذي بدء، ليس واضحا بالمرة ان الاختلاف الحضاري كان اساس الصراع الدولي، في التسعينيات او في اي وقت اخر. والنزاعات التجارية بين اليابان والولايات المتحدة، او التسابق على النفوذ بين روسيا والدول الغربية، لا صلة لها بالحضارة إلا من وجه بعيد. وكذلك، فان النزاعات التي تنخرط فيها دول شرق اوسطية حول اسعار النفط او الاسلحة النووية او حول الارض، مثلا، تتعلق بقضايا علمانية مباشرة. والاهم من ذلك ان مصطلح «الحضارة» نفسه يحتاج الى وضعه موضع التساؤل. فلقد استخدم اصلا، في الحقبة الحديثة المبكرة، نقيضا للبربرية او الهمجية. والاستعمال اللاحق، الذي يشير الى كل ثقافية و/او دينية يفترض ان كيانات كهذه توجد كمعطيات تاريخية متماسكة، وان بالامكان تعبئة قوى دولية حولها. وتهدف الفصول التالية الى ان تبين ان ما قد يبدو لمن هم خارج مجتمع ما، او ما يصوره من هم داخل هذا المجتمع، تصويرا اداتيا، على انه حقائق جوهرية ازلية، انما هي في الواقع مركبات ذات اصل سياسي واجتماعي حديث العهد، وجدت واستخدمت لغايات عصرية. فان «الحضارات» ـ مثل الامم والتقاليد والجماعات ـ مصطلحات تدعي واقعا ومرجعية هي نفسها موضع تساؤل، وتتوجه الى تقليد يتضح، لدى امعان النظر فيه، انه نتاج عصري.

القضية الثانية التي يدور حولها نقاش واسع في الفكر الاجتماعي المعاصر هي قضية الكونية والنسبية: قضية ما اذا كان تحليل وتقييم مجتمعات مختلفة على اساس معايير متماثلة ممكنا او مرغوبا فيه، او ما اذا كان ينبغي ان نقر بان لكل جماعة وامة، معانيها وقيمها الخاصة، التي تستبعد «سرديات» كونية كهذه. وفي السنوات الاخيرة تعزز نقد الكونية، الحاضر في الفكر الفلسفي منذ امد بعيد، من مصادر ثلاثة: من اولئك الذين يتحدون سطوة الغرب منطلقين مما يمكن ان يسمى على العموم موقفا «معاديا للامبريالية» او مؤمنا «بتعدد الثقافات» ومن اولئك الذين ينفون، على غرار ما بعد الحداثيين، اولية «السرديات العظمى» كافة او منظومات المفاهيم الموحدة، ومن فلاسفة اخلاقيين يتحدون اولية العقل، وخاصة بنوعه «التنويري». وبصفة عامة فان هذه المصادر تقول باجتناب الخطابات الكونية والقبول بتنوع الاصوات في العالم المعاصر. ويجادلون قائلين اننا يجب ان ندرك ان تحت كل خطاب كوني هياكل هيمنة وقوة تفرض نظام مجموعة من الدول على اخرى وتلحق بالتجربة الانسانية عقلانية زائفة.

وترتبط ارتباطا وثيقا بتلك قضية يدور حولها نقاش واسع، هي ضرورة الاستماع الى اصوات من كانوا في السابق مستعبدين عن الاعتبار، وليس اقلها اصوات شعوب العالم الثالث. فان اعادة التفكير بصورة متواصلة وشاملة في التأويلات السائدة للتاريخ والفكر السياسي، لاخذ ترابيات القوة في العالم المعاصر بالحسبان، امر مرغوب فيه وممكن على حد سواء، وقد بدأ بالفعل في بعض المناطق. اذ ان احتكارات القوة اوجدت في احيان كثيرة احتكارات تستأثر بالمعرفة.

ويتجلى هذا بوضوح في دور الامبريالية في اقامة النظام العلمي وفي التحيز لصالح احد الجنسين ضد الاخر، بالتمكن من تصوير ما هي مختلقات انسانية مشروطة على انها طبيعية. وفي كلا الحالتين، كما في الكثير من الحالات الاخرى، فقد طال تأخر نقد هياكل السطوة القائمة واحتكارات المعرفة. ولكن سيكون من الخطأ الانتقال من قبول ارثوذكسيات مترسخة الى الزعم بان كل البدائل موضع ترحيب، او انها على قدر متساو من الصحة. فأولا، الجدال بان القوة والرغبة في الحفاظ عليها او تبريرها يمكن ان تعمل على تشويه معرفتنا ولغتنا، لا يستتبع منه تلقائيا بان العجز، والرغبة في معالجته وبذل الجهود لمعالجته، تشكل ضمانات للصواب، سواء كان تفسيريا او اخلاقيا. واذا حل محل احترام القوة قبول غير نقدي لكل صوت «دوني» لن يحرز عندئذ تقدم يذكر.

وتزداد اهمية الحاجة الى التمييز في هذا الصدد لان المصطلحات ذاتها التي غالبا ما تساق بها الحجج ـ «الغرب» في مواجهة «الشرق»، بل «الغرب» في مواجهة «الباقين» ـ هي نفسها مصطلحات مضللة. وكما اشار نقاش «الحضارة» من قبل فاننا لا نتعامل مع عالم ذي تقاليد سياسية متعارضة: المصطلحات نفسها التي جرى بها تحدي القوة الاوروبية والقيم الاوروبية هي مصطلحات مأخوذة من التقليد الاوروبي نفسه ـ الدولة، الامة، الحقوق، الاستقلال، السيادة، الديمقراطية.

وكما ان المنافسة الاقتصادية العالمية تتمثل بنزاعات حول التجارة والاستثمار والارباح في اطار نظام عالمي اوجدته القوى الاوروبية، فان الجدال السياسي حول «الغرب» في مواجهة «الباقين» يتضح، لدى فحصه بمزيد من الامعان، انه نزاع بين تأويلين مختلفين للتقليد السياسي الغربي نفسه، ونوعين مختلفين منه. وفي الوقت نفسه فان معاملة «الغرب» واوروبا بصفة خاصة، على انه كل غير متمايز انما هي معاملة تبسيطية تاريخيا فان تاريخ اوروبا والنظم السياسية التي اوجدتها، هو بحد ذاته تاريخ متناقض، بمعنى انه انتج افكار قهر وتحرير على السواء. وكان التاريخ الاوروبي نفسه وليد صراع بين قوى سياسية واجتماعية. فأوروبا التي فرضت نظامها السياسي والاقتصادي على العالم، دفعت، خارجيا، ثمن تحررها الداخلي الخاص من خلال الحروب العالمية التي شهدها القرن العشرون وما صاحبها من نزاعات ايديولوجية، داخليا كذلك. اما ما يطرح من خيارات حول قيم سياسية، او سرديات تاريخية تتصل بها، لغة مقاربة «اوروبية» في مواجهة مقاربة لا اوروبية ـ حيث تصور الاولى على انها «مركزية اثنية» بشكل ما، والثانية متحررة من ارتباطات خصوصية كهذه ـ فان هذا يعني نفي التنوع والصراع المعاصرين في كل تاريخ.

وهو يعني نفي اقتران الهيمنة بالمقاومة اقترانا حاضرا في المجتمعات كافة، سواء اكانت اوروبية او غير اوروبية. لذلك فان للمحاجات التالية غرضا مزدوجا. واذا كان بمقدورها ان تساهم، الى حد ما، في تحدي التحليلات الاكثر تبسيطية وتضليلا التي تتناول الحركات الاسلاموية والشرق اوسطية المعاصرة، فانها يمكن ان تساهم ايضا في الكشف، بما يخص هذه المنطقة، عن تحديات بعض النظريات العامة ذات الصلاحية الكونية على ما يفترض.

لذا فان خرافة المواجهة، التي يشير اليها عنوان هذا الكتاب، هي خرافة مستديمة من جهتين متناقضتين: في الظاهر، من معسكر الغرب بالدرجة الرئيسية ولكن ليس في الغرب حصرا، هذا المعسكر الذي يسعى الى تحويل العالم الاسلامي الى عدو اخر، ومن معسكر اولئك الذين يدعون، من داخل البلدان الاسلامية، الى المواجهة مع العالم غير المسلم وبخاصة العالم الغربي. وهي تنطوي على محاجة، فهي اذ تنتقد ايديولوجيات من سعوا طويلا الى الهيمنة على العالم الاسلامي، فانها تنتقد ايضا الكثير مما يحدث بوصفه ردا «بديلا»، «محليا»، «اصيلا» من داخل هذه البلدان نفسها. وبهذا المعنى فان هذا الكتاب سيجابه بالرفض من قبل المجموعتين على حد سواء.

فريد هاليداي
الإسلام والغرب
خرافة المواجهة
الدين والسياسة في الشرق الأوسط
الساقي

غلاف الكتاب

الادب الروائي «النسائي» العراقي [3-3]

الكتابة الجديدة في أزمنة الخراب تأخذ شكل الميؤوس منه لتتحول إلى نقيضه

لطفية الدليمي *

■ ويمكنني القول هنا ان استفادتي من الموروث الرافديني والاسلامي كان مكرسا للكشف عن المغيب والمخفي ولنقض المعلومة المستقرة وتجريد الواقعة من اسطوريتها لادخالها في جو اسطورة جديدة في شكل سردي جديد يتطلب وجود لغة اخرى في فهم حداثي لاقتحام المستقبل بحمولات الموروث المنتقاة.

المحور الثاني: روائيات ونصوص

يتجه هذا المحور الى القاء نظرة على اعمال بعض الكاتبات العراقيات ذوات الحضور الابداعي المتواصل وهنا لا اعني بالتوثيق المدرسي الاحصائي عن الكاتبات وانما اعني بالكتابة وليس بالكلام باللغة الفنية والاقتراب من منطقة التجديد ومحاولة زحزحة المفهومات الساكنة في النص والحياة معا. وتناول الموضوعات والظواهر التي تخضعها الاهمالات للنسيان والاقصاء الكتابية التي تطلق اسئلة الوجود والصيرورة لاعلى مستوى الوجع النسائي ووجع الانسان العربي في محنة وجوده وهو يشهد انهيار احلامه ويحصد احباطات تزدهر كل لحظة.

من هنا اهتمامي بجوانب محددة في انجاز الكاتبات الروائي وما تثيره من حيرة واسئلة تحفر في مدى الزمان والمكان.

هنا اولا الكاتبة عالية ممدوح: شاعرة قاصة وروائية وكاتبة تمتلك ذائقة تقنية مقتحمة، عالية برواياتها الثلاث:

ـ ليلى والذئب (21)
ـ حبات النفتالين (22)
ـ الولع (23)

هذه الاعمال التي تراهن عالية في متونها المتوترة على براعة التصدي المألوف الساكن فنيا ومفاهيميا وتقدم نصها من زاوية نظر جريئة فتفجر اسئلة الواقع من جذوة داخلية تتقد بتمردات مستديمة فتبث جماليات اللغة في ثنايا السرد للتوتر وتقيم حدوسها الشعرية على حدود المتن الروائي، غير آبهة بالترسيمات الكلاسيكية للبناء الروائي وهي تنشىء اهاجيها وبوحها، كاتبة وبطلة او قناع بطله، في ممر الذاكرة الكتابية ووعي الحاضر مثلما تخضع تاريخ الجسد لمنهجية التحولات المستمرة والقبائل الغنائب ومحاولات التدجين. وفوضى الشغف سواء في (حبات النفتالين) و(ليلى والذئب) و(الولع) وتمزج عاليا بين انوثة الخطاب الجامح والانسياق وراء لعبة اللغة وتوقف العقل للخروج من قمقم التسوية لتعيد الدورة وتحشر بطلاتها في انوثة الموقف، وتهجر انثاها على قارعة الصراع غير آبهة بالمصير لانها تعرف مداه ـ وتترك نقطتها القصوى في النص والموقف وتشمل خصوصية ابداعها على مسارين:

ـ بسالة التشخيص الاجتماعي والفكري
ـ جرأة البناء الفني

وهذا ما يمنح عملها خصوصية فريدة بين الروائيات الاخريات ويجعلها صوتا اختراقيا لا يستكين الى الانجاز المقلد بل يجترح علاماته دون خوف وتكتب في افق مفتوح بخاصة وانها تقيم في باريس منذ سنوات وتوجه خطابها الى قراء في دائرة واسعة من التنوع واختلاف مستويات التلقي.

● وتنسج الروائية العراقية المقيمة في لندن منذ الستينات سميرة المانع شبكة من التقاطعات الروائية في روايتيها:

ـ السابقون واللاحقون (24)
ـ الثنائية اللندنية (25)

وتجري مراقبة دقيقة للاحداث والوقائع، تختزل في السرد والحوار ولكنها تحفز قارئها بالاسئلة والنقاشات وهي تصعد دراما النص بتسجيلية منتقاة وتراقب ابطالها متخفية وراء استار قيمها ورؤيتها الخاصة للعالم.

تشترك مع عالية ممدوح وناصرة السعدون في الاشتغال على الموضوعة الفلسطينية التي تشكل بؤرة اعمالهن جميعا. توقف سردية (سميرة) حركة التاويل ولكنها لا تبخل بتشكيل منظومة رموز مبثوثة في انحاء النص حتى يتحول ابطالها احيانا الى محض رموز محملة بشظايا التاريخ المعاصر ـ انها كاتبة تدرس المفردة والعبارة على هدى الشكل الروائي المنظم وتستفيد من المادة الاعلامية في ترتيب زمنية الرواية واشغال القارىء بالاستذكارات التفصيلية ولكن عبر جمل مقتصرة موجزة لا تثقل العمل ولا تفجر القارىء: براعة سرد واداء لغوي جميل.

● وتراقب ابتسام عبد الله في رواياتها الثلاث:

ـ فجر نهار وحشي (26)
ـ ممر الى الليل (27)
ـ مطر اسود مطر احمر (28)

تراقب العالم والنفس والاحداث من نافذة اليومي التوثيقي تارة ومن افق الاستذكار والاستعادات تارة اخرى وتقتفي تفصيلات المتن الحكائي عن طريق الرسائل او المذكرات او الحوارات السهبة وتشمل احداث رواياتها بوضوح لغوي يقدم الواقع من مستوى التوصيف مرة والاستبطان اخرى وتمزج لغتها بعاطفية شفافة تقف على اعتاب المفارقة احيانا مع السرد التقليدي الذي يوقف القارىء عند مستوى دلالي واحد ويبدو ان فاعلية الرواية عند (ابتسام عبد الله) تستمد حيويتها من الموضوعة اكثر مما تستمده من الانشغال البنائي او الفني فهي تختار موضوعات معاصرة ـ ساخنة سواء كانت موضوعة عامة او موضوعة انسانية مفردة.

● وتعمل ناصرة السعدون ـ التي كتبت الرواية في وقت متأخر شأن ابتسام عبد الله ـ فكلتاهما كتبت الرواية بعد الثلاثين بالنسبة لابتسام عبد الله او بعد الاربعين بالنسبة لناصرة وتقترب ناصرة من المنطقة السردية التي تقف عليها ابتسام سوى انها تحمل اعمالها وابطالها نزعات رومانسية ثورية وتوثق احداثا عراقية وعربية وتحكم على الحدث بمثالية مكرسة وتزج بابطالها ضمن سياقات اجتماعية وسياسية متعينة او قلقة. وتقوم روايتها بخاصة رواية (لو دامت الافياء) (29) على مزج ما بين الوثائقي للموه والسيري الذي يكاد يبوح بنماذج مألوفة على ان همها الروائي لم يتصاعد فاكتفت بروايتين اثنتين.

● وتقدم القاصة ميسلون هادي بعد عدد من المجاميع القصصية الناجحة وكتابات صحافية وعدد من قصص الاطفال والترجمات روايتها القصيرة الاولى (العالم ناقصا واحد) (31) بحجم قصة قصيرة تتوفر على امتداد نفسي وسردي يشكل مبنى روائيا محسوبا بلغة مقتصدة وزاوية نظر حيادية في خطاب حذر تكبح به الكاتبة انسراح الشاعر من وعي ولا وعي ابطالها وتموه حكاية الحب العذبة التي تنتظم متن الرواية مما يعيق تصاعد ونمو شخصية البطلة. على ان دربتها في القص ساعدت في كتابة نص روائي قصير بلغة موجزة وهي تسير حركة الاحداث عبر السرد والحوارات القصيرة وتمد مجسات التحريك الى المناطق الخفية في المتن الحكائي لكي تصوغ الموقف النهائي والخيار الاخير لابطالها وتعرف كيف توجه مستويات القص في المتن الروائي مطورة مفهوم (الحكي) الذي تعتمده القصة الى (روي) يستبطن ازمنة وامكنة وشخوصا لا تتسع لها مساحة القص القصيرة، ولميلون هادي اداء مميز في القصة القصيرة بين كتاب جيلها فهي تعرف ما تريد وتجيد قول ما تريده لانها تحدد ابعاد مشروعها وتوجهات منجزها بوعي وانشغال حقيقي بالادب القصصي.

● وتكتب القاصة سهيلة داود سلمان رواية قصيرة ضمن مجموعتها القصصية الاخيرة (الطريق السريع) (31) بعد اربع مجموعات قصصية امتازت بالحس الاجتماعي النقدي والسخرية المبطنة والمعلنة احيانا بلغة محكمة وعبارة منتقاة تتجنب بها الشعري وتلتزم السردي وتمرر في بحثها الابداعي اسئلة جوهرية ومواقف تزخر بالسخرية المرة في اطار القص الكلاسيكي الرصين الذي يتبنى الحكاية الداخلية وهوامش الحدث ويؤطرها جميعا بأسلوب متماسك جميل تتميز به نصوص سهيلة التي توازن فيها بين ما هو تجربة والعية واضافات فنية حد الاندماج بين الخطين، وتلتزم سهيلة بالقص الفني في متطلباته واشتراطاته الصارمة وتنأى عن التجريب والتجديد في مجمل اعمالها القصصية التي يندرج ضمنها خيط رفيع من خطابات الانوثة رغم انها تندفع احيانا لاعلان خطاب مضاد عبر الثيمات الساخرة ولكنها تبقي مشغلها مفتوحا على اختيارات مستقرة تلاحق عبرها التغيرات الاجتماعية السريعة وهواجس النساء وهمومهن من منطقة محايدة.

● ويعد مجموعتين قصصيتين ترسخ الكاتبة الشابة ارادة الجبوري مشروعها الابداعي بروايتها (عطر التفاح) (31) التي اعدها تجربة روائية ذات مناخ تجديدي اذ تشتغل الكاتبة على اللعب بالمستويات الزمنية.

● عن تجربة كتابة وموقف ابداع: سلكتا في الحياة والكتابة طرقا وعدة ومغايرة على الدوام ـ لم اثبت من اية خارطة للمكان باتخاذ موقع راسخ في نقطة منها عدا خارطة الابداع، كنت اهجر العمل والاشخاص والامكنة التي لا تعود قادرة على منحي التباس الحضور ودهشة الغرابة التي يتطلبها المشروع الابداعي ـ كتابتي وحياتي اتسعتا دوما للقطيعة مع الواكد والمنجز المستقر في سياق ساكن في قطيعة مع الوسط ـ البيئة لخلق منجز اخر في وسط تضاد ولغة تضاد خارج شرفات السكون والامتثال المشروط المكرس. نصوصي وروحي قبيلة بدو رحل واحدة تتجول في الازمنة والمرجعيات والتجارب وسراديب اللغة. في رحيل ابدي بين النصوص والرؤية الفنية للعالم ونصوصي تتبعني واتبعها وتجدد ذاتها بانفتاحها على مسافات المحو والترسيمات الجديدة التي تنسق الشكل او السياق السردي المألوف وتنوع ظهورها ما بين قصة ونص مفتوح ورواية ومسرحية او انتباهة قراءة نقدية او ترجمة لرواية او عمل ادبي اجنبي، ادخل نصوصي في العزلة فانا في قطيعة دائمة مع موضوعة الجغرافيا ـ لانني ارسم لوجودي تحديات يومية ولواجه الكوارث بتبني مشكلات صغيرة ـ ابداعية او انسانية ـ افكك الكارثة وادخل في العلاقة الانسانية المطلقة التي ما ان تبدأ حتى تولد من بهائها الاول لجنة الحزن واحتمالات الطعن والخذلان.

● بعد الحرب اختار بعض الاصدقاء والصديقات والابناء ـ الرحيل عبر المكان وأداروا ظهرهم للحظة الاشتعال الفريدة على مساحة الجمر، اما انا فقد ابتدعت لنفسي مديات داخل الروح وتمثلت قول الكاتب (سكوت فيتزجيرالد) وكأنني ادخل مستوطنة للابداع والمكابدة اليومية: (ان الفكر الحقيقي الرفيع هو الذي يستطيع التعايش مع فكرتين متناقضتين وان يواصل العمل والابداع في الوقت نفسه: فكرة ان الاشياء ميؤوس منها تماما

وفكرة العزم على جعلها غير ذلك».

الكتابة الجديدة في ازمنة العذاب والخراب الكبير تأخذ شكل الاشياء الميؤوس منها ثم تتحول بين يدي المبدع الى عكس ذلك ـ تماما كما في فكرة فيتزجيرالد. ان جنون الكلمات يفضي الى خلق درب جنوح داخل النص كفعل هروب وخروج على النهج، جنوح الى المغايرة وانفصال عن النسق المستقر فانا اعمل تحت هاجس التمرد على الصيغ المألوفة في الكتابة وازاوج بين اسرار بهاء النص الكلاسيكي والنزعة الحداثية في اختيار الثيمات واشكال السرد والبناء اللغوي الخاص الذي يميز اعمالي وافجر خلاله الطاقات الشعرية في المفردة واجرب الاشتقاق والنحت ثم اركب العبارة على نحو جديد يعتمد توليد الجملة من سابقتها وامتدادها الى الجملة اللاحقة باشتراكهما في مفردة رابطة تقوم بفعل ازاحة للمعنى وفعل التحام في الوقت نفسه. وهذا يستدعي آلية كتابة تستغني عن التنقيط والعلامات وتكتفي بتوترها الخاص وتقنية الربط المؤسسة على توليد المعاني.

بينما ينبني عملي الروائي على موضوعة النقض القيمي للمفهومات والافكار النظرية التي تدخل محنة التطبيق الى انهيارات محتومة خلال فحصه على ساحة الاختيار الفعلي ويظهر هذا المسعى في روايتي الاولى (من يرث الفردوس) (33) التي تناولت فيها موضوعة الكيان الجديد للحايث الذي يتضاد ويتقاطع مع كيانات مستقرة جرى اختبارها وتكريسها.

رواية (من يرث الفردوس) رواية رؤيا وتخييل وظفتها لمناقشة فكرة (اليوتوبيا) وبحضها حيث ابني موقعا يوتوبيا يتشكل وجوده في حركة دوامية ضمن المكان المطلق والزمن المفتوح.

وتبدأ الرواية من اقصى نقطة توتر بحركة هروب وانسلاخ عن التجربة النهارية ليدور السرد الروائي في الرحلة التالية داخل دوائر متداخلة من الاحداث والرؤى والاستذكارات.

يتوهم قارىء الرواية انني ابشر (بيوتوبيا) واحاول اقناع الانسان المعاصر بعذابات المدن المعاصرة ونظمها بالهرب الى موقع ناء يقيم فيه مدينته الفاضلة، لكن قارئي يفاجأ بانني استخدمت اليوتوبيا لهدم اليوتوبيا واستبعاد احتمالات حدوثها.

يوتوبيا روايتي لم تؤسس على نظرية متكاملة ـ كاليوتوبيات الفلسفية الا ان مؤسسيها استفادوا من فكر (المعتزلة) وتوصيفات المدينة الفاضلة التي اقترحها (الفارابي) دون التزام باطارها الديني ـ ومن هنا اختراق هذه اليوتوبيا عن سواها من اليوتوبيات المقننة فلسفيا على اسس واضحة وطراز عيش ونظام حكم ونهج اقتصادي وشرط اجتماعي محدد ـ يوتوبيا روايتي خرجت عن هذا الاطار وابتعدت عن نموذج المدينة الفاضلة التي اقترحها (افلاطون) في (جمهوريته) ـ النموذج الارستقراطي ـ وابتدعت تصادفيا نموذجها العشوائي لتخضعه للتجريب عبر فاعلية التطبيق الاختباري. وكانت النتيجة انهيار النموذج لعجزة عن استيعاب التطور الروحي للانسان وتلبية حاجاته ورغباته ونزوعاته:

خطاب هذه الرواية خطاب عقل وشعور ـ طروحات فكرية برؤية انثوية للعالم تنقض الرؤية الجاهزية للايديولوجيا الرجالية التي تفترض تطبيق الفكرة ضمن اسس نظرية موضوعة مسبقا ـ لقد قمت بتحرير المفهوم من جموده واطلقت التجربة لتواجه سيرورتها في مجازفة الوجود.

وتخرج رواية (عالم النساء الوحيدات) (34) عن نمطية القص وآليات السرد المعتادة الى تخليق نصوص لها سياقات قص مختلفة لكنها تندمج في مستويات السرد داخل مجرى واحد هو موضوعة (الوحدة) سرديات متداخلة لبطلات وابطال يمكن ان يتبادلوا المواقع والاسماء والمصائر بفعل ازاحة فني.

ويتمحور خيار الوحدة في هذه القصص على نقطتين:

الاولى: وعي النساء بآليات المجابهة مع المضادات.

والثانية: اعتبار خيار الوحدة مغامرة مصير، تقدم عليها المرأة وهي تعي شرطها الانساني في تجاوز صارم لشرط انوثتها لتبلغ كينونة جوهرية لانسانيتها برفض الحلول السهلة والمساومات المؤسسة على اختراق الموقف والمدى الروحي مقابل الفوز بمغنم سهل.

وعبر هذا الخيار القاسي تتمرد البطلات على صيغ الانضواء المموهة تارة بعلاقات حب وارتباطات صداقة او تعلقات نزاعية ـ يعتصمن بالوحدة نجاة من الانهيار وتجنبا للهزيمة.

اما في روايتي بذور النار (35) فقد واصلت العمل في مفصل من مفاصل مشروعي الابداعي المتصل لكني جعلت هذا النص وجها مغايرا لموضوعة رواية (من يرث الفردوس) يبدو من ظاهرة حالة مضادة اذ يجري فعل الازاحة ما بين المدينة والصحراء لكنه يتوج بالعودة الى المدينة، وهو في حقيقته استكمال للسعي بشكل صيغة محولة من التخيلي الى الواقعي في مدى حياة تنبض ما بين مستويين جغرافيين:

ـ المدينة والموقع الصحراوي: في المرة الاولى كان الملاذ حصنا في الثانية منجما لاستخراج الكبريت وفيه اجاور المطلق وادع ابطالي يجربون تخطي المدى اليومي والزائل وصولا الى ايجاد صيغة التفرد الانساني والسمو على الوقائع الارضية.

وفي هذه النصوص مجتمعة استقصي انشغالات النساء وهن يصنعن مصائرهن ويحققن كياناتهن وسط الاحباطات الكبرى والخسارات الانسانية وفي بذور النار ثبتت موضوعة الرؤية الشعرية للواقع مع ادراك حسي ـ صوفي للعالم والجسد والاهداف الارضية.

● اقف مع مشروعي الادبي كشجرة خارج السور ولكنها شجرة تطل على الداخل والخارج كالطائر المنطلق خارج السرب واعمل بعيدا عن الجماعات والتنظيرات الجاهزة واعامل نصوصي بوعي نقدي صارم لاقدم اعمالي كطروحات معرفية وازيح النص القص ـ النص المفتوح عن المستوى الحكائي الى المنطقة المتوترة بالمحمولات الفكرية والثقافية ليغدو النص صيغة معرفية للزمن والفعل الانساني واريد لسنا بحاجة دوما الى حكاية تؤنسنا وتأخذ بنا الى منذات النوم بل الى نص يفجر الاسئلة ويحرك البركة الساكنة بالقاء سيل من الاحجار في مياهها الراكدة.

* كاتبة من العراق

هوامش البحث:

(1) رامان ـ لدن، (النظرية النقدية المعاصرة) ترجمة سعيد الغانمي ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ 1996 ـ ص 209.
(2) المصدر نفسه ص 210.
(3) مجلة الشؤون الخارجية الامريكية العدد 3 صيف 1993 ـ عن مجلة (الموقف الثقافي) العراقية حلقات: لوجه (ابعاد التاريخ) ـ العدد (5) السنة الاولى 1996.
(4) د. فوزي رشيد ـ كتاب (قواعد اللغة السومرية) ـ السلسلة الفنية ـ وزارة الثقافة والاعلام 1972 ـ بغداد.
(5) (ملحمة كلكامش) ـ اللوح السادس ص 108 ترجمة طه باقر الطبعة الرابعة ـ 1980 ـ دار الرشيد للنشر ـ وزارة الثقافة والاعلام بغداد.
(6) اللوح السادس ص 110 ـ المصدر السابق.
(7) اشارة الى عادة الندب والنواح التي عمت في تلك الازمنة حدادا وحزنا على (تموز) اله الخضرة والربيع التي اعتقد العراقيون الاوائل انه كان يهبط الى العالم السفلي ويظل رهينة في عالم الموتى طوال نصف عام ثم يعود الى الحياة في الربيع والصيف ـ القسم الثاني من العام مقابل ارتهان اخته (كشتي ـ انا) بدلا عنه في عالم الموتى. وقد جاء في ـ سفر حزقيال ـ العهد القديم الاصحاح (8 ـ 15): (فجاء بي الى مدخل بيت الرب من جهة الشمال واذا هناك نسوة جالسات يبكين على تموز) وظلت العادة شائعة حتى وقت متأخر ـ ذكر ابن النديم في الفهرس عن عادة الندب والنواح على تموز (تاوز) لدى اهل مدينة (حران) الصابئة المندائيين.
(8) يطلق طائر الشقراق للون الريش ـ او طائر الرامي كما يسمى (AILU) صوتا في موسم التزاوج يشبه اللفظ البابلي (كبي) (KAPPI) اي (جناحي) ـ ومن هنا نشأت اسطورة الجناح الكسير في الموروث العراقي. بسبب غدر عشتار بمن احبت.
(9) نلاحظ مدى تطابق او تشابه مقاطع من (نشيد الانشاد) مع هذا النص السومري الذي سبقه باكثر من الف عام.
(10) علي حسين الجابري ـ (الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق الاوسط القديمة وحضارة اليونان ـ منشورات افاق عربية ـ 1985 ـ ص 48.
(11) يرد في نص (قصة الخليقة البابلية (اينوما ايليش) اي (حينما في العلى) ـ بترجمة ربنيه لابات عن البابلية وترجمة الاب البير ابونا ود. وليد الجادر عن الفرنسية ص ـ 55.
(12) الناقد محمد الجزائري ـ كتاب (خطاب العاشق) ـ دار الشروق 1996 ـ ص 44
(13) قدمت الفرقة القومية للتمثيل مسرحية (الليالي السومرية) في مهرجان بابل الدولي سنة 1994 ثم سنة 1995 في مهرجان المسرح العراقي.
(14) اقتصرت مهنة النسخ في العراق القديم على النساء فقد برعت اعداد كبيرة من النساء في كتابة الخط السماوي لما يتطلبه هذا الخط من صبر ودقة ويقتضي تعلمه سنوات طويلة في المدارس والمعابد.
(15) الملك سرجون الاكدي الذي ارتبط مولده ونشأته باسطورة غريبة يكتنفها الغموض تعد المنظر القديم لقصة مولد النبي موسى او شبيهها بنحو (الف عام) فقد دون سرجون على نصب خاص باعماله قصة حياته واعترفت بانه ابن كاهنة عظمى، ولد مجهول الاب وحملته امه وولدته سرا ثم رمت به في النهر بعدما وضعته في سلة من الاغصان واطلقت عليه الغطاء وانتشله البستاني وتبناه وعلمه الفلاحة ثم عشقته الالهة (عشتار) ربة الحب والجنس والسلطة ومنحته الملوكية على بلاد سومر واكد.
(16) مجلة الكرمل ـ العدد 40 ـ 41 ـ 1991 ـ 153.
(17) الشهود والشهداء ـ قصة لطفية الدليمي في مجموعتها (التمثال) دار الرشيد للنشر ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد 1977.
(18) اشار الناقد عبد الله ابراهيم في دراسة له عن هذه القصة بعنوان (تناص الحكاية في القصة العراقية ـ لطفية الدليمي تنامي في الاحزان) نشر في جريدة (الثورة) بتاريخ 29/8/1988.
(19) محمد الجزائري ـ خطاب العاشق ص 20
(20) المصدر نفسه.
(21) ليلى والذئب ـ عالية ممدوح ـ دار الحرية بغداد ـ 1980
(22) حبات النفتالين عالية ممدوح الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1986.
(23) الولع عالية ممدوح دار الاداب 1995.
(24) السابقون واللاحقون ـ سميرة المانع ـ دار العودة ـ بيروت 1972
(25) الثنائية اللندنية سميرة المانع ـ 1979.
(26) فجر نهار وحشي ـ ابتسام عبد الله ـ منشورات شركة الاديب البغدادية 1985.
(27) ممر الى الليل ابتسام عبد الله ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ 1998.
(28) مطر اسود مطر احمر ـ ابتسام عبد الله 1995
(29) لو دامت الافياء ـ ناصرة السعدون ـ منشورات دار ـ سين للكتب 1986
(30) العالم ناقصا واحد ـ ميلون هادي دار الشؤون الثقافية بغداد 1996
(31) القهر ـ في مجموعة الطريق السريع ـ سهيلة داود سلمان دار الصباح ـ عمان 1994.
(32) عطر التفاح ـ ارادة الجبوري دار الشؤون الثقافية العامة 1996
(33) من يرث الفردوس ـ لطفية الدليمي الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1987
(34) عالم النساء الوحيدات لطفية الدليمي ـ دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986
(35) بذور النار لطفية الدليمي ـ دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1988.

قصائد غجرية الى اصدقائي

جمال جمعة *

تهديد
[الى هاشم شفيق]

لا أستطيع النومَ وحدي
إنّني أسمعُ أغنيته
اصابعي تتراكض
خلف خطواته
وعلى قمّتي جبلين
وضعتُ نهديّ.
سأجلب لك العارَ يا أبي
إذا لم تزوّجني.

يا فوجينا
[الى عبد الزهرة زكي]

إذهبي الى السادة الكبار
يا فوجينا السمراء،
توسّلي إليهم بعينيكِ البرّاقتين،
بنهديكِ الريّانين،
توسّلي إليهم يا فوجينا!

إذا حكموني سنتين
ساعود إليكِ أيتها الجميلة!
إذا حكموني عشراً
فلا أدري ما سأفعل،
سأشنق نفسي على شجرةٍ، يا فوجينا،
على غصنٍ أخضر،
وليته يسقط عليكِ ويقتلكِ!
إذا لم تتوسّلي إليهم،
عسى السماء الكبيرة
تسقط عليكِ وتقتلكِ!
إذا لم تتوسّلي إليهم،
عسى نهداكِ يذبلان!
خيرٌ لكِ أن تتوسّلي إليهم، يا فوجينا،
فعيون السادة الكبار على جمالكِ.

الجميلة
[الى طالب عبد العزيز]

صباح الخير أيتها الجميلة!
من أجل عينيكِ
فإن ألفَ فرسخٍ يهون،
من أجل شفتيكِ
سأهاجر عشر سنين،
من أجل شفتيكِ
سأنسى نعمةَ الكلام.
صباح الخير أيتها الجميلة!
تتكّئين عن الحصان الأخضر،
خذي زمامه والحقيني
كأنكِ في سباق،
أنا أنتظركِ في الغابة
مع قطيعٍ من غجرٍ صغار
لم يولدوا بعد،
مع بلبلٍ وزنابقَ،
مع جسدي كسريرٍ،
مع كتفي كوسادة.
صباح الخير أيتها الجميلة!
إذا لم تأتي سأحضرُ السكّين،
أمسحها من بقايا فتات الخبز
وأصيب بها القلب تماماً.

الراقصة
[الى سعدي يوسف]

الراقصة ترقص منتشيةً بالرقص.

إسمعي أيتها الراقصة!،
إنكِ حينما ترقصين، إنّما ترقصين
لنفسكِ.
لكنّ الآن ليس بالوقت المناسب.

الراقصة ترقص منتشيةً بالرقص.

إسمعي أيتها الراقصة!،
فإن أباكِ قد مات،
وحيدكِ في هذا العالم.
لتعلمين ما هو الأب؟.

الراقصة ترقص منتشيةً بالرقص

إسمعي أيتها البيضاء بين السمْر!،
إن كان عليه أن يموت، فدعيه يمت.
وإن مات فتلك مشكلته،
فأنا لا أستطيع أن أترك رقصتي.

ضيوف العرس
[الى جمال مصطفى]

إنهضي، يا روزو، إغسلي وجهكِ
الغجر جاءوا، إنّهم يسألون عنكِ،
جاءوا على خيولٍ خضراء اللون
وحمراء.

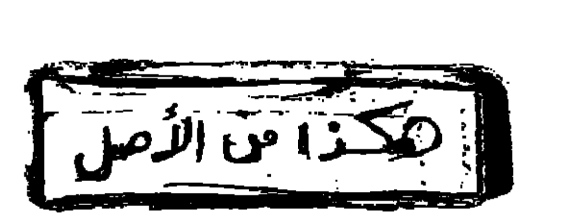
إنهضي، يا روزو، إغسلي وجهكِ
واهرعي للغرفة الخلفيّة،
خذي شالَ الحرير
واهرعي بعدها للغرفة الأماميّة
وابحثي عن حذائكِ الأحمر.
الغجر جاءوا، إنّهم يبحثون عنكِ
على خيولٍ خضراء اللون
وحمراء.

يا أبي لا تعطني الى «ميلوز»
إنّه شرّير، إنّه عجوز.
خذْ فأساً يا أبي
واقتلْه، يا أبي، اقتلْه!

بلا عودة
[الى نفسي]

آهٍ يا سكّة الحديد، آهٍ أيّهذا القطار
الصغير
انتَ يا من تهدر عبر بحرٍ، جبلٍ، وادٍ
عبر جبلٍ وواد،
حيث الأفاعي كثيرة..
آه أيّها القطار الصغير،
لماذا أنتَ بلا عربات؟،
لماذا هكذا بلا رحمة
أخذتَني كلَّ هذه المسافات بعيداً،
أخذتَني بعيداً وتركتَني
دون أن تعيدني أبداً؟.

* شاعر من العراق يقيم في كوبنهاغن



الفنان التشكيلي المغربي عيسى إيكن:

العالمية ليست في تقليد الاعمال الغربية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

عيسى إيكن احد ابرز الاسماء الفاعلة في التشكيل المغربي ومن اكثرها حضورا وتميزا، من خلال اعماله التي تستند الى رموز واشكال دقيقة مستلهمة مما هو تراثي، دون الانسياق مع التوظيف الفلكلوري او المنحى الساذج للمرجعيات الفنية المحلية. اسلوبه التشكيلي يمنحه فرادة وخصوصية قلما تتأتيان لغيره من التشكيليين الذين يغرقون في متاهات المحاكاة او الافراط في التجريدية لحد الابهام. فلوحات عيسى ايكن ـ بخلاف ذلك ـ تخلق نوعا من الالفة الجمالية والوجدانية مع متلقيها الذي يجد نفسه منجذبا الى تفاصيلها وجزئياتها الصغيرة الملتحمة مع بعضها البعض بما يشكل كينونة دائرية لا متناهية.

وإيكن، الذي جرى تكريمه في الآونة الاخيرة، هو ايضا شاعر يكتب باللغة الفرنسية اذ اصدر ديوانين: «الخريف الخؤون» (L'automne infidele) الصادر هذه السنة، وقبله «تشققات الحجارة» (Gercures de Pierres) الصادر سنة 1994، كما سبق ان نشر كتابا عن المسرح المغربي، ويوجد له تحت الطبع كتاب حول المنظمات الشبابية بالمغرب. عن اهتماماته المختلفة وانشغالاته الابداعية كان لـ «القدس العربي» معه الحوار التالي:

■ تستند تجربتك التشكيلية الى استلهام رموز واشكال من التراث الشعبي. فعلى اي اساس تقوم رؤيتك الفنية في التعامل مع تلك الرموز؟

■ اساس التعبير هو اولا المحيط الثقافي الذي يعيش فيه المرء. ومن هنا كان السؤال: لماذا استعملت بعض الرموز والاشكال في فضاء ثقافي معين، ولم تستعمل في فضاء آخر؟ انه دليل يؤكد ارتباط الفكر بتلك الرموز والاشكال.

لاحظت ان رموزي واشكالي الموجودة في لوحاتي لها موقع خاص في الذاكرة الجماعية. ووجدت البعض يربطها بما كان موجودا في الحضارة الازتيكية بامريكا اللاتينية، او في الحضارة الفرعونية، مع انها قريبة من الحضارة العربية ـ الاسلامية. مما يؤكد ان الحضارة ليست مقتصرة على الغرب بل تتكامل وتلتقي مع حضارات اخرى.

في التجربة التشكيلية المغربية هناك عدة تيارات: التيار الغربي الذي يساير التجارب العالمية، والتيار ذو الخصوصيات العربية ـ الاسلامية من اشكال ورموز وحروف.

العالمية ـ في اعتقاد البعض ـ هي استعمال نفس الاشكال التعبيرية الموجودة في الغرب، بينما أراها في التقاء خصوصيات واشكال كل حضارة على حدة واضافتها اليها لتصير جزءا من الفن العالمي.

تجربتي مرت من ثلاث مراحل اساسية: اولاها تمثلت في الاهتمام بالاشكال والرموز الموجودة بالمحيط الثقافي، وابتكار رموز اخرى انطلاقا منها، وكانت في البداية ذات مقاسات صغيرة جدا ومندمجة في التركيب العام للوحة. المرحلة الثانية: خروج تلك الرموز من اطارها الصغير لكي تصبح معبرة عن ذاتها، اما المرحلة الثالثة فهي ديناميكية تلك الرموز والاشكال حيث لم تعد مقتصرة على اطار جامد بل انتقلت الى اطار متحرك، وتندرج ضمن هذه المرحلة التجربة التي قمت بها اخيرا والمتمثلة في نقل الرموز والاشكال ونحتها في المجوهرات والحلي، مما فتح لي آفاقا فنية جديدة.

■ يلاحظ ان الرمز يتكرر كثيرا في كل لوحة من لوحاتك. لماذا تلجأ الى خاصية التكرار؟

■ انا امعنت جيدا في اللوحات لن تجد تكرارا، بل ان الرمز يتغير عند انتقاله من لوحة الى اخرى وحتى داخل اللوحة الواحدة نفسها. والميزة هنا ان كل رمز يخلق رمزا آخر يتولد عنه. مثلا، انجزت لوحة تحتوي على 3600 رمز كل واحد فيها مختلف عن الآخر.

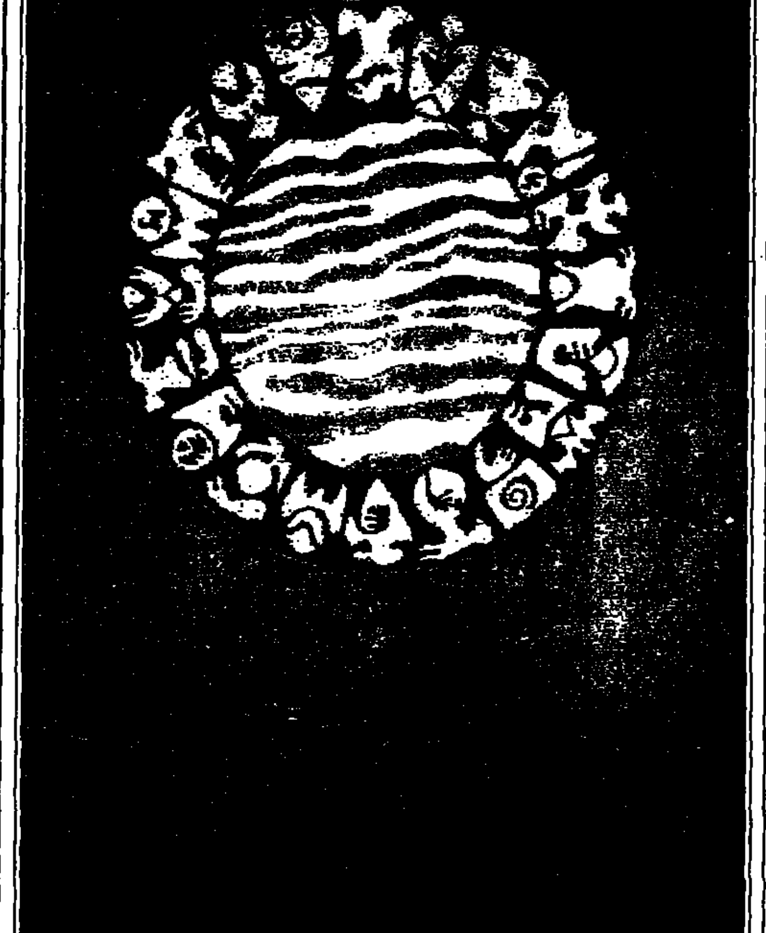
■ لوحاتك متناهية الدقة، من هنا قد يتساءل المرء كم يستغرق انجازها عندك؟ وكم يلزمها من صبر وأناة؟

■ بالفعل انها تتطلب وقتا طويلا يمتد الى شهور وشهور.

ولا يمكنني وصف لحظات انجاز لوحاتي، كما لا يمكنني الاجابة على سؤال يتكرر في جل معارضي على السنة الزوار: ماذا تعني بهذه الرموز؟ وان كان بامكاني، فقط، الحديث عن الاطار العام للتجربة.



عيسى إيكن



من اعمال الفنان إيكن

اعمالي تتم وفق مرحلتين: في الاولى تأتي الاشكال بصفة تلقائية فألجأ الى تسجيلها، وفي الثانية يتم اعطاء حياة لهذه الاشكال باستعمال الالوان وبالتركيب وبتغيير بعض الاجزاء.

عادة، اشتغل على لوحتين في الوقت نفسه، فعندما اتعب من احداهما انتقل الى الاخرى لكي ارتاح بعض الشيء، ثم اعود الى حيث توقفت في الاولى وهكذا دواليك.

■ كيف توفق بين ما هو محلي ينتمي الى ما اطلقت عليه الذاكرة الجماعية والاتجاهات التشكيلية العالمية؟

■ يمكن للفنان ان يسير نحو العالمية انطلاقا من اعماله المحلية. فاللوحة التجريدية تقوم اساسا على الشكل واللون والتركيب العام، وهذا الاطار يستوعب اي شيء. انا عندما اتحدث عن الذاكرة الجماعية لا اقصد ـ مثلا ـ اللجوء الى نقل الاشكال الموجودة في نتاجات الاعمال والحرف التقليدية الشعبية وتطبيقها حرفيا على اللوحات. لا، الاساس هو الابتكار. صحيح انني لا استعمل الشكل واللون والتركيب مثل ما هو موجود في اوروبا، ولكن لوحاتي قد تخلق الاحساس نفسه عند الانسان الاوروبي كما عند المغربي. وهنا اتساءل: على اي اساس نستطيع القول ان هذه اللوحة التي انجزت ـ على سبيل المثال ـ في فرنسا احسن من تلك التي انجزت في المغرب؟ ربما يختلف تلقي كلا اللوحتين. ومع ذلك، لو وضعناها في متحف كبير لقيل: هذا فن عالمي، فقط. وليست العالمية هي تقليد الاعمال الغربية.

■ التشكيل المغربي يبدو بمثابة مجموعات متفرقة، يجمع بين كل واحدة منها الانتماء الى الجيل او الى مدرسة معينة او مدينة بعينها. هل هناك حقيقة صراع بين الاجيال والتجارب المختلفة؟

■ اعتبر صراع الاجيال صراعا طبيعيا، فكل جيل له خصائصه والمرحلة الخاصة به. مثلا، مباشرة بعد حصول المغرب على استقلاله عام 1956 ظهر لدى الفنانين المغاربة رفض للاتجاه الاستشراقي في الفن من حيث محتواه ونظرته الغرائبية للواقع المحلي وارتباط اصحابه الغربيين بالتوجهات الاستعمارية. طبعا، الجيل الحالي لم يعش هذه المرحلة. وهناك كذلك مجموعات متعددة: مجموعة تطوان، مجموعة الدار البيضاء، مجموعة الرباط، مجموعة مراكش، وهي تعكس اختلافا في التعبير بحكم اختلاف كل المناطق التي تنطلق منها، ولكنها بالنهاية تتكامل في ما بينها.

■ ما هي اقتراحاتك لكي تتطور الحركة التشكيلية المغربية اكثر؟

■ اولا، لابد من بنية تحتية للتكوين وتوسيع قاعدتها. وثانيا، لابد من اخراج قانون للمهنة الفنية الى حيز الوجود لضمان حقوق الفنان ومتطلباته. ينبغي الا يغيب عن بالنا كون عدد من الفنانين التشكيليين لا يجدون ما يضمن لهم عيشا كريما ومستورا. فليس كل الناس يقتنون اللوحات وليست كل المؤسسات العامة والخاصة تقبل على اقتنائها. انا اعتبر الفنان من الاطر العليا للدولة. فقد تكون موظفا وتعطيه منصبا اداريا، ولكنه لن يكون ابدا في مستوى الفنان الذي يصير بابداعه اطارا عاليا ومنتميا الى التراث الثقافي للبلد.

■ الى جانب تجربتك الشعرية معروف عنك اهتماماتك الشعرية. وقد اصدرت قبل بضعة شهور ديوانا باللغة الفرنسية يحمل عنوان «الخريف الخؤون» (L'automne in-fidele). ضمن اي اطار جاء هذا الديوان؟

■ هذا هو ديواني الثاني بعد ديوان (Ger-cures de Pierres) وقد اصدرته مباشرة بعد المرحلة الصعبة التي اجتزتها في حياتي، خصوصا بعد رحيل زوجتي الذي ترك رحيلها جرحا عميقا في نفسي. الديوان قسمته الى ثلاثة اصوات ترمز الى: الموت، الحب، الحياة. وهي اصوات تتحاور في ما بينها.

■ في هذا الديوان تزاوج بين النصوص الشعرية والرسوم التشكيلية. ما خلفيات ذلك؟

■ كثيرا ما تكون للفنان وسائل متعددة للتعبير، فقد نجد رساما مغنيا او عازفا على آلة موسيقية. وانا دائما اتساءل عن هذه الازدواجية الابداعية التي تسكنني: كوني رساما وشاعرا في الوقت نفسه. اللوحة تتركب من رموز واشكال والوان، وينظر اليها باعتبارها تعبيرا لا لغة، وبالتالي تقدم قراءة «صمتية» اي بدون حروفه بينما يطرح الشعر اولا كلغة. والنمطان الابداعيان معا (التشكيل والشعر) يحتويان على قراءتين: الاولى سطحية والثانية عميقة.

من قبل، كانت تراودني فكرة اصدار ديوان واحد ووحيد اصب فيه رؤاي المختلفة. ولكن بعد ذلك توصلت الى هذه التجربة الجديدة: ديوان ثان يتكامل فيه الشعر مع التشكيل. فهناك اشياء اعبر عنها باللغة، واشياء اخرى اعبر عنها بالرسم. الحديث الذي وقع لي ـ موت زوجتي ـ عبرت عنه بالشعر وبالرسم معها. الرسوم التي يحتوي عليها الديوان ذات احجام صغيرة، وتختلف عن باقي رسومي، لانها تنطلق من واقعة. وكان بامكاني ان اصدر الرسوم وحدها واطلق عليها عنوان الديوان او ان اصدر الديوان بدون رسوم.

■ نعلم ان لديك كذلك اهتمامات مسرحية.. حدثنا عن مظاهرها؟

■ بالفعل المسرح جانب من جوانب شخصيتي واهتماماتي. وقد تعاملت معه من مستويات متعددة. لمدة طويلة كنت مسؤولا عن المركز الوطني للابحاث الدرامية الذي كانت تنضوي في لوائه فرقة المعمورة المسرحية. في هذا الاطار، نظمنا عدة اعمال مسرحية مع عدة فنانين مسرحيين كالراحل عبد الصمد الكنفاوي واحمد الطيب العلج والطيب الصديقي وعبد الصمد دينيا وعزيز موهوب وفاطمة الركراكي ومليكة العماري وادريس التادلي وغيرهم ممن اشترك في عدة مسرحيات عالمية ومحلية. وللاشارة ففرقة المعمورة هي التي خلقت تقاليد مسرحية في المغرب بتقديم مسرح عالمي وعصري. واشرفنا، ايضا، على حلقات التدريب المسرحية، التي تفتحها وزارة الشبيبة والرياضة في وجه الجمعيات المهتمة بمسرح الهواة، وهي جمعيات كانت تستفيد ايضا من المنح السنوية، ومن المشاركة في المهرجان الوطني لمسرح الهواة ـ بعد اجتياز اقصائياته المحلية والجهوية. ومعلوم ان هذا المهرجان ساعد في ابراز عدة اسماء مسرحية لها وزنها على الصعيد الوطني والعربي كعبد الكريم برشيد والمرحوم محمد مسكين واحمد العراقي وشهرمان وغيرهم.

مسرح الهواة المغربي مر بثلاث مراحل: مرحلة الترجمة ساهم فيها الطيب الصديقي والطيب العلج والطاهر واعزيز. وعبد الصمد الكنفاوي، مرحلة الاقتباس باللجوء الى مسرحيات عالمية ومطابقتها مع الواقع المغربي، مرحلة الابتكار بتأليف مسرحيات واخراجها على الخشبة. وقد عرف مسرح الهواة بكونه مسرح الاحتجاج والالتزام بالقضايا الوطنية والعربية والانسانية. فكان مسرحا جادا وجديا.

■ ألا تفكر في الكتابة عن الحركة المسرحية من جديد في ضوء ذكرياتك ومعايشتك لها؟

■ انتظر مرور سنة او سنتين لخروجي من الادارة (كمتقاعد) حتى اكون متحررا، واكتب ذكرياتي الفنية في هذا المضمار. ففي كثير من الاحيان كنت متراوحا بين مجموعة من الشباب الذين يضعون في ثقتهم كمسؤول، وبين جهاز ربما لم يكن ينظر دائما الى هذه التجربة ـ تجربة مسرح الهواة ـ بشكل ايجابي. والحال انه ينبغي ان يكون المجال مفتوحا باستمرار لاحتجاج الشباب وطرحه للمشاكل التي يراها بفكر نقي ونزيه.

«علامتي الفارقة» لسلمان داود محمد:

قصائد تشير الى الذي يحدث

ريسان الخزعلي*

[1]

قصائد «علامتي الفارقة» تشير الى نفسها وجهتها، لانها قصائد تحديد وتوضيح لا قصائد تلميح.. قصائد تنضغط كليا وبانصياع كامل لتجربتها.. قصائد تبير ظهرها للمخفي وتواجه الصحو بالصحو.

الشاعر يبحث في شعرية التجربة، اكثر من بحثه في تجربة الشعر، ومن هنا تستطيع القصيدة في (علامتي الفارقة) ان تقفز فوق الحدود المرئية لنشاط المخيلة باتجاه الفاعلية المكتنزة في الذروة، ذروة المتعة المتفردة التي تنشدها القصائد النشطة ذهنيا حتى وان تلبسته بالمواجهة، والمعايشة والاشارة الصريحة.

وعلى الرغم من ضيق مساحة نشاط الرصد الشعري (الحرب والحصار) كعلامات فارقة دالة يشاركه الآخرون في تعريفها خارج النص الشعري في المجموعة، الا ان الاتساع كامن في ذات الشاعر، في تمسكه بصوته، في مفاجآت الصورة، في مقترباته الحذرة من الرموز في تحسب لمسك علاماته الفارقة.. خوفا من انحدارها خارج التعريف المفروض باداة معلنة سابقة لارادة النص.

....

(الناس اكوام من النخالة لها عيون
اينما تتمنين ثمة من يعقم احلامه بالـ..
«لوتو»
ليطرد العويل من الصحون..).

....

(اني المرقم ج م 33337
أمي التي علمتني المشي الى نكته
لماذا تتعثر في الكرلجات؟
في عز الصيف ترتجف النماذج في السيطرات
ما جدوى الحرائق..
السخامات تشرب رغوة الادعية ـ ما جدوى الاعالي
في الخوذة طين، لماذا تتبعني الفراشات؟).

[2]

قصائد «علامتي الفارقة» للشاعر ـ سلمان داود محمد ـ تقيم صلاتها مع الذاكرة بحميمية متفردة، فالذاكرة خزين الشاعر المحروس باللاوعي، والمتحول الى لسانه واصابعه في لحظة الصحوة الشعرية المتكشفة لاجترحات الوعي.. لابد لهذا الخزين ان ينتشر، ان يتشظى بالبريق او الرماد، بالورد او القش، بالخزير او الحجر.

وذاكرة الشاعر في «علامتي الفارقة»، ذاكرة حية، مستبعدة كثيرا الترتيب الاوصاف.. (حشود تلوح وطحين اعمى، واب اكلته الزوجة حد النصف وانحدرت ما تبقى في مصح بعيد، انا واحد لا يحصى، اريد الخراب على شاكلتي، رأيت امي تبيع التجاعيد مع الستائر، هل يرتدي الوقت قميصا ميالا بالاصيل؟

جاورت امرأة ترتب الدموع في الزنابيل.. الخ).

ان هذا الاستعداد في نشاط الذاكرة فطرة طقائية تتطامن (بالمكان) من وجع الابتعاد عن المزاج الاول، عن الارض الاولى، عن اللحظة الهارية المودعة في مباهج النهار الاول المركون بعيدا.

.. (احب الموسيقى وساحة الطيران
فصيلة دمي باب الشيخ
وعندي من الشظايا ما يجعل النهار مرقطا..)

...

(في ساحة الميدان
رأتني متعددا في شكوكي ووحيدا
اعرض المفاهيم لضحك مثلوم..
اتذكر نفسي وصديقا اربك القناص بأغنيه).

[3]

قصائد «علامتي الفارقة» تشير ومن داخل التجربة، وبتحسس فني الى (الذي يحدث)، دون تأويلات.. الا بالحدود التي تفترضها (العملية الشعرية).. من انها مقتربات وتمظهرات باتجاه قرار امين لنشاط النص ووعي النص.

ان القرار هنا، ليس للحكمة في تشكيل حدود النص، انه للمعرفة الجمالية والفنية (بالذي يحدث).

...

(اعرف ان الحروب مقصات
وحياتي سبابة تشير
لكني..
سأحب الاعداء كثيرا
كثيرا جدا..
لانهم لفتوا الانتباه الى
خطورة الآتية..

ان هذه القصائد الراكضة بحرارة صوب (الذي يحدث)، ضاجة بالافعال، مرتكزة عليها كليا.. تصنع كامل قامتها من تراطم الافعال وتزاحمها، لا تسعفها برودة الاسماء (احتاج الى قياصرة لا ينضبون كي اقرب الفساد من الابدية).

الشاعر في تسابق زمني مع (الذي يحدث)، لانه يحدث في التجربة لا عنها، الفعل يفضي الى (الزمن)، والزمن وحدة منكشف للفعل، الاسماء تتصاغ للبهجة.. لذلك فان رنين الافعال هو الايقاع المعول عليه في «علامتي الفارقة».

...

(أسرق ميزتي..
ادهس بلرتياكي زهرة السياق
الطخ الشارع بالاسى
ولربي تحت عواء الاعلانات اوهاما ملونه..)

...

(سأختل هذا «النص»..
وأحيط «المضمون» بسوء باهر
أتعاطى الصبح باقبال مشبوه
وادق على «الباب الشرقي»..

...

كما ان لهذه القصائد قدرة اضافية في التركيز والاختزال وتخليص نفسها عن كل ما يبعدها عن بؤرة فعلها وغايتها الايحائية.. انها قصائد تكاد تتجاوز بناء قصيدة التفعيلة والبيت شكلا واقترابا ايقاعيا، قد يبدو هنا و هناك مدفوعا لا شعوريا تحت ضغط التجربة والانفعال الفني.

...

(المدى طلقة عانقت غيمتي
بركة من دمي ازهرت في الخراب
نجمة في الرحى اسمها مهجتي
ساطع ظلها والدجى من ضباب
المدى لم يكن كافيا للهوى
الهوى كله ثورة من تراب..).

...

وانا منخرط في خرابي..
كلما تترع السماوات بالادعية
اكتسى شراهة السدنة
بالقرابين..
كلما تهرب حمامة الفقدان في جبة المتلكات
اصغي الى سوسنة..).

[4]

ان اللغة في «علامتي الفارقة»، يتجانس فيها الخليط القائم على اقتناص ما هو يومي وعامي، مما يضفي على هذه اللغة ديناميكية متصاعدة، قادرة لاستقطاب الموضوعات المتباينة، بمؤالفة جمالية مع هذا الخليط بحيث لا تغدو مثل هذه اللغة عبئا على العمل الشعري بل اسنادا فنيا يقوده بالاتجاه المحدد سلفا.

...

(لما اكل اللص سحنة البيت
باعت الارملة دفترها الصحي
فهناك من يدجج المحنة بالمرضعات
حين يؤازر الاسبرين بسرداب يافع..).

«علامتي الفارقة».. تشير الى نفسها كثيرا وتشير اكثر الى (الذي يحدث) دون ان تنصاع لهيمنات محددة ومكررة، ومن هنا تتحد (الشعرية) بالتجربة الحياتية اتحادا فنيا يقوم على عوامل متجانسة في ترتيب المشهد الشعري.

ان مثل هذا التجانس ما كان ليكون لولا القدرة الفنية المتنامية.. ولان الشاعر يتحدث عن تجربة هي العلامة الفارقة في «علامتي الفارقة».

* شاعر من العراق

** «علامتي الفارقة».. سلمان داود محمد.. بغداد/ 1996. وله ايضا «غيوم ارضية».

موسم «أصيلة» الثقافي في دورته التاسعة عشرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

يتضمن برنامج الدورة (19) من مهرجان موسم اصيلة الثقافي، الذي تنظمه جمعية المحيط الثقافية، خلال شهر اب (اغسطس) القادم، ندوات حول «العرب والامريكيون في الاعلام العربي والامريكي» و«العولمة والخدمات الاقتصادية.. اي مستقبل للعالم العربي؟» و«المدينة الاسلامية والتخطيط المدني المعاصر». كما ستقام الدورة (14) للمنتدى الثقافي العربي ـ الافريقي التي تستضيف هذه السنة «جائزة بلند الحيدري للشعراء العرب الشباب» وكذا ندوة حول «بلند الحيدري وحركة الشعر العربي المعاصر». وسيتم توقيع مؤلفين هما «اغتراب الورد» الذي يتضمن شهادات ودراسات نقاد وكتاب عرب، و«كتاب على الدرب مع الطيب صالح» لطلحة جبريل. وتشارك في هذه الدورة مجموعة من الفنانين التشكيليين المغاربة في اطار (مشاغل الصياغة على الجداريات)، كما تحتضن اروقة مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية معرضا لفنانين مغاربة شباب (الوتريات)، وآخرين من بلدان: مصر، سورية، العراق، غينيا، اسبانيا، فرنسا، ايران، باكستان، المكسيك، البرازيل.

ثلاثة اصدارات جديدة في القاهرة:

«قصيدة سرمدية»، و«دليل الكاتبات»، و«ملكات بين القمة والقاع»

■ القاهرة ـ اف ب: صدر حديثا عن دار النهر القاهرية «قصيدة سرمدية في حانة يزيد بن معاوية»، وهي المجموعة القصصية الاولى للكاتب المصري اشرف الصباغ. وتتضمن المجموعة التي اعتمد الكاتب فيها اسلوبا سرديا 12 قصة تقدم الاولى منها والتي تحمل اسم المجموعة محاكمة للمخزون التراثي الديني الذي ينفصل عن الواقع ويشكل في الوقت نفسه قيدا ثقيلا على حركة الانسان في مختلف مستوياتها، وتعرية للواقع الاجتماعي في اطار ديني يفسر ويجيّر لصالح اصحاب المصالح والمنتفعين.

وينتقل الكاتب في قصة ثانية بين مواقف التراث الفرعوني المختلفة دون ان يرى تبريرا لطرحها الاسطوري الذي يخالف الحياة الواقعية الآنية. ويتطرق في ما تبقى الى الهموم الوطنية والاجتماعية المصرية، كهم الحرب ومترتباتها كما في قصة «ملخص ما نشر عن سلمى» والعلاقة الطبقية بين المالك والعامل كما في قصة «بهلول في بلد الجحوش». تقع المجموعة في 106 صفحات من القطع الصغير. وللكاتب مجموعة تحت الطبع بعنوان «خرابيش».

وصدر حديثا ايضا «دليل جمعية الكاتبات المصريات» ويقدم الدليل الذي صدر عن هذه الجمعية التي اشتهرت في مطلع السبعينات، تعريفا بثمانين. وقد قدمت له القاصة فوزية مهران وحررته سلمى جلال وايرين متى. والدليل الذي يشمل ثلاثة ارباع الكاتبات المصريات، وفق ما تؤكده مهران، يحتوي تعريفا شخصيا بكل كاتبة، من حيث نشأتها وتعليمها ووظيفتها، وانجازاتها. يقع الدليل في 144 صفحة من القطع الكبير. وعن دار مدبولي القاهرية صدر للكاتب المصري سليمان مظهر كتاب «ملكات بين القمة والقاع» الذي يروي باسلوب السرد التاريخي الروائي والمسرحي احيانا حياة احدى عشرة ملكة بينهن خمس شرقيات وست اوروبيات.

ملكات الشرق هن «حتشبسوت» الملكة الفرعونية التي اغتصبت السلطة وحكمت كرجل، و«سميراميس» ابنة طيور الحمام الآشورية، و«صبيحة» الاندلسية زوجة الخليفة المستنصر بالله، وامبراطورة الهند المغولية «ارجمنده» (ممتاز) التي خلدها زوجها شاهجهان فبنى لها ضريح تاج محل الشهير.

وآخر هؤلاء شجرة الدر، اول ملكة في تاريخ المسلمين، حكمت مصر اثر وفاة زوجها الملك الصالح نجم الدين الايوبي اثناء حملة الملك الفرنسي لويس التاسع على مصر الذي حاربته وانتصرت عليه واسرته.

اما ملكات الغرب فهن مسالينا زوجة الامبراطور الروماني كلوديس، وبوبيا زوجة نيرون الذي احتفل بحرق روما. وتيودورا زوجة الامبراطور جوستنيان، صاحب القوانين الاصلاحية الشهيرة، ولوكريشيا بورجيا ابنة البابا الاسكندر الثالث، والامبراطورة الروسية كاثرين الثانية، والملكة ماري انطوانيت التي اطاحت رأسها مقصلة الثورة الفرنسية. وفي حين اعتمد الجزء الاول على السرد التاريخي الروائي، جاء القسم الثاني ضعيفا لتحميله الكثير من المحاكمة الاخلاقية. يقع الكتاب في 415 صفحة من القطع الكبير.

مكتبة الاسكندرية تحيي جزءا من تاريخ المدينة

الاسكندرية ـ من جوناثان رايت:

يعج موقع العمل في مشروع مكتبة الاسكندرية بالنشاط ايذانا ببدء تشييد بناءها الرئيسي ويقول علماء الآثار انها قطعة مندثرة من تاريخ المدينة العريقة ستولد من جديد.

بعد اكثر من سبع سنوات من اجتماع ملوك ورؤساء في مصر للتعهد بالاسهام في تمويل المشروع تتضح بسرعة معالم المكتبة التي يتكلف تشييدها 230 مليون دولار بالقرب من المكان الذي كان يدرس فيه العلماء اقليدس وايراتوسثينيز الهندسة باليونانية منذ اكثر من الفي عام.

وقال المهندس المدني يسري الحكيم رئيس وحدة مراقبة البناء ان 400 عامل من جميع انحاء العالم يعملون على مدار الساعة في دورتين وان الموعد المقرر لاكتمال المشروع هو نهاية عام 1998.

طرح المؤرخ السكندري مصطفى العبادي فكرة بناء المكتبة في السبعينات ولكن الطريق لم يكن كله ممهدا امام المشروع ونظرا لمشكلات التمويل كان كثيرون يشكون في انه سيرى النور.

ولكن الحكومة المصرية وافقت على تمويل المشروع ويقول المهندسون المعماريون ان الحكومة تدفع لهم رواتبهم بالكامل وفي الوقت المحدد.

واكملت شركة المقاولون العرب وشريكتها الايطالية رودبو وتريفي البنية الاساسية في ديسمبر كانون الاول الماضي بتكلفة 60 مليون دولار تقريبا واسهم العراق والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية بالجزء الاكبر من هذا المبلغ.

وبعد ذلك مباشرة بدأت المرحلة الحالية وهي تشييد البناء الرئيسي المؤلف من عشرة طوابق بتكلفة 120 مليون دولار تقريبا في اطار عقد منفصل مع المقاولون العرب وشركة بالفور بيتي البريطانية.

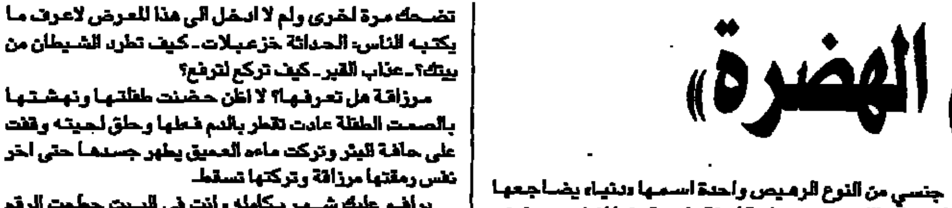
وقال الحكيم ان المشروع كان يلقى مساندة في البداية من منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة «يونسكو» ولكن المنظمة واجهت عدة مشاكل واصبح المشروع مصريا مئة في المئة.

وقال محسن زهران مدير مشروع مكتبة الاسكندرية للصحفيين ان الحكومة خصصت للمكتبة ميزانية خاصة للمقتنيات وجمعت حتى الآن 350 كتابا.

ومن اهم المقتنيات التي حصلت عليها المكتبة في يونيو حزيران تسجيل ميكروفيلم لمخطوطات عربية لا تقدر بثمن هدية من العائلة المالكة الاسبانية.

وتستوعب المكتبة التي تبلغ مساحتها 69 الف متر مربع ثمانية ملايين كتاب بالاضافة الى مئات الآلاف من المخطوطات وشرائط التسجيل والفيديو والاقراص المدمجة.

قـص



«زمن الهضرة»

سعيد بوكرامي

■ على طول الموت سوف أسترد كل ما ضاع مني الفول السلوق المتمش بالملح والكمون، الدخان يتصاعد منه الان علاش ما بغاش ياكل معانا ماذالهم ما عرفتش مالو شاف فالسقف او مش بحال شيء مجنون قلت ليه اوقف امام المرآة او راك تشوف مزيان.

فتح الدرج كانت سلالة ميتة يغطيها التراب الاسود بعد المساء تمر سيارة مكورة خزية كطولة رمقني بنظرة (غلمانة آج شمال زوينة اسكت لفيها منها سد النافذة او فمك وآجي راه بدا يطلع الفجر.

أحلق ذهني الان اضع فوقه المعجون شفرتي هوت على راسي وبدأ يهدر ويهضر كل شيء سيتغير عرضته على المرآة فكان يتنفض ويقطر كان ايضا يستنكر لا يلائم ثقبا تداعبني كيف انجبت مني وكل دخلاتي قاطلة بابا بابا بابا دون ان تحس بكذبة الجبناء من الفضيحة ومن الامراف تلقي ببراءتها في حضني تمرني وتتحسس احلام الغبار.

ضحك كثيرا واغرق في التفكير بحال بحال انا عارف ان اخرها موت لكن ما زال الحال خاصكم كلكم تسمعو كلامي وتحلو حواسكم لبؤس العالم واخا ولخا هز كاسك.

المرضة كانت تحك فخذها الوردي الفخذ الوردي الذي يعاني من حساسية رائعة خاصة اذا كان يبرز من تحت الطاولية وقد تحدث دكتور عن مشاكل الافخاذ الوردية ضمن بحث مطول في مجلة علوم وحياة.

احتفظوا به وسط مافيا الالات البراقة لا تقلق كل شيء سيتم حسب ارادة الكهرباء، يفتح عينيه امام دائرة صغيرة محفورة على الحائط ربما وجده قبل ان يجده الاخر كل شيء يمر منها الى الموت يصر مع ذلك على ان كل شيء سيتغير لكن لا احد الان سيطرق الباب هم هناك وانت تعرف ذلك يلعبون الورق ويشربون كؤوس الشم وتحت الطاولة يركلون قطع لحم طالح ويناقشون مسائل الناس. بمر موقفه من الاعتصام فوق السرير بلن المائدة لم تعد تدور وما تبديه من حركة وراء المائدة والزجاج مجرد لهاث.

جنسي من النوع الرخيص واحدة اسمها «دنيا» يضاجعها اصحاب الكروش بحيوانية انيقة هل ثمة رؤيا افظع من هذه؟

انين اسلاك السرير تفضح مضاجعتهم الخاسرة بينما صراخ الطفلة يتبخر داخل صندوق تدفن داخله كل ليلة ما ذنبها اذا كان هؤلاء يركلون امها كل مساء. نظرت اليها طفلتها فبدا حقدها المستقر في اعماقها كبئر لاستقبال اشلاء جرائم الصمت مات خواء الابتسامة وثلج البراءة.

الجريدة التي يضعها تحت قطرات مرق الوجبات لا تأتي بجديد لم لا تكتب بخط عريض:

العالم كذبة كبيرة مجرد حلم كابوسي
الناس يعيشون في مكان ما لم يوجد قط.

لف الجريدة والقاها من النافذة. غسل الاواني ونظف اسنانه من فحم الشوارع ماذا تريد ان تقول؟ هؤلاء مع الجريمة دائما يضحكون ويتواطأون بخلاف الذين يموتون بدون ذنب فهؤلاء عندما ينحرون يبكون بمرارة تحت الارض. نعم احس هذا الترمل الابدي لكن ما العمل؟

أحلق ذهني وارشقه بعطر لاخرج الى الناس بعقل رياضي واشهاري تكرس الان وقتا طويلا لاعداد وجبة الموت في صحنك وفي صحة الغائب بالحب، تشرق الشمس لا ينقصنا سوى الحب الحقيقي هراء الحب مع الفقر يساوي القبر.

عندما قالت لك انها توصلت بتحليلات الطبيب تؤكد الاصابة رفعت وجهك الى فمها وتخليقه انسانيا وشفافا والقيت بعينيك بعيدا وتواريت الى غير رجعة كحلم امكانية الرجوع منه تقود الى الهلاك.

والآن ها انت ترى ان جيرانك يطمعون كيف وكم تفعلها من مرة تضحك مرة اخرى ولم لا ادخل الى هذا العرض لاعرف ما يكتبه الناس: الحداثة خزعبلات ـ كيف تطرد الشيطان من بيتك؟ ـ عذاب القبر ـ كيف تركع لترفع؟

مرزاقة هل تعرفها؟ لا اظن حضنت طفلتها ونهشتها بالصمت الطفلة عادت تقطر بالدم فطها وحلق لحيته وقفت على حافة البئر وتركت ماءه العميق يطهر جسدها حتى اخر نفس رمقتها مرزاقة وتركتها تسقط.

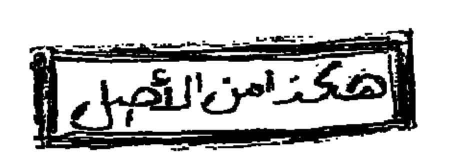
يرافو عليك شهر بكامله وانت في البيت حطمت الرقم القياسي جلس امامي واخذ يلمس قدمي المنتفخة هضر وهضر طويلا وعلم مني انها ستقطع غدا على الساعة الثانية لخبرتي ان الكتاب يموتون هذه الايام بصورة مفاجئة وكثيفة حتى ان تلك الدار انتباه هواة الاحصائيات، قال انهم فقدوا المناعة وقلت ان لا شيء ينتظره ويأمله الانسان الان سوى ميتة دون محن في مستشفيات البلاد المليئة بالجرذان.

قرأ علي/ في مقطعا من رواية اكادير وترحمنا على روح صاحبها ثم شربنا زجاجة براندي وبكينا معها زهاء ساعة انصرف بعدها من ثقب الباب ليختصر اللوعة سمعت موته يأتي مع مهب الضوء على ايقاع حفرة القلب المفعمة.

مزق الورقة، ليست هذه وصية بل شعر انتظر فكرة اخرى ما فائدة هذا الالحاح القدم زرقاء والقلب اسود.

بابا.. بابا.. بابا.. شوف هاذ القصة شحال زوينة..





بفضل تاج كليوباترا خطفت الأضواء في مهرجان «كان»:

فيفي عبده: سؤال السادات لي كان بداية شهرتي

■ القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

خطفت الفنانة فيفي عبده الأضواء في مهرجان كان السينمائي الدولي العالمي وذلك بسبب ارتدائها زيا فرعونيا ذهبيا وعلى رأسها تاج كليوباترا وأخذت تتهادى بهما أثناء صعودها سلم القصر متأبطة بذراع زوجها الذي كان لا يقل تألقا عن نجوم المهرجان. وتساءلت الجماهير بلهفة عن صاحبة الزي فجاءت الاجابة على لسان أحد النقاد العرب انها اشهر راقصة شرقية في مصر لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل جلست في أول الصفوف مع كبار نجوم السينما العالمية وأقامت في جناح خاص بفندق كارلتون مثلها مثل مايكل جاكسون وفي نفس الدور وكانت تسير في الشوارع محاطة بأربعة من الحراس الأشداء ومعها ابنتها وزوجها وخادمتها الفليبينية.

هرولت الى الفنانة فيفي عبده عقب عودتها من المهرجان الفرنسي لتشدني بثراء حديثها وان بهرتني بجرأتها عن حياتها الشخصية ونشأتها الفقيرة وهروبها من منزلها من أجل الرقص وسؤال الرئيس السادات لها: صحيح انت من ميت أبو الكوم يا فيفي؟ فكان ذلك بمثابة مفتاح الشهرة وطريقها الى النجومية كانت تحلم بها.

طرحت العديد من علامات الاستفهام التي شغلتني وانا في الطريق اليها بداية من سيارتها المصفحة ورصيدها الذي يفوق الملايين وحكاية «البودي غارد» ومن يعجبها من الراقصات وهل فلوسها حرام وحكاية الرغيف الذي كانت تقتسمه مع 12 طفلا هم مجموع اخوتها ولماذا هربت من بيت أسرتها؟

أول مرة التقيت بها عدت في الخامسة فجرا كان موعدي منتصف الليل في احدى الفنادق المطلة على نيل القاهرة ولكنها طلبت تأجيل الموعد عقب تأدية فقرتها الراقصة ودعتني للفرجة وكانت فرصة لا يمكن ان يرفضها اي عاقل وخاصة أن حجز كرسي في النايت كلوب لصحافي يعادل مرتبه أكثر من مرتين على مدى أكثر من ستة أشهر او أقل قليلا.

في البداية قالت الفنانة فيفي عبده: انا ولدت في حي امبابة الشعبي وتعلمت من أهلي الشجاعة والشهامة. فتحت عيني على الدنيا ووجدت نفسي بين 12 طفلا حيث ان والدي رحمه الله كان متزوجا من سيدتين. وكانت أمي تقترض من أهلها لتكفينا وجبة واحدة بالكاد يوميا وكانت عبارة عن طبق فول ذقت الفقر بأشكاله وألوانه ووسط هذه الظروف كنت اتردد على احدى دور السينما القريبة وكان جسمي يهتز مع رقصات سامية جمال ونعيمة عاكف رحمها الله وايضا الفنانة تحية كاريوكا أطال الله في عمرها. وكانت أمي تضربني ضربا مبرحا عقب العودة فاعتقدت مخطئة انها تكرهني فقررت الهروب من منزل الأسرة. وتواصل فيفي عبده حديثها بقولها: قعدت هربانة 4 سنوات كنت انام تحت السلم عند احدى الجارات التي وجدت لي عملا في احدى الفرق الفنية بإحدى الصالات ثم عدت للمنزل بعد ما صار لي من اسم كبير وقمت بتعليم نفسي لدرجة انني أجيد ثلاث لغات هي العربية والانكليزية والفرنسية التي أحدثها كاملها، فضلا عن انني اصبحت نجمة كبيرة ومهرجان كان السينمائي يوجه لي الدعوة سنويا. ومن أصدقائي الكبار سلفستر ستالوني، وعايزين أكثر من كده ايه، وسأقوم بفتح مدرسة للرقص الشرقي بالولايات المتحدة الأمريكية وعلى وجه التحديد في نيوجرسي لتعليمهم أصول الرقص الشرقي.

قلت: وحكاية ميت أبو الكوم مسقط رأس الرئيس الراحل محمد أنور السادات؟

قالت: ما تستعجلنيش ساعطيك كل ما تريد لأنني اعتز بتاريخي وكفاحي فالحكاية ان والدي رحمه الله من ميت أبو الكوم وعندما تقابلت للرئيس السادات في فرح ابن شقيق المهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب السابق رحمه الله وصهر الرئيس في نفس الوقت وأقيم الفرح بفندق مينا هاوس الذي يطل على الأهرامات. وعندما قمت بالسلام على الرئيس سألني: انت صحيح من ميت أبو الكوم يا فيفي؟.. قلت له: أيوه يا فندم وبعدها بعشرة أيام استضافني برنامج النادي الدولي في التلفزيون وسألني نفس السؤال وابتعدت بعد ذلك عن الرقص والتلفزيون بسبب زواجي من رجل كان لا يحب الفن على الاطلاق فقيل يومها انهم منعوني وحجبوا ايضا البرنامج.. عموما من يومها والناس تطلبني خاصة لأفراح أولاد الذوات وأيامها كان الاغنياء يؤكدون على متعهد الحفل هات لنا البنت اللي من ميت أبو الكوم بلد الريس.

وتضيف بقولها: «انا موعودة لدرجة قالوا علي انني سأشتري محلات عمر افندي وصيدناوي وشركة كهرباء.. طيب اعمل بيهم ايه وانا شغلتي رقاصة مراقصة ويس» وايضا انني املك جيشا جرارا من البودي غارد وسيارة مصفحة وشقة بأكثر من 50 مليون جنيه مما اصابني بحيرة.. كل الحكاية انني عندي حارس شخصي واحد ويقوم بقيادة السيارة في نفس الوقت وكل الفنانين والفنانات عندهم بودي غارد اشمعنى فيفي عبده!

وعلى فكرة لا سيارتي المرسيدس مصفحة ولا شقتي بالملايين كما يعتقد البعض فلماذا سيارة مصفحة وشوارع القاهرة مكتظة بالاعفين من الناس وبالرجال البالغين الشهامة والرجولة.. هو احنا في شيكاغو ولو عندي كل الملايين لقمت بفتح بنك.. عموما هذا الكلام مستفز جدا للمواطن الغلبان الذي ما زال موجودا في خيام الايواء منذ الزلزال.

والأدهى من ذلك ان هناك احمر شفايف يطلق التجار عليه وكالة البلح وينادون باعلى صوتهم.. قرب.. قرب مش هتندم.. ده أحمر شفايف فيفي عبده فهل معنى ذلك انني املك مصنعا لأدوات التجميل؟ ولم تتوقف الامور عند هذا الحد ولكن هناك ايضا مقولة تؤكد بانني املك تسعة اجهزة هاتف محمول.. طيب اذا كان هذا صحيح فيلوني على طريقة لاستعمالهم وماهي الضرورة وراء التسعة تليفونات وبعد ده كله نجد هناك كتابا بعنوان «زمن فيفي عبده» فماذا افعل؟

قلت: وكم مرة تزوجت فيفي عبده؟

قالت: وحياتك اربع مرات ومفيش غيرهم وعموما انا واضحة وصريحة ومعرفش العلاقات التي تسيء وكل اللي اعرفه انني اتجوز على سنة الله ورسوله ولي ابنتان عزة وعنادي.

قلت: ولكن جمهورك في السينما يذهب لمشاهدة فيفي عبده الراقصة؟

قالت: ربما كان هذا في البداية ولكنني الان لا ارقص الا اذا كان الدور يستلزم ذلك ثم ان الممثلات جميعهن يرقصن وان كان لا يعجبني غير نبيلة عبيد والباقي في حاجة لتدريب ولا يوجد من تنافسني في الرقص سواء في الافلام او خارجها لان مش كل من هزت وسطها تصبح رقاصة، ولكن لوسي تعجبني في التمثيل اكثر.

قلت: وعن اعتزالك الرقص هل هو اشاعة ام حقيقة؟

قالت: انا لم افكر في الاعتزال ولم اقل هذا الكلام وسأظل ارقص ما دمت قادرة على الرقص ولست نادمة على انني اصبحت رقاصة، لانني اقدم فنا رفيعا وكل فلوسي حلال لاني اكسبها بجهدي وانا فكرت مرة في الاعتزال فعلي ان افكر الف مرة قبل القرار ليس من اجلي ولكن من اجل اكثر من 30 اسرة يأكل عيش.

فيفي عبده وازياؤها المثيرة للجدل

Music from the motion picture
Damon Albarn
Bedrock featuring KYO
Blur
Elastica
Brian Eno
Leftfield
New Order
Iggy Pop
Primal Scream
Pulp
Lou Reed
Sleeper
Underworld
Trainspotting

ملصق فيلم مراقبة القطارات Trainspotting

ايوان ماكغريغور في اربعة افلام دفعة واحدة:

اشهر صادرات اسكتلندا بعد شون كونري!

■ نيويورك ـ من ميغ ريتشاردز:

لا عجب في كون ايوان ماكغريغور ساهي البال هذه الايام، فهو غارق في دوامة لذيذة هي دوامة صدور فيلمين له في آن واحد تقريبا مع قرار بصدور فيلمين آخرين له خلال الصيف الحالي.

ان مجرد الدردشة مع نجم فيلم "*Trainspotting*" البالغ من العمر 26 عاما هو حدث مثير بحد ذاته. فخلال رحلة له مؤخرا الى نيويورك، بالكاد وجد للممثل الذي يتوقع له البعض ان يصبح منافسا لشون كونري كأشهر صادرات اسكتلندا الى عالم السينما، متسعا من الوقت ليتحدث عن انطلاقته الصاروخية نحو النجومية.

في الوقت الراهن يمكن مشاهدة ماكغريغور في صالات السينما، في فيلم "*Pillow Book*" المقتبس من قصة حب عصرية كتبها بيتر غريناواي، او فيلم "*Brussed off*" عن الحياة المتوترة والكوميدية احيانا في بلدة بريطانية فيها منجم فحم ولكنها عاطلة عن العمل حاليا. وقد نال هذا الفيلم الذي يشارك في بطولته كل من بيت بوستلثويت وتارا فيتزجيرالد، استحسان النقاد.

الفيلم الاول الذي كتب غريناواي روايته هو مهرجان بصري عن امرأة تبحث عن الخطاط المثالي ليكتب عبارات الحب على جسدها بخطه الجميل. وتعتقد المرأة ـ تلعب دورها فيفيان وو ـ انها عثرت على ضالتها في ماكغريغور، الى ان يقنعها هذا الاخير بان تكون هي ريشة الخطاط وترسم على جسده.

ان مشاريع ماكغريغور المقبلة تضم فيلم "*Nightwatch*" المغامراتي الذي سيصدر في الصيف بطولة نيك نولتي، الى جانب فيلمه الاخر "*A Life Less Ordinary*" الذي يشاركه العمل فيه كاميرون دياز نجوميته.

ورغم نجاحه في صالات العرض الامريكية بافلام مثل الفيلم الدرامي "*Emma*" بالازياء المرحلية. فان ماكغريغور غير مهووس بهوليوود، وهو قانع في الوقت الحاضر بالبقاء قرب منزله في لندن مع زوجته مصممة الانتاج الفرنسية ايف موفراكيس وابنتهما كلارا.

■ ما هو الشيء الاكثر رعبا الذي تعلمته عن الادمان على الهيروين خلال صنع فيلم "Trainspotting"؟

■ انه شر مستطير. انه مخدر شيطاني وكل شيء فيه مخيف على ما اعتقد. ومع ذلك كنا نتضاحك ونتقلب على الارض مع كل المدمنين الذين عملنا معهم في الفيلم. كانوا يتكلمون عن اليأس وطريقة العيش المؤوسة، ولكنهم كانوا يحافظون على روحية المرح.

■ هل واجهت اغراء التجربة؟

■ راودتني الفكرة لبعض الوقت ولكن فور مباشرتنا العمل مع المدمنين ايقنت ان لا لزوم لذلك بل انه ينطوي على قلة احترام الذات.

■ هل مقولة «موضة الهيروين» مبتذلة؟

■ نعم، وتنطوي على تناقض ايضا ولكنني اتفهم ذلك. الهيروين خطر ويلزمه الابر لتعاطيه.. وله سمعة سيئة ولذلك يعتبره البعض مثيرا، غير انه يدمر حياتك. وليس هناك موضة محببة في الموت البائس في غرفة قذرة.

■ ما هو الشيء الذي قد يغريك للذهاب الى هوليوود؟

■ النص السينمائي الجيد، هذا ما يلزمني. لقد صنعت فيلما واحدا في هوليوود، وهو "Nightwatch"، في لوس انجليس. المسألة ليس هوليوود او غير هوليوود او اي مكان في العالم. المسألة في نظري هي العمل وليس الاضواء.

■ ماذا كان شعورك ازاء دهن جسدك من ساعتين الى اربع ساعات يوميا في فيلم "The Pillow Book"؟

■ كان شعورا لذيذا. كنت اغط في النوم عندما كانوا يرسمون جسدي من الامام ثم يوقظونني لرسم ظهري، ثم اقف على قدمي. كان ذلك عملا مثيرا غير انه استغرق وقتا طويلا فكنت استيقظ من النوم باكرا في الساعة الرابعة صباحا، وهذا وقت غير مناسب للاتصال بالاصدقاء.

«مصير» يوسف شاهين للعرض قريبا!

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

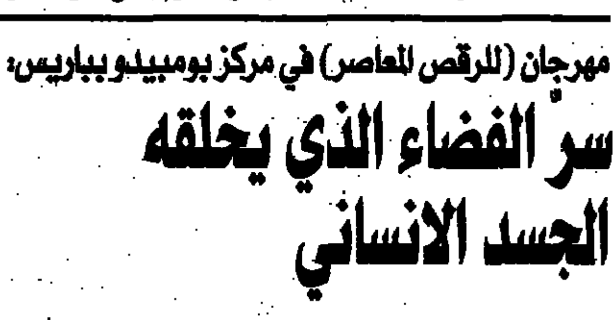
تقرر بدء العرض الجماهيري العام لفيلم يوسف شاهين الجديد «المصير» في مصر، يوم الاثنين 18 اب (اغسطس) المقبل واعلن غابي خوري مدير الانتاج بشركة افلام مصر العالمية ان «المصير» سيعرض في عشرين دار عرض سينمائية في القاهرة والاسكندرية في وقت واحد مشيرا الى ان هذا التوقيت يعد ذروة الموسم في مصر التي تزدحم بالسياحة العربية وعودة العاملين المصريين بالخارج، واعلن ان هناك اتفاقات اخرى عديدة لعرض الفيلم في بعض العواصم العربية مثل سورية ولبنان والامارات وتونس والجزائر والمغرب، على ان يتولى المنتج الفرنسي مسألة التوزيع في الدول الاوروبية والامريكية، ولكن يوسف شاهين اصر على بدء العرض في مصر اولا ثم عرض الفيلم في اي عاصمة عربية او اوروبية اخرى، وهو التفاؤل الذي اعتاده يوسف شاهين في معظم افلامه الجديدة.

من جانب اخر تحتفل دار سينما اوديون التي يملكها يوسف شاهين ـ بفيلم «المصير» احتفالا خاصا، اذ تعرض الصالات الثلاث لسينما اوديون ثلاثة افلام في وقت واحد ليوسف شاهين وهي «عودة الابن الضال»، «اسكندرية ليه»، و«المصير». وكان شاهين يتمنى عرض «المهاجر» الا ان الحكم القضائي الاخير الذي صدر ضد الفيلم حال دون ذلك.

المعروف ان الاردن كانت قد طلبت عرض «المصير» في شهر تموز (يوليو) الحالي، لكن شاهين رفض رغم ذروة الموسم في العاصمة الاردنية في هذا التوقيت مؤكدا على بداية العرض اولا في القاهرة.

صمم البوستر الخاص بالفيلم الفنان ناجي شاكر الذي بدأت لمساته تظهر في شوارع القاهرة وعلى واجهات المحلات التجارية ووسائل النقل والمواصلات العامة وهو ما يعكس حالة احتفالية خاصة بفيلم شاهين الذي توج مسيرة المخرج الكبير بالجائزة الخاصة للدورة الخمسين لمهرجان كان السينمائي الاخير.

مهرجان (للرقص المعاصر) في مركز بومبيدو بباريس:



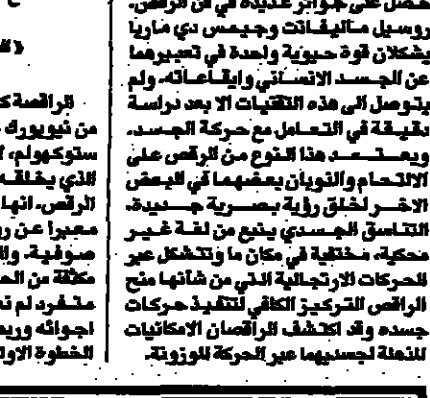
سرّ الفضاء الذي يخلقه الجسد الانساني

■ باريس ـ «القدس العربي»:

الرقص حالة تأمل قصوى بامكانات الجسد الانثوي والذكوري معا وامتزاجهما في كل واحد هو الانسان.. حاول مركز بومبيدو الثقافي ان يقدم فرقا واشخاصا يمثلون فن الرقص المعاصر وذلك طيلة ثلاثة اشهر نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) لكننا اخترنا ثلاثة نماذج من الرقص المعاصر.

الرقص المزدوج

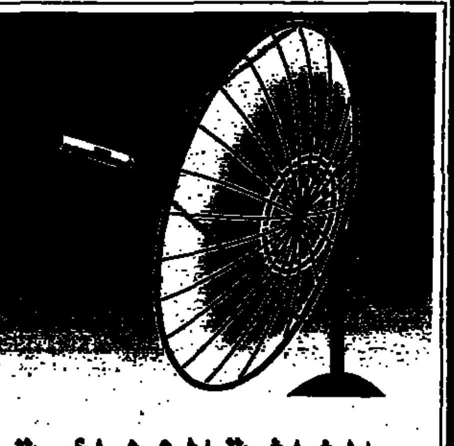
روسيل ماليفانت، الذي انهى دراسته في مدرسة الباليه الملكية بلندن، حاول ان يجرب مناهج عديدة في تقنية الرقص وقد حصل على جوائز عديدة في فن الرقص. روسيل ماليفانت وجيمس دي ماريا يشكلان قوة حيوية واحدة في تعبيرهما عن الجسد الانساني وايقاعاته. ولم يتوصل الى هذه التقنيات الا بعد دراسة دقيقة في التعامل مع حركة الجسد. ويعتمد هذا النوع من الرقص على الالتحام والذوبان بعضهما في البعض الاخر لخلق رؤية بصرية جديدة. التناسق الجسدي ينبع من لغة غير محكية، مختلفة في مكان ما وتتشكل عبر الحركات الارتجالية التي من شأنها منح الراقص التركيز الكافي لتنفيذ حركات جسده وقد اكتشف الراقصان الامكانيات المذهلة لجسديهما عبر الحركة الموزونة.



مارك بالدوين درس اساليب مختلفة في الرقص في جامعة اوكلاند. ثم اسس فرقته الخاصة به. ومن خلال تعاونه مع فنانة الطوماتية كارول موروسيا. وعادة ما يشتغل على فكرة تحويل الموت الغامض. ومن خلال الباليه استطاع ان يطور ايقاعه الخاص، الحركة تصبح داخلية فيما الرقص يصبح بمثابة خلفية فكرية. وبحركات اليد البسيطة يتمكن هذا الراقص من اثارة الروح التراجيدية ورقصته الشهيرة اطلق عليها «مرايا» وكثيرا ما يستخدم الصمت كتعبير عن طقوس ايقاعية غزيرة. وهكذا يستحوذ الراقص على المشهد باكمله. كما يستخدم ايضا مشاهد على المشهد باكمله. كما يستخدم ايضا مشاهد من الصور الدينية، المتناسقة مع ايقاعات موسيقية خاصة.

«سر الفضاء»

الراقصة كارولين كارلسون التي تجوب من نيويورك الى باريس الى فينيسيا الى ستوكهولم، لا تفكر الا بتقديم سر الفضاء الذي يخلقه الجسد الانساني أثناء الرقص. انها الحركة الفياضة للجسد معبرا عن روح شاعرية ممتزجة بروح صوفية. والرقص بالنسبة لها لحظات مكثفة من الحياة بل الحياة ذاتها. مهرجان متفرد لم تعتد بعد على الالتحام في اجوائه وربما عبر الرقص المعاصر تقطع الخطوة الاولى نحو ذائقة فنية جديدة.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,25 ذاكرة القرن العشرين، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ غدا تتفتح الزهور، سميرة أحمد ومحمود ياسين وصلاح قابيل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج أطفال، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,35 منوعات غنائية، 13,05 المسلسل العربي ـ ابي فوق الشجرة عبد الرحمن العقل وسميرة احمد وباسمة حمادة، 14,50 المسلسل المدبلج/متى لوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فوازير 97 ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي/بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/لربع بنات وضابط، امينة رزق ونعيمة عاكف، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسة والاحوال الجوية، 21,45 برنامج حوار مع الغرب/اعادة، 22,45 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: الدببة وحماية البيئة، 12,00 لعمال في البال، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,50 البيت السعيد، 14,30 نشرة الصم والبكم، 14,45 روائع السرك العالمي، 15,45 المجلة الفلاوية، 16,00 وثائقي: الطرق المائية، 17,05 صور متحركة بيف وهركوله 17,45 مسلسل: ساعات خطر، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,15 تونس السياحة، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 صيف 97، 23,00 اخر الانباء، 00,15 سهرة مسرحية، 1,50 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم يا عزيزي كلنا لصوص (محمود عبد العزيز وليلى علوي)، 2,00 فيلم امرأة واحدة لا تكفي (احمد زكي ويسرا)، 4,00 فيلم موعد مع ابليس (محمود المليجي وزكي رستم)، 6,00 فيلم انا حرة (ليلى عبد العزيز وشكري سرحان)، 8,00 فيلم سكة سفر (نور الشريف ونورا)، 10,00 فيلم زوجة بلا رجل (نيللي وكمال الشناوي)، 12,00 فيلم الحركة بطل النهاية (فريد شوقي ومحمود المليجي)، 14,00 الفيلم الكوميدي لقاء في تكمر (فريد احمد ونهاد قلعي)، 16,00 فيلم لا يا من كنت حبيبي (نجلاء فتحي ومحمود ياسين)، 18,00 فيلم دموع الشيطان (ميرفت امين ونور الشريف)، 20,00 فيلم البيت الملعون (كمال الشناوي وماجدة الخطيب)، 22,00 فيلم الاب الشرعي (عزت العلايلي ورجاء الجداوي).

اوربت . القناة الثانية

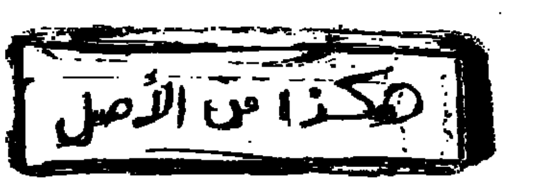
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ افاق المعرفة، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ رحمة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج دنيا الجمال ـ ازياء مسرحية، 15,30 برنامج الجانب الاخير ـ مصطفى حسين، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 برنامج الجانب الاخير ـ مصطفى حسين، 00,00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,45 برنامج كتاب، 3,45 القرآن الكريم، 4,15 الختام.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,10 مواقف صامتة للضحك، 12,30 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,45 اكلات بكل اللغات، 12,40 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 3,45 عالم البحار.



دورة الالعاب العربية في بيروت

الفوز مطلوب للمنتخبات الاربعة بمجموعة «التعادلات» الكروية

■ بيروت (ا ف ب): بات الفوز مطلوبا لكل من المنتخبات الاربعة في المجموعة الاولى من مسابقة كرة القدم ضمن الدورة العربية والتي اصبحت معروفة بمجموعة «التعادلات» بعد حصول كل منها على نقطتين من تعادلين. وفي المجموعة الثانية، بلغت سورية الدور نصف النهائي بعدما حصدت 6 نقاط وانحصر الصراع على بطاقة التأهل الثانية بين الكويت والامارات (3 نقاط لكل منهما)، وخرجت موريتانيا من المنافسة.

وتقام السبت مباراتان، فيلعب لبنان مع ليبيا (المجموعة الاولى)، والكويت مع الامارات (المجموعة الثانية)، في حين تقام المباراتان الاخيرتان من الدور الاول الاحد فتلتقي سورية مع موريتانيا (المجموعة الثانية)، والاردن مع عمان (المجموعة الاولى).

لبنان ـ ليبيا: تبدو كفة لبنان راجحة من الناحية المنطقية وبعيدا عن المفاجآت قياسا على اداء المنتخبين في المباراتين السابقتين. ويتحتم على مدرب لبنان الويلزي تيري يوراث لبلوغ نصف النهائي رسم خطة دقيقة ومحكمة وانتقاء التشكيلة المناسبة للقاء بالاعتماد على العناصر السريعة بعد دراسة لمواطن الضعف والقوة في المنتخب الليبي الذي انكشف مستواه في مباراتيه السابقتين. وكان لبنان تعادل مع الاردن 1ـ1 في افتتاح منافسات المسابقة، ثم مع عمان 1ـ1 ايضا. واذا ما تأهلت ليبيا على حساب لبنان فانها تكون قد حققت انجازا كبيرا خصوصا وان منتخبها لم يقدم ما يؤهله للمنافسة مع انه قام بمطفرات، ناجحة ادت الى تعادله مع عمان 2ـ2 ومع الاردن 1ـ1، وهو يفتقر الى التنظيم والسيطرة على الكرة والدقة في التمرير فضلا عن البطء في خطي الوسط والدفاع.

الكويت ـ الامارات: لا بد ان يكون المنتخب الكويتي استفاد من مباراته مع سورية، وسيلعب مدربه التشيكي ميلان ماتشالا كل اوراقه لقطف النقاط الثلاث التي تؤهله الى الدور الثاني على حساب منتخب الامارات الشاب الذي بدا طري العود في المباراتين الاوليين فخسر الاولى امام سورية 1ـ3 وفاز في الثانية على موريتانيا بشق النفس 2ـ1. وقياسا على اداء المنتخبين، قد تكون الكويت (خسرت امام سورية 1ـ2 وفازت على موريتانيا 3ـ1) اوفر حظا في الانتقال الى دور الاربعة خصوصا ان منتخبها يضم عددا من النجوم الدوليين امثال يوسف الدوخي وهاني الصقر وخالد الفضلي وناصر السوحي، وتعزز خط هجومه بالتحاق جاسم الهويدي الذي لم يكن في «الفورمة» امام سورية ولم يظهر بمستواه المعروف.

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
مصر	20	15	13	48
الجزائر	16	13	13	44
المغرب	12	11	4	27
قطر	8	4	2	14
السعودية	4	5	5	14
تونس	4	2	6	12
سوريا	2	9	9	20
لبنان	2	6	7	15
الاردن	2	2	6	10
الكويت	1	5	8	14
عمان	1	1	1	3
السودان	0	1	2	3
ليبيا	0	0	1	1

تعادل جديد في المجموعة الاولى بين الأردن وليبيا

■ بيروت ـ ا ف ب: تعادل الاردن وليبيا 1/1 في المباراة التي اقيمت على ملعب بيروت البلدي ضمن المجموعة الاولى من مسابقة كرة القدم في الدورة العربية الثامنة في لبنان.

وسجل عبدالله الشياب (9) هدف الاردن، وعادل خزام (58) هدف ليبيا.

والتعادل هو الرابع ضمن المجموعة، فتساوت المنتخبات الاربعة لبنان وعمان والاردن وليبيا في عدد النقاط ولكل منها اثنتان من مباراتين، وتأجل الحسم لمعرفة هوية المتأهلين الى نصف النهائي الى الجولة الثالثة الاخيرة من الدور الاول حيث تلعب عمان مع الاردن، ولبنان مع ليبيا.

وقدم المنتخبان مباراة ضعيفة المستوى كان الاردني الطرف الافضل في معظم مراحلها خصوصا في الشوط الاول فتقدم بهدف، والليبي في ربع الساعة الاول من الشوط الثاني حيث ادرك هدف التعادل.

وبرغم امتلاكه اسباب الفوز اهدر الاردني فرصة تصدر الترتيب بسبب تسرع لاعبيه واستعجال التهديف في حين كان المنتخب الليبي مفكك الصفوف وبدا ضعف اللياقة واضحا على لاعبيه الذين لم يحسنوا السيطرة على الكرة فذهبت معظم تمريراتهم الى الخصم.

ومن اول هجمة مركزة، حصل الاردنيون على ركلة حرة مباشرة اثر خطأ ضد رأفت علي على خط المنطقة تماما نفذها عبد الله الشياب بطريقة قوسية بعيدا عن حائط الصد مباشرة في الشباك في الزاوية اليسرى البعيدة عن الحارس مصباح شنقل الواقف خطأ وراء زملائه لنقص في خبرته.

وفي الدقيقة 17، حصل الاردنيون على ركلة مماثلة ونفذها الشياب ايضا لكن فوق العارضة، وبعد 3 دقائق دخل رأفت من الجهة اليمنى الليبية وبات على بعد امتار قليلة من الحارس الليبي ومرر كرة عرضية بموازاة خط المرمى لم تجد من يتابعها فضاعت على الاردن فرصة غنية لا تعوض.

ورد حسن الفرقاني بقذيفة صدها الحارس محمد ابو داود (21)، وانفرد زميله خالد الميرغني في الجهة اليسرى وواجه ابو داود وسدد كرة خفيفة بجانب القائم الايسر على غرار المبتدئين (24). وبعد تمريرات بينية عدة، رسم الليبيون هجمة منظمة تكاد تكون الوحيدة انتهت بركنية لم تستثمر رغم ان الكرة بقيت بين اقدام لاعبي الطرفين لفترة طويلة نسبيا في منطقة الخطر قبل ان يزول (31).

وكاد رضوان الكيب يعادل من مرتدة سريعة وتمريرات بينية قصيرة جميلة لكن كرته علت العارضة (42)، بعد دقيقتين من محاولة للاردني جريس تادرس الذي تخلص من اكثر من مدافع وسدد بجانب القائم الايمن.

وسدد تادرس اثر خطأ مشترك بين الحارس الليبي ومدافع زميله سقط الاول على اثره ارضا كرة ابعدت من على خط المرمى (43)، وركلة مباشرة لليبيا حولها ابو داود الى ركنية (45).

وفي بداية الشوط الثاني، تحسن اداء الليبيين قليلا على حساب تواضع الاردنيين الذين تمكن حارسهم من الوقوف في وجه كرات ليبية خطرة خصوصا تلك التي سددها الميرغني ثلاث مرات متتالية بالقدم والرأس قبل ان يخرجها ابو داوود الى ركنية (50). ومن ذات المكان الذي سجل منه الاردني هدفه، اخفق الليبيون في الركلة الحرة المباشرة (55).

وفي الدقيقة 58، ومن تمريرة من الوسط امامية خلف الدفاع اندفع عادل خزام الذي نزل في الشوط الثاني وراء الكرة وانفرد بالحارس ابو داوود وسدد عن يمينه مدركا التعادل لليبيا.

وامسك ابو داوود على دفعتين كرة سددها الميرغني من ركلة مباشرة (83)، لتميل الكفة بعدها لمصلحة الاردن من دون تعديل في النتيجة رغم الفرص التي سنحت لهم خصوصا في الدقائق 80 و86 و90.

رأفت الجابر لاعب الاردن

بيكر ينسحب من بطولة شتوتغارت للتنس بسبب الاصابة

تشانغ يواجه صعوبات في الدور الثالث ببطولة ليغ ميسون

■ واشنطن ـ رويتر: واجه المصنف الاول المدافع عن اللقب الامريكي مايكل تشانغ صعوبات في الدور الثالث لبطولة ليغ ميسون كلاسيك للتنس البالغ مجموع جوائزها 675 الف دولار على ايدي مواطنه مايكل جويس المصنف 163 عالميا.

وتمكن تشانغ المصنف الثاني عالميا من التغلب على منافسه في نهاية المطاف 4 /6 و6 /1 و6 /2.

وقال تشانغ انه يتعين عدم الاستخفاف بأي لاعب في رياضة التنس الان واضاف «لم استعد لياقتي كاملة بعد».

وفي بقية المباريات فاز المصنف الثاني التشيكي بيتر كوردا على المصنف السادس عشر الهولندي فيرمون ويسير 6 /4 و6 /4. وتغلب الامريكي غير المصنف ديفيد ويتون على المصنف الخامس الاسترالي جاسون شتولتنبرغ 3 /6 و7 /6 و7 /6 وفاز المصنف السابع الاسترالي سكوت درابر على الامريكي غير المصنف ستيف كامبل 6 /3 و7 /6 و9 /7.

وفي شتوتغارت (المانيا) انسحب الالماني بوريس بيكر من بطولة شتوتغارت للتنس بسبب اصابة في الركبة الخميس قبل دقائق من بدء مباراته امام الاسباني البرت كوستا في الدور الثالث للبطولة.

وقال بيكر الذي يلعب في اول بطولة بعد اعلانه الشهير عزمه اعتزال اللعب دوليا في ويمبلدون قبل اسبوعين ان ركبته تؤلمه منذ هزيمته امام بيت سامبراس في دور الثمانية لبطولة اول انكلترا للتنس.

وقال بيكر في اشارة الى فوزه على المغربي كريم العلمي في اول مباراة يلعبها بعد ويمبلدون «كانت تؤلمني خلال الاسبوعين الماضيين وكانت تؤرقني اثناء المباراة. وفجأة تفاقم الموقف» وقال بيكر انه سيعمل على ان يفرغ نفسه للعب باسم المانيا في بطولة كأس ديفيز 1998.

واشار بيكر الذي اشترك هذا العام لاخر مرة في بطولة ويمبلدون وستكون اخر بطولة جائزة كبرى يشترك فيها هي بطولة امريكا المفتوحة للتنس الى انه سيفرغ نفسه للاشتراك مع الفريق الالماني.

وقال «سانظم جدول ارتباطاتي بما يتناسب مع مباريات كاس ديفيز».

وكان بيكر (29 عاما) قال في الاونة الاخيرة انه سيشترك في عدد من بطولات التنس في الاشهر المقبلة ليبدأ بعدئذ حياته كمدرب.

وفي باليرمو (ايطاليا) بلغت النمسوية بربارا باولوس المصنفة اولى المرحلة الثالثة من دورة باليرمو الايطالية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الايطالية ساندرا تشيكيني 6ـ1 و6ـ4.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو المصنفة ثانية على الايطالية لاورا غاروني 1ـ6 و6ـ4 و6ـ2، والنمسوية بربارا شيت الثالثة على الفرنسية نويل فان لوتوم 6ـ1 و6ـ3، والروسية ايلينا ماكاروفا على الارجنتينية فلورانسيا لابات 6ـ2 و4ـ6 و6ـ1، والسويسرية ايمانويل غالياردي على المكسيكية انجيليكا غافالدون 6ـ2 و6ـ1، والارجنتينية اينيس غوروتشاتيغي على الالمانية بترا بيغيروف 2ـ6 و6ـ4 و6ـ1، والاسبانية فيرجينيا روانو على الايطالية غلوريا بيتزيكيني 6ـ4 و6ـ4، والايطالية سيلفيا فارينا على البلجيكية ستيفاني دي فيل 7ـ5 و6ـ3.

مانشستر يونايتد يفوز على تايلاند 2ـ صفر

■ بانكوك ـ رويتر: تغلب نادي مانشستر يونايتد على منتخب تايلاند 2 /صفر في مبارة كرة القدم الودية التي جرت بينهما. سجل هدفي يونايتد نيكي بوت في الدقيقة 66 واحرز التايلاندي ناتي تونغسوكيو الهدف الثاني في مرمى فريقه في الدقيقة 86 . ويبدو في الصورة تيدي شرنغهام هداف مانشستر يونايتيد الجديد (الى اليسار) يتصدى للكرة.

اثقال: 13 ذهبية من 18 لمصر ولبنان يأمل بذهبيتين

■ بيروت ـ ا ف ب: حصدت مصر 13 ذهبية من اصل 18 في اوزان 54 و59 و64 و70 و76 و83 كلغ ضمن منافسات رفع الاثقال في الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان وينتظر ان تحصل على ست ذهبيات على الاقل في الاوزان الاربعة الاخيرة (91 و98 كلغ) والاحد (108وفوق 108 كلغ).

وفي الاوزان الستة الاولى وزعت الذهبيات على مصر (13) والجزائر (4) وسورية (1) وحصل كل من المصريين علي حميد ويسري شلالي وعادل ناصر والجزائري عبد المنعم يحياوي على 3 ذهبيات.

وفي وزن 91، يعتبر المصري ناصر هلال مرشحا للذهب مع الجزائري طيب بو لحية ومواطنه مزوار عبد العزيز. ويشارك في هذا الوزن ايضا اللبناني حسن عانوتي والاردني احمد العابودي والفلسطيني شادي ليد والكويتيان سعود عزيز وفهد الشمري.

وفي وزن 99، يشارك 5 رباعين فقط هم المصري خالد قرني المرشح للذهب مع منافسه السعودي حسن سعيد المدن ثم الكويتي رضا حمزة واللبناني هيثم سيور والجزائري جمال عفون.

وفي وزن 108، كلغ سيفوز المصري المعروف ثروت البنداري بالذهب امام الجزائري حاجي سليم والسوري حسنين الشيخ والسعوديين عادل الطراوي ومحمد الزهراني واللبناني سميح مقلد.

وفي وزن فوق 108 كلغ، يمكن للبنانيين علي شقير وحسنين مقلد ان يفوزا بذهبيتي الخطف والنتر على التوالي مع منافسة من المصري هاني محمد محمود. وهناك ايضا السوري باسل الابراهيم والليبي مصطفى أحشاد والسعودي عبدالله السيف والاردني عوض العابودي.

وانطلقت الجمعة في قاعة نادي مون لاسال (شرق بيروت) منافسات كرة الطاولة لفرق الرجال والسيدات ضمن الدورة الرياضية العربية الثامنة وقد توقع رئيس البعثة المصرية للعبة العميد محمد عبد العظيم ان تنتزع بلاده ست ذهبيات في ست مسابقات.

وتشارك في بطولة الفرق للرجال 10 دول وزعت على مجموعتين تضم الاولى مصر وفلسطين ولبنان وليبيا والاردن، والثانية قطر والسعودية والكويت والبحرين والمغرب. وتختتم المسابقة الاحد. وتشارك 7 دول ضمن مجموعة واحدة في بطولة الفرق للسيدات هي مصر والجزائر وتونس وسورية والكويت وفلسطين ولبنان. وتختتم المسابقة الاحد.

وتوقع عبد العظيم ان يكون المستوى الفني للفرق جيدا واوضح ان منتخبه يضم اشرف صبحي بطل العرب واشرف حلمي ثاني العرب وشريف ضياء واحمد صالح وسيد لاشين، ويغيب شريف الساكت بسبب ظروف العمل.

وذكر ان قطر هي المنافسة الابرز لمصر. ويضم المنتخب القطري حمد الحمادي وعارف عبد الرحمن وجابر عفيفي وخالد الكواري وعبدالله الحمادي ومحمد الرميحي.

يذكر ان اشرف صبحي قاد النادي الاهلي القاهري الى انتزاع بطولة الاندية العربية في كانون الثاني/يناير الماضي في بيروت.

وتتمثل مصر في بطولة السيدات بشيرين الالفي وبسنة عثمان وشيماء عبد العزيز وجيهان السيد وتغيب شهيرة الالفي ابرز المصريات بسبب الامتحانات وهي التي قادت الزمالك الى الفوز ببطولة الاندية العربية ايضا.

وبالنسبة الى مسابقة الفردي للرجال فان ابرز المنافسين للمصريين هو القطري حمد الحمادي، اما بالنسبة الى الفردي للسيدات فان غياب الالفي سيمهد للجزائرية نصيرة بو عزيز منافسة المصريات على اللقب.

وعسكر المصريون والمصريات في روسيا قبل الدورة العربية، وقد احرزوا مطلع العام الحالي بطولة افريقيا التي اقيمت في نيجيريا.



الرباع المصري ناصر عبد المعز

المنتخب العماني للناشئين يثأر من نظيره المالي بفوزه عليه 3ـ2

■ مسقط ـ ا ف ب: ثأر المنتخب العماني للناشئين من نظيره المالي بفوزه عليه 3ـ2 في المباراة الودية الثانية التي اقيمت بينهما على استاد مجمع السلطان قابوس بمسقط ضمن استعدادات المنتخبين لنهائيات كأس العالم التي ستستضيفها القاهرة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت المباراة الاولى بين المنتخبين قبل ثلاثة ايام اسفرت عن فوز مالي 1ـصفر.

جاءت المباراة جيدة وقوية اذ بدأ العماني التسجيل في الدقيقة 12 عن طريق هاشم صالح، لكن سرعان ما ادرك المالي التعادل بواسطة كويجي فعادت الامور الى نصابها (1 5). واعطى صالح التقدم لعمان مرة جديدة في الدقيقة 37.

وفي الشوط الثاني عزز صلاح عبد اللطيف النتيجة فسجل هدفا في الدقيقة 57. وتراجع المنتخب العماني الى الدفاع بغية المحافظة على النتيجة. فقلص راهوا الفارق الى هدف واحد (86) وذلك بعد دقيقتين من طرد الحكم زميله ادوليا للخشونة.

ويغادر المنتخب العماني الاحد المقبل الى تايلاند للمشاركة في دورة دولية ودية حيث سيلعب مع روسيا والارجنتين وتايلاند في 22 و24 و26 تموز (يوليو) على التوالي.

اربع مباريات الاحد بتصفيات امريكا الجنوبية لكأس العالم

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام الاحد اربع مباريات ضمن الجولة الرابعة عشرة من تصفيات مونديال فرنسا 98 في كرة القدم لمجموعة امريكا الجنوبية، فتلعب البارغواي مع تشيلي، والارجنتين مع فنزويلا، وبوليفيا مع الاوروغواي، وكولومبيا مع الاكوادور.

وتخوض البارغواي متصدرة الترتيب برصيد 23 نقطة امتحانا صعبا ضد تشيلي في سانتياغو.

ويعود الى صفوف البارغواي حارس المرمى خوسيه لويس تشيلافيرت بعد غيابه عن المباراة الاخيرة ضد الارجنتين (1ـ2) لوقفه. ويعتبر تشيلافيرت احد العناصر الاساسية في المنتخب ليس لانه قائده فقط بل لانه يسجل اهدافا من ركلات ثابتة ورصيده في هذه التصفيات حتى الان اربعة اهداف.

اما تشيلي التي تحتل المركز الرابع برصيد 16 نقطة فتعول على مهاجم انتر ميلان الايطالي ايفان زامورانو هداف هذه التصفيات برصيد 10 اهداف سجل نصفها في مرمى فنزويلا (6ـصفر).

ومن المنتظر ان يخطو المنتخب الارجنتيني خطوة اضافية نحو نهائيات كأس العالم عندما يستضيف فنزويلا الضعيفة في بوينس ايرس.

ولا يزال مدرب المنتخب الارجنتيني دانيال باساريللا على موقفه باستبعاد مهاجم فيورنتينا الايطالي غابرييل باتيستوتا في الوقت الحاضر لكنه اكد ان الباب لم يقفل في وجهه.

وتحتل الارجنتين المركز الثاني ولها 22 نقطة اما فنزويلا فتحتل المركز الاخير ولها 3 نقاط من 3 تعادلات.

وتلتقي بوليفيا وصيفة كأس الامم الامريكية الجنوبية مع الاوروغواي في لاباز. وتملك بوليفيا افضلية لانها ستلعب على ارتفاع 3600 م عن سطح البحر وهو امر اعتاد عليه لاعبوها خلافا لمنافسيهم.

وتملك بوليفيا 14 نقطة في المركز السابع، والاوروغواي 14 نقطة ايضا في المركز الثامن. وتملك كولومبيا بقيادة مهاجم نيوكاسل الانكليزي فاوستينو اسبريا فرصة لتعويض عروضها السيئة في المراحل الاربع الاخيرة حيث فشلت في تحقيق الفوز وخسرت ثلاث مباريات منها 1ـ4 ضد تشيلي وتعادلت في واحدة، عندما تستضيف الاكوادور في بوغوتا.

وتحتل كولومبيا المركز الثالث برصيد 18 نقطة، والاكوادور المركز السادس ولها 51 نقطة. وفي بوجوتا هدد هرنان داريو جوميز مدرب المنتخب القومي الكولومبي لكرة القدم بالاستقالة اذا اخفق فريقه في الفوز على الاكوادور في اللقاء الذي يجري بينهما يوم الاحد في تصفيات كاس العالم بمدينة بارانكيلا المطلة على البحر الكاريبي. ومني المنتخب تحت رئاسة المدرب المشهور بحدته مع اللاعبين والصحافيين بسلسلة من الهزائم وتلقى عددا من التهديدات بالقتل بعد هزيمة المنتخب المخزية صفر /4 امام منتخب تشيلي في وقت سابق هذا الشهر. وقال جوميز للتلفزيون الكولومبي في ملاعب التدريب للمنتخب في بارانكيلا «لا يمكنني ان اتحمل هزيمة اخرى ولن يطيقها ايضا الشعب الكولومبي». ولم يشر جوميز الى التهديدات بالقتل.

الا انه قال انه سيكون سعيدا ان يسلم اللواء لمدرب اخر اذا خسرت كولومبيا في اللقاء الذي يقام يوم الاحد المقبل. وبعد سلسلة من الانتصارات مني منتخب كولومبيا باربع هزائم في تصفيات كأس العالم خلال اللقاءات الخمسة الماضية ليحتل المركز الثالث بعد باراجواي والارجنتين.

الا ان على الفريق الفوز ليضمن الصعود الى النهائيات التي تقام في فرنسا العام المقبل ليصبح ضمن اربع فرق من منطقة امريكا الجنوبية تصعد للنهائيات.

انطلاق الدوري الالماني لكرة القدم

■ بون ـ رويتر: ينطلق الدوري الالماني لكرة القدم الجمعة بتنظيم بطولة جديدة مجزية تضم ستة اندية تتيح لبطل الدوري بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند بطل الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس فرصة لاختبار تشكيل الفرق.

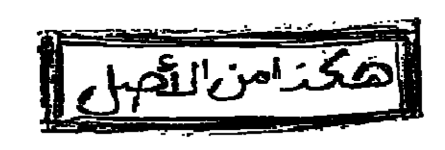
وتتيح البطولة التي تضم اول ستة اندية من بطولة الدوري الالماني لكرة القدم في العام الماضي للفرق المشاركة جائزة مالية قدرها 500 الف مارك (277 الف دولار) كحد ادنى.

وسيفوز متصدر البطولة في النهائي الذي يقام في 26 من الشهر الجاري في ليفركوزن بمبلغ 2,5 مليون مارك (1,8 مليون دولار) قبل البداية الفعلية للدوري الالماني في الثاني من اب (اغسطس) المقبل. وتجيء هذه البطولة بديلا عن بطولة كاس الكؤوس التقليدية التي يتقابل فيها بطلا الكاس والدوري الالماني.

ويتقابل اليوم في المباراة الافتتاحية ف اوس باير ليفركوزن ثاني الدوري مع كارلسروهه صاحب المركز السادس في البطولة الماضية. ويلتقي الفائز مع شتوتغارت صاحب الكاس الذي حل في المركز الرابع في الدوري في اول مباريات الدور قبل النهائي في اوزنابروك في 22 من الشهر الجاري. ويلعب بروسيا دورتموند ثالث الدوري مع بوخوم خامس البطولة يوم الاحد في كوبلنتس ويلاقي الفائز في هذا اللقاء بايرن في لقاء قبل النهائي الاخر في اوغسبورغ في 23 من الشهر الجاري.

وفي ميلانو (ايطاليا) عاد الى ايطاليا المهاجم النيجيري الدولي نوانكو كانو وقال انه على استعداد للعب مرة اخرى بعد ان اجريت له عملية جراحية في القلب. وقال كانو لدى وصوله الى مطار ميلانو «لن اخضع لاي زيارات طبية. اشعر بانني على ما يرام وانني لعلى ثقة من اللعب مع انترناسيونالي».

وكان انترناسيونالي الايطالي تعاقد مع كانو الذي نال لقب احسن لاعبي افريقيا من امستردام الهولندي قبل عام الا انه لم يلعب في الدرجة الاولى بعد فحوص اجريت له قبل الموسم عام 1996 وكشفت عن وجود امراض خلقية في القلب.



بغداد تستورد شايا هنديا

الهند تريد شراء مليون طن من النفط العراقي

■ نيودلهي ـ من أنيتاف رانغان:

قال مسؤول الجمعة ان شركة النفط الحكومية الهندية حصلت على تفويض لاستيراد ما يصل الى مليون طن من النفط الخام من العراق بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء المبرم بين العراق والامم المتحدة.

وقال المسؤول الكبير بوزارة النفط الهندية لرويتر في حديث هاتفي فور سماح الامم المتحدة ببدء المرحلة الثانية من مبيعات النفط العراقي بمقتضى الاتفاق سيتوجه وفد يضم مسؤولين من شركة النفط والوزارة الى العراق لتوقيع عقد الشراء.

واضاف ان تحديد كمية النفط التي سيتم استيرادها من العراق بدقة وسعر البرميل سيعتمد على ما تسمح به الامم المتحدة.

وسمح للشركة خلال العام المالي 1996 /1997 الذي انتهى في 31 آذار (مارس) الماضي باستيراد 500 الف طن من النفط العراقي في اطار المرحلة الاولى من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء غير ان المسؤول اوضح ان الكميات التي تم التعاقد عليها فعلا كانت اقل من تلك لان الهند دخلت المفاوضات في وقت متأخر.

وقال مسؤول من لجنة التنسيق النفطية الحكومية ان الكمية التي تم توريدها العام الماضي بلغت 50 الف طن بسعر 19 دولارا للبرميل.

وفي وقت سابق صباح الجمعة اعلن مجلس الشاي الهندي الذي تديره الحكومة في بيان ان شركة شاي تاتا الخاصة فازت بعقد لتصدير الف طن من الشاي للعراق بمقتضى الاتفاق.

ولم يحدد البيان كمية النفط الخام العراقي التي ستحصل عليها الهند مقابل تصدير الشاي.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن هويته ان الموافقة صدرت عن لجنة العقوبات المفروضة على العراق بالامم المتحدة. واضاف البيان ان شركة تاتا والشركة العراقية لتجارة المواد الغذائية وقعتا عقد التصدير.

واضاف محصلات الهند فيما يعد فتحا على اثن لتصدير الف طن من الشاي الاسود للعراق الذي توقفت تجارة الشاي معه تماما منذ حرب عام 1990. وأوضح البيان ان صادرات الهند من الشاي الى العراق بلغت ذروتها في منتصف الثمانينات لتبلغ نحو 13 الف طن.

ومن المتوقع ان تزيد صادرات العراق عن مثليها في الشهر المقبل لتبلغ 1,5 مليون برميل يوميا لتعوض فترة التوقف منذ انتهاء المرحلة الاولى من الاتفاق في 7 حزيران (يونيو) الماضي وبداية المرحلة الثانية.

وبدأت المرحلة الثانية رسميا في 8 حزيران (يونيو) غير ان العراق اجل تصدير النفط لمدة شهرين والان سيضخ النفط بمعدلات أعلى خلال شهر اب (اغسطس).

واكدت الامم المتحدة يوم الاربعاء الماضي انه يتعين على العراق تصدير ما قيمته مليار دولار من النفط بحلول اوائل ايلول (سبتمبر) المقبل بمقتضى الاتفاق.

البنك الدولي يساهم بمشروع لتحديث بورصة عمان وتعزيز شفافيتها والرقابة عليها

■ عمان ـ يو بي آي: قال مصدر في ادارة سوق عمان المالي ان الادارة وقعت مطلع العام الجاري مذكرة تفاهم مع البنك الدولي بهدف الاعداد لانشاء هياكل تنظيمية وقانونية جديدة تطبيقا لاحكام قانون الاوراق المالية الاردني المؤقت رقم 23 لهذا العام والخاص باعادة هيكلة وتطوير وتحديث صناعة الاوراق المالية في الاردن.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن مدير سوق عمان المالي وهيب الشاعر قوله ايضا ان البنك الدولي وبموجب هذه المذكرة تعاقد مع بعض المستشارين لوضع مشروع خطة رئيسية يعمل السوق حاليا على بلورتها ووضعها بشكلها النهائي من اجل نقل السوق خلال السنتين المقبلتين من هيكليته التقليدية الحالية الى هيكلية جديدة تشرف عليها هيئة للرقابة على الاوراق المالية يكون ارتباطها برئيس الوزراء.

وستكون الهيئة المذكورة الجهة الحكومية المخولة حسب القانون بانشاء والاشراف على كل من البورصة الاردنية ومركز الايداع والتحويل كمؤسستين مستقلتين.

كما تقوم الهيئة ايضا بالتشريع والرقابة على شركات الخدمات المالية وشركات الاستثمار ووضع الانظمة والتعليمات المتعلقة بالافصاح واتخاذ العقوبات بحق المخالفين بما يشمل تنفيذ كافة احكام قانون الاوراق المالية الاردني ويضمن اعادة تنظيم وتحديث البنية التحتية لقطاع تجارة الاوراق المالية في الاردن.

واوضح الشاعر ان السوق قطع شوطا طويلا في المشاركة باعداد هذه الخطة التي تقدر كلفتها بحوالي 20 مليون دولار امريكي تمول على شكل مساعدات من الجهات المانحة، مشيرا الى ان خبراء البنك الدولي اجروا خلال الاشهر الماضية دراسة ميدانية لواقع السوق واحتياجاته المستقبلية وتم اعداد مشروع الخطة الرئيسية بشكلها المبدئي وقدروا كلفة تطبيق الخطة بحوالي 6,5 مليون دولار.

كما اكد الشاعر ان البنك الدولي يعمل حاليا على ايجاد التمويل لهذا المشروع عن طريق المنح والمساعدات من مؤسسات حكومية وخاصة منها البنك الدولي ووكالة الانماء الامريكية والوكالة الكندية للتنمية الدولية وغيرها.

واضاف ان ادارة السوق تسلمت مشروع الخطة اواخر شهر نيسان (ابريل) الماضي. وقد تضمنت الخطة القواعد الاساسية والمنهجية العملية اللازمة لنقل السوق خلال السنتين القادمتين من وضعه الحالي الى الوضع المستقبلي بما في ذلك انشاء المؤسسات الثلاث مع جميع المهام والمسؤوليات المرتبطة بها.

المدافعون عن البيئة في الصين لا يجدون مجالا لمعارضة سد كزياو لانغدي الهادف لضبط الفيضانات المدمرة للنهر الاصفر

■ كزياو لانغدي (الصين) ـ من تشارلز هتزلر:

تقذف سيارات الشحن الضخمة حمولتها من الصخور في شق يخترق الحقول على ضفاف النهر الاصفر. حيث تقوم الصين ببناء سد هائل اخر.

ولكن هذه المرة ليست هناك صرخات احتجاج من انه يجري الدوس على حياة المزارعين وعلى البيئة وعلى الآثار الثقافية باسم المسيرة من اجل التقدم الاقتصادي.

ولقد تقدم العمل في سد كزياو لانغدي، وهو ثاني اكبر سد في الصين على هامش الجدل الحامي الذي اثير حول سد «الوديان الثلاثة» العملاق الذي بني على نهر يانغتس.

ونجاح السد الجديد نابع من التخطيط ومن المصادفات. فخبراء التنمية والممولون وحتى بعض جماعات حماية البيئة يجدون صعوبة في تخطئة فكرة سد كزياو لانغدي الذي يستهدف وضع حد للفيضانات التي اكسبت النهر الاصفر سمعته بانه نهر الكوارث والمآسي.

وحتى بالنسبة للنقاد القليلين، وخاصة علماء الآثار المستائين من اغراق وادي النهر الذي غذى الحضارة الصينية المبكرة، يعتبر سد كزياو لانغدي شيئا ثانويا وهامشيا في آثاره على المواقع الاثرية الهامة.

ويقول يو ويتشاو، عالم الآثار الذي يرأس متحف التاريخ الوطني والذي حاول حشد التأييد لانقاذ آثار يانغتس من الغرق في مياه الفيضان، ان سد الوديان الثلاثة هائل الى درجة انه جذب الانظار بعيدا عن كزياو لانغدي، وان معظم الناس لا يفهمون كزياو لانغدي والصرخة لم تكن كافية».

وعندما يكتمل بناء السد في غضون اربع سنوات فانه سيشكل وراءه خزانا طوله 75 ميلا، وهو سيحسن مستوى الري، ويزود مدن منطقة السهل الشمالي للصين بالكهرباء، ويمنع التراكم الخطر للطمي، ويحول دون حدوث فيضان مدمر ولو مرة كل الف سنة. باختصار فانه سيضع حدا للفيضانات بشكل نهائي، حسب رئيس عمليات البنك الدولي في الصين بيتر يوتليه. والبنك الدولي متحمس للمشروع جدا حتى انه وعد بتقديم قروض تغطي حوالي ربع كلفته البالغة اربعة مليارات دولار. وقدم بنك التصدير والاستيراد الامريكي (اكسيمبانك) مبلغ 55 مليون دولار).

وكان المصرفان قد امتنعا عن اقراض المال لمشروع سد الوديان الثلاثة بسبب الجدل الدائر حوله، خاصة وانه سيوجد بحيرة اطول خمس مرات من البحيرة التي ستكون خلف سد كزياو لانغدي بخمس مرات. كما انه سيفرض اعادة اسكان حوالي مليون و 380 الف نسمة في اماكن جديدة، اي سبعة اضعاف النازحين من مشروع كزياو لانغدي. والنهر الاصفر رغم اهميته الزراعية الهائلة، غالبا ما يصبح مصدر حزن وليس التفاؤل، فهذا النهر البالغ طوله 3300 ميل قد غير مجراه مرات عديدة مسببا تزوح عشرات الالوف من السكان. وعلى امتداد القرن ادى الطمي الذي حمله النهر من الهضاب التي تعصف بها الرياح في غرب الصين الى ارتفاع قاع النهر. وقد اصبح القاع اعلى من الارياف المحيطة به في الخمسمئة ميل الاخيرة من مجرى النهر الذي يصب في بحر بوهاي.

وكل سنة ينبغي اضافة نصف بوصة الى حواجز النهر الاصفر لمنع حدوث كوارث فيضانية خلال الصيف الماطر. وعلى حوالي كل عشر سنوات تهب عاصفة كبيرة يبدو النهر عاجزا حيالها.

ويقول ستيف ماكفورك، الذي اجرى دراسة جدوى لمشروع كزياو لانغدي لحساب البنك الدولي، ان المشكلة الحقيقية هي جدران الوحول التي تنهار الى داخل مجرى النهر وتتجرف داخله مرة كل عشر سنوات وتدمر كل شيء في طريقها. والمفروض بالسد ان يبطئ دورة تراكم الطمي والموت وذلك بحجز بعض الرواسب وجرف البعض الآخر في مجرى النهر. وبسيطرته على جريان الماء سيمنع السد جفاف النهر في مناطقه السفلى، كما يحدث في ربيع بعض السنوات.

ومع امتلاء السد في العام 2013، سيكون قد تم نقل 171 الف نسمة من الفلاحين الفقراء في القرى الواقعة على ضفاف النهر. وقد تم حتى الآن نقل سكان المنحدرات التي يرتفع فيها السد الى منازل جديدة.

ويقول كزي مايهاوي مدير اعادة الاسكان في مشروع السد ان الشعب الصيني يتمتع بروحية التضحية، وهو مستعد للارتحال حسب احتياجات البلد. ورغم تكاليفه الكبيرة واثره على حياة الناس فان سد كزياو لانغدي لا يشكل حلال نهائيا للمشاكل التي يسببها النهر الاصفر. فبعد 20 سنة سيملأ الطمي 40 بالمئة من خزان كزياو لانغدي وسيرتفع قاع النهر ببطء.

ويقول وانغ شياترو نائب مدير الشركة الحكومية التي تبني السد انه بعد 20 سنة سيبقى السد من اجل منع الفيضانات وليس لمقاومة الطمي «وعلى احفادنا ان يفكروا بحل لتلك المشكلة». ومن الحلول التي يقترحها الخبراء غرس الاشجار وتسطيح التلال الشديدة الانحدار في اعالي النهر الاصفر. ولكن مثل هذا العمل سيستغرق 300 سنة.

وانغ شياترو كبير مهندسي مشروع سد كزياو لانغدي في مقاطعة هينان في الصين يشير الى ثلاثة انفاق تحويل لتغيير مجرى النهر الاصفر.

وزارة الزراعة الامريكية تخشى آثارا سلبية لقرار مصر حظر استيراد الاغذية المعدلة وراثيا

■ واشنطن ـ رويتر: أعرب مسؤولون بوزارة الزراعة الامريكية عن القلق بعد ان اعلنت مصر الخميس في خطوة مفاجئة حظر استيراد المنتجات الزراعية المعدلة وراثيا.

واصدرت وزارة الصحة المصرية قرارا يشترط في واردات الحبوب والبقول المخصصة للاستهلاك الادمي ان تكون مصحوبة بشهادة من بلد المنشأ تفيد عدم استخدام الهندسة الوراثية في انتاجها. وتسربت الانباء بعد ان حصل التجار على نسخة من القرار المؤرخ في الاول من تموز (يوليو).

وقال مسؤول كبير بوزارة الزراعة الامريكية ان الوزارة تدرس القرار وانها لم تتمكن بعد من التحدث الى مسؤولين بالحكومة المصرية بسبب عطلة المولد النبوي في مصر.

واضاف «اننا نسعى الى عقد اجتماع يوم الاثنين. اننا قلقون ولهذا فاننا نحاول الاجتماع مع مسؤولي وزارة الزراعة المصرية». ومضى قائلا ان صناعة الحبوب الامريكية نبهت وزارة الزراعة الى القرار المصري، ولكن هذا القرار لم يؤثر حتى الان على تدفق تجارة الحبوب.

وكانت مصر المشتري الثاني في قائمة مستوردي القمح الامريكي العام الماضي بعد اليابان حيث اشترت 2,9 مليون طن متري في السنة التسويقية 96 /1997. ولا يوجد في السوق قمح منتج باستخدام الهندسة الوراثية ولهذا فان الصادرات الامريكية لن تتأثر على الارجح.

لكن مصر مشتر كبير ايضا للذرة الامريكية وهو محصول يتم زراعته على نطاق واسع بواسطة حبوب معدلة وراثيا. وجاءت مصر في المرتبة السادسة في قائمة مشتري الذرة الامريكية العام الماضي. ومنذ بداية السنة التسويقية 96 / 1997 اشترت مصر 2,3 مليون طن. وقال مصدرون امريكيون انهم يشعرون بالقلق من ان يؤثر القرار المصري على تجارتهم في المستقبل.

وانباء القرار المصري تمثل مصدر قلق جديد لادارة الرئيس بيل كلينتون التي تلقي بثقلها خلف المحاصيل المنتجة باستخدام الهندسة الوراثية بدعوى انها تمثل افضل امل لاطعام الجوعى في العالم. ويقوم المزارعون الامريكيون بزراعتها على نطاق واسع سعيا الى زيادة غلة المحاصيل وخفض التكاليف بالاقلال من استخدام المبيدات. لكن استخدام الهندسة الوراثية في انتاج المحاصيل الزراعية يواجه شكوكا في الخارج.

تقرير سري استرالي يحذر من احتمال وقوع ازمة حادة بأقتصادات دول منطقة المحيط الهادي بسبب الفساد وسوء الادارة والعادات السيئة للمسؤولين

■ كانبيرا ـ من تيري فريل:

نبه تقرير سري للحكومة الاسترالية وزير الخزانة الى ازمة اقتصادية وشيكة قد تشمل عددا من دول منطقة المحيط الهادي في اطار تصاعد اتهامات بسوء الادارة والفساد والعادات السيئة للقادة السياسيين.

وقال التقرير الذي يقع في 93 صفحة ان دولة واحدة على الاقل هي جزيرة ناورو على شفا كارثة قد تفقدها استقلالها اذا استمر وضعها على حاله السيئ.

واعدت وزارة الخارجية بالاشتراك مع وزارة الخزانة هذا التقرير للتنبيه لوزير الخزانة الاسترالي بيتر كاستيلو لاطلاعه على نتائج مؤتمر وزراء اقتصاد الدول الست عشرة الاعضاء في منتدى جنوب المحيط الهادي التي عقدت في بلدة كيرنز.

وحصلت رويتر على نسخة من التقرير تركت على طاولة خلال القمة، غير ان المسؤولين رفضوا التعليق عليه ولكن مسؤولا كبيرا اكد في حديث خاص انه صحيح.

والى جانب الاحصاءات الخاصة بالنمو الاقتصادي ومستويات خدمة الديون وعجز الميزانيات امد التقرير كاستيلو ببعض المعلومات عن سلوكيات عدد ضيوفه في القمة.

ووصف التقرير ما اسماه بعادات احتساء الخمر لبعض الوزراء وشرح ما اذا كان الوزير يصبح منفعلا ام مبتهجا بعد احتسائه الخمر الى جانب الدخول في بعض المشكلات الشخصية والازمات العائلية والعادات الدينية للوزراء.

وفي اطار التنديد بفساد احد الوزراء اسماه التقرير «السيد عشرة في المئة» في حين اكتفى بوصف عدد اخر من الوزراء بانهم غير اكفاء.

واستراليا ونيوزيلندا هما اكبر اقتصادين في هذه المجموعة الى جانب اقتصاديات الجزر الفقيرة مثل جزر كوك وفيجي كيريباتي ومارشال وميكرونيزيا وناورو ونيوي وبابوا غينيا الجديدة وبالاو وساموا وسولومون وتونجا وتوفالو وفانواتو.

- وتعاني بعض اقتصاديات منطقة جنوب المحيط الهادي من انخفاض معدلات النمو والديون وتردي اوضاع القطاع العام وتزايد عدد السكان وضعف او غياب القطاع الخاص.

وقال التقرير «المشكلات الاقتصادية تتفاقم في جنوب المحيط الهادي والاصلاح يحبطه قلق الزعماء من تكاليفه السياسية والتشكك في فوائده».

واضاف «سوء الادارة سيستمر في التضافر مع الحلول السهلة للمشكلات الاقتصادية خاصة الخطط النقدية السهلة واستغلال الموارد الطبيعية».

واوضح التقرير «سيجدون من الصعب عليهم الكف عن مطالبة الاخرين بحل مشاكلهم اذ يواصلون الضغوط للحصول على المزيد من المعونات والمعاملات التفضيلية في التجارة وسهولة تصدير العمالة».

واشار التقرير الى جزر ناورو التي يبلغ عدد سكانها تسعة الاف نسمة هي الاسوأ حالا على الرغم من اشتهارها من قبل بصناعات الفوسفات التي كانت تصدرها لاستراليا التي كانت تتولى ادارتها.

فقد انخفضت اصول الجزيرة المالية الى 200 مليون دولار استرالي (147 مليون دولار) من 1,2 مليار دولار استرالي في عام 1991.

وقال التقرير «الانهيار المالي اصبح وشيكا والسؤال الوحيد الان هو متى يقع... ناورو اساءت ادارة ماليتها عن طريق استثمارات سيئة... والانفاق الحكومي المبالغ فيه الذي يمول عن طريق التوسع في الاقتراض».

وقال التقرير «ناورو تتجه لتصبح كيانا فقيرا ويائسا غير قادر على الاحتفاظ بسيادته»..

ولم يوضح من الذي قد يتولى السيادة على الجزيرة لكنه حذر الحكومة الاسترالية من التعرض لضغوط لتسوية اوضاع الجزيرة او دفع المزيد من التعويضات.

ايران تتجه لاقامة استثمارات ضخمة بمشاركة رجال اعمال محليين بجنوب الفلبين

■ مانيلا ـ بانكوك ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلن القصر الرئاسي في مانيلا الجمعة ان سلسلة اتفاقات لتوظيف استثمارات ضخمة في جنوب الفيليبين وقعت الخميس في مانيلا مع رجال اعمال وصناعيين ايرانيين.

ووقعت الاتفاقات التي لم تكشف قيمتها الاجمالية خلال اجتماع عقد الخميس بين الرئيس الفيليبيني فيدل راموس والامين العام لغرفة التجارة والصناعة والمناجم الايرانية علي شمس اردكاني الذي تولى رئاسة وفد من رجال الاعمال الايرانيين الى الفيليبين.

وفي عداد المشاريع التي ستنفذ، بناء مصنع فولاذ ومخازن للغاز السائل ومصفاة قد تصل قدرتها الانتاجية الى 150 الف برميل نفط يوميا سيتم بناؤها اعتبارا من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتشمل هذه الاستثمارات التي ستتم في جزيرة ميندناو، بناء مصنع لتجميع الجرافات والشاحنات يصدر قسم منها الى دول جنوب شرق اسيا.

وكانت اتصالات جرت في الشهر الماضي في طهران بين الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني ونور ميسواري الزعيم السابق للمتمردين المسلمين الذي عين العام الماضي رئيسا لمنطقة مسلمة في جنوب الفيليبين تتمتع بحكم ذاتي اثر توقيع اتفاق سلام بين حركته ومانيلا.

وكانت زيارة ميسواري لايران ترمي الى اقامة علاقات اقتصادية وثيقة والترويج للمنطقة المسلمة لجذب المستثمرين الاجانب.

على صعيد اخر قال مسؤول بوزارة الصناعة التايلاندية ان شركة النفط الوطنية الايرانية ستورد 60 الف برميل من النفط الخام يوميا الى شركة سوخوتاي بتروليوم التايلاندية بمقتضى اتفاق تم توقيعه هذا الاسبوع.

وتقوم الشركة التايلاندية ببناء مصفاة طاقتها 125 الف برميل يوميا في اقليم سونكلا الجنوبي.

ومن المقرر ان يبدأ تشغيل المصفاة التي تتكلف 835 مليون دولار بحلول عام 2004 وتعتزم الشركة تصدير 80 في المئة على الاقل من منتجاتها المكررة.

وستكون هذه المصفاة أول معمل تكرير يقام في تايلاند بغرض التصدير.

امريكا وصندوق النقد قلقان من احتمال انتشار الازمة

العملات الرئيسية بدول جنوب شرقي آسيا تواصل الهبوط

■ سنغافوره ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: انخفضت قيمة العملات الرئيسية في دول جنوب شرقي آسيا الى حد كبير الجمعة وعلى الاخص الروبية الاندونيسية. ولم ير المحللون علاجا فوريا لهذه الازمة النقدية التي بدأت منذ اكثر من اسبوعين.

فقد جاوز دولار سنغافوره المعروف بثباته حد 1,46 دولار امام الدولار الامريكي لينخفض الى 1,4665 وهو أدنى معدل له منذ 31 شهرا بينما توقعت اوساط المال تدخل السلطة النقدية في سنغافوره.

وانخفض الرينغيت الماليزي ايضا الى 2,608 للدولار الامريكي وهو أدنى معدل له منذ 38 شهرا مقابل 2,5885 لدى اقفال الخميس.

وهبطت الروبية الاندونسية الى 2493 للدولار مقابل 2476,5 الخميس وهو ما يعد ادنى سعر في تاريخ اندونيسيا.

وبلغ سعر الباهت التايلاندي 30,1 للدولار مقابل 30,22 الخميس بينما بقي سعر البيزو الفيليبيني دون تغيير (28 بيزو للدولار).

وصرح آندي تان المدير العام لشركة الاستثمارات الاميركية الدولية (ام لم اس) لوكالة فرانس برس «الامر المؤكد هو ان أزمة النقد لم تنته».

وارجع الانخفاض الاخير لقيمة عملات دول جنوب شرقي آسيا بصفة اساسية الى حركات المضاربة في اموال الاسهم مما أدى الى انخفاض بحكم الامر الواقع لعملة الباهت في 2 تموز (يوليو) ولعملة البيزو في 11 تموز (يوليو).

وقد انخفض الباهت بنسبة 16 في المئة تقريبا منذ قام البنك المركزي التايلاندي بتعويم قيمة العملة بينما انخفض البيزو بنسبة 7 في المئة.

وادت حركة هبوط عملات المنطقة الى تصاعد القلق من عودة التضخم وانخفاض النمو الاقتصادي وابتعاد الاستثمارات الاجنبية عن دول جنوب شرقي آسيا.

واوضحت جاكلين لونغ عالمة الاقتصاد في المؤسسة المالية البريطانية «آي دي اي ايه» ان «الاتجاه السائد هو شراء الدولار وعملات المنطقة مستمرة في الهبوط».

واعربت أوساط مالية عن دهشتها لان البنك المركزي في كل من ماليزيا وسنغافوره لم يتدخل لدعم العملة الوطنية.

ولم يتدخل البنك المركزي الماليزي في الاسبوع الجاري بعد أن انفق بضعة مليارات من الدولار لدعم عملة الرينغيت في الوقت الذي اصبحت فيه العملة الماليزية هدفا للمضاربين بعد خفض قيمة الباهت.

اما عن السياسة الاندونيسية في هذا المجال فهي تتمثل في خفض قيمة الروبية ما بين 3 و5 في المئة بهدف تدعيم القدرة التنافسية للصادرات ولكن الروبية خسرت 5 في المئة من قيمتها منذ بداية العام.

على صعيد اخر نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة عن الخزانة الامريكية وصندوق النقد الدولي انهما في حالة تأهب بسبب الاضطراب المالي الذي تتعرض له الاسواق الصاعدة والذي دفع الى انخفاض حاد في اسعار الاسهم والعملات.

وتثير الاضطرابات التي تشهدها الاسواق من جنوب شرق اسيا حتى امريكا اللاتينية وشرق اوروبا القلق داخل صندوق النقد الدولي وبين المسؤولين في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذين يتذكرون ازمة البيزو المكسيكي عامي 1994 و1995.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين يشعرون بالقلق من انه حتى اذا لم تسفر الازمة الراهنة عن تدهور اقتصادي شامل فانها قد تبطيء معدلات النمو في بعض اكثر اقتصاديات العالم نشاطا والتي اصبحت من اهم اسواق التصدير للسلع الامريكية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير بالادارة الامريكية قوله «اننا بالتأكيد نجري اتصالات وثيقة مع صندوق النقد الدولي وهو بدوره يجري اتصالات مع الدول المعنية». وقال جاك بورمان مدير ادارة تطوير السياسات والمراجعة بصندوق النقد «اننا نأخذ هذا الامر مأخذا جديا... ونشعر بالقلق بشأن الدول ونقلق من اي احتمال من ان يثير ذلك اتجاها ما ينتقل من سوق الى سوق».

وارسل الصندوق فريقين الى تايلاند لتوجيه النصح للنظام المصرفي الذي يعاني من مشكلات هناك وتعويم العملة المحلية. وقالت الصحيفة ان مجلس الصندوق يعتزم كذلك الموافقة على قرض قيمته مليار دولار للفلبين اليوم الجمعة يوجه جزء منه لدعم احتياطيات مانيلا التي اضعفها تدهور قيمة البيزو في وقت سابق هذا الشهر.

شركة كلوب ميديترينيه الفرنسية للسياحة تسجل 413 مليون فرنك خسائر بنصف عام

■ باريس ـ رويتر: اعلنت شركة كلوب ميديترينيه الفرنسية للمنتجعات الجمعة عن خسائر قدرها 413 مليون فرنك فرنسي في النصف الاول من العام واعلنت عائلة تريغانو التي اسست الامبراطورية الترفيهية انسحابها من المجلس الاشرافي.

وحذرت كلوب ميد التي باتت اكبر حملة اسهمه الان اسرة انيللي الايطالية من خلال شركتها القابضة ايكسور في بيان انها قد تضطر الى تجنيب المزيد من المخصصات في وقت لاحق من العام بعد تحمل مصروفات اعادة هيكلة قدرها 630 مليون فرنك في النصف الاول من 1997.

وقال سيرغي تريغانو الذي اطيح به في شباط (فبراير) من رئاسة الشركة انه ووالده جيلبير الذي شارك في تأسيس الشركة استقالا من المجلس الاشرافي وسط خلاف مع خلفه رئيس يورو ديزني السابق فيليب بورجيتون.

وقالت الشركة انها حققت ارباح تشغيل في الاشهر الستة الاولى المنتهية 30 نيسان (ابريل) تبلغ 84 مليون فرنك بعد احتساب 138 مليون فرنك مصروفات، غير ان مدفوعات الفوائد الصافية البالغة 88 مليون فرنك ابتلعت الارباح.

وقالت الشركة التي اجرت اعادة هيكلة بتكاليف 820 مليون فرنك في 1996 بعد تكبد خسائر قدرها 743 مليون فرنك انها تعيد تقييم استراتيجيتها.

واضافت في بيان ان «الخطة الاستراتيجية النهائية سترفع الى المجلس الاشرافي بنهاية العام. وربما تنطوي على مخصصات ومصروفات اضافية ستنقل في اي حال عن مبلغ 630 مليون فرنك التي تحملتها (الشركة) في النصف الاول».

وتابع البيان انه رغم الخسائر فان «الوضع المالي للشركة ما زال جيدا مع اقتصار الدين على 2,4 مليار فرنك مقابل حقوق ملكية حملة الاسهم البالغة 3,5 مليار فرنك».

واكدت الشركة في بيان انسحاب عائلة تريغانو من الشركة موجهة الشكر الى جيلبير على دوره في تأسيسها.

مضيفتان بشركة الخطوط الجوية اليابانية تمسكان بسمكتي حنكليس من ضمن شحنة نقلتها الشركة من تايوان الجمعة لتأمين حاجة السوق اليابانية من هذا النوع من الاسماك الذي يزداد الطلب عليه صيفا (رويتر)

رومانيا تسعى للتحول الى مقر لرجال الاعمال الاسيويين بشرق اوروبا

■ جاكرتا ـ من كالان نيكسو: عبر الرئيس الروماني اميل قسطنطينسكو خلال جولته في اليابان واندونيسيا عن طموح رومانيا الى ان تصبح المقر العام لرجال الاعمال الآسيويين في اوروبا الشرقية في وقت ابلغ الغرب بلاده رفضه للمرة الثانية في مدى عشرة أيام المساعي التي تقوم بها رومانيا في سبيل الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي.

وقال أحد القريبين من الوفد الروماني «ان أهدافنا الكبرى تتمثل في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي ولكننا نريد ان نبرهن من خلال الاستقرار السياسي وجدية الاصلاحات على ان رومانيا شريكة هامة بالنسبة لدولة اقتصادية كبيرة مثل اليابان».

ولم يخف وزير الخارجية الروماني أدريان سيفرين الذي رافق الرئيس الروماني غضبه عندما أعلنت المفوضية الاوروبية انها لا تقبل في الوقت الراهن سوى بخمس دول اوروبية شرقية في عملية مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي (بولندا والمجر والجمهورية التشيكية وسلوفينيا وأستونيا) وكذلك قبرص.

وصرح سيفرين لوكالة فرانس برس «بدو لي ان دور المفوضية هو تقويم الترشيحات وليس اعطاء توصيات عن الطريقة التي ستجري بها المفاوضات. هذا القرار يدعو للانتقاد على الصعيد السياسي».

واشار وزير الخارجية الروماني الى ان بلاده اعترفت علنا بانها لم تف بعد بالمعايير الاقتصادية التي يطالب بها الاتحاد الاوروبي ولكن «لا يمكن ان نقبل باستبعادنا حتى قبل أن تبدأ المفاوضات».

وقد اكد الوفد الروماني قبل ان يختتم جولته في آسيا في نهاية الاسبوع بزيارة اندونيسيا ان الجولة كانت ناجحة على جميع المستويات ولكنها كانت اقتصادية بصفة اساسية». وأعرب الرئيس الروماني عن ابتهاجه «للاستعداد الذي ابدته اليابان للقيام بمزيد من الاستثمارات في رومانيا حيث قررت ارسال اربع بعثات لتقويم الوضع.

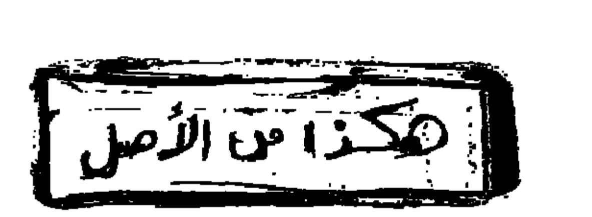
وقد حصلت رومانيا من اليابان على قرضين قيمتهما الاجمالية 250 مليون دولار من أجل تحديث البنى الاساسية. وأكد مسؤول روماني في وسعنا أن نتحدث عن «هدية» تدل على اهتمام اليابان المتزايد برومانيا.

واشار الى ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اعلن ان «اليابان تعتبر ان رومانيا تحتل موقعا اساسيا في أوروبا الشرقية». وقد قابل الرئيس الروماني في اليابان رؤساء شركات كبرى من بينها ميتسوي وميتسوبيشي ودايوا سيكيوريتيز. ودعا اليابان الى المشاركة في تنمية عدة مشروعات في رومانيا تهم اوروبا والعالم مثل المنطقة الاقتصادية الحرة في كونستانتزا وهو ميناء رئيسي على البحر الاسود وانشاء ممرات جديدة للنقل الاوروبي.

واعرب قسطنطينسكو عن امله في «شراكة اقتصادية وطيدة الاركان» مع اليابان. وطلب ايضا مساعدتها في الخصخصة الجزئية للمصانع الحربية الرومانية. وقد سلم سيفرين وزير الخارجية الياباني يوشيهيكو ايكيدا أحد عشر مشروعا في هذا الشأن.

وقال سيفرين في حديثه عن تعزيز العلاقات الرومانية اليابانية ان اتفاق التعاون بين وزارتي خارجية البلدين الذي وقعه مع ايكيدا «فريد من نوعه في اوروبا».

وقد اكد الوفد الروماني ان اليابان تريد ان تستثمر في رومانيا بينما يقتصر اهتمامها مع الدول الاخرى في اوروبا الشرقية على القيام بصفقات تجارية.



سلطة المصادر الطبيعية تتحدث عن وجود 20 مليون طن احتياطيات

البيئيون الاردنيون يعارضون مشروعا لاستغلال رواسب النحاس بمحمية طبيعية

عمان ـ من سعد حتر:

تصطدم محاولات استغلال النحاس الخام تجاريا داخل محمية طبيعية في الاردن بمعارضة المدافعين عن البيئة الذين يخشون من انعكاسات استخراج هذا المعدن على عناصر البيئة داخل محمية «ضانا» على بعد 200 كيلو متر جنوب عمان.

وبين الاقتصاد والبيئة، يراوح المشروع التعديني مكانه بعدما نشب جدال بين سلطة المصادر الطبيعية والجمعية الملكية لحماية الطبيعة حول المفاضلة بين جدوى البعد الاقتصادي لاستغلال النحاس واحتمالات تأثيره على البيئة.

فقد اعترضت جمعية حماية الطبيعة على دخول جرافات السلطة الى سفوح تلة ضانا، اهم ست محميات طبيعية، اقيمت عام 1993 في منطقة غنية بالكائنات البرية والنباتات النادرة.

اما سلطة المصادر الطبيعية، فتدافع عن مشروع التنقيب باعتباره مرحلة تمهيدية لا تحمل بالضرورة اي انعكاسات بيئية.

ويقول مدير عام السلطة خالد الشياب ان الاحتياطات المثبتة من النحاس الخام في «وادي عربة» التي تقع في نطاقها «ضانا» تستدعي التقصي عن احتياطات مفترضة اخرى «من خلال برنامج تنقيبي تفصيلي شامل لتكتمل عناصر استغلال النحاس على أسس تجارية دون المساس بالبيئة».

واوضح الشياب لوكالة فرانس برس ان «الاحتياطي المثبت يقدر بعشرين مليون طن» في المناطق المجاورة للمحمية، في حين تشير التوقعات الى موجود احتياطي آخر بحجم 35 مليون طن في منطقة الجارية وخربة النحاس داخل ضانا، حيث تقدر نسبة تركيز النحاس فيها 2,4 في المئة»، حسبما اضاف الشياب.

وتعتبر هذه النسبة مجدية اقتصاديا في حال تم التثبت منها من خلال «التنقيب الفعلي» على الارض.

واوضح الشياب ان السلطة نالت «موافقة مجلس الوزراء» لاجراء عمليات التنقيب بعد ان تبينت اهمية استغلال النحاس والعائدات المتوقعة» من هذا المشروع.

من جانبه اكد رئيس الجمعية الملكية انيس المعشر على ضرورة اشراكها في اية اعمال تنقيبية داخل المحمية تحاشيا للاضرار في البيئة. واعرب المعشر في حديث الى وكالة فرانس برس عن استعداد الجمعية لاستخدام خبير متخصص مقابل 20 الف دولار «للتأكد بان التنقيب يجري حسب الاصول بحيث لا يلحق ضررا غير مبرر في المحمية».

وتطالب الجمعية، في حال ثبتت كميات النحاس المفترضة، بدراسة جدوى استغلالها مع «الاخذ بالاعتبار حاجة المشروع للمياه الشحيحة في الاردن والضرر الذي سيلحقه بالبنية التحتية وتأثيره السلبي على مستقبل المنطقة السياحي».

واعتبر رئيس الجمعية، وهي مؤسسة تطوعية خاصة تأسست عام 1966 برعاية الملك حسين، ان محمية ضانا مؤهلة لتصبح ثاني منطقة استقطاب سياحي في المملكة بعد مدينة البتراء المحفورة بالصخر الوردي على بعد 50 كلم جنوب المحمية. وقال «لانريد احداث تخريب داخل المحمية من دون فائدة، مقابل محفظة ملايين من الدولارات لم تثبت جدواها الاقتصادية» بعد.

في المقابل اوضح المعشر ان المحمية تلقت اخيرا مليوني دولار من البنك الدولي، المرتبط باتفاق تمويلي مع الحكومة الاردنية من شروطه الامتناع عن «القيام باي نشاط مضر داخل المحمية». واعتبر ان الدراسات السابقة اعطت «نتائج سلبية» حول جدوى استغلال النحاس.

اما مدير السلطة فدافع عن المشروع بالقول ان الدراسات السابقة وضعت في السبعينات عندما كان طن النحاس لا يتجاوز الف دولار في السوق العالمية في حين ان ثمنه ارتفع ليراوح 2315 دولارا حاليا.

وقال «نحترم موقف القائمين على المحمية وما يطالبون به لكن الذي نريده في الوقت حاليا ينحصر في التنقيب للتأكد من الاحتياطي (...) وهذه العملية بحد ذاتها لا تحمل معها اثارا على البيئة».

وبينما اكد حرص السلطة على عدم الاضرار بالبيئة، اشار الشياب الى امكانية تعليق المشروع في حال عدم التثبت من جني «عائدات مغرية في المستقبل».

ومن المقرر ان تبلغ كلفة انشاء المشروع بين 50 و75 مليون دولار تدفعها الشركة الاجنبية المفترض فوزها في العطاء شريطة مساهمة القطاع الخاص المحلي بما لا يقل عن 50 في المئة في راسمال المشروع. وبحسب الشياب، ستجني الخزينة مداخيلها عبر فرض «رسوم تعدين على الانتاج بغض النظر عن الربح او الخسارة ومن ضريبة الدخل».

اما رئيس جمعية حماية الطبيعة فيصر على ان «التدمير البيئي من تنفيذ المشروع يفوق العائدات المتوقعة». واضاف المعشر «لو ان الامر يتعلق ببئر نفط من شأنه حل مشكلة الاردن الاقتصادية فلن نقف في طريق استغلاله».

يشار اخيرا الى ان الاردن، الذي يستورد معظم حاجاته الاستهلاكية من النفط، يستغل منذ عقود عددا من المعادن خصوصا الفوسفات والبوتاس.

صعود القيمة السوقية للشركات المسجلة في بورصة القاهرة الى 18 مليار دولار

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال الجمعة ان رأس المال السوقي للاسهم المقيدة بالبورصة المصرية ارتفع الى 61,745 مليار جنيه (18,214 مليار دولار) في العاشر من الشهر الحالي مقابل 48,086 مليار جنيه (14,185 مليار دولار) بنهاية العام الماضي.

وكان رأس المال السوقي بلغ 61,502 مليار جنيه بنهاية الشهر الماضي بنمو 106,7 في المئة عن نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي حين بلغ 29,7 مليار جنيه.

وتوزع رأس المال السوقي بنهاية الشهر الماضي مابين قطاعات النشاط المختلفة لشركات البورصة.

وتصدر قطاع الصناعات التحويلية، الذي يضم شركات المطاحن والادوية والاسمنت والكيماويات والغزل والنسيج والاقطان والشركات الهندسية والمعدنية بنصيب 31,5 مليار جنيه، يليه قطاع التمويل والتامين والعقارات، والذي يضم البنوك وشركات التأمين وشركات الاستثمار والاسكان، بنصيب 22,7 مليار جنيه. وكان نصيب قطاع النقل والاتصالات والكهرباء والغاز 3,3 مليار جنيه، وقطاع الخدمات الذي يضم شركات السياحة والمستشفيات والحاسبات بنصيب 1,5 مليار جنيه، وقطاع التشييد 1,2 مليار جنيه، وتجارة الجملة والتجزئة 531 مليون جنيه والزراعة وصيد الاسماك 506,7 مليون جنيه، والتعدين 37,4 مليون جنيه. من جهة ثانية قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال الجمعة ان 44 شركة مصرية زادت رؤوس اموالها خلال الشهر الماضي باجمالي 501,36 مليون جنيه موزعة على 9,997 مليون سهم مقابل 33 شركة زادت رؤوس اموالها خلال شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي بقيمة 835,4 مليون جنيه موزعة على 12,9 مليون سهم.

وكانت اعلى الشركات من حيث زيادة رؤوس الاموال بنك المهندس بقيمة 50 مليون جنيه موزعة على خمسة ملايين سهم بقيمة اسمية عشر جنيهات للسهم والصباح للتنمية والاستثمار بقيمة 40 مليون جنيه موزعة على 400 الف سهم بقيمة اسمية مئة جنيه للسهم، وشركة كيروسيز للانشاء والتعمير بقيمة 38 مليون جنيه موزعة على 380 الف سهم بقيمة اسمية مئة جنيه للسهم، ولوتس للاستثمار بقيمة 20 مليون جنيه موزعة على عشرة الاف سهم بقيمة اسمية الف جنيه للسهم.

وزادت الرحاب للتنمية السياحية والعقارية رأسمالها 11,36 مليون جنيه موزعة على 56800 سهم بقيمة اسمية 200 جنيه للسهم والصفا للحبوب ومنتجاتها بقيمة عشرة ملايين جنيه موزعة على مئة الف سهم بقيمة اسمية مئة جنيه للسهم، وكوين كليوباترا للتنمية السياحية 9,5 مليون جنيه موزعة على 95 الف سهم بقيمة اسمية مئة جنيه للسهم، والعربية الدولية للمقاولات والتعمير بقيمة 57 مليون جنيه موزعة على 1,5 مليون سهم بقيمة اسمية خمس جنيهات للسهم.

الدولار يساوي 3,4 جنيه

المستثمر السعودي محمد حسين العمودي يدفع 175 مليون دولار لاستغلال مناجم ذهب اثيوبية

■ اديس ابابا ـ رويتر: قالت السلطات الاثيوبية الجمعة ان شركة اثيوبية يملكها رجل الاعمال السعودي محمد حسين العمودي دفعت 175 مليون دولار مقابل تشغيل منجم الذهب الوحيد العامل بالبلاد مدة 20 عاما.

وقالت وكالة الانباء الاثيوبية ان الشركة الوطنية للتعدين المملوكة لرجل الاعمال السعودي فازت من بين 13 شركة دولية ومحلية دخلت المناقصة بعقد تشغيل منجم ليجي ديمبي في جنوب البلاد.

وذكرت الوكالة انه سيحق للشركة انتاج وبيع الذهب من احتياطيات في مساحة 85 كيلومترا مربعا ويتوقع ان تضاعف الشركة الانتاج خمسة امثال الى 15 طنا سنويا. ولم يتسن الحصول على الفور على تفاصيل اخرى بشأن العقد.

ويقع منجم ليجي ديمبي داخل حزام ادولا للذهب في اثيوبيا على بعد حوالي 300 كيلومتر جنوبي العاصمة اديس ابابا.

وحررت اثيوبيا التي تقول انها تمتلك احتياطيات مؤكدة من الذهب تبلغ 500 طن قطاع التعدين عام 1993 بما يفتح الباب امام دخول مستثمري القطاع الخاص.

ومنذ عام 1994 وقعت 11 شركة اجنبية اتفاقيات للتنقيب عن الذهب والمعادن الاساسية في مناطق مختلفة بالبلاد.

منظمة العمل العربية تحذر من تفاقم البطالة وتدعو لاضافة 3 ملايين فرصة عمل سنويا

■ القاهرة ـ يو بي آي: حذرت منظمة العمل العربية من تفاقم ظاهرة البطالة في الدول العربية وشددت على ضرورة توفير 3 ملايين فرصة عمل سنويا لمواجهة حجم البطالة الذي بلغ نحو 14 في المئة من قوة العمل ولاستيعاب الاعداد الجديدة التي تدخل سوق العمل العربية والتي يصل عددها حوالي 3 ملايين من الباحثين عن فرص عمل سنويا.

واضاف تقرير صادر عن المنظمة حول اوضاع سوق العمل العربية ان حجم هذه السوق سيتضاعف خلال العشرين عاما القادمة، كما شدد على اهمية ترشيد النمو السكاني مستقبلا مشيرا الى ان نسبة هذا النمو ستكون اعلى من معدلاتها الحالية مع زيادة عدد النساء الراغبات في العمل نتيجة للتزايد السكاني.

واشار الى ان عدد السكان في دول الخليج وصل الى 27 مليونا وحجم السكان في دول المشرق العربي 127 مليونا وحجم القوى العاملة 44 مليونا والداخلين للعمل مليون ونصف المليون مواطن وفي دول المغرب العربي يبلغ عدد السكان 116 مليونا وحجم القوى العاملة 38 مليونا وعدد الداخلين للعمل سنويا مليون ونصف المليون.

مصر ستصدر للعراق 50 الف طن من السكر

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول مصري ان مصر ستصدر الى العراق 50 الف طن من السكر قيمتها 18,5 مليون دولار في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن رئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية عادل الشهاوي قوله ان ارسال هذه الشحنة سيتم «خلال الاسابيع الاربعة» المقبلة.

واضاف الشهاوي ان شحنة من خمسة الاف طن من الصابون المصري سترسل السبت الى العراق الذي سيتلقى الشهر المقبل ايضا 5200 طن من «مواد التنظيف الصناعية».

وذكر ان مصر صدرت الى العراق «خلال الفترة الماضية عشرين الف طن من الزيدة وخمسة الاف طن من الصابون قيمتها 20 مليون دولار».

واوضح ان «قيمة ما تم تصديره وما اتفق على تصديره من المنتجات الغذائية المصرية للعراق حتى الآن حوالي 50 مليون دولار».

يشار الى ان اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي يسمح للعراق الذي يواجه حظرا دوليا منذ 1990 بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وطبية.

كبار نجوم العالم يوقعون نداء لمكافحة الجوع

■ روما ـ اف ب: وقع اكثر من سبعين شخصية من عالم الفن «نداء ضد الجوع في العالم» وجهته منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) بهدف تأمين «الغذاء للجميع» حسبما اعلنت المنظمة في روما.

وتعهدت هذه الشخصيات في ندائها «العمل بلا كلل لمكافحة الجوع» وقالت «نحن، في عالم الفن، والاستعراض والرياضة، نعتبر انه من غير المقبول ان يستمر اكثر من 800 مليون شخص في العالم بينهم 200 مليون طفل تقل اعمارهم عن خمس سنوات في معاناة الجوع المزمن وسوء التغذية».

وذكر النص بان 112 رئيس دولة وحكومة اعربوا خلال قمة الغذاء العالمية في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 عن «ارادتهم السياسية والتزامهم بالوصول الى هدف حد ادنى يتمثل بتقليص عدد الاشخاص الذين لا يستطيعون الحصول على غذاء كاف الى النصف بحلول العام 2025».

وقال النداء ان «مأساة الجوع الواسعة النطاق لا يمكن التغلب عليها بعمل الحكومات وحدها، بل يتوجب القيام بتعبئة واسعة في القطاعات العامة والخاصة». وبين موقعي النداء هناك السينمائيون والمخرجون امثال يوسف شاهين وويم ويندرز وبرناردو برتولوتشي وفرانكو زيفيريللي والممثلات ايزابيل ادجاني وجان مورو وجينا لولوبريجيدا وفرنسواز ارنول وغونغ لي والمغنية تينا ترنر ومغني الاوبرا بلاسيدو دومينغو والكاتب جون لو كاريه.

واعلنت الفاو من جهة اخرى ان برنامجا تلفزيونيا عالميا باسم «تيليفود» سيبث الى مختلف الدول بواسطة نظام موندوفيزيون من 17 الى 19 تشرين الاول (اكتوبر).

وسيبث البرنامج نفسه في اعقاب قمة الغذاء العالمية حيث «سيدعو الى تضامن جميع الذين تقلقهم مشكلة الجوع في العالم والذين يرغبون في المشاركة في الجهد الهادف الى تأمين الغذاء للجميع».

وتتضمن هذه التظاهرة التي ستجرى لمناسبة يوم الغذاء العالمي برامج وطنية وبرنامجا في اطار «موندوفيزيون» لعشر ساعات يتم تنظيمه وبثه من روما باللغات الايطالية والفرنسية والاسبانية والانكليزية والعربية.

ارتفاع هام باسعار الخضراوات بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: اظهر تقرير للجهاز المركزي للاحصاء نشر الجمعة حول اسعار المستهلكين بالمدن المصرية خلال شهر ايار (مايو) الماضي تصدر الخضراوات للارتفاعات السعرية بالمقارنة لاسعارها بنفس الشهر من العام الماضي.

فقد زاد سعر البطاطس (البطاطا) 59,3 في المئة والبصل 46,3 في المئة والطماطم (البندورة) 16 في المئة.

وزاد سعر المكرونة 9,5 في المئة والحلاوة الطحينية 8,1 في المئة والجبن 6,3 في المئة واللحوم الحمراء الطازجة 5,2 في المئة والموز 4,4 في المئة والفول 4,2 في المئة والعدس 3,9 في المئة والمياه الغازية 3,5 في المئة.

وكانت ادنى الارتفاعات السعرية لدقيق القمح بنمو 1,8 في المئة والدواجن 2,3 في المئة والالبان 2,4 في المئة والبيض 3,2 في المئة بينما لم تتغير اسعار الارز والسكر والشاي والبن والسكائر والتيار الكهربائي وغاز البوتاغاز والبنزين واجهزة التلفزيون.

وكان الرقم القياسي للاسعار والذي يعبر عن التغير في اسعار 553 سلعة وخدمة لدى المستهلكين بالمدن المصرية زاد بنسبة 4,9 في المئة مابين ايار (مايو) 1996 وايار (مايو) الماضي، ولكن اختلفت نسبة الارتفاع بين المجموعات السلعية والخدمية المكونة للمؤشر لتصل اعلاها بقسم السلع والخدمات المتنوعة بنمو 11,3 في المئة وقسم الملابس والاقمشة 8,2 في المئة.

وزادت اسعار الانتقال والمواصلات 8,1 في المئة والتعليم والثقافة والترفيه 7,4 في المئة والرعاية الطبية 4,2 في المئة والطعام والشراب والدخان 3,7 في المئة والاثاث ومواد النظافة والخدمات 1,3 في المئة.

وفد تجاري بلجيكي يزور السعودية بايلول

■ الرياض ـ يو بي آي: يقوم وفد تجاري بلجيكي يضم بين 15 و20 عضوا يمثلون عددا من كبريات الشركات البلجيكية المتخصصة في عدد من اوجه الصناعات الرأسمالية والوسيطة بزيارة عمل لسوق جدة خلال الفترة من التاسع والعشرين من ايلول (سبتمبر) حتى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن القنصلية البلجيكية في جدة قولها الجمعة ان الوفد سيلتقي خلال الزيارة بعدد من رجال الاعمال والصناعة والاستثمار وذوي الاختصاص السعوديين.

تجدر الاشارة الى ان حجم التبادل التجاري بين المملكة وبلجيكا بلغ العام الماضي نحو 4,4 مليار ريال سعودي.

توقع مواصلة اسهم سوليدير الصعود ومستثمرون اجانب يبدون اهتماما بشرائها

■ بيروت ـ رويتر: اغلقت اسهم سوليدير عند مستوى اعلى من اغلاق الاسبوع الماضي في بورصة بيروت للاوراق المالية خلال الاسبوع المنتهي الجمعة غير انها هبطت عن اعلى مستوى لها خلال عامين الذي بلغته منتصف اسبوع التداول.

وجرى تداول اسهم البنوك عند مستويات قياسية.

وارتفع سهم سوليدير بفئتيه (أ) و(ب) الى 12,875 دولار من 12,5 دولار الاسبوع السابق. وكان سهما سوليدير ارتفعا خلال الاسبوع الى اعلى مستوى لهما في عامين والبالغ 13,75 دولار.

وقال سمسار طلب عدم ذكر اسمه لرويتر «توقعت عمليات جني ارباح بعد ارتفاع الاسهم.. ومازلت متفائلا حيال الاسهم واعتقد انها ستستقر مؤقتا بين 12 و13 دولارا».

وهيمنت اسهم سوليدير على تعاملات السوق مع تداول 1471880 سهما.

وانكت انباء الاسبوع قبل الماضي بان سوليدير تعتزم فتح باب ملكية الاسهم امام المستثمرين الاجانب اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) صعود الاسهم.

وقال السمسار «بعد انتهاء عمليات جني الارباح اتوقع تحرك سعر اسهم سوليدير بما يتفق مع تحرك سعر شهادات الايداع العالمية التي يجري تداولها في لندن اليوم عند 15,225 دولار».

واعربت شركة جيمس كابل التابعة لمؤسسة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية الكبرى عن تفاؤلها ازاء سوليدير وقالت ان عملاءها مهتمون بالاستثمار في اكبر شركات لبنان.

وقال البرت مومديان رئيس وحدة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لدى الشركة لرويتر «اننا ننتظر ان تفتح الشركة الباب امام الاجانب.. والى ان يحدث هذا نذوي التعامل بنشاط في شهادات الايداع العالمية هنا في لندن.. وتوقعاتنا صعودية بالنسبة لسوليدير».

اليابان تتوقع انتعاشا اقتصاديا قابلا للاستمرار

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وكالة التخطيط الاقتصادي اليابانية الجمعة ان الاقتصاد الياباني على وشك تحقيق انتعاش قابل للاستمرار نتيجة عوامل ذاتية وهو اقوى تقييم اقتصادي رسمي خلال خمسة اعوام.

وقالت الوكالة في تقريرها السنوي «الحالة الراهنة للاقتصاد تقترب من حالة اقتصاد ينتعش بشكل ذاتي مدعوما بالطلب من جانب القطاع الخاص».

واوضح التقرير انه على الرغم من تباطؤ الانتعاش بعد زيادة الضريبة العامة على المبيعات بنسبة خمسة في المئة من ثلاثة في المئة في نيسان (ابريل) الماضي الا ان ذلك لم يهدد الانتعاش الذي يتوقع ان يستمر.

وقال اقتصاديون ان التقرير يمثل وصفا امينا لحالة الاقتصاد غير ان بعضهم اشار الى ان هذا الاتجاه ما زال يتعين ان يتأكد ببيانات الانفاق الرأسمالي والاستهلاك التي ستصدر على مدى الشهرين المقبلين.

وقال كينجي اراتا الاقتصادي في مؤسسة ام سي ام اشيا باسيفيك «اذا استمر الانفاق على رأس المال على اطراده اعتقد انه سيمكننا القول ان الانتعاش اصبح ذاتيا».

غير ان الاقتصاديين قالوا كذلك ان الانتعاش من المستبعد ان يصل الى مستوياته السابقة وان معدلات النمو سترتفع بالتدريج. واظهر استطلاع اجرته رويتر لتوقعات الاقتصاديين في الاجل الطويل الخميس ان متوسط توقعات معدل النمو يبلغ 1,7 في المئة خلال السنة المالية الراهنة ونحو 2,5 في المئة في السنة المالية 1998 /1999.

الاسهم الامريكية تسحب الاوروبية للهبوط وعجز الولايات المتحدة التجاري يفقد الدولار مكاسبه

لندن ـ من ديفيد ستامب:

هوت اسعار الاسهم في اسواق اوروبا التي اضعفتها قبلا عمليات بيع لجني الارباح وذلك بعد هبوط مؤشر الاسهم الامريكية اكثر من 100 نقطة عند الفتح الجمعة.

وتدنى مؤشر الاسهم في بورصة نيويورك عن مستوى 8000 نقطة بسبب خيبة امل المستثمرين من ارباح شركات في قطاع التكنولوجيا مما اثر على اسواق الصرف الاجنبي حيث عبر المتعاملون عن غضبهم بترك العملة الامريكية تنخفض.

وكان مؤشر الاسهم في لندن قد اقترب من مستوى 5000 نقطة في اوائل تعاملات الجمعة. الا انه سرعان ما تراجع وانضم الى الاسواق العالمية من الهبوط حيث اقبل المستثمرون على البيع لجني ارباح تحققت من المستويات القياسية التي بلغتها بعض الاسواق هذا الاسبوع.

وفي اواخر التعاملات تعرضت الاسواق لضربة اخرى من مؤشر داو جونز الصناعي في نيويورك. ففي الوقت الذي اغلقت فيه بورصة لندن كان داو جونز هبط 125,9 نقطة ليبلغ 7894,41 نقطة. وكانت بورصة باريس اكثر من تضرر بين الاسواق الاوروبية مع قلق المتعاملين بشأن احتمال رفع ضرائب الشركات يهدف ضبط الميزانية الفرنسية لتتأهل باريس للوحدة النقدية الاوروبية.

ويهدد عجز الميزانية الفرنسية بان يبلغ 3,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو يزيد كثيرا عن المستهدف للانضمام للوحدة النقدية وهو 3 في المئة.

وقال مسؤولون انه من المتوقع فرض ضرائب على الشركات في فرنسا تعود على الحكومة بنحو 12 مليار فرنك (ملياران من الدولارات).

غير ان مجرد التفكير في رفع ضرائب الشركات افزع المستثمرين في بورصة باريس فانخفض المؤشر عند الفتح وواصل الهبوط لمعظم اليوم.

وعند الاغلاق كان المؤشر فقد 81,90 نقطة او 2,77 في المئة ليبلغ 2876,69 نقطة.

وكان اداء البورصة البريطانية قويا في الصباح فسجل مؤشر فايننشال تايمز مستوى قياسيا للتعاملات خلال اليوم ووصل الى 4998,1 نقطة.

غير ان الاقبال على الشراء ضعف وزاد اداء البورصة الامريكية من ايقاع هبوط المؤشر البريطاني لينخفض عند الاغلاق 71,8 نقطة او 1,45 في المئة ويبلغ 4877,2 نقطة.

وعانت ايضا بورصة فرانكفورت التي سجلت مستوى اغلاق قياسيا امس من عمليات البيع لجني الارباح. وهبط مؤشر داكس للاسهم الممتازة عند الاقفال 30,78 نقطة او 0,73 بالمئة وبلغ 4196,53 نقطة. وانخفض ايضا مؤشر ايبيس في التعاملات اللاحقة بالكمبيوتر 1,71 في المئة الى 4131,94 نقطة.

وتعرض الدولار لانتكاسة بسبب زيادة العجز التجاري الامريكي في ايار (مايو) 17 في المئة الا انه سجل ارتفاعا بسيطا لفترة قليلة امام الين لحقيقة ان العجز مع اليابان تقلص بنسبة 25 في المئة. وكان ادنى مستوى للعملة الامريكية خلال الجلسة 1,7856 مارك ثم عاودت الارتفاع الى 1,7892 مارك في الاغلاق مقابل 1,7998 مارك في ختام التعاملات الاوروبية الخميس.

وكان اقل مستوى للدولار امام العملة اليابانية خلال اليوم 115,35 ين مقابل اغلاقه امس عند 116,07 ين.

وادى الاعلان عن ان العجز التجاري الامريكي مع اليابان انخفض الى 3,63 مليار دولار في ايار (مايو) الى رفع الدولار الى 116,20 ين وهو اعلى مستوى له خلال جلسة اليوم، غير ان السوق سرعان مع قررت التركيز بدلا من ذلك على العجز الاتجاري الامريكي اجمالا الذي يبلغ 10,23 مليار دولار وهو ازيد من التوقعات.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 75 سنتا الى 324,20 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سبعة سنتات الى 18,52 دولار.

قاعة للعاملات في بورصة نيويورك قبل قرع جرس بدء العمل الجمعة (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	4877	72-
نيويورك	7922	99-
طوكيو	20249	270-
فرانكفورت	4197	31-
باريس	2877	82-
زيوريخ	3637	68-

* في منتصف التعاملات.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6781
استرليني	0,5959	-
مارك الماني	1,7887	3,0020
فرنك فرنسي	6,0433	10,1428
فرنك سويسري	1,4714	2,4695
ين ياباني	115,3500	193,6000

سورية تشجع زراعة الموز لتقليص الاستيراد

■ دمشق ـ يو بي آي: اعلن مصدر في وزارة الزراعة السورية انه في اطار ادخال زراعات جديدة الى سورية بدأت الوزارة بحملة منذ ثلاث سنوات لتشجيع زراعة الموز على الساحل السوري ضمن بيوت بلاستيكية مغلقة لحمايتها من الصقيع والبرد، كما اصدرت عدة قرارات لدعم هذه الزراعة.

واضاف المصدر وفي اطار حملة تشجيع المزارعين طلبت الوزارة من المصرف الزراعي منح المزارعين قروضا قصيرة ومتوسطة الاجل، مما ساعد على انجاح هذه الزراعة التي توفر الان 50 % من حاجة السوق المحلية، كما تواصل الوزارة خطواتها لدعم المزارعين للوصول الى اكتفاء ذاتي والاستغناء عن الاستيراد الذي تجاوز الـ 20 مليون دولار سنويا.

بنوك ادخار اسبانية تشتري 19,4 في المئة من شركة ايبرو اغريكولاس المملوكة لمكتب الاستثمار الكويتي

■ مدريد ـ رويتر: ذكرت تقارير صحافية محلية الجمعة ان بنوك الادخار في منطقة كاستي ليون الاسبانية ستقدم عرضا لشراء حصة قدرها 19,4 في المئة من أسهم شركة ايبرو اغريكولاس للسكر من مكتب الاستثمار الكويتي مقابل 28 مليار بيزيتا (13,2 مليون دولار).

واضافت ان الادارة الاقتصادية الاقليمية تدعم العرض بعد ان بحثته مع بنوك الادخار وتشمل بنوك كاجا اسبانيا وكاجا دي اهوروس دي افيلا وكاجا بيرغوس وكاجا دي اهوروس ديل سيكولو كاتوليكو وكاجا سيغوفيا. واشارت التقارير الى ان العرض يقدر قيمة الشركة على اساس سعر ثلاثة الاف بيزيتا للسهم.

ولم يتسن الوصول على الفور الى مسؤولين بالحكومة الاقليمية او بنوك الادخار للتعليق.

واضافت التقارير ان بنوك الادخار ستشتري 19,4 في المئة من مكتب الاستثمار الكويتي الذي يمتلك حاليا 39 في المئة من الشركة. وستعزز هذه الصفقة حصص يمتلكها بالفعل بنك كاجا دي سالامانكا ايسوريا وبنك كاجا اسبانيا لتصل اجمالي حصة بنوك الادخار الى 24,5 في المئة لتبقي الشركة في ايدي اسبانية. ويمتلك مكتب الاستثمار الكويتي بخلاف حصته في ايبرو 21 في المئة من شركة اسوكريرا للسكر التي بدأت ايبرو العام الماضي محادثات معها بشأن اندماج.

واعربت شركة سان لويز جنرال سوكرييه الفرنسية التي تمتلك حصصا في الشركتين عن اهتمامها بامتلاك حصة سيطرة في مجموعة السكر الاسبانية الجديدة.

وقالت التقارير انه ربما يعلن عن صفقة بنوك الادخار في اب (اغسطس).

وزير الاقتصاد الاماراتي يزور السودان لبحث فرص الاستثمار

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اكدت مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى في العاصمة السودانية ان الشيخ فاهم القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات العربية المتحدة سيزور الخرطوم هذا الاسبوع ليبحث مع المسؤولين فرص الاستثمار في السودان.

وستكون هذه اول زيارة رسمية لمسؤول على مستوى عال منذ ان امرت دولة الامارات العربية المتحدة السفير السوداني لديها بمغادرة ابو ظبي في عام 1992.

ومن ناحية اخرى، ذكرت صحيفة حكومية في الخرطوم ان ادارة التعدين والنفط النمساوية وافقت على المشاركة في مشروع رباعي للتنقيب عن النفط في السودان. لكن صحيفة «نيوهوازيزون» التي تصدر باللغة الانكليزية ذكرت ان المسؤولين النمساويين قالوا ان استثماراتهم في السودان ستكون محدودة للغاية بسبب استمرار النزاع الدموي في جنوب السودان.

وعلى صعيد اخر ذكرت وكالة انتربريس للانباء التي تبث عبر شبكة الانترنت ان شركة الخطوط البحرية السودانية تعاقدت مع الصين على بناء سفينة بكلفة تصل الى 13 مليون دولار على ان يتسلمها السودان في غضون 19 شهرا. لكن الوكالة نسبت الى مسؤول في الشركة قوله انه على الرغم من ان عقد بناء السفينة سيوقع مع الجانب الصيني في اب (اغسطس) المقبل، الا انه يعتقد ان تكريس كل موارد العملة الاجنبية لتمويل عمليات القوات المسلحة في جنوب السودان وشرقه وغربه سيجعل من المستحيل الوفاء بالجدول الزمني لسداد قيمة السفينة خلال المدة المشار اليها.

المركزي اللبناني يتدخل بالسوق بائعا الدولار للاسبوع الثالث على التوالي

■ بيروت ـ رويتر: قال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي تدخل في سوق بيروت للصرف الاجنبي للاسبوع الثالث على التوالي لتغطية الطلب على الدولار في الاسبوع المنتهي الجمعة بائعا للدولار بسعر 1543 ليرة لبنانية. وكان نطاق سعر تدخل مصرف لبنان المركزي للبيع والشراء 1534 / 1543 ليرة مقارنة مع 1534,5 /1543 ليرة الاسبوع الماضي.

وفي المعاملات بين البنوك ارتفع سعر الصرف الى 1542,5 /1543 ليرة من 1542 /1542,75 ليرة الاسبوع الماضي.

وقال سمسار «كان هناك طلب من البنوك على الدولار 00 وكان البنك المركزي بائعا للدولار. ولم يحدث تغيير عن الاسبوع الماضي اذ تسود السوق نفس التوقعات».

وقال المتعاملون ان هذا هو الاسبوع الثالث الذي يتدخل فيه مصرف لبنان المركزي عند الحد الاقصى لنطاق سعر تدخله للبيع والشراء بائعا للدولارات.

وقال بعض المتعاملين ان مصرف لبنان المركزي يحدد نطاقا للسعر فحسب للابقاء على حركة قوى السوق. وقال السمسار «لم يكن البنك (المركزي) يتدخل.. وانما وضع حدا اقصى وادنى للسعر للحفاظ على استقرار الدولار تاركا السوق تلعب دورها». واضاف ان شراء الدولار عززه زيادة اهتمام المستثمرين بشراء اسهم في بورصة بيروت.

وتابع «لا اعتقد ان هناك شراء بغرض المضاربة فالطلب مرتفع لان الناس تشتري المزيد في بورصة الاسهم».

انشاء وحدة تكسير نفطية بمصر بكلفة 20 مليون استرليني

■ اوسلو ـ رويتر: قالت مجموعة كفيرنر اسا الصناعية النرويجية الانكليزية الجمعة ان كفيرنر جون براون وقعت عقدا مع شركة النصر للبترول المصرية للمساعدة في تشييد وحدة جديدة للتكسير الهيدروجيني بمصفاة السويس التابعة للشركة.

واضافت كفيرنر في بيان بعثت به الى سوق اوسلو للاوراق المالية ان قيمة العقد البالغ مدته خمس سنوات 20 مليون جنيه استرليني.

وقال البيان ان الكسارة ستشيد لتحويل النفط الثقيل الى منتجات نفطية اخف.

ارتفاع عجز امريكا التجاري بنسبة 17 % بايار

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية الجمعة ان العجز التجاري الامريكي زاد بنسبة 17 في المئة ليبلغ 10,23 مليار دولار في ايار (مايو) الماضي ارتفاعا من 8,75 مليار في نيسان (ابريل).

واوضحت البيانات الواردة من واقع ميزان المدفوعات الذي يشمل التجارة في السلع والخدمات انخفاض الصادرات بنسبة 0,8 في المئة الى 77,24 مليار دولار في ايار (مايو) من 77,89 مليار دولار في نيسان (ابريل).

وزادت الواردات بنسبة 1,0 في المئة الى 87,47 مليار دولار في ايار (مايو) من 86,63 مليار دولار في نيسان (ابريل).

وانخفض العجز التجاري مع اليابان بنسبة 25 في المئة الى 3,63 مليار دولار في ايار (مايو) من 4,841 مليار دولار في الشهر السابق.

وكان الاقتصاديون في وول ستريت توقعوا ان يبلغ العجز التجاري العام في ايار (مايو) 9,18 مليار دولار.

كول يتوقع ارتفاع نمو الاقتصاد ويؤكد استعداد المانيا للانضمام للوحدة النقدية الاوروبية بموعدها

■ بون ـ رويتر: قال المستشار الالماني هيلموت كول الجمعة ان الانتعاش الاقتصادي الالماني يستجمع قواه وان بون ستفي بمعايير التأهل للانضمام للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وقال كول للصحافيين في مؤتمر صحافي «بالنسبة لي الامر واضح المانيا ستفي بالمعايير، اليورو ستطرح في الموعد المتفق عليه».

واوضح كول ان الاقتصاد الالماني يستجمع قواه مؤكدا التوقعات التي تضع معدل النمو هذا العام عند مستوى 2,5 في المئة. واضاف ان الانتاج سيزيد بنسبة تصل الى ثلاثة في المئة في عام 1998.

وقال كول مستخدما عبارات اكثر حذرا من العبارات المطبوعة في كلمته التي وزعت قبل المؤتمر «المحرك الرئيسي هو الصادرات، ظهرت اول بوادر على تحسن الاقتصاد المحلي». وقال وزير المالية ثيو فايغل في تصريح مستقل في ميونيخ ان حكومة بون ستتمكن رغم ضغوط الميزانية من خفض العجز هذا العام الى نسبة ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو الحد الاقصى الذي تضعه اتفاقية ماستريخت للانضمام للعملة الموحدة. واختلف معهد الابحاث الاقتصادية المستقل اي دبليو اتش مع جهة النظر هذه وقال رئيسه رودريجر بول لرويتر «استنادا الى الاتجاهات السائدة اجد من الصعب تصور الوصول الى نسبة ثلاثة في المئة». غير انه قال ان وصول عجز الميزانية الى نسبة 3,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي لا يشكل عائقا امام انضمام بلاده الى الوحدة النقدية الاوروبية المقرر طرحها عام 1999.

حول نشاط رجال الاعمال السوريين والعراقيين:

تقارب في العلاقات لفتح الطريق امام عمل مشترك في المشرق العربي

عبد الرحمن مطر *

فتحت دمشق، مؤخرا، حدودها في نقطتي «ابو الشامات» و«البوكمال» امام حركة رجال الاعمال من والى العراق. والقرار الذي اتخذته دمشق وبغداد، هو قرار جريء، ينطوي على كثير من المعاني، وفي مقدمتها الضرورة التاريخية والطبيعية، التي يجب ان تتسم بها العلاقات السورية ـ العراقية، وان تبقى عليها. وكذلك، هناك من الاسباب السياسية والامنية، والاجتماعية، والاقتصادية والثقافية، ما يجعل من اغلاق الحدود، امرا غير طبيعي، وغير سليم، مهما تكن الاسباب التي ادت الى ذلك، بالنظر الى ما تتمتع به سورية والعراق من سمات جغرافية وتاريخية، وحضارية مشتركة، وصلات سكانية مشتركة الاصول والمنبت ـ وغير ذلك الكثير، اهمها على الاطلاق، انهما بلدان عربيان يدعوان الى الوحدة العربية، ويعملان في اطار قومي واحد، مشترك المنشأ.

واذا كانت الاسباب التي ادت الى قطع العراق لعلاقاته مع دمشق في صيف 1980، قد عمقتها الحرب الايرانية ـ العراقية، وظلت القطيعة تلقي بظلالها الثقيلة والمؤرقة على مواطني البلدين، وتؤثر على سياساتهما الخارجية، ودورهما الاقليمي، مع تطور الوقاحة التركية لتقويض اية امكانية لتقارب البلدين ـ فان حرب الخليج الثانية ادت ـ في اعتقادي ـ الى تقريب وجهات النظر بين دمشق وبغداد حيال التحديات الخارجية، وقادت تدريجيا الى ما ادت اليه اليوم وما قد تقود اليه لاحقا. ذلك ان فجاعة النتائج التي آلت اليها ازمة الخليج الثانية فاقت كل تصور وقدمت دلائل قاطعة على ان التحديات لا تستهدف بلدا بعينه بقدر ما تستهدف وجود الامة العربية، وكيانها، وتهدد استقرارها.

وقد لعبت القوى الاقليمية في المنطقة (تركيا ـ ايران) دورا مؤثرا في تعميق الهوة بين دمشق وبغداد. وبالمقابل فان الصراع العربي ـ الاسرائيلي، لم يشكل عامل تقارب بينهما، حتى في اشد حالاته (العدوان الاسرائيلي على مفاعل تموز النووي العراقي ـ 1981، والعدوان الاسرائيلي على لبنان 1982 والعام 1996). وقد ادى دعم دمشق لموقف طهران في الحرب العراقية ـ الايرانية، الى تجذير الازمة السورية ـ العراقية.

وعلى الظلال الرمادية للمقاطعة السورية ـ العراقية، قدمت تركيا نفسها كبلد يمتلك تطلعات للهيمنة الاقليمية بدعم من الولايات المتحدة، على اعتبار تركيا عضوا في حلف شمال الاطلسي فعملت على اذكاء الخلافات بين دولتي الجوار العربيتين لاضعافهما من جهة، وللتحكم بجريان نهري الفرات ودجلة الحيويين الى سورية والعراق من جهة اخرى، وعملت انقرة على مضاعفة جهودها الرامية لتعزيز التبادل التجاري والاقتصادي وتنشيط القطاع الاستثماري التركي في العراق، وفتح الاراضي والموانىء التركية امام النفط العراقي، بدلا من انبوب النفط المار عبر الاراضي السورية الى موانئها على البحر الابيض المتوسط.

حقيقة، يجب علينا الاقرار، بان خسارة كل من سورية والعراق بسبب القطيعة هي خسارة جسيمة، ومضاعفة، ومتعددة الابعاد سياسيا، واقتصاديا، وعسكريا، واجتماعيا ـ وهي خسارة حضارية لكلا البلدين الضاربين جذورهما في اعماق التاريخ الانساني. فيما انعكست صورة الخلافات بين البلدين صراحة، على الحريات العامة، وحقوق الانسان، والديمقراطية لان البعد الامني بين سورية والعراق، طغى على كل اشكال الخلاف، والقطيعة بين ورثة الامويين والعباسيين.

منذ الان، تعتقد ان الخطوة الجديدة المتمثلة بفتح الحدود (التجارية) بين البلدين، في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، والذي يأتي تجديده من قبل الامين العام للامم المتحدة، قبيل ساعات من فتح نقطتي ابو الشامات والبوكمال، ستؤدي الى العديد من النتائج الايجابية، يمكننا ان نلاحظها في الاتي:

اولا: امكانية تطور في الموقف السياسي والامني بين البلدين، على ضوء نجاح عملية التبادل التجاري للمواد الغذائية، بما ينطوي عليه من ضرورة تنقل جزئي للافراد والمؤسسات والشركات الاقتصادية والتجارية، مما قد يقود لاحقا الى فتح حدود البلدين امام حركة المواطنين كافة.

ويستلزم ذلك، عقد لقاءات سياسية وامنية، تفرضها ضرورة التعامل التجاري، ونعتقد ان التعاون الاقتصادي والتجاري، سيتجاوز مستقبلا الاتفاق الذي يأتي في اطار النفط مقابل الغذاء، مع الاشارة الى انه ـ ومنذ فرض الحظر على العراق ـ لم تتوقف شحنات المواد الغذائية من سورية الى العراق، وعبر المنافذ الحدودية المشتركة.

ومع سعي تركيا المحموم لابرام اتفاق مع الحكومة العراقية لانشاء خط جديد لنقل الغاز العراقي الى الموانىء المتوسطية، عبر الاراضي التركية. فان الفكرة تظل قائمة بشأن اعادة فتح انبوب النفط العراقي المار عبر سورية الى ميناء بانياس على المتوسط. وهو ما يشكل عامل تعاون اقتصادي مميز بين البلدين، ومحاولة جادة للضغط على تركيا التي تقوم باعمال عدوانية عسكرية على شمال العراق، وتكتيكي مواقف سياسية ضارة بجارتيها العربيتين.

ثانيا: مواجهة التحديات الخارجية:

تشكل تركيا عامل عدم استقرار وتهديد دائم، لكل من سورية والعراق، لاسباب رئيسية اربعة، تتمثل في:

ـ مشكلة الاكراد.

ـ قضية لواء الاسكندرون السليب.

ـ مشكلة تقاسم نهري دجلة والفرات.

ـ العلاقة التركية ـ الاسرائيلية.

وهي ـ في الواقع ـ تحديات بالغة الحساسية والتعقيد. واذا كانت المشكلات المتصلة بالاكراد، ولواء الاسكندرون السليب، والمياه، تشكل ترابطا متداخلا فيما بينهما، ويصعب الفصل والمعالجة في كل مشكلة دون الاخرى، فان التطورات الاخيرة للعلاقات التركية ـ الاسرائيلية، عمقت خطورة التحديات الخارجية لكل من سورية والعراق. وفي ظل الوضع الراهن للقطيعة بين البلدين ـ على رغم التنسيق المستمر بينهما حول مسألة المياه ـ فان تركيا ستظل تشكل تهديدا مستمرا، وخطرا قائما على البلدين.

فمنذ حرب الخليج الثانية (1991)، وفيما يتعلق بمشكلة الاكراد، انتهكت تركيا وبدعم من الولايات المتحدة، واسرائيل ـ السيادة العراقية، مئات المرات تحت ذريعة تعقب ثوار حزب العمال الكردستاني، وكذلك عشرات الحوادث المسجلة ايضا على الحدود السورية ـ التركية المشابهة، وبدرجة اخف حدة، ولكنها قامت باكبر عمليتي غزو واسعتين لشمال العراق، الاولى في صيف العام 1996 الماضي، والثانية في الرابع عشر من نيسان (ابريل) 1997 واستمرت ستة اسابيع، في تحد سافر لكل المواثيق والاعراف الدولية. وما فتئت تركيا تعمل على اذكاء الخلافات بين تياري الاكراد الرئيسيين في شمال العراق، وحاولت اقامة شريط، او حزام امني تركي داخل الاراضي العراقية لحماية تركيا من الهجمات الكردية، على غرار الحزام الامني الاسرائيلي في جنوب لبنان، كما ان انقرة تدعي بين الحين والاخر لحقيتها في السيطرة على مناطق في شمال العراق، مثل كركوك والموصل كأطماع قديمة!

وعملت تركيا على ممارسة الضغوطات العديدة على سورية والعراق، باستخدام سلاح المياه، كأداة ابتزاز سياسي وامني حيال قضيتي الاكراد، ودعم ثوار حزب العمال الكردستاني، وقضية لواء الاسكندرون السليب. وقد بلغت هذه التهديدات بالتسمية للبلدين في 1990/1/13، حين قامت تركيا بتقليص تدفق مياه الفرات لمدة شهر كامل، لملء خزانات سد اتاتورك احد سدود مشروع الاناضول البالغة 21 سدا. وقد ضربت تركيا عرض الحائط باحتجاجات دمشق وبغداد الشديدة، ومناشدتها ـ على الاقل ـ تخفيض المدة المقررة الى النصف. وابدت تركيا استخفافا شديدا بالاضرار الاقتصادية والاجتماعية التي اصابت البلدين، واتخذت موقفا متشددا حيال دمشق في اطار المباحثات السياسية والامنية التي اعقبت الازمة، وطالبت سورية الامتثال لاربع مطالب رئيسية هي:

1 ـ الوقف الفوري للدعم السوري لثوار حزب العمال الكردستاني، وعدم تقديم التسهيلات لهم في الاراضي السورية، وسهل البقاع.

2 ـ تسليم المتهمين والمطلوبين امنيا وسياسيا في تركيا.

3 ـ كف سورية عن المطالبة بلواء الاسكندرون، و(الادعاء) بهويته السورية.

4 ـ الغاء لواء الاسكندرون من الخريطة الجغرافية والسياسية، وعدم تعليمه في المدارس والمؤسسات التعليمية والتربوية، كجزء سليب من سورية.

وفيما يتعلق بالعراق، تصرفت تركيا في ظل ثلاثة تأثيرات تتحني لها انقرة، تتمثل في:

1 ـ البحث التركي الدائم عن دور اقليمي، وعن هوية ايضا!

2 ـ الانتماء الى حلف شمال الاطلسي.

3 ـ السعي لاقناع اوروبا بقدرتها الاقليمية، ومسلكها (الديمقراطي النموذج) في المنطقة لتعزيز طلب الانضمام للاتحاد الاوروبي.

4 ـ استحقاقات التحالف التركي ـ الاسرائيلي.

التحدي الهام الثاني الذي تواجهه دمشق وبغداد، معا، يتمثل في التحالف الاستراتيجي والامني والتنسيق السياسي المتطور بين تركيا واسرائيل، وهو تحالف يستهدف خلق قوة طرفية اقليمية مشتركة تخضع بلدان المركز العربي لاطراف غير عربية، كما في مثال نظام الشرق اوسطي، لكنه لا يشمل كافة بلدان المنطقة، ولا يقوم على اشراكها او التعاون معها، اذ انه يستهدف تطويقها عبر التعاون الاستراتيجي الشامل بين طرفين يمثلان تهديدا للامة العربية، هما اسرائيل وتركيا بما يمثلانه من نموذجين عنصريين لا اختلاف بينهما: الصهيونية والطورانية والتحالف الاسرائيلي ـ التركي، في الواقع ليس جديدا، ولكنه منذ عام 1949 اخذ شكلا واضحا ومحددا، ظل يتطور. وللتدليل على اهمية الانعكاسات السلبية لهذا التحالف على بلدان المنطقة وخاصة سورية والعراق يمكننا التذكير بالتطور الملحوظ والمؤثر في العلاقات الاسرائيلية ـ التركية، اثر ازمتين هامتين، الاولى تأتي عقب ازمة المياه عام 1990، والثانية، في ذروة تعثر مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية، على مختلف اتجاهات ومستويات المفاوضات، والاطراف. اذ اعلنت اسرائيل وتركيا، دفعة واحدة عمق العلاقات التي تربط بينهما منذ خمسين عاما ووقعتا اتفاقا امنيا وعسكريا مشتركا، يمثل تهديدا واضحا للدول العربية، خاصة سورية والعراق، وتبدو الحكومة التركية اليوم بحاجة ماسة الى خبرات اسرائيل في مواجهة الاكراد، وفي الدعم السياسي والامني الاسرائيلي للاجتياحات التركية الى شمال العراق. فيما تظل تركيا، بتحالفها مع اسرائيل تشكل عامل تهديد وخطر مضاعف، في ظل التعنت الاسرائيلي، ليواجه العرب عدوين تاريخيين، لا يريدان الراحة والسلام، لشعب بنى واعطى القدم واعرق الحضارات في تاريخ البشرية.

من السياسات المتعارضة الى المصالح المشتركة

يتهيأ العالم اليوم، لاستهلال القرن الواحد والعشرين، باجراءات تستند الى تكثيف التعاون الاقتصادي بين الدول، والمجموعات الدولية بما ينسجم مع ثورة الاتصالات والمعلومات ويستجيب للتطورات الهائلة في مجال التقنية. وانعكاس ذلك لن يطال الوضع الاقتصادي العالمي وحده فقط، وانما المجموعات الاقليمية والدولية، والاقطار المختلفة في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية الى جانب الاقتصادية ولن يكون في عالم الغد مكان للسياسات الاقتصادية الضعيفة والمشتتة، في عالم يسابق الزمن.

وفي الوقت الذي تتبلور فيه التجربة الاقتصادية والنقدية والسياسية للاتحاد الاوروبي، ويتوالى انضمام اعضاء جدد الى منظمة التجارة العالمية (الغات) وبروز اشكال اقتصادية كالشرق اوسطية والشراكة المتوسطية والشراكة الاوروبية ـ الاطلسية ومجموعة الثماني، لا تزال المجموعة العربية عاجزة عن انجاز تطور حقيقي في خلق سوق اقتصادية عربية موحدة او تجمع اقتصادي عربي رغم اقرارها منذ خمسين عاما في اطار جامعة الدول العربية. واذا كانت الدعوات المتفرقة اليوم، لانشاء صيغة عربية لاقتصاد موحد او خلق نواة لسوق عربية مشتركة تمثلها كل من ليبيا ومصر وتونس في المغرب العربي ومجلس التعاون الخليجي ودول اعلان دمشق وهي دعوات اخذة في التبلور عمليا، فان التعاون السوري ـ العراقي الحاصل حاليا في المجال التجاري يشكل تدعيما اكيدا لمشروعات العمل الاقتصادي العربي وتطور التعاون التجاري بين دمشق وبغداد الى تعاون اقتصادي شامل، من شأنه ان يتحول لاحقا الى كتلة اقتصادية تضم كلا من سورية ولبنان والعراق، لا تعود بالفائدة على هذه البلدان فقط، انما على المجموعة العربية ككل، اذا ما تم التعاون بين التجمعات الاقتصادية العربية الاخرى، خاصة مصر والمغرب العربي، ولاحقا مع مجلس التعاون الخليجي، بعد انجاز التسوية السياسية مع بغداد، وهي تسوية لا بد ان تتم بحكم الجوار والتاريخ والضرورة.

والتعاون الاقتصادي السوري ـ العراقي، في الحقيقة لا مناص منه، وان كانت دمشق ترغب بمبادرتها تحقيق امرين اساسيين هما: موقف سوري نابع من التفكير قوميا يسجله التاريخ لصالح الشعب العراقي في محنته المرة، والثاني تسويق المنتجات الزراعية والغذائية السورية، وتحصيل عائدات مميزة بالعملات الاجنبية تدعيما للموقف الاقتصادي السوري، خاصة وان صادرات سورية من القمح قد انخفضت خلال السنوات الاخيرة، تبعا لانخفاض الطلب الدولي عليها.

ومن ثم فان سورية في واقع الامر تعول على تبادل تجاري واقتصادي واسع والطموح الى تشغيل خط الانابيب لنقل النفط العراقي الى مرفأ بانياس السوري هو طموح مشروع وممكن التحقيق في ظل التكاتف على الامة العربية اذا ما توافرت لذلك الارادة العربية.

بالمقابل تطمح بغداد الى فك العزلة العربية المفروضة عليها وتمثل دمشق بوابة مهمة لالتقاط الانفاس وخلال السنوات الماضية لم تخف بغداد رغبتها في دفع الموقف مع دمشق للانفراج واذا كانت قد حملت وفد رجال الاعمال العراقيين الذي زار دمشق مؤخرا مسودة اتفاق لاعادة العلاقات مع دمشق فان ذلك ينبىء عن تطور لا بد منه ولا محيد عنه وهو عودة ضرورية للعلاقات السورية ـ العراقية فالسنوات السبع عشر فعلت فعلها! مما يستلزم تذليل كل الصعاب لفتح الطريق امام عمل عربي مشترك في المشرق العربي، ينطلق من اسر السياسات المتعارضة الى حيز المصالح المشتركة وهي كثيرة وقوية ومتينة ولا مناص منها.

---

* كاتب من سورية وباحث بمركز دراسات البحر المتوسط ـ ليبيا

الحصار وتضعضع المشروع القومي [2 ـ 3]

اليمين الجديد وصل الى الجامعات ومارس قمعه على الاكاديميين والكتاب المعارضين له

د. خديجة محمد صفوت *

هذا هو السؤال الذي لم نطرحه غالبا على انفسنا ناهيك عن ان يحاول احد الاجابة عليه. ولماذا لا نجرؤ على طرح السؤال؟ ان اليمين الجديد اذ طرح نفسه بوصف انه البرنامج الايديولوجي واللاتاريخي جعل من كل خطاب عداه رهينة لما اسماه بموت الايديولوجية. وفي نفس الوقت اخذ اليمين الجديد يعلن انه «قد رأى النور» ومن ثم راح اليمين الجديد ـ في بريطانيا مثلا ـ يكيل التهم من عليائه ادعاء مصداقية تحتكر الحقيقة والنص والخطاب والاجندة عبر ما يسمى بالصواب السياسي. بل اخذ اليمين الجديد يستعدي معارضيه ونقاده ويواجههم علنا. وكان اليمين الجديد في الولايات المتحدة وفي بريطانيا ـ وينبغي النظر الى الاخيرة وتأملها جيدا بوصف انها مثال عظيم لمسارات بل ولأصول اليمين الجديد ـ ابان العشرين عاما الماضية ـ على الاقل ـ يكل من احزاب وحكومات اليمين التقليدي واليسار التقليدي (انظر: Clough 1992/7/9) كان اليمين الجديد قد اخذ ـ ابان العشرين عاما الماضية ـ يستلب اليسار بعنف اصولي شرس شراسة السوق الذي يخدمه بولاء مبين فيستقطب الحوار السياسي مستلبا كل حوار بديل. وقد ذهبت برامج اليمين الجديد من الاستلاب مذهبا لم يكن معدى من ان يوصل الى الاستجواب والتحقيق مع معارضيه ونقاده ـ ان وجدوا وحيثما وجدوا ـ من الاكاديميين والكتاب.

2) حصار اليسار التقليدي وهروبه

ولقد تمظهر الاستلاب العنيف لليسار التقليدي في قطع الاعانات والمنح بلا انتقاء عن الجامعات ومراكز البحوث ان هي تجاسرت على اليمين الجديد او على اقتصاد السوق بالنقد مما حط من معنويات اليسار فاخذ ينسحب بعيدا عن التحدي لائذا ببيات شتوي طويل ابان الثمانينات. هذا وكان اليسار (التقليدي) بدوره وجريرته قد غدا اشد قابلية واستهدافا للاحباط الذي ترتب عن احتفالية اليمين بانتصاره المبين على اي مشروع بديل (انظر «الغارديان» عدد الخميس 1994/9/1) ويلاحظ ذلك اكثر ما يلاحظ في هروب علماء الاجتماع والاقتصاديين في وجه كرباج الصواب السياسي. واذ لا يجدون لهم وجهة يتجهون اليها يحتمي علماء الاجتماع بما بعد الحداثة ويلوذ الاقتصاديون بالرياضيات. وحتى بعد ان خلت الساحة نسبيا على عهد جون ميجر اهون خلفاء تاتشر باعا فان اليسار التقليدي ما برح متخوفا من مغبة هجوم حوارييه اصولية السوق وخدامه على اليسار التقليدي ومن احتمال ان يتهدد مستقبلهم الاكاديمي ان عصوا مخدوميهم وسادتهم. وكان كل ذلك بمعرفة ودعم فئات من الاحزاب المحافظة ومن المموّلين واصحاب دور النشر المكونة ومحتكري المنابر الفكرية والعلمية من امثال مركز ادم سميث للدراسات الاقتصادية ولباطرة الصحافة والنشر والسينما من امثال روبرت ميردوخ في الوقت الذي آلت مراكز البحوث المحافظة على نفسها تحجيم ما لا يوافق اطروحاتها الاقتصادية/الاجتماعية في هندسة كل المجتمع وبطائم مفهومات فريدمان وآدم سميث رافعة راية العداوة والوعيد والاستهزاء جميعا باليسار وكل ما هو غير او دون مراكمة الثروة بحرية التجارة وحرية الاسواق فيتم نتيجة لذلك لخطاب اليمين الجديد التسييد في غياب او خفوت صوت اليسار التقليدي. فيتكرس المصادرة والرقابة السياسية /الاقتصادية على الحوار وترويج تعاليمه شاهرا سلاح الاوامر القضائية Writ في وجوه اليسار يسند الدولة ما بعد القومية والقوانين الوضعية (الغارديان اعلاه) ومن ثم قضى او كاد ان يقضي اليمين الجديد على اليسار التقليدي (انظر الى ما صار اليه حزب العمال البريطاني) على اي خطاب بديل وعلى المشروع القومي في المجتمعات الغنية والفقيرة معا.

حصار التنوير للاكاديميا والبحث والنظرية

من هنا يمكن ايراد الاجابة على التساؤل حول ازمة النظر فيما يصار اليه العالم من تبدل وتشوه وحول المحنة المزمنة التي مني بها النظر والنظرية الاجتماعية في العالم العربي (وغير العربي في الواقع) سواء كانت النظرية الليبرالية البرجوازية او النظرية الماركسية. ولعله من الوارد التنبيه على ان ثمة واقع موضوعي لتلك الازمة في كل مكان. حقيقة ان يعد من اهم ابعاد الواقع الموضوعي ان النظرية الاجتماعية كانت قد فقدت قدرتها على التنبؤ. وثمة بعد اخر يتلخص في ان معظمنا محض ناقلين وورثة لما ينتجه الغرب حولنا وعنا وباسمنا فلا نزيد كثيرا او قليلا عن ان نتلقف نظريات الغرب وفكر الغرب الخ بحماس ونتنافس على ترديدها والتباهي بطول الباع فيها (في حين نستعر من تكرر من نقتبس منهم من الغرب والافارقة بل وقد لا يجد بعضنا غضاضة في نسبة علمهم حلالا بلالا لانفسهم باعتبار ان اولئك بدورهم ايضا لم يزيدوا عن ان يقتبسوا عن او يترجموا كتابا غربيين فلا بأس ـ وبخاصة اذا كان المقتبس منه امرأة ـ (ولي فيما اقول ماريا).

احتباس الفكر اللاغربي في الثنائيات

ومن ابعاد الواقع الموضوعي للحصار الفكري ايضا ان الغرب عندما ينتج نظريات للبحث او للتنمية انما ينتج نظريات تخصه هو ومن وجهة نظره هو وفيما يناسبه هو سواء كان فكرا وتنظيرا ليبراليا او ماركسيا الا ما خلا فتات مما يجود به بعض الكتاب الغربيين انفسهم حين يتجرء احدهم لنا من امثال ناعوم تشومسكي او غارودي وغيرهما(2) وكان تكريس الفكر الغربي لتمركزه الغربي ولمنطقه وفهمه وتحليله ومناهج بحثه في «العالم» ولغته في وصف العالم جميعا قد تأسس على عصر التنوير وشعارات للمبدأ الانساني وصولا الى الداروينية الاجتماعية والماركسية جميعا. وببساطة وتبسيطية ـ ارجو ان يتم التسامح معها بسبب الحيز ـ كان العالم قد انقسم ـ منذ التنوير ـ افقيا وراسيا وفق التاريخ الرسمي والخارطة الذهنية الغربية التنويرية الى مكونات ثنائية في الثنائيات لا يفرج عنها. ففيما يخص التقسيم الافقي فاننا والغرب نتفرز فرزا في ثنائيات لا متناهية. وتبدأ الثنائيات بالغربي واللاغربي ـ بدائي ـ متحضر عبورا بزراعي ـ صناعي وممتاز ـ منحط ـ ابيض ـ اسود (ورجل وامرأة). ان تلك الثنائيات المتعاظمة المتزايدة المتكونة المعيشة والرائحة الغادية تعمل فينا وباسمنا نيابة عنا توصيفا حسب الحاجة. وتلك الثنائيات هي الى ذلك بطبعها وتطبعها الطويل المكرس (بكسر الراء) والمكرس ـ في غياب شبه كامل للمراجعة او الاضافة ناهيك عن الابتكار العالم الثالثي ـ والرابعي هي ثنائيات منغلقة على نفسها وتحديداتها حتموية وانتقائية وصفقة ومتعالية ولا تقيل ولا يأتيها الباطل من ورائها ولا من بين يديها وهي غير قابلة للاختراق بالضرورة والنتيجة متحيزة سلفا للنتائج (باسم الحيدة العلمية).

وفيما يختص بالثنائية او التقسيم الرأسي فاللاغربي (نحن) يوفر في النوال الداروني العقلاني ويسمح للغرب اطلالة على «البشرية من اسفل»: نحن متحف تاريخ البشرية او طفولتها غير الرشيدة اللاعقلانية المؤلفة من الذين يتعين عليهم ان يلحقوا بالبشرية العقلانية المتحضرة الراشدة بان يعملوا على «تنمية» مجتمعاتهم وان يتطوروا ويتحضروا حتى يبلغوا الرشد والعقلانية فيلحقوا بالحضارة. ويتم ذلك (اولا يتم الطابع) عبر برامج معدة سلفا لنا ومشروطة بشرطيات ولجبية النفاذ علينا الا نحيد عنها ونقبلها بولاء وبطاعة عمياء مملاة على حكامنا المبرمجين بدورهم حتى يتعين الاستمرار في وتيسرا للنهب المادي والثقافي والاكاديمي المفتوح العلني بوصاية الغرب وبمساعدة» الغرب وتلكم هو «عبء الرجل الابيض» او واجب انساني متأتي عن المسيحية التنويرية الغربية الخ.. مما اصبحت تقع مسؤوليته اليوم على اذ تحول العبء التاريخي للرجل الابيض او تلك المسؤولية الى مسؤولية السبع الكبار والاسرة الدولية او المجتمع الدولي او البنك الدولي او تحت احتية المارينز وقوات السلام الدولي.

ولا يختلف في النتيجة اعلاه والوصول اليها ليبرالي او ماركسيولوجي (وهذه واحدة من مفرداتي التي انحتها من حرفة). ذلك ان الماركسيولوجية تلك لم تزد عن ان وقفت اللوحة الخماسية بدلا من مقولة البشرية ورشد البشرية الخ فيما احلت فرضيات حتموية بدورها حول ما يتحتم حدوثه جدليا على المجتمعات الابتر ـ من حيث سلم مراحل التطور ـ في ان ترقى صاعدة الى مرحلة اعلى بواقع قانون الجدل ـ الذي تحاصره شروط موضوعية واخرى ذاتية هي خارج يد وفوق طاقة المطلوب ومصادرة عليه. فان لم ترق تلك المجتمعات فان ذلك انما يؤكد مقولة ان تلك المجتمعات مكتوب عليها ان تقعى شاخصة بين اقدامها محنطة ثابتة ثبوت انماط انتاجها واعادة انتاجها لنفسها على مر الاف السنين وكأنما سجلت على عدسة مرة واحدة والى الابد عند نقطة النمط الاسيوي المطرق الى الداخل الراني الى الماضي الذي لا يتغير لانه غير قابل للتغيير ساكن لا يريم ان نطق نطق كفرا وان فعل لا يفعل الا عنفا او ارهابا (لا عقلاني). ذلكم هو بعد من ابعاد الحصار النظري الراسي او واحد من متاريس الحصار. وثمة متراس اخر من متاريس الحصار الذهني مما يتأتى عن تفاؤلية ساذجة بان للمجتمعات (اللاغربية ـ الشرقية) ـ ووفق مقولات لا معرفة ومسلمات غير مهضومة من قبل مريديها ومستخدميها ممن اسميهم بالماركسيولوجيين ـ ان تلك المجتمعات صاعدة نشوئيا الى ما لا نهاية في سلم مراحل التطور الخمس بدون اعتبار لما يقاولون هم انفسهم من قوانين التغيير الاجتماعي وللمجتمع ومنها قانون الجدل فان عجزت تلك المجتمعات او قصرت عن تحقيق المطلوب او استعصى الواقع عن ان يستجيب لما هو فوق وابعد من الشروط المتوفرة كيما يتغير آليا وحتمويا تاريخيا جن جنون النظر واصيب النصوصيون بالحول في افضل الظروف او اتهم الواقع: اي كان العيب في الواقع وليس في النظر التبسيطي المعيب والتحليل الفطير.

اما البعد الثاني للحصار فيمكن تأمله ومن ثم محاولة تبينه عبر تحليل ما كان قد اعتور الدولة القومية. ان اهمية الالتفات الى ما حل بالدولة القومية يرجع الى اكثر من سبب.

ايلولة الدولة القومية الى دولة ما بعد قومية

سأركز هنا على بعد ابعاد نموذج الدولة القومية (الغربية) مما يمكن ان يسقط عنه قياسات في مقياس مدرج على الدولة القومية والتشكيلات الاقتصادية الاجتماعية العربية وغيرها من تنوعات النماذج المستقاة من وتلك التي كانت قد فرضت على مجتمعات الامتدادات عشية الاستقلال. كانت الدولة القومية كما لاحظ بعض الكتاب بكرا ومنذ الثلاثينات ـ قد اخذ يعثورها تضعضع ظاهرا ابان الفترة ما بين الحربين العالميتين. ومع تضعضع الدولة القومية كان حري ان يتضعضع مشروعها القومي الحداثي (التنويري ان اردتم وان كنت اتحفظ كثيرا وبعيدا عن هذا المفهوم وان لم يكن هذا مجال التطرق الى تلك التحفظ واسبابه). المهم ان الدولة القومية ومشروعها القومي من اعادة انتاج المجتمع الرأسمالي الصناعي (لرأس المال الصناعي الخاص) في المحاور والاطراف المباشرة وغير المباشرة او ادعاء ذلك في الاطراف غير المباشرة او الامتدادات العضوية للمشروع الرأسمالي الصناعي مما كان قد اوحى او حدا بتصور امكان مشروع قومي (تنويري) في الاطراف غير المباشرة او امتدادات منذ الثلاثينات كما في مصر وسورية ولبنان وغيرها. وقد تبدت اعراض تضعضع الدولة القومية والمشروع القومي في التمثلات المستجدة على الدولة القومية مما انسحب على المشروع القومي بكامله. من ذلك ان الدولة القومية كانت قد اخذت تتخلى عن او الزمت بالتخلي عن صفتها القومية بمعنى ادعائها على الرغم من انها قد تمثل وتعبر عن مصالح قومية معينة الا انها ـ اي الدولة القومية مع ذلك تملك ان تدعي قوميتها لكونها «ممثلة» وتعبر مع ذلك وبرغمه عن وتصالح بين التناقضات وتمثل مصالح الشرائح والفئات والطبقات المكونة للمجتمع بكامله. وبالتالي فان الدولة للبرجوازية الصناعية هي دولة قومية لانها تجسد التاريخ والقانون والفن والقانون الطبيعي اي «الامة» بمعنى ان دولة البرجوازية الصناعية تمثل مصالح «الامة». الواقع ان الدولة القومية كانت تملك ان تدعي او تحاول ان تعبر عن التوازنات السلطوية او توازنات القوة التنظيمية للطبقات المتناظرة تاريخيا واقتصاديا: البرجوازية الصناعية والطبقة العاملة الصناعية فانه كان ممكنا القول انذاك ـ فيما قبل الثلاثينات ـ لانه كان جائزا ان تفعل طالما كان رأس المال الصناعي الخاص يمتلك وقتها تعبيد التناقضات باعادة توزيع جزء من الفائض مما كان يستلب من الاطراف اللامباشرة والامتدادات بحيث اصبح التوزيع الذي من طبعه ان يكون فارقا بحسب الفوارق الطبقية اقل فروقا وبخاصة بعد التوسع الارضي الهائل للامبراطوريات الرأسمالية الصناعية الاوروبية ـ بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا بعد تصفية الامبراطوريات السابقة على الرأسمالية الصناعية النمسا والامبراطورية الاسلامية (العثمانية) حتى حرب القرم وقبل هزيمة المحور الاولى.

على ان الدولة القومية اخذت تدخل في ادارة العمل كطبقة في مواجهة الطبقة العمالية التي كانت قد اكتسبت كمثل ما لوحظ في بريطانيا ولايطاليا ـ درجة من القوة التنظيمية والمطلبية في موقف المساومة على الاجور ازاء البرجوازية الصناعية وذلك عبر النضال المطلبي ـ وغير ذلك من اشكال الامتيازات والضمانات السياسية والتنظيمية للعمال الصناعيين ـ لرأس المال الصناعي الخاص ـ مما كان يضمنه التوزيع الاقتصادي على حساب منتجي المجتمعات السابقة على الرأسمالية الصناعية في الامتدادات. ومن ثم اصبحت الدولة بهذا الوصف لا تعبر عن التوازنات السلطوية او توازنات القوة التنظيمية والسياسية للطبقات المتناظرة تاريخيا واقتصاديا ـ وانما غدت مجهولة لمواجهة مباشرة بين طبقتي البرجوازية الصناعية والطبقة العاملة الصناعية. ومن ثم اسفرت الدولة عن «لاقومية» غير مسبوقة. ذلك انها اصبحت عاجزة عن ان تعبر عن مصالح طبقة قومية محلية ـ اي عن مصالح الطبقة البرجوازية الصناعية (لرأس المال الصناعي الخاص) وانما كانت الدولة صائرة الى ان تتحول الى الية مراكمة لصالح طبقة او فئة او شريحة ما بعد قومية. مما ادى بدوره الى تحولات بنائية في المجتمع.

2 ـ المفكرون ـ المثقفون والدولة القومية

لا يسع المجال التطرق الى معظم ابعاد الدولة القومية. سأستطرد وحسب في بعد او بعدين من ابعاد اهمية الدولة القومية للنظرية الاجتماعية للتغيير ومن ثم للتنظيم. ذلك ان تنظيما ـ سياسيا او مهنيا او فئويا لا يستقيم فهمه وتحليله الا بادراك نظري عميق للواقع الاجتماعي ـ التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية المكونة للمجتمع ـ المراد تبديله او تغييره او تكريسه من خلال تنظيم الافراد والجماعات والطبقات الخ فتنشيطها سياسيا وفئويا عبر منظماتها التي تخصها وتدل عليها تاريخيا. ان اي مجموعة لا تتعرف على نفسها من خلال تنظيم اعضائها مدافعة عن مصالحها لا تؤلف كيانا سياسيا واعيا وعيا حقيقيا. ومن هنا يصبح من الوارد القول باننا نحن الباحثين والاكاديميين والمفكرين والكتاب وما الى ذلك من المتعلمين والمثقفين والمدربين مهنيا انما ننتمي بوعي حقيقي او زائف احيانا الى الطبقات الوسيطة او المتوسطة (حسبما يتفق نضوج الطبقات في حد ذاتها او من اجل ذاتها او شبه الطبقات في المجتمعات العربية) واننا بهذا الوصف اما نحن مكونون للطبقات وشبه الطبقات الوسيطة ـ الا ما خلا من يلحقون بشرائح السلطة في زمني الشدة والازمات الجورية ـ او بها او نطمح في ان نلحق او ملحقون بالطبقات الوسيطة او ندعي الانتساب اليها. ولان الطبقات الوسيطة واشباهها مما تكرت اعلاه لا يستقيم لها وجود بغير الوجود للفعل وللفعل للدولة القومية بهذا الوصف فان مفهوم الدولة القومية وما آل اليه ذلك المفهوم عبر التحولات التي حلت بالدولة القومية وما ترتب على تلك الايلولة يهم الباحثين والمفكرين ولو بالتماس كما يرتد فيتعكس على النظر والتنظيم الراسمي للتغيير الاجتماعي. وعليه يغدو من المفيد تذكر ان مناهج البحث المتفق والمتعارف عليها حاليا وفي معظمها مما نتعاطاه ونتعامل معها منها (دون تحفظ احيانا كثيرة من قبلنا نحن الباحثين العرب على الاقل) هي مناهج بحث ونظريات تتصل تاريخيا وتطوريا بنشوء رأس المال الصناعي الخاص ودولته القومية2 ومن ثم فقد كان على الدولة ان تتدخل لصالح طبقة على حساب طبقة وبصورة شبه سافرة ولاول مرة فما عادت تملك ادعاء تمثيل الامة وبهذا المعنى اخذت تمثل مصالح طبقية معينة. (ولا يسع المجال للتطرق للاسباب التي تحولت بها الدولة القومية «الممثلة» للامة الى دولة ممثلة لطبقة سافرة في مواجهة الطبقة المتناظرة معها تاريخيا واشباه الطبقات الاخرى).

---

* اكاديمية وباحثة من السودان تقيم في بريطانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح للمعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعوتنا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اربكان علماني وليس اسلاميا!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اعلن مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم تشكيل حكومة علمانية برئاسته وقال يلماز في مؤتمر صحافي عقده اثر مصادقة سليمان ديميريل رئيس دولة تركيا على اسماء الوزراء: ان حكومته ستنتهج سياسة تقوم على «قيم مدنية ديمقراطية ليبرالية» وتتمسك بالمبادىء العلمانية، وتوقع ان يعرض حكومته على الثقة في 12 من شهر تموز (يوليو)، وفي يوم الجمعة 1996/6/28 عين نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي رئيسا لوزراء تركيا وفي الخطاب الذي القاه اربكان في مراسم اقيمت لتقديم اعضاء الحكومة قال «ستحترم ـ حكومته ـ الدستور العلماني للبلاد والمبادىء الديمقراطية والعلمانية لأتاتورك». كلاهما ـ اربكان ويلماز ـ اعلنا على مسامع العالم نفس العهد والالتزام دون ادنى فرق. والبعض يحاول الان بعد استقالة اربكان نتيجة ضغط العسكر وامتثالا لقواعد اللعبة ان يرصد ويحلل تجربة هذا الحزب «الاسلامي» كتجربة في الحكم ويحصد منها ويستخلص الدروس والعبر، وهنا مكمن الخطر والانزلاق ليضيع على المسلمين القدرة على التمييز في احكام الاسلام ويدجل على الامة بان يقدم اليهم باسم العمل للاسلام من يلبس عباءته ويرفع شعاراته وهو لا يحمل من الاسلام الا اسمه يجاري الواقع الفاسد ويقبل به ويؤول احكام الاسلام لتتفق مع الواقع السيء، فيضلل الامة سياسيا. فيما فعله رئيس ما يسمى بحزب الرفاه الاسلامي اربكان يخرج عن الشرع ويبعد عن الاسلام لما يلي:

1 ـ قبل اربكان التساهل والتفريط والتأجيل ولم يأخذ الامر كاملا ولم يحسمه عاجلا وقبل في الحق شفيعا، وهذا كله مخالف لطريقة نبي الاسلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين لم يقبل من وفد ثقيف ان يدع لهم صنمهم اللات ثلاث سنين لا يهدمه لهم، ولم يقبل ان يدع لهم اللات سنتين او شهرا كما طلبوا، ولم يقبل عليه السلام ان يعفيهم من الصلاة على ان يدخلوا في الاسلام، بل أبى كل الاباء وكان اباؤه حاسما لا تردد فيه ولا هوادة لان الانسان اما ان يؤمن واما ان لا يؤمن.

2 ـ اربكان بما قاله في مراسم تقديم اعضاء حكومته تبنى العلمانية الاتاتوركية فالتبني معناه ان تأخذ الرأي او القول وتلتزم به وتجعله رأيك انت والتبني فيه الزام بالتقيد بالرأي الذي تنادي به وتنفذه على نفسك وتعلم غيرك ما تتبناه وألزم نفسه وحزبه وحكومته بدستور البلاد العلماني اللاديني حيث لا وجود للاسلام فيه مطلقا، وهذا الدستور من وضع مصطفى كمال بعد ان تآمر مع الانكليز والغى نظام الاسلام في اول اذار (مارس) عام 1924.

3 ـ اربكان حين عين رئيسا لوزراء تركيا بالمشاركة مع امرأة، رئيسة حزب الطريق الصحيح ـ وهو حزب علماني لا ديني ـ خالف (ما قد رواه البخاري في صحيحه عن ابي بكرة) قول النبي صلى الله عليه وسلم (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة) حين جاء للحبيب محمد خبر بنت كسرى انها ملكت عليهم، والصفقة التي تمت بين الحزب الاسلامي «رفاه» والحزب العلماني اللاديني «الطريق القويم» كانت بتولي المرأة السنتين الاخيرتين من عمر الوزارة رئاستها وتكون نائبة له ووزيرة للخارجية مدة رئاسة اربكان للوزارة.

4 ـ اربكان وقع وحافظ على الاتفاقية العسكرية التي وقعتها تركيا مع دولة اسرائيل، واطفال الانتفاضة ورضع المسلمات الكريمات العفيفات زوجات الشهداء يعلمون مخالفة وبشاعة هذا الجرم.

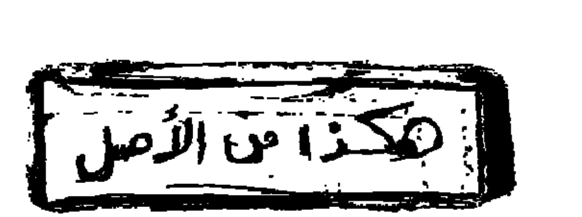
5 ـ اربكان سار على اقتصاد السوق والسياسة الاقتصادية الحرة كالوزارات السابقة ملتزما بالمنهج الرأسمالي الغربي القائم على حرية التملك وان كان حراما والربا والاحتكار محترما اتفاقية الاتحاد الجمركي مخالفا بذلك الاقتصاد في الاسلام الذي يحرم المعاملات الربوية متجاهلا النظام الاقتصادي في الاسلام.

6 ـ اربكان اتفق ان تكون تركيا جزءا من العالم الغربي بما فيه من فجور وفساد وليس من الشرق الاسلامي مع ان المسلمين يشكلون اكثر من 95% من سكان تركيا وينكر الانتماء للعالم الاسلامي ويترك الولاء للاسلام (تعمد اربكان قبيل استقالته عقد اجتماع لما اطلق عليه «قمة الدول الاسلامية الثماني والقصد منه ايجاد احلاف داخل المنطقة بشعارات رنانة تخدر الامة وتضيع مخزون ما لديها من طاقة)، وكذلك واعدا بمواصلة الجهود لادخال تركيا الاتحاد الاوروبي، محتفظا بعضويتها في حلف شمال الاطلسي، جاعلا الجيش التركي جزءا من جيوش دول الحلف وخاضعا لقيادته ومقاتلا دفاعا عن دول الغرب باقيا قواعد حلف الاطلسي العسكرية قائمة على ارض تركيا المسلمة.

والحال هكذا صار الناس وكأنهم جمعان اثنان متمايزان، الاول: جمع المؤمنين بالاسلام واحكامه ودولته وهم السواد الاعظم منهم والثاني جمع الحاملين للفكر الغربي من اتباع الحركات القومية والوطنية والانسانية والاشتراكية، وصار للفريق الثاني ابواق تنادي بهذا الفكر وتروجه وتنشره وصار المنع والاضطهاد والملاحقة نصيب الفريق الاول.

محمد الرمادي

فيينا



منطق لبناني أعوج

رأي القدس

كان الرئيس اللبناني الياس الهراوي صريحا في تبريره لقرار حكومته بمنع الرياضيين العراقيين من المشاركة في الدورة العربية الثامنة التي بدأت فعالياتها في بيروت السبت الماضي، عندما قال ان لبنان غير مستعد للتضحية بعلاقاته الخليجية من اجل تصدير بعض البضائع الى العراق. ولكن هذه الصراحة لا تعني ان القرار المذكور كان مصيبا، ويصب في مصلحة لبنان وشعبه ومستقبله.

فالتبريرات التي قدمها الرئيس الهراوي للصحافيين الذين اجتمعوا معه لم تكن مقنعة، خاصة قوله ان حكومته لم توجه الدعوة للعراق بل جامعة الدول العربية، والقول ايضا انه اذا كانت جامعة الدول العربية عاجزة عن دعوة العراق الى مؤتمر القمة العربي فلماذا لم يسألوا لبنان قبل توجيه الدعوة اليه للمشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة.

ويغيب عن ذهن الرئيس الهراوي ان جامعة الدول العربية هي ايضا التي توجه الدعوات لحضور اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية ولم تتخلف مرة واحدة عن دعوة وزير الخارجية العراقي.

واذا افترضنا ان هذه الاجتماعات تعقد في القاهرة حيث المقر الرسمي للجامعة، فانه يفيد تذكير المسؤولين اللبنانيين وعلى رأسهم الرئيس الهراوي ان اجتماعات وزراء داخلية الدول العربية، تعقد بشكل دوري في تونس ويحضرها العراق، ولا نعتقد ان مشاركة العراق الرياضية الى جانب الوفود الكويتية والسعودية اخطر من المشاركة في اجتماعات امنية حساسة جدا تعقد على مستوى وزراء الداخلية وبدعوة من الجامعة العربية ايضا.

اما القول بان لبنان لا يريد التضحية بعلاقاته الخليجية اذا ما قبل بالمشاركة العراقية، فهو مردود عليه بالاشارة الى ان هناك اربع دول خليجية من بين ست دول هي مجموع دول مجلس التعاون الخليجي، تقيم علاقات وثيقة مع العراق، وترسل وفودا الى بغداد بصفة دورية، وصحيفة «الاتحاد» التي انتقدت القرار اللبناني بمنع العراق من المشاركة ووصفته بانه غير اخلاقي تمثل دولة الامارات وحكومتها، وهي من اهم الدول الخليجية.

لبنان وقع ضحية «ابتزاز» كويتي، خضع لها بسهولة، دون النظر الى انعكاسات النتائج السلبية المترتبة على هذه الخطوة على صورته ومستقبله، ومصداقية المؤسسات الحاكمة فيه.

فالمسؤولون الكويتيون، وربما السعوديون ايضا، اخطأوا مرتين بوضع لبنان في هذا المأزق. اخطأوا عندما وجهوا ضربة قوية للجامعة العربية ومصداقيتها والعمل العربي المشترك الذي ترمز اليه. واخطأوا في المرة الثانية عندما سيسوا الرياضة بهذه الطريقة البشعة.

فعندما ينظم الاتحاد الاسيوي لكرة القدم تصفيات كروية في الامارات العربية المتحدة او قطر فان هؤلاء لا يعترضون على مشاركة العراق، ولا يجرؤون على التهديد بالمقاطعة، اما اذا كانت الجهة الداعية لدورة رياضية مماثلة هي جامعة الدول العربية، والدولة المضيفة هي لبنان، فان الوضع يختلف تماما، وتبدأ عمليات الابتزاز في وضح النهار.

لقد كان المأمول ان يتعاطى المسؤولون في لبنان مع هذه المسألة بدبلوماسية اكبر، من خلال اقناع السعودية والكويت بالنظر بعين العطف والرعاية الى ظروفه الراهنة. ومحاولاته الحثيثة للخروج من الازمة، اذا كانت الدولتان تريدان فعلا للبنان ان يتعافى ويتجاوز آثار الحرب الاهلية، وهما كذلك بلا شك.

ومن المؤسف ان هؤلاء لم يفعلوا ذلك، وفضلوا الارباح القصيرة الامد على الارباح البعيدة والاكبر حجما، وجاء الاستياء الشعبي تجاه قرار استبعاد العراق الدليل الابرز في هذا الاطار.

ويظل من المفيد الاشارة ايضا، الى خطأ القرار العراقي بتأجيل ارسال وفد اقتصادي الى لبنان، لانه قرار قائم على مبدأ رد الفعل والمعاملة بالمثل.

فاذا كان المسؤولون اللبنانيون اخطأوا فليس بالضرورة ان يرتكب نظراؤهم العراقيون الخطأ نفسه، ويلجأوا الى اسلوب المقاطعة وهم الادرى من غيرهم بظلم هذا الاسلوب، والاكثر عملا من اجل وقفه ورفع الحصار الناتج عنه.

ان السياسات الذكية هي التي تقوم على المصالح وليس على الاحقاد والثارات. ومن المؤسف ان سياسات معظم الدول العربية توضع وفق المفهوم الثاري القبلي، ولذلك يتقدم العالم ونتخلف نحن.

ليس من ضرورات العولمة العيش في ظل الامركة!!

العقل العربي الرسمي بين الحاح الاندماج ومطلب الانكماش

محمد عبد الحكم دياب *

■ تنتاب الوطن العربي حالة قلق شديد من جراء ظاهرة ما يسمى بـ«العولمة» التي تعمل على فرض نفسها على العالم- ومثل هذا القلق مشروع لكن لا يجب ان يكون مبررا لاشاعة المزيد من اليأس والاحباط بين الناس، ولا يجب ان ينظر الى الظاهرة وكأنها بدعة جديدة لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل- فـ«العولمة» نزوع الى العالمية سبقته اشكال وصور قديمة ضاربة في عمق التاريخ واخرى حديثة ما زلنا نعيش بعض بقاياها في وقتنا الراهن- والعالمية والاممية قديمة قدم الحياة البشرية على الارض، اما الجديد هو انها بدأت ترتدي رداء جديدا يوهم الناس بوحدانية التوجه وينفي التعدد والتنوع، وهذا الرداء نسجته تطورات السنوات العشر الاخيرة التي شهدت سقوط الاتحاد السوفييتي، وكانت لحمته انفراد القطب الامريكي بالهيمنة، وترجمة ذلك الى نصوص قانونية في الاتفاقيات الاقتصادية الكبرى مثل اتفاقية الغات.

لنحاول معا ان نمسك الخيط من اوله. فاشتقاق مصطلح «العولمة» ليس الا تطويرا وتحويرا لمصطلحات ومفاهيم العالمية والاممية، ونقلها الى المرحلة الكونية للتعبير عن اتساع السيطرة الامبراطورية وخروجها عن النطاق التقليدي المحدود بمساحة الكوكب الارضي الى نطاق يتسع ليشمل الفضاء الخارجي والكواكب الاخرى. ومثل هذه المصطلحات تلازم التطورات التاريخية والنقلات الحضارية، خاصة في مجال بزوغ حضارات وافول اخرى- وعادة ما تلجأ القوى ذات الهيمنة لوضع المفاهيم والمصطلحات والقيم التي تكون اساسا لصياغة العالم وفق رؤيتها ومصالحها ومطامحها.

ومنذ القدم ومع بداية التاريخ المكتوب المعروف تنازع المصريون والبابليون والفرس والفينيقيون والاغريق والرومان وامبراطوريات الشرق القديم، وتنافسوا في مجال الهيمنة والسيطرة على العالم- تبادلوا الادوار، وعمل كل منهم في مرحلته على صياغة العالم وفق رؤاه ومنطقه ومصلحته- وكانت السمة الاساسية حتى سنوات قليلة هي وجود اكثر من قطب، يعمل كل منهم على شد العالم اليه، وما يجري حاليا ما هو الا دخول العالم الى عصر تتخذ فيه العالمية والاممية معنى اخر غير المعاني السابقة، هذا المعنى يصب في خدمة الولايات المتحدة الامريكية ولمصلحتها.

والعالمية التي خضعت في العصر الوسيط لعملية استقطاب ضخمة ما بين الاممية الاسلامية والعالمية المسيحية، انتقلت نقلة جديدة بعد الاكتشافات الجغرافية وسقوط الاندلس وظهور «العالم الجديد» وانتهاء الحكم العربي الاسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية، هذه النقلة جعلت النزوع الاممي والعالمي ذا صبغة غربية صرفة جاءت نتيجة هيمنة امبراطوريات اوروبا الكبرى، مما ادى الى اتجاهها نحو تحطيم الامبراطورية العثمانية، وبحلول القرن التاسع عشر كان الموقف قد حسم لصالح اممية من نوع مختلف هي ما نستطيع ان نطلق عليها «الاممية الاستعمارية» اذا صحت هذه العبارة- وكان اساسها تلاقي وتقاطع المصالح الامبراطورية الاوروبية خاصة الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية.

وشهد القرن العشرون بزوغ قوة جديدة تطورت ونمت من قلب عملية الانهاك التي بدأت تعتري القوتين التقليديتين بعد انتصارهما في الحرب الاولى، وهزيمة «الرجل المريض» في تركيا- وهناك من يعتبر ان القرن العشرين قرن امريكي- بدأ امريكيا وانتهى امريكيا- وهذا القول لا يجب ان يؤخذ على علاته، وليس مطلقا- فالولايات المتحدة دخلت القرن العشرين شريكا للامبراطوريتين التقليديتين- البريطانية والفرنسية، ولولا الثورة البولشفية في موسكو وما احدثته من خلل في موازين القوى الاوروبية ما كان للشركاء ان يقسموا مسلحة كبيرة للدور الامريكي، وما كانت اوروبا في حاجة الى حليف بمستوى الولايات المتحدة الامريكية يواجه معها التحدي الجديد الذي قسم اوروبا الى شرق وغرب، ولم تكد ازمة الثلاثينات تحط على اوروبا الا لتكشف للعالم ان هناك انقساما جديدا هز اركان القارة العتيدة يزيدها ضعفا ويزيد النار بين جنباتها اشتعالا، انقسمت اوروبا بين نزوع نازي وفاشي عنصري، ونزوع استعماري لعب على وتر «العالم الحر» وحماية الديمقراطية، بالاضافة للانقسام السابق بين شرق وغرب، ولهذا شهدت الحرب العالمية الثانية اغرب التحالفات- تحالفت الدول الاستعمارية التقليدية مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لانقاذها من الزحف النازي والفاشي القادم اليها، وفي الوقت الذي كان مفترضا فيه ان تعامل اسبانيا نفس المعاملة التي عوملت بها المانيا وايطاليا تم صرف النظر عن دكتاتورية وفاشية فرانكو لنجاحه في قمع ثورة 1936 اليسارية وانتصاره في الحرب الاهلية الاسبانية.

وفور ان بدأت القوى الاستعمارية التقليدية في التراجع وفي التخلي عن مواقعها القديمة بدأ الوجود الامريكي يعمل على خطين- الخط الاول ازاحة القوى الاستعمارية التقليدية والحلول محلها، والخط الثاني احتواء الظاهرة الاستعمارية التقليدية لكي يحتفظ الجميع بمواقعهم في خندق المواجهة مع الاممية الاشتراكية التي بدأت في الاتساع نتيجة ضم شرق اوروبا وانتصار الصين بقيادة ماوتسي تونغ على كاي تشيك لتصبح اكبر دولة اشتراكية في العالم.

واصبح العالم محكوما بتنازع امميتين كبريين مختلفتين في التوجه والمصالح- الامبريالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة في جانب، والاممية الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي على الجانب الاخر، واشتعلت الحرب الباردة بين المعسكرين، كانت برودة هذه الحرب تعني استحالة الصدام بين القطبين، وانحسرت سخونتها في الدول الصغيرة التي وقعت في فخ «الحرب بالوكالة»- ودارت المعارك على اراض خارج اراضي الدول الكبرى.

وعلى الرغم من اضرار الحرب الباردة الا انها شهدت انتعاش حركات الاستقلال والتحرر الوطني والقومي، وسيطر على الدول الصغيرة والنامية تفكير ايجابي دعاها الى الاخذ بآلية جديدة تواجه بها الاستقطاب الحاد وتخفف عن طريقها من وطأة الحرب الباردة عليها- ظهرت فكرة الحياد الايجابي التي تبلورت على اساسها «مجموعة دول عدم الانحياز»- معنى هذا ان مرحلة الحرب الباردة ادت الى ظهور «اممية ثالثة» بين الاميتين المتنازعتين للدفاع عن حقوق الضعفاء والدول المستقلة حديثا والامم التي تخلصت من السيطرة الاجنبية.

لعبت عوامل عدة منها الخلاف الصيني السوفييتي والتطورات التكنولوجية خاصة في مجالات الفضاء وتقدم صناعة السلاح والاستنزاف الذي احدثته الحروب الصغيرة في كمبوديا وافغانستان وغيرهما الى انتصار الامبريالية الامريكية على الاممية الاشتراكية، وجاء عقد التسعينات ليكون القرن العشرون في نهايته قرنا امريكيا، وبدأت نقلة جديدة اخرى هي التي يطلقون عليها الان اسم «العولمة» تقوم على الاقتصاد والسوق العابرة للقارات والشركات المتعددة الجنسية، وتعمل على تمويل العالم الى «قرية امريكية»، عليها ان تتخلى عن كل ما سبق الامركة من تراث وحضارة وثقافة، وهذا هو الخطير في «العولمة» الراهنة، فهي ما قامت الا من اجل رفاهية هذه «القرية الظالم اهلها» وتوابعها.

و«العولمة» الحالية او الاممية الجديدة تعتمد على اخطر واهم ثلاث ظواهر عالمية، تخضع كلها لسلطة مركزية دولية، جعل منها اخطبوطا ممتدا في كافة ارجاء المعمورة، تتوزع اذرعته الى كل مكان، وتلتف حول كل عنق- الظاهرة الاولى هي ظاهرة المافيا ذات النشاط المكثف في مجالات الجريمة المنظمة والمخدرات والدعارة والسلاح وغسيل الاموال وانشطة «الاقتصاد الاسود»، تلازمها وترتبط بها ظاهرة اخرى لا تقل خطورة، وهي الظاهرة الصهيونية، بما لها من نفوذ وتأثير على الولايات المتحدة واوروبا ودول الغرب، والصهيونية لها سيطرة على نشاطات المال والتجارة والاعلام والصحافة والفنون والثقافة والاداب والسياسة والدين- والى جانب هاتين الظاهرتين تتابع الظاهرة الثالثة المتمثلة في الحركة الماسونية ذات التأثير البالغ على الانشطة الثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية- بدأت تعلن عن نفسها لاول مرة بشكل صريح وتفتح ابواب محافلها للجمهور كاعلان عن انتصار مبادئ «البنائين الاحرار» وعن دخول العالم الى مرحلة جديدة.

«العولمة» وارتباطها بهذه الظواهر الثلاث تحمل وجها غربيا قبيحا جعلها تستعيد الية الابادة والغزو، وهي الآلية التي فعلت فعلها في طريقة «التطهير العرقي» التي طبقت في البوسنة والهرسك، بعد ان كانت قد طبقت في فلسطين في فترة الاغتصاب، وبدأت تستأنف مرة اخرى في السنوات الاخيرة.

نعود الى مشكلتنا في الوطن العربي، فبدلا من عمل يخفف من وطأة «العولمة» وضغوطها نجد ان الجهد الرئيسي ينصب على التسليم بالاندماج فيها تحت وهم غياب البديل- والخسارة فادحة في الحالتين، وعلى العقل العربي، خاصة على المستوى الرسمي ان يغير من نظرته الى «العولمة»، وان يقوم بفعل ايجابي وعمل فعال- وكما ابدع رعيل العمالقة في فترة الحرب الباردة والثاء ذروة الاستقطاب بين المعسكرين المتنافسين، كما ابدع هؤلاء فعلا ايجابيا وعملا فعالا تمثل في الحياد الايجابي وظهور «مجموعة عدم الانحياز»، فان الروح التي وقعت وراء عملهم مطلوب لها ان تعود بالحاح في هذه المرحلة.

والعرب يمكنهم ان يلعبوا دورا في هذا الصدد لو انهم استعادوا زمام المبادرة، واصبح لهم قصب السبق في الدعوة لمؤتمر يتدارس ويتداول ظروف العالم في ظل «العولمة»، على ان يهتم هذا المؤتمر بوضع اساليب التعامل معها ومواجهتها.

ومن الغريب انه في الوقت الذي سقط فيه العقل العربي الرسمي اسير الخوف من «العولمة» ينشر اليونسكو تقريرا يبعث على التفاؤل بالنسبة للمستقبل العربي، الذي ربطه هذا التقرير باللغة العربية كلغة حية ومتطورة تملك امكانية الدوام والاستمرار عبر القرون القادمة- اللغة العربية-كما يشير التقرير-تحتل المرتبة الخامسة ضمن اللغات العشر الاولى في العالم، كلغة يتحدث بها اكثر من 200 مليون نسمة، تسبقها اللغة الصينية التي يتحدث بها 726 مليون نسمة والانكليزية التي يتحدث بها 427 مليون نسمة، يليها الاسبانية لعدد 266 مليون نسمة، والهندية كلغة لـ182مليون نسمة، وتأتي البرتغالية في المرتبة السادسة ويتحدث بها 165 مليون نسمة، والبنغالية 162 مليون نسمة، والروسية 158 مليون واليابانية 124 مليون والالمانية 121 مليونا، وفي الوقت الذي تراجعت فيه الفرنسية خارج نطاق اللغات العشر الاولى في العالم يتوقع التقرير ان تحتل اللغة العربية المرتبة الثالثة في المستقبل بسبب الاقبال الكبير على دراستها، واهميتها في التعاملات الاقتصادية وفي دراسة وفهم الدين الاسلامي- هذا على العكس تماما من اللغة العبرية التي وصفها التقرير بانها غير متطورة وبطيئة وتعاني من الانغلاق والكآبة.

واذا كان مستقبل اللغة العربية بهذا الشكل فان الامر يقتضي مزيدا من الاهتمام بها، ويقتضي التقليل من حالة الانفصام الراهنة الناجمة عن استبدال اللغة العربية بالانكليزية والفرنسية في تربية الجيل الجديد.

ونأمل ان نكون في مستوى تفاؤل تقرير اليونسكو، ونخلع رداء التسليم بالقدر الامريكي والعولمة في شكلها الامبريالي الجديد- فالعرب لديهم اوراق كثيرة، ومشكلتهم هي ان التخلف السياسي الرسمي فرض نهجا يقوم على التفريط في هذه الاوراق!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الوسيط الامريكي يخطط لتركيع سورية

د. حسن عبد ربه المصري

■ يبدو ان صمود النظام السوري طوال السنوات الاخيرة في وجه محاولات الاحتواء الامريكية- وصموده في وجه الابتزاز الاسرائيلي- ونجاحه في الوقوف ضد محاولات الضغط المكثفة التي بدأها الجانبان منذ عدة سنوات سياسيا وعسكريا- واضيفت اليها مؤخرا جهود ضغط منسقة بين تركيا واسرائيل في المجال الحربي على وجه التحديد- يبدو ان هذا الصمود القائم على السيادة والشرعية لم يقنع الادارتين الامريكية والاسرائيلية بعدالة المطالب السورية وبحق شعبها في استعادة سيادته الشرعية على اراضي هضبة الجولان المحتلة بالكامل مقابل اقامة علاقات سلام مع اسرائيل.

ويبدو ان تطبيقات الادارة الامريكية في مجال فرض العقوبات الاقتصادية على الدول العربية بشكل محدد- قد رسخت لديها الاعتقاد بسهولة استخدام هذا الاسلوب فقد تناقلت وكالات الانباء ان الكونغرس الامريكي يدرس في الوقت الراهن مجموعة من مشاريع القوانين التي سوف يؤدي واحد منها بعد اقراره بوقف كافة المعاملات المالية بين الطرفين الامريكي والسوري.

لماذا- لان اخر التقارير الدولية التي قدمتها وكالة الاستخبارات الامريكية الى اعضاء الكونغرس تتهم سورية بلا قرينة مؤكدة او برهان دامغ من ناحية بانها حصلت من روسيا والصين وبعض دول شرق اوروبا على تكنولوجيا لصنع اسلحة الدمار الشامل- ومن ناحية اخرى بانها لا تزال تؤيد وتدعم بكل قوة الارهاب الموجه الى اسرائيل من داخل الاراضي اللبنانية.

يمكن القول بشكل او بآخر ان اعتماد الادارة الامريكية لسياسة التلويح بالعصا والجزرة فشلت مع سورية- ويمكن القول ايضا ان استخدام الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو طوال الخمسة عشر شهرا الاخيرة لسياسة التلويح بهجمة عسكرية خاطفة لتأديب النظام السوري فشلت- ويمكن القول ان التنسيق التركي/الاسرائيلي على المستويات المختلفة لم ينجح حتى الان في دفع دمشق للدخول في مفاوضات غير معلنة مع اسرائيل، او في مناوشات استفزازية مع الجار التركي.

الى هذا يرى بعض المحللين الغربيين ان تعمد ازاحة الستار عن تقرير وكالة الاستخبارات الامريكية في هذا التوقيت والتنويه بما يعد له الكونغرس من استعداد تشريعي لفرض عقوبات اقتصادية ضد الحكومة السورية- يأتي نتيجة مباشرة لموقف دمشق من المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط ودول شمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. فمن المعروف ان لسورية وجهة نظر محددة في هذا الشأن تحاول بكل ما اوتيت من قدرة وامكانيات ان تمحور اكبر عدد من الدول العربية حولها بغية الغاء انعقاد المؤتمر او على الاقل تحجيم المشاركة العربية فيه الى ادنى مستوى- ويرتكز الموقف السوري- وهو على حق- على نقطتين على قدر كبير من العلمية والواقعية معا.

الاولى- ان المؤتمر سيمكن اسرائيل من بدء تنفيذ سياسة فرض الهيمنة الاقتصادية والتجارية على دول المنطقة في ضوء الخبرة التي خرجت بها من المؤتمرين السابقين اللذين عقدا من قبل في كل من الدار البيضاء والقاهرة- وايضا في ضوء النتائج التي حققتها مداولاتها من خلف ستار مع البعض من الدول العربية التي تؤيد انعقاد المؤتمر وترحب بالمشاركة في فعالياته وتضرب عرض الحائط بما سيتمخض عنه من سلبيات ستؤثر بكل المقاييس في العلاقات البينية لدول المنطقة في مستقبل الاعوام بما يزيد من تفككها وتشرذمها.

الثاني- ان المؤتمر سيساهم بلا ادنى شك في ترسيخ السياسات الاسرائيلية التي تمارسها حكومة بنيامين نتنياهو على الاقل منذ شهر اذار (مارس) الماضي- والتي تتمسك من خلالها بمفاهيم سياسية وامنية لا تراعي سوى شأن اسرائيل الخاص الضيق.

1- الخلاص من مشاكلها الداخلية مرة واحدة- فلا يبقى للتحالف الوزاري اي فرصة للتهديد باحداث شق يؤدي الى انهياره- ولا يتوافر للمعارضة المجال الكافي للقيام بمناورات حزبية لقلقلة الوضع الوزاري الذي كان متفجرا قبل المؤتمر- وحظي بكل عوامل الاستقرار بعده.

ب- وضع نهاية واحدة لا رجعة فيها لمنطق تسيس النظم العربية وفق الرؤية الاسرائيلية- ذلك المنطق الذي لم تنجح في فرضه حتى الان- عن طريق تقديم الدليل لكافة الاطراف الدولية المهتمة بمشاكل السلام في المنطقة- بان منطقها في التعامل مع هذه المشاكل هو الذي انتصر في النهاية.

الادارة الامريكية تدعو الى ضرورة انعقاد المؤتمر في موعده وقد اعلن مؤخرا ان وزيرة خارجيتها مادلين اولبرايت ستشارك في افتتاحه- كما دأب نيكولاس بيرنز الناطق الرسمي باسمها طوال الاسابيع الاخيرة على التذكير ربما بشكل يومي على انه من مصلحة الدول العربية بلا استثناء ان تكون لها علاقات اقتصادية مع اسرائيل نظرا لقوة اقتصادها بالقياس الى اقتصاديات الدول الاخرى-

تتراوح مشاريع القوانين التي تقوم اللجان المتخصصة في الكونغرس الامريكي (الشؤون القانونية والخارجية والاقتصادية والامنية) بدراستها تمهيدا لاختيار اكثرها اتفاقا مع الشكل العام للموقف السوري سواء بقي متشددا او خففت منه دمشق بحيث يبدو متفهما لوجهة النظر الامريكية- بين-

* منح تفويض قانوني للادارة الامريكية لدراسة امكانيات تطبيق عقوبات اقتصادية ضد الجمهورية السورية.

* استصدار قانون بوقف كافة اشكال التعامل التجاري على مستوى الحكومة المركزية وحكومات الولايات وكذلك على مستوى الشركات الخاصة او عن طريق طرف ثالث بين الدولة السورية والولايات المتحدة الامريكية.

ولتوضيح مدى استعداد اعضاء الكونغرس الامريكي لتبني المشروع الاكثر تطرفا لا لشيء الا للتقين مزيد من الضغط تجاه النظام السوري المتمسك بحقه في اجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي من فوق ارض هضبة الجولان واستعادة شرعيته عليها- والذي يحاول قدر طاقته ان يحد من هيمنة اسرائيل الاقتصادية والتجارية على دول وشعوب المنطقة- تقول ان حجم المعاملات الامريكية الحكومية وغير الحكومية مع دمشق في الوقت الراهن لا يتجاوز 358 مليون دولار- فاذا علمنا ان حجم المعاملات الامريكية الحكومية وغير الحكومية مع بكين اضعاف هذا الرقم المضاعفة (حوالي 13 مليار دولار حكومية ومثلها مرتين تقريبا غير حكومية)- ورغم ذلك يناور اعضاء الكونغرس دوريا لاجل الغاء تمتع الصين بمكانة الدولة الاولى بالرعاية في كل مرة يعرض عليهم مناقشة تجديد الاتفاقية الموقعة بين البلدين في هذا الشأن.

فهل ما زال هناك من يرى ان امريكا لا زالت تتمتع بموقع الدولة المحايدة النزيهة في مجال مفاوضات السلام بين الدول العربية واسرائيل..

العقوبات على العراق والمسألة الفلسطينية

د. يوسف نور عوض *

■ السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو لماذا تستمر العقوبات على العراق بعد ان تم اخراجه من الكويت، بل لماذا يرتبط استمرار العقوبات بتدمير قدرات عسكرية هي حق مشروع لكل الشعوب في ظل النظام القائم. بدليل ان معظم الدول اليوم تمتلك انواعا من اسلحة الدمار الشامل، بما فيها الدول الكبرى التي تحرص على فرض العقوبات على دولة العراق.

لا نريد ان نقفز الى اجابة سريعة، هي ان النظام العالمي يقوم على النفاق وازدواجية المعايير، وانما نريد ان نحلل الاوضاع السائدة في المنطقة وغيرها من بقاع العالم، والتي تجعل تطبيق القرار الجائر بحق العراق ممكنا.

ويبدو واضحا منذ البداية ان قرار تطبيق العقوبات على العراق والذي لا يتناسب في حجمه مع ما هو مطلوب منه، ويحرم شعبا كاملا وعلى مدى سنوات طويلة من الاستمتاع بخيراته الوطنية قرار جائر بل ولا اخلاقي وهو اخطر في تصميمه من ان اي اعتداء قام به العراق او يعتزم القيام به، لانه يعطي مشروعية للمؤامرات الدولية والاغراض السياسية التي تتستر تحت غطاء السلم ونصرة المظلومين ومعاقبة العدوان.

والحقيقة هي ان قرار فرض العقوبات على العراق قرار اسرائيلي امريكي، ولا علاقة له في مغزاه باية مصلحة مباشرة، واذا كانت هناك بعض الدول العربية التي تؤيد القرار بقوة فلانها انخدعت في وهم ان الولايات المتحدة هي التي تدافع عن مصالحها، او لان هذه الدول تخضع للنفوذ الكامل للولايات المتحدة، حتى لو تعارض هذا النفوذ مع المصالح العربية، وما نحتاج اليه في الوقت الراهن وفي ضوء الاستمرار اللانهائي لتطبيق العقوبات على العراق، والمماطلة الدولية في مسألة القضاء على اسلحة الدمار الشامل، والمآسي الكثيرة التي وقعت في العراق واودت بحياة مئات الالاف من الاطفال، ان نتوقف لنتساءل عن الاسباب التي تقف وراء استمرار تطبيق العقوبات على العراق، بل ومشروعية استمرار تطبيق تلك العقوبات.

ويبدو في اول الامر الزعم القائل ان المسؤول عن معاناة شعب العراق هو صدام حسين وليس الامم المتحدة زعما متهافتا لانه حتى لو كان الزعم صحيحا في مضمونه، لا يبرر استمرار العقوبات على هذا النحو، لان الامم المتحدة تدرك ان صدام حسين حاكم متسلط ويحكم شعبه بالحديد والنار، او هكذا تزعم، ويعفي هذا الوضع برمته الشعب العراقي من اية مسؤولية في تحمل اوزار نظام الحكم القائم. ولو جاز ان الشعب العراقي هو الذي يبقي على صدام حسين حفاظا على كرامته الوطنية التي اصبح صدام رمزا لها فلا يجوز ايضا تطبيق العقوبات عليه لان الشعوب في ظل النظام الدولي السائد تملك حق اختيار من يحكمها ولا يجوز لاية جهة خارجية ان تعرض عليها غير ما تريد.

ولكننا نعلم ان المسألة لا تقف عند هذا الحد لان العقوبات المفروضة على العراق تمت باتفاق امريكي اسرائيلي بل هي الثمن الذي قدمته الولايات المتحدة مع غيره من المزايا نظير توقفها على الحياد في حرب الخليج الاخيرة.

وتنطلق الاستراتيجية الاسرائيلية في موقفها من العراق وغيره من البلدان العربية، من حقيقة ان سائر الاتفاقات التي تعقد مع حكام او زعماء عرب لا تكون بديلا عن الاستعداد للحرب معهم، لان اسرائيل تدرك ان معظم الحكام العرب حكام غير شرعيين ولا يمثلون ارادة شعوبهم؟ وان الاتفاقات التي تصل اليها معهم لا تعبر عن ارادة الشعوب العربية الحقيقية وان الشعوب العربية بسبب اوضاع دينية وثقافية لا تقبل وجود الكيان الصهيوني في حدائقها الخلفية. وبالتالي يصبح كسب الوقت معهم من خلال اضعافهم عسكريا او اشغالهم سياسيا هو الاسلوب الامثل الذي يهيئ لاسرائيل ظروف عالم جديد تتهيأ للعيش فيه بسلام، ويأتي العراق في مقدم الدول التي تستهدف اسرائيل اخراجها من الساحة السياسية ريثما يتشكل هذا الواقع الجديد، وذلك بسبب القدرات العسكرية والتقنية التي اصبح العراق يمتلكها وبسبب المناخ العقلي الذي يجعل حكام العراق يتصرفون على نحو مغاير تصرفات حكام العرب الاخرين كما دلت على ذلك الحرب مع ايران ومسألة غزو الكويت.

والمسألة عند الاسرائيليين لا تتعلق فقط بضعف الامة العربية، وانما ايضا باحتمال ان يأتي القرن القادم بقوى سياسية وعسكرية تنافس الولايات المتحدة ومن بينها اليابان والهند والصين وغيرها، تجعل انفراد الولايات المتحدة بالقرار السياسي مستحيلا.

وتعمل اسرائيل من اجل كسب الوقت في الوقت الحاضر على تفريغ العالم العربي من اية مزايا عسكرية تحسم المعركة في بدايتها وتلك ما يوضح السبب الرئيسي وراء الاهتمام بالعراق وفرض عقوبات عليه على نحو خاص، ولا تتوقف الاغراض الاسرائيلية عند هذا الحد وانما هي ايضا تسعى لكسر حاجز الطوق الثقافي الذي يحيط بها من خلال اثارة قضية الارهاب، وهي الكلمة التي تستهدف بها الولايات المتحدة واسرائيل محاربة اتجاهات الاسلام السياسي خاصة في السودان وايران، اعتقادا منها ان الاسلام هو الخطر الحقيقي الذي يواجه الوجود الصهيوني في المنطقة العربية.

والسؤال هو هل تستطيع اسرائيل ان تشتري الوقت وهل تستطيع ان تكرس لها وجودا في العالم العربي على حساب المصالح الفلسطينية والعربية، بل وهل تستطيع تفكيك مفاهيم القومية العربية، او تحويلها عن طريق مفهوم التطبيع الى مصالح اسرائيلية؟

الاجابة المختصرة على كل تلك التساؤلات هي لا: وسيؤدي النشاط الاسرائيلي على الاقل الى مساءلات حقيقية للحكام العرب وسيكشف عن الادوار التي يلعبونها لصالح القوى الاجنبية وضد شعوبهم وسيؤدي هذا الوضع في النهاية الى ثورات اجتماعية وسياسية ربما غيرت وجه العالم العربي بصورة نهائية وحسمت الصراع العربي الاسرائيلي بشكل لا تتوقعه اسرائيل او القوى التي تناصر وجودها.

وتبدو الاخطاء الاسرائيلية واضحة من خلال تركيزها على مفاهيم السلام والتطبيع دون اقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ودون التنبه الى ان القضية الاساسية في الشرق الاوسط هي قضية الشعب الفلسطيني الذي شرد من اراضيه وليس قضية تحقيق السلام لاسرائيل على حساب هذا الشعب. واذا كان الحكام يسيرون في اتجاه السلام بطريق الخطأ دون ان يتنبهوا للمصالح الفلسطينية، فان تلك جزء من المشكلة التي تعيها الشعوب العربية على نحو كامل وهو الجزء المهم والذي سيحسم الصراع في نهاية الامر لصالح الامة العربية.

وتخطئ اسرائيل والولايات المتحدة، اذا ظنتا ان الاستفراد بشعب العراق وتوقيع عقوبات مذلة عليه سوف يخيف الاخرين من الاحجام على القيام بعمل يحجم العمل الذي قام به العراق ضد الكويت، لان الحقيقة هي ان الامة العربية كلها تشعر بمرارة جراء توقيع العقوبات على العراق وستدرك في يوم من الايام الصاع صاعين. كما ان القوى الدولية التي تناصر قرار تطبيق العقوبات في مجلس الامن لن تصمد على هذا الموقف طويلا، اما لانها تريد تحقيق بعض المصالح الاقتصادية المباشرة، واما لانها تشعر ان استمرار هذا الوضع سوف يعرض سلامها الوطني للخطر. ورأينا في الايام الماضية دولة الصين تطالب العالم الغربي بالتنازل لها عن صفقة من بطاريات الصواريخ مع دولة الكويت باكثر من ثلاثمئة مليون دولار كما رأينا روسيا تحتج على انضمام اكثر من ثلاث دول من حلفائها السابقين لحلف «الناتو».

ويدلنا ذلك كله على ان العالم لن يبقى كما هو ولن يصح فيه الا الصحيح. والصحيح هو ان تعترف اسرائيل بالمصالح المشروعة للشعب الفلسطيني وانها مجرد ضيف في المنطقة لا يكتمل بقاؤه الا من خلال موافقة طوعية من شعوب المنطقة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 او 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Mclouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS -Al - Arabi Volume 9 - Issue 2549 Saturday/ Sunday 19-20 July 1997

«من حقنا ان نعيش الفرح» شعار مهرجان فلسطين الدولي بالقدس

...س ـ اف ب: بعنوان «الفرح: من حقنا ان نعيشه» ...ات لخص الفلسطيني عارف جبر الاسباب التي ...طحب زوجته وابنته الصغيرة لحضور الحفل ...لمطرب لطفي بوشناق الذي اقيم في اطار ...سطين الدولي.

...جبر لتيح لآلاف الفلسطينيين في محافظة رام ...فة الغربية ومدينة القدس ان يعيشوا امسيات ...والطرب وكانت اشبه بومضة بهجة وسط جو ...ق والاحباط على حد قول احدهم.

...لهرجان لاهالي رام الله عشر امسيات من ...دات في العاشر من تموز (يوليو) الجاري، ...طربون عرب كبار مثل التونسي لطفي بوشناق ...ية حورية عائشي والفرقة المغربية «جيل جلالة» ...فرق سويدية وتشيلية واسبانية وفلسطينية. ...اقيمت في القدس اربع امسيات اختتمت ...يها بوشناق وعائشي و«جيل جلالة» وفرقة ...التراث.

...ر في حياتي انني رأيت وعشت مثل هذه ... قال الشاب المقدسي عبد الرحمن ذو الست ... زيبعا بعد حضوره حفل بوشناق الغنائي. فقد ... الرحمن يفاعته في ظل سنوات الانتفاضة التي ...ونذ 1988 واستمرت ست سنوات كاملة ...كانت المدينة تخلي شوارعها مبكرا وتتحول الى ساحة لمطاردات بين الشباب والجنود الاسرائيليين.

ولم تجلب اتفاقية السلام التي وقعت في العام 1993 الى القدس سوى العزل الذي فرضته اسرائيل عليها عن محيطها الفلسطيني، الامر الذي انعكس ركودا حادا في حياتها سواء اقتصاديا او اجتماعيا او ثقافيا.

وللمرة الاولى تسجل ذاكرة الشاب عبد الرحمن والكثيرين غيره حشدا بالآلاف لم يحضر للاستماع الى خطابات سياسية حماسية بل لكي يسمع طربا ويطلق حناجره بآهات الاستحسان ويغني مع المطربين مقاطع من اغانيهم يحفظها عن ظهر قلب.

وتكررت المشاهد في حرم جامعة بير زيت الذي احتضن فعاليات المهرجان الدولي بالرغم من اختلاف الظروف، فهي منطقة محررة، السلطة فيها فلسطينية.

الآن ما يميز هذا العام حضور مطربين كبار سمع الفلسطينيون بهم وسط العزلة التي فرضها الاحتلال عليهم وكانوا مليئين بالشوق لرؤيتهم.

وقالت الصبية سماح عدوي التي اجلت كل ارتباطاتها وحضرت باكرا الى مكان العرض لتحظى بمكان تستطيع فيه السماع بأفضل ما يمكن «سمعت كثيرا عن بوشناق وها قد سنحت الفرصة لأراه. كانت امسية من العمر لن انساها. وكم اود لو ارى واسمع للمطربين العرب يأتون الينا».

وشهدت حفلات المطرب التونسي اعلى درجات الاقبال، بحيث نفدت بطاقاتها مبكرا واضطر المئات للاستمتاع بطربه وقوفا، الامر الذي دفع ادارة المهرجان الى تمديده ليلة اضافية خصصت لبوشناق.

الحماس والفوران العاطفي لم يقتصرا في تلك الامسيات على الجمهور بل شمل المطربين ايضا. ومن ذلك ان بوشناق جثم على ركبتيه وأحنى هامته تعبيرا عن تأثره لكونه في القدس وفلسطين ولاكتشافه ان الجمهور الفلسطيني رغم بحر الآلام الذي يعيش فيه ما زال لديه متسع في العقل والقلب لكي يسمع عن مطرب مثله ويحفظ اغانيه.

وألهب بوشناق الجمهور خلال حفلاته برفع قبضته في الهواء ورسم علامة النصر والقاء قصيدة للشاعر التونسي ادم فتحي يصب فيها الغضب على «الحكام الخانعين» ويدعو الى نصرة العراق.

وتصف الشابة هالة عبد الله هذه اللحظات بالقول «خفق قلبي بشدة لدى سماع القصيدة عن العراق. وخفق اكثر لدى رؤيتي الجمهور يصفق بحرارة ويهتف».

وعبرت المطربة عائشي عن مشاعرها بالقول «لم اتخيل ولو في الحلم انني سأزور فلسطين والقدس واغني فيهما. انا اعيش في حلم».

ونقل اعضاء الفرقة المغاربية تحيات ومحبة شعبهم الى الفلسطينيين، واعتبروا ان احياءهم لتلك الحفلات «تعبير بسيط عن هذه المحبة».

شعر اسود وحكومة شقراء

عدلي صادق

...ت احدى الفضائيات العربية، تحقيقا عن احوال العرب في السويد، ...ضت وجوها عفية، لسيدات ورجال، يتشبهون بعباد الله المظلومين، ...حدثون عن لؤم «الحكومة» ازاء طلبات العمل التي يتقدم بها ذوو ...عر الاسود، وانحيازها للمواطن السويدي «الاشقر» من ابناء البلاد ...ليين، وعن بعض السلوك العنصري لكثير من الناس في تلك البلاد ...دة. بصراحة، وقيل ان «يقع الفأس في الرأس» وتسرح الأمة وولاة ...ها، في بلادنا «الحامية» التي لا تطيق الضيم والدم يغلي في عروق ...يرها، وتجنيا للاعلان سريعا عن موقف موحد لمجابهة مملكة ...ويد، او الاعلان - على الاقل - عن مقاطعة بضائعها، اتطوع هنا ...فيف الامر، وبالتهدئة وبالتنبيه الى النواقص المتعمدة في التحقيق ...ز.

***

...م تحرص الفضائية العربية على الاحاطة بجميع جوانب الصورة، فلم ...ح - مثلا - اية مقارنة بين وضع اللاجيء العربي في السويد ووضع ...ة اهله من الماكثين في اوطانهم، ولم يأت احد على ذكر «الكوبونات» ...ويدية المضمونة الدفع، سواء اشتغل اللاجيء العربي او لم يشتغل، ...يتحدث للتشبهون بالمظلومين عن المساكن الانيقة التي وفرتها لهم ...ومة الشقراء، ولا عن الضمانات الممنوحة لهؤلاء، الذين نزلوا الى ...رات «اسوج» طلبا للجوء بذرائع ركيكة ومختلقة في معظمها. وحول ...النقطة الاخيرة بالذات ما زلت اتذكر حكاية المدعو «قربوش» وهو ...ب بسيط من سورية، روى لدائرة الهجرة قصة صراع قديم بين أمه ...وتها وشتاءت المصادفات ان يكون لهذه القصة شقيق في الامن ...د «قربوشا»!

***

...بلدان اصحاب الخطط الشاكية، وبلدان الشاكين من الحكومة ...قراء تمارس العنصرية ضمن العنصر الواحد، فلا تشفع للعربي عند ...ربي ديانة ولا تقوى، وان لم «يظفر» العربي من بلد آخر، في هذا ...الم العربي، بعمل شبيه بالسخرة، يموت من الجوع، او يدور في ...شوارع مرددا الهتاف الخافت: لله يا محسنين. اما اصحاب المظالم ...تزة من المهاجرين العرب ففي بلدانهم تنتهك كل الكرامات وتوصد ...بواب في وجه «الآخرين» القادمين من بلدان عربية اخرى، او الذين ...ستطيعوا العبور الى تلك البلدان من المطارات والمنافذ.

...فلسطيني - مثلا - في لبنان ليس من حقه الحصول على وظيفة ...اشرة كعامل قمامة، حتى ولو كان قد ولد ونشأ في البلد. وفي غير ...ن يكون السؤال الجامع «منين عائلة» قبل التعيين في اية وظيفة، ...وقف الامر كله على اشارات الجواب وايقاعاته في النفوس المسكونة ...اجس ونوازع شتى. وفي بلدان اخرى، من قلب الوطن العربي، يعيش ...نسان غريبا عاجزا محروما في وطنه، وتكون الوظائف بشفاعة ...مين واو، وهذا اصطلاح مستحدث لكلمة الواسطة او السند. وفي كل ...حوال يتقاضى المخلوق ملاليم تكفي بالكاد لتوفير الخبز الحاف، وفي ...ال عدم الحصول على الوظيفة، يتعين على البني آدم ان (يقلع) ...شواك من اقدامه بنفسه، فلا تعاونه لا حكومة شقراء، ولا حكومة ...لحة. واعرف بلدا مغاربيا يعيش فيه الآف الاساتذة الذين اعطوا ...صارة عمرهم لهذا البلد، في اقفاص يسمونها شققا، ذات جدران بالية، ...قطع المياه عنها 70 ساعة من كل 72 ساعة ويتكدس الاطفال فيها في ...ال اسوأ بكثير من قطران المختبرات ولا يتعدى المعاش الشهري 80 ...دولارا والفلسطينيون منهم لا يستطيعون الذهاب الى اي بلد وتنطبق ...يهم مواصفات اللاجيء المضطهد الاكثر حاجة للرعاية. واعرف بلدا ...شرقيا مترفا يضع على كاهل العمال البسطاء فواتير كهرباء ثقيلة ...عجز الجمال عن حملها، بينما ابن البلد الغني بالمال لا يعرف هذه ...فواتير لانه معفي من رسوم الكهرباء والماء.

***

...التحقيق المتلفز يكون مفيدا، لو انه تناول بجرأة هموم اللاجئين العرب ...صلة باوطانهم. حسبنا لو ان المتشبهين بالمظلومين تحدثوا عن التنمية ...ي بلدانهم، وعن المظالم فيها وعن دورهم في القطر اللجوء، وعن ...لوكهم الحضاري فيها وعن الجمعيات وفاعليتها وعن النساء اللاتي ...يطلقن على «الزيرو» لازواجهن، وعن موقف الحكومة السلبي ضد الرجل ...ي اية منازعة مع زوجته.

...السويديون وغيرهم لم يمنحوا الحق في الاقامة للعرب اللاجئين ...كفى، فقد راقبوا حركتهم فوجدوا ان اللاجيء يتعب بجواز السفر ...سويدي الى موطنه وهذا برهان اكيد على ان لا صراع بين ام قربوش ...خوتها، بل ليس هناك ضرة اصلا، وان احدا لم يتوعد قربوشا.

...ففي الاقطار العربية القليلة السكان، في الخليج، لا تكفي الحياة كلها ...م الجهد والعرق والتفاني - لاقناع السلطات بمنح الاقامة الدائمة او ...جنسية لاولاد العامل المتوفي، الذي لا يختلف عن اهل البلاد لا في ...ن، ولا في عرق ولا في لغة، ويتمايز فقط بـ«الجنسية» الاخرى. غير ...نصوص على امرها، لا في مصحف ولا في حديث نبوي ولا في تاريخ.

***

...اقول ذلك على سبيل التهوين من شأن الشكاوى والمطالب، التي ...حدث عنها المتشبهون بالمظلومين من اخوتنا اللاجئين العرب في ...سكندنافيا وغيرها، وتلافيا لوقفة عربية قومية لنصرتهم على نحو ...عاجل. فكما تعرفون الدم يغلي في عروق تواطير اوطاننا، ولا يطيقون ...ضيم ولا الانتقاص من كرامة ابناء جلدتهم حتى الهاربين منهم الى ...قطب الشمالي!

ثورة علمية: أرحام اصطناعية لأول مرة

لندن - «القدس العربي»:

اذا كانت النعجة «دوللي» هي العلامة الشهيرة للثورة التي جرت وقائعها في عالم الهندسة الوراثية في مطلع العام الحالي في سكوتلندا باطلاق عملية الاستنساخ الأولى لكائن حي من النوع الثديي فان انثى الماعز الصغيرة - التي يطلق عليها اسم الشهرة «كانا» Kanna والتي تصدرت صورتها صحيفة «ديلي مايل» البريطانية اليومية امس، ستكون العلامة الشهيرة لثورة جديدة في عالم الاخصاب والولادة، حيث أعلن العلماء ان هذه «الصغيرة» هي أول كائن حي يولد في رحم اصطناعي! وتحققت هذه الثورة العلمية على أيدي فريق من العلماء اليابانيين باشراف البروفسور «يوشينوري كوابارا» من جامعة «جونتيندو» في طوكيو، ويمكن ان تكون بمثابة خطوة ناجحة على الطريق الى تخليق «رحم اصطناعي بشري» ويمهد الطريق لما يسمى «مزارع توليد الأطفال»! أو لتشجيع النساء على عملية (الحمل خارج الرحم)! أي بمعنى آخر ان تلد الأم طفلا من صلبها دون الحاجة الى الحمل؟!

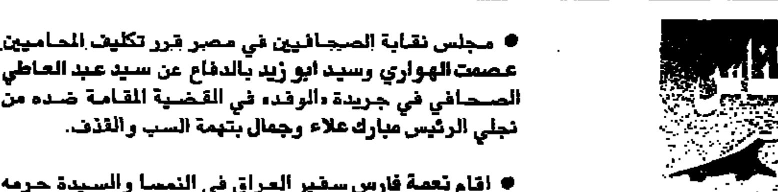
ومن جانب آخر أكثر ايجابية فان هذه الثورة العلمية - لو تحققت - فستهيئ المجال لانقاذ حياة الأجنة ناقصة الاكتمال أو للخلقة التكوين... ومنحها فرصة للحياة، والمعروف ان العلوم الطبية المتاحة الآن لا تيسر للأجنة الناقصة التكوين، او المشوهة فرصا كافية للعلاج او استمرار الحياة، وهكذا ستكون صغيرة الماعز المسماة «كانا» فاتحة خير لعشرات الآلاف من هذه الحالات.

وقد أخذت «كانا» من رحم أمها الطبيعي بعد 20 اسبوع من تخلقها وأمضت الاربعين يوما التالية (التي لا بد منها قبل ولادة اي ماعز) في رحم اصطناعي مملوء بسائل في درجة حرارة الدم ومن خلال انابيب خاصة كانت تتم عملية تغذيتها خلال الآلة التي كانت تقلد دور الأم! ويقول العلماء الذين قاموا بهذه العملية انه خلال حوالي عشر سنوات فقط سيتم التوصل الى «الرحم الاصطناعي البشري» بالنظرية ذاتها التي قادت الى هذا الرحم.

وعلى الرغم من ترحيب بعض الدوائر العلمية بالرحم الاصطناعي الذي تكونت فيه «كانا» فان هناك من العلماء وغيرهم من يرون ان هناك سيناريوهات اخرى مثيرة للرعب قد تترتب على ايجاد «رحم اصطناعي» بشري.

ستلعب الفنانة صابرين بطولة افلام كوميدية بوليسية في محاولة لتقديم ادوار جديدة عليها. ستبدأ «صابرين» في تصوير مشاهد دورها في فيلم احلام رمضان امام الشحات مبروك. من اخراج اسماعيل جمال.



● عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية وعقيلته في لندن اقام مساء الثلاثاء حفل عشاء في فندق تشرشل على شرف الدكتور محمد شاكر عميد السفراء العرب سفير مصر في بريطانيا وعقيلته بمناسبة انتهاء مهمته حضرها عدد من السفراء العرب من بينهم السوري محمد خضر، والاردني فؤاد ايوب، والاماراتي عيسى القرق، والسوداني عمر بريدو والكويتي خالد الدويسان، والعماني حسين علي عبد اللطيف. علاوة على غيث ارمنازي مدير مكتب الجامعة العربية في لندن. كما حضرها عدد من الشخصيات المعروفة من بينها الدكتور اشرف مروان، وباسل عقل عضو المجلس الوطني الفلسطيني، وامين المغفاري رئيس نادي العربي، وضياء الفلكي.

● طلبت الممثلة والمنتجة المصرية سميرة أحمد من الحكومة المصرية مساعدتها على انتاج فيلم عن السيرة الذاتية للنبي محمد من دون تجسيده على الشاشة، وذلك في اطار العمل على انتاج مزيد من الافلام الدينية التي لم تنتج منها السينما المصرية سوى 31 فيلما، منها اثنان عن الاقباط.

● السفير الاردني في سورية نصوح المجالي مرشح هذه الايام للعودة الى عمان وتسلم منصب قيادي في وزارة الاعلام، وذلك في اطار التغييرات والتشكيلات التي تجري حاليا في المناصب العليا في الجهاز الحكومي.

● ينظم المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة في القاهرة حلقة نقاشية يوم الاربعاء المقبل عن «دور القاضي المفرد في تحقيق العدالة، الاشكالية والحلول» في فندق فلامنكو بالزمالك وسيشارك فيها كل من الدكاترة محمد حلمي مراد ويحيى الجمل وعاطف البنا والمستشار سعيد العشماوي وتهاني الجبالي.

● تقدم فرقة «القصبة» المسرحية الفلسطينية من القدس الشرقية عروضا في مهرجان افينيون المسرحي الذي يستمر حتى الثاني من اب (اغسطس). تشمل مسرحية «الشابة والموت» من تأليف اريل دورفمان التي تتطرق الى صعوبة العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

● مجلس نقابة الصحافيين في مصر قرر تكليف المحامين عصمت الهواري وسيد ابو زيد بالدفاع عن سيد عبد العاطي الصحافي في جريدة «الوفد» في القضية المقامة ضده من نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال بتهمة السب والقذف.

● اقام نعمة فارس سفير العراق في النمسا والسيدة حرمه مساء الخميس حفل استقبال كبير بدار السفارة بالحي الاول بمدينة فيينا بمناسبة ثورة (17 تموز) حضر الحفل كبار رجال الدولة النمساوية ورجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي ورجال الفن ورجال الصحافة. وفي لندن اقام زهير ابراهيم القائم باعمال السفارة العراقية حفل استقبال بالمناسبة نفسها حضرها حشد من السفراء والدبلوماسيين العرب واعضاء من الجالية العراقية في العاصمة البريطانية.

● الزميل ابراهيم البرجاوي رئيس تحرير مجلة «الهاتم» وصل الى لندن من القاهرة، لتمضية اجازته السنوية مع كريمته لولو التي تدرس في احدى الجامعات البريطانية ولقاء الاصدقاء من المقيمين والوافدين.

● الزميل الصحافي الاردني باسم سكجها اتفق مع ناشر صحيفة «البلاد» الاسبوعية نايف الطورة على تولي رئاسة تحرير الصحيفة اعتبارا من الاسبوع المقبل، ومن المتوقع ان يتولى احمد ذيبان رئاسة تحرير اسبوعية «صوت المرأة» التي ينشرها رجل الاعمال جمال المحتسب.

التهابات الرحم تضاعف مخاطر شلل الاطفال

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - اف ب: اكدت دراسة نشرتها مجلة جمعية الطب الامريكية هذا الاسبوع ان الاطفال الذين تصاب امهاتهم بالتهابات اثناء الحمل يواجهون مخاطر اكبر في الاصابة بالشلل الناجم عن حدوث خلل في قشرة الدماغ.

واكدت الدراسة التي قام بها باحثون من المعهد الوطني للصحة في بتيسدا (ميريلاند) بشكل خاص ان اصابة الام بحمى تؤدي الى ارتفاع حرارتها الى اعلى من 38 درجة مئوية او بالتهابات للشيمة (الغلاف الذي يغلف الجنين) تضاعف مخاطر الاصابة بالشلل تسع مرات.

واوضحت الدراسة انه تم تشخيص اعراض التهابات لدى الام سواء في المشيمة او اي التهاب اخر لدى 22 في المئة من الاطفال المصابين بشلل ناجم عن حدوث خلل غير سببي في الدماغ، واضافت ان تعرض الطفل داخل الجنين لبعض الالتهابات يمكن ان يصيب دماغ الاطفال المولودين بوزن طبيعي، ويتبدى الشلل في اصابة الجهاز العصبي المركزي وتظهر اعراضه منذ السنوات الاولى وتتميز باضطرابات في التحكم بالحركة.

وهي المرة الاولى التي يقيم فيها العلماء علاقة بين الالتهابات التي تصاب بها الام اثناء الحمل والاصابة بالشلل لدى الاطفال الذين يولدون بوزن طبيعي، وكانت هذه المخاطر معروفة حتى الان بالنسبة للمواليد الذين يولدون بوزن اقل من الطبيعي.

الرئيس المكسيكي يأكل بيض النمل والديدان

■ مكسيكو سيتي - رويتر: تناول الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو بيض النمل والديدان في طعام الغداء في مطعم يقدم وجبات اشتهرت بها كولومبيا قبل الغزو الاسباني.

وتناول زيديو هذه الوجبة في مطعم كون الذي يقع قرب زوكالو المركز التاريخي للمدينة حيث هدم الغزاة الاسبان معابد الازتيك الاثرية العتيقة لبناء عاصمتهم.

وتضمن غداء زيديو اكلات اشتهرت بها كولومبيا قبل الغزو مثل ديدان الصبار الغليظة بنية اللون وبيض النمل.

شركة غيرت لون الدم من الاحمر الى الاخضر

■ طوكيو - اف ب: اعلنت شركة «سيغا انتربرايزيس ليميتد» انها علقت تسليم لعبة فيديو اعتبرت عنيفة جدا منذ 16 تموز (يوليو) الجاري، مشيرة الى انها تستعد لطرحها مجددا للبيع بعد تغيير لون الدم فيها من الاحمر الى الاخضر.

وذكرت صحيفة «يوميوري شيمبون» الجمعة ان هذه اللعبة اثارت احتجاجات مجمعية العاب التسلية اليابانية.

وتقضي هذه اللعبة التي اطلق عليها اسم «منزل الاموات» بقتل اشباح وتحرير رهائن، وكلما قتل شبح يسقط رأسه وينضح الدم. وبدأت عمليات بيع هذه اللعبة عبر البريد في الشهر الماضي وتم تسليم الف نسخة حتى الآن.

وكانت الجمعية اليابانية انتقدت «العنف الكبير الذي يطبع هذه اللعبة والدم الاحمر الذي يسيل من رأس الشبح» مطالبة بتعديلها. واوضحت شركة «سيغا» انها ستستبدل الدم الاحمر بدم اخضر.

ويأتي هذا الجدل بعد اعتقال تلميذ في الرابعة عشرة من عمره في منطقة كوبي متهما بقتل ولد في الحادية عشرة من عمره وقطع رأسه وبقتل تلميذة اخرى في التاسعة. واقر التلميذ للمحققين انه يعشق افلام العنف التي لا تخضع للرقابة في اليابان.

وبعد هاتين الجريمتين دعت اوساط صناعة الافلام والعاب الفيديو الى مراقبة ذاتية والى صياغة معايير اخلاقية لهذا النوع من المنتجات.

جائزة بقيمة 45 الف دولار لمن يساهم في القبض على المشتبه به في اغتيال فرساتشي

■ ميامي بيتش (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلنت السلطات المحلية في ميامي التي تتعاون مع مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) انها ستقدم جائزة بقيمة 45 الف دولار لكل شخص يساهم في القاء القبض على اندرو كونان المشتبه الاول في جريمة اغتيال مصمم الازياء الايطالي جياني فرساتشي.

وقال رئيس بلدية محلة دادي اليكس بينيلاس في مؤتمر صحافي مقتضب «انها مطاردة قاتل بالجملة ويتوجب علينا ان نعمل معا لالقاء القبض عليه»، موضحا ان هذه المكافأة قدمتها بلدية دادي (تضم ميامي بيتش) ومدينة ميامي بيتش واف بي اي وشرطة فلوريدا ومكتب السياحة في ميامي.

ودعا السكان الى «الهدوء والحذر» لان «اندرو كونان ما يزال هنا في مكان ما» كما قال.

واوضحت الشرطة انها ركزت جهودها في قطاع حرجي بالقرب من منزل طبيب عثر عليه مقتولا صباح في ميامي سبرينغز في شمال شرق ميامي. وقال المسؤول في الشرطة دنيس مور ان اوصاف المشتبه به الذي فر من منزل الطبيب، بحسب الشهود، فيها «اوجه شبه» مع اوصاف اندرو كونانان.

وقد طوقت الشرطة القطاع واجرت عملية تفتيش واسعة النطاق بمساندة الكلاب المدربة ولكن لم تعثر على اي

اعدام ثلاثة هنود في دبي

■ دبي - ا ف ب: علم لدى ادارة سجن دبي ان ثلاثة من المقيمين الهنود اعدموا الجمعة بعد ادانتهم بارتكاب جريمة قتل شخصين مع سبق الاصرار والترصد.

وقال المصدر نفسه ان بناتجايا راجانا انشان (28 عاما) وملان كانومال ديفانندان (35 عاما) وشيام سوندار ايامن (32 عاما) اعدموا رميا بالرصاص عند الساعة السابعة من صباح الجمعة بالتوقيت المحلي (الثالثة بتوقيت غرينتش) في سجن دبي، لقيامهم في آب (اغسطس) 1995 بقتل شخص هندي وآخر نيبالي ينتميان الى عصابة منافسة.

وكان مواطن اماراتي اعدم في ايلول (سبتمبر) الماضي بعدما ادين باغتصاب وقتل فتاة في السابعة من العمر.

من اجل الفليبرز يابانيان يقتلان ابنتهما

■ طوكيو - رويتر: اعلنت الشرطة اليابانية الجمعة انها اعتقلت زوجين يشتبه بقتلهما ابنتهما التي تبلغ من العمر عامين بوضعها في درج صوان الملابس قبل ذهابهما للعب الفليبرز.

وصرح متحدث باسم الشرطة في مقاطعة كاجوا بانه كعقاب لعدم طاعتها والديها وضعت الطفلة في درج صوان ملابس صغير قبل ذهاب الوالدين للعب الفليبرز. واضاف انه عندما رجع الزوجان الى المنزل بعد عدة ساعات وجدا الطفلة ميتة.

ارتفاع ضغط الدم يسبب فقدان الذاكرة

■ واشنطن - ق ب: يعتبر ارتفاع ضغط الدم من أبرز المشكلات التي يتعرض لها كبار السن، وأظهرت دراسة طبية حديثة أن الاصابة بارتفاع ضغط الدم في متوسط العمر يزيد احتمال الاصابة بفقدان الذاكرة في مراحل عمرية لاحقة.

وأوضحت الدراسة التي اشرفت عليها الدكتورة جين اليكساندر الباحثة في معاهد الشيخوخة التابعة لمعاهد الصحة الوطنية الأمريكية أن ضغط الدم العالي يسبب انكماش الدماغ وحدوث بعض التغيرات بالرغم من تطبيق المعالجة الدوائية للضغط المرتفع. وقام الباحثون الأمريكيون بالمقارنة بين أشخاص أصحاء وآخرين من ذوي الضغط المرتفع ينتمون الى فئتين عمريتين الأولى من 56-59 عاما والثانية من 70 - 84 عاما بحيث تم اختبار الوظيفة العملية لأدمغتهم وفحص الذاكرة قصيرة المدى واختبارات الانتباه والوظيفة اللغوية.

وكشفت النتائج أن المشاركين من ذوي الضغط المرتفع يعانون من ضمور دماغي مما أثبت العلاقة بين فقدان الذاكرة وارتفاع ضغط الدم. وأكد الأخصائيون الحاجة لاجراء مزيد من الاختبارات قبل تغيير العلاجات المعيارية لضغط الدم المرتفع للتعرف على الآلية التي يؤثر بها ارتفاع ضغط الدم على قدرة وذاكرة الدماغ.

متحف جديد للآثار في مدينة الرقة السورية

■ دمشق - يو بي اي: اعلن مسؤول رفيع في دائرة الآثار بمدينة الرقة السورية على نهر الفرات اليوم ان وحدة الدراسات الهندسية في جامعة حلب بالتعاون مع مديرية الهندسة لدى المديرية العامة للآثار والمتاحف في العاصمة، وبالتعاون مع خبرات فرنسية انتهت من تصميم متحف المدينة وطرق العرض فيه.

وقال رئيس الدائرة مرهف الخلف ان مشروع متحف الرقة الذي من المقرر ان ينفذ ضمن مشاريع الخطة الخمسية الجديدة سيكون اكبر متحف في سورية، اذ ستبلغ مساحته 13 الف متر مربع، كما سيكون متحفا جامعا للمنطقة الشرقية باسرها التي تشمل اضافة الى الرقة دير الزور والجزيرة السورية التي تعتبر امتدادا لوادي الرافدين.

النمسا لم تشهد اي اضراب

■ فيينا - ا ف ب: افاد الاتحاد النقابي العام في النمسا في بيان ان الاضرابات غابت كليا عن النمسا خلال العام 1996، بعدما كان العام 1995 قد شهد اضرابا واحدا حين توقف ستون عاملا في مصنع للادوات في فيرلاخ (جنوب) عن العمل ليومين.

لكن يبدو ان العام 1997 سيكون اكثر اضطرابا اذ ان نحو 14 الف موظف نمساوي تابعين لوزارة المالية نفذوا اضرابين دام الاول 24 ساعة والثاني 12 ساعة خلال حزيران (يونيو) الماضي.

ونادرا ما تشهد النمسا اضرابات بسبب قيام «شراكة ثلاثية» مستمرة منذ خمسين عاما تسمح بعقد اجتماعات دورية بين اصحاب العمل والحكومة ونقابات العمال.

كلام النجوم

مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.

امور العمل تشهد تحسنا ...

ترتيبات عمل وشراء خاصة يجب انهاؤها اليوم.

انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم، فلا داعي للاستعجال.

يوم مناسب لمعالجة الشؤون القانونية.

توقع امورا غير متوقعة، امور غريبة يكون لها تأثير على عملك.

اولئك الذين لديهم وظائف تتطلب موهبة خلاقة يحققون بعض النجاح اليوم.

مكافآت مالية لاولئك الذين يعملون بجد منذ بضعة اسابيع.

اصدقاء يحثونك على التوقيع على وثيقة معينة فكن حريصا من عواقب ذلك.

امور تجري بسرعة وتتطلب مرونة خاصة، فلا تتخذ اي قرارات سريعة بشأنها.

اذا كنت تحاول كسب معلومات من اشخاص اكثر منك سنا فاستخدم السبل غير المباشرة.

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق في ذلك.